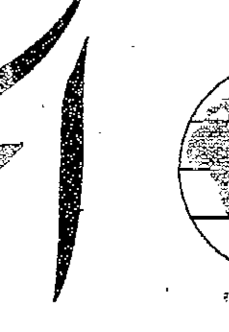
طبعة القاهرة





٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 27, MAY, 1996 ISSUE NO 12145

الاثنين ٢٧ أيار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٠ محرم ١٤١٧هـ/ العدد ١٢١٤٥

أبو عمار لـ «الحياة»: لا أتدخل في الانتخابات الاسرائيلية وفوز ليكود قد يؤخر المرحلة النهائية

□ مسقط – من جهاد الخازن:

■ قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يرفض التدخل في الانتخابات الاسرائيلية التي تجري بعد غد الأربعاء، الا انه اضاف ان تأخر المرحلة الاخيرة من الاتفاق مع اسرائيل في حال فوز ليكود أمر محتمل.

وأكد ابو عمار ان المهم هو ان الذي ينجح يجب ان يكون مؤمناً بالسلام، واشار الى ان الاتفاقات الفلسطينية ليست ثنائية بل مع حكومة اسرائيل، وتحت رعاية دولية شاملة.

وكان رئيس تحرير «الحياة» وجّه اسئلة الى الرئيس الفلسطيني في مسقط بعد مأدبة عشاء اقامها تكريماً له الممثل الخاص للسلطان ثويني بن شهاب آل سعيد، في مناسبة زيارته عُمان. وحضر الجلسة مع ابو عمار السادة محمود عباس (ابو مازن) والطيب عبدالرحيم وخالد مالك ومستشار الرئيس نبيل ابو ردينة.

وسئل ابو عمار عن الأوضاع الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية في ضوء استمرار الحصار، فقال انها صعبة للغاية، والفلسطينيون يخسرون سبعة ملايين دولار في اليوم. وقد أثار هو الموضوع مع الرئيس كلينتون والدول المانحة والدول العربية. واعرب عن شكره للسلطان قابوس الذي تبرع في ذلك اليوم بسبعة ملايين دولار كمساعدة خاصة. وقال ان عُمان والسلطة الفلسطينية اتفقتا على تبادل التمثيل في مسقط وغزة.

وفي ما يلي نص المقابلة:

● كيف تقومون الأوضاع الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية اليوم؟

– هي صعبة فعلاً. نحن نخسر سبعة ملايين دولار يومياً، وهناك ١٥٠ الف عامل فقدوا اعمالهم، منهم ١٢٠ الفاً حرموا من العمل في اسرائيل، و٣٠ الفاً خسروا اعمالهم نتيجة الاغلاق، والمجموع ١٥٠ الفاً.

● هل من حلول مطروحة؟ هل تتحدثون مع الجانب الاسرائيلي عن هذا الوضع؟

– قلت للجانب الاسرائيلي ان الاقتصاد ليس اتجاهاً واحداً فقط الاقتصاد في اتجاهين، ولا يجوز ان تعطيني بضائع ثم تحرم عمالي من العمل. وانا طرحت هذا الموضوع على البنك الدولي والدول المانحة، كما طرحته مع الرئيس كلينتون

التتمة في الصفحة (٦)





زعيم ليكود بعد المناظرة: سنربح الانتخابات حتماً

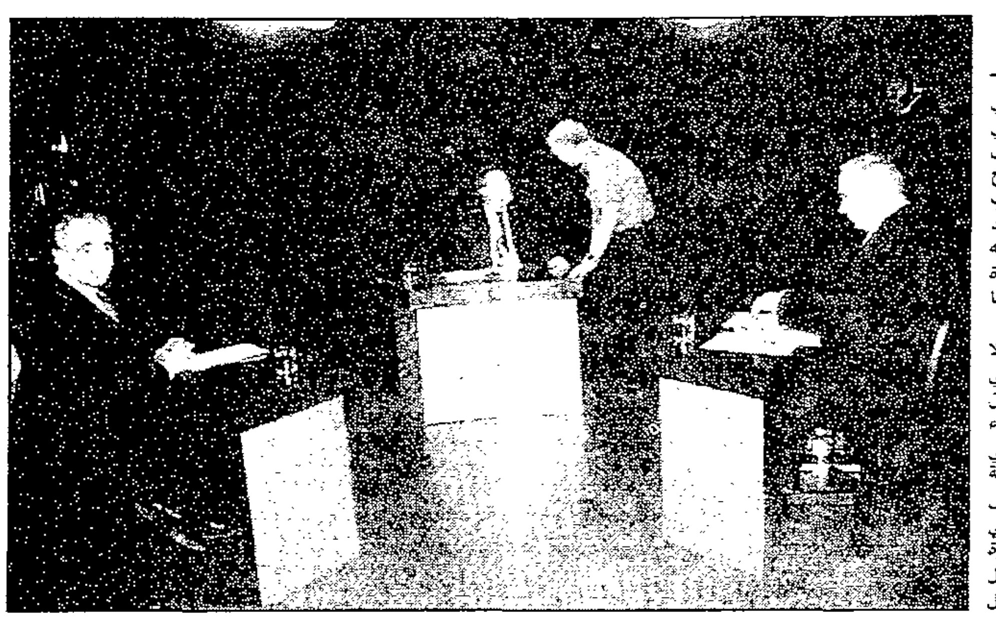
قضية «تقسيم» القدس تتصدر المناظرة بين بيريز ونتنياهو

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ علت الابتسامة وجهي المرشحين لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى الأربعاء المقبل، وهما يدخلان صباح امس الى مبنى استديوات حزب العمل في تل أبيب، ليخرجا بعد نصف ساعة وكل منهما يشعر بأنه حقق انتصاراً شخصياً في المناظرة التلفزيونية حتى قبل ان يشاهدها الناخبون الاسرائيليون.

ولم يأت شمعون بيريز ولا بنيامين نتنياهو بأي مفاجآت في المناظرة التي سمح للصحافيين بمشاهدة تسجيل لها، قبل بثها مساء امس، بل ان المفاجأة الوحيدة التي خرجت عن رتابة الاجابات القديمة على اسئلة ليست جديدة كانت رفض بيريز توجيه سؤال الى نتنياهو في نهايتها. اذ نصت قواعد المناظرة التي صيغت بعناية بين فريقي العمل وليكود مسبقاً، على ان يتوجه كل

التتمة في الصفحة (٦)



بيريز ونتنياهو مع منظم المناظرة في الوسط قبيل البدء بتسجيلها امس. (رويتر)

ليبيا توافق على إيفاد خبراء أميركيين الى مصنع ترهونة

مساع مصرية لعقد قمة عربية موسعة

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ واصل الرئيس المصري حسني مبارك اتصالاته العربية في اطار التحضير لعقد قمم ثنائية في الفترة المقبلة تمهيداً لعقد قمة عربية أوسع. وبعث امس برسالتين الى كل من الرئيس السوري حافظ الاسد والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، تناولت استعراض الاوضاع العربية الراهنة والتحديات التي تواجه المنطقة والتنسيق العربي حيالها.

وعقد الرئيس مبارك جلسة محادثات ثالثة، صباح امس، مع الزعيم الليبي معمر القذافي اقتصرت عليهما، استكملا فيها بحث القضايا المطروحة على جدول اعمال اللقاء المصري – الليبي وفي مقدمها التعاطي مع الاتهامات الاميركية بشأن انتاج ليبيا سلاحاً كيماوياً، والجهود العربية المبذولة لإيجاد حل سلمي لأزمة لوكربي. والعلاقات الثنائية والتطورات الاقليمية في اطاري الشرق الاوسط والمتوسطية، اضافة الى البحث في سبل تحقيق مصالحة عربية وتوحيد المواقف العربية تجاه التحديات الرئيسية في المنطقة.

وعقب اللقاء الثنائي، عقد اجتماع موسع ضم من الجانب المصري رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزراء الخارجية عمرو موسى والاعلام صفوت الشريف والتعليم حسين كامل بهاء الدين ورئيس ديوان رئيس الجمهورية الدكتور زكريا عزمي. ومن الجانب الليبي وزيري الخارجية عمر المنتصر والوحدة جمعة الفزاني ومسؤول التكامل بين مدينتي مرسى مطروح وطبرق السيد عمر رشوان ورئيس مجلس ادارة الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية محمد مديح وفرج الصعيطي القائم بالاعمال الليبي في مصر.

وصرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام بأن الرئيس مبارك تناول خلال المحادثات الموسعة المستجدات على الساحتين الدولية والاقليمية، التي تفرض «التشاور الدائم بين القادة العرب في ظل ظروف دولية متجددة ومتغيرة من اجل تحديد الاتجاهات والاهداف والعقبات».

واضاف: «كان هناك ايضاً تأكيد من الزعيمين مبارك والقذافي على اهمية دعم الموقف العربي ولمّ الشمل بما يسمح بإقامة مظلة عربية تحقق الحد المطلوب والضروري من وحدة الرؤية العربية، وكذلك اهمية العمل المشترك من اجل مناخ صحي عربي مناسب يحقق التقاء المواقف العربية».

وأوضح الشريف انه دار خلال المحادثات حوار حول الاسلوب الامثل «لتخطي ما يتعرض له الموقف العربي من تمزق مع التأكيد على اهمية لمّ الشمل العربي والسعي الى تحقيق عمل عربي متدرج في كل المجالات من بينها الكيان العربي الاقتصادي الذي يمكن ان تتكامل من خلاله مكونات الامة العربية المتعددة

التتمة في الصفحة (٦)

اطلاق الرصاص على وزير الصحة القطري

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ تعرض وزير الصحة القطري علي سعيد الخيارين لعملية اغتيال، إذ اطلق الرصاص على سيارته مساء يوم الجمعة الماضي، لكنه لم يصب بأي اذى.

وفي اتصال مع «الحياة» نقل مصدر قريب من الوزير القطري عنه قوله إنه بينما كان يقف بسيارته التي يقودها بنفسه عند محطة لتعبئة الوقود في وسط الدوحة في حوالي الساعة السابعة مساء يوم الجمعة، فوجئ بأحد الاشخاص يطلق زخة من الرصاص عليه من سيارة توقفت بالقرب من سيارته. بعد ذلك أسرعت السيارة التي كان يقودها شخص آخر بالهرب.

وذكر وزير الصحة القطري انه طارد بنفسه الجناة، لكنهم تمكنوا من الهرب ويعتقد انهما اثنان.

وعلى رغم ان وزير الصحة أكد

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري يبحث مع خدام في الانتخابات ولجنة المراقبة

□ بيروت، دمشق – «الحياة»:

■ عشية زيارة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري المقررة لبروكسيل اليوم، للاجتماع للمرة الثانية في غضون اسبوعين مع المجموعة الاوروبية لتحضير الاجواء امام تحريك المجموعة الاستشارية التي نص عليها تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار للمساعدة في اعمار لبنان، وقبل ثلاثة ايام من موعد اجراء الانتخابات النيابية في اسرائيل بعد غد الاربعاء، توجه امس الى دمشق حيث التقى نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام وكبار المسؤولين. واجتمع الحريري في شتورة وهو في طريق عودته الى بيروت مع وزير الدفاع الوطني محسن دلول. ثم زار رئيس الجمهورية الياس الهراوي وأطلعه على نتائج محادثاته.

وعلمت «الحياة» ان المحادثات التي عقدها رئيس الحكومة في دمشق تأتي في سياق تعزيز الموقف اللبناني – السوري من القضايا المطروحة في ضوء تأخر توصل ممثلي اطراف اتفاق نيسان، الى اتفاق لتشكيل لجنة المراقبة والتفاهم على آلية عملها، الذي ادى الى تعليق اجتماعات واشنطن في هذا الشأن الى ما بعد اجراء الانتخابات النيابية في اسرائيل.

واكدت مصادر رسمية ان موضوع عدم تشكيل لجنة المراقبة والتفاهم على الخطوات العملية الخاصة بها، كان مدار بحث وتقويم بين الرئيس الحريري ونائب الرئيس السوري. وان كان احتمال معاودة اجتماعات واشنطن وارداً فور انتهاء الانتخابات في اسرائيل.

وتطرق البحث ايضاً الى مسألة اجراء الانتخابات النيابية في لبنان. وتم التأكيد على ضرورة اتمامها في موعدها الدستوري، على خلاف ما يشاع من حين الى آخر ان مصيرها يتوقف على طبيعة المرحلة الجديدة في اسرائيل.

وفي هذا الصدد، نفت المصادر الرسمية اللبنانية ان يكون احد في وارد تأجيل الانتخابات، مشيرة الى ان دمشق وبيروت تدعمان اجراء الانتخابات وان القانون الجديد للانتخاب سيرى النور اواخر حزيران (يونيو) المقبل اي في نهاية الشهر الاول من الدورة الاستثنائية للمجلس النيابي التي ستستمر من اوائل حزيران الى نهاية تموز (يوليو).

واكدت ان الاتصالات اللبنانية – اللبنانية ستتكثف بدءاً من هذا الاسبوع من اجل التوافق على العناوين الرئيسية لقانون الانتخاب وبالاخص بين الرؤساء الثلاثة والذي قد يخص جبل لبنان بوضع خاص يتفاوت بين تقسيمه دائرتين انتخابيتين او تمديد العمل بالصيغة التي اعتمدت في الانتخابات السابقة في صيف ١٩٩٢، اي

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة

آفاق

هشام شرابي يشرح دعوته الى عقد مؤتمر لفلسطينيي الشتات

● يوضح المفكر الفلسطيني في حوار مع «الحياة» دعوته الى عقد مؤتمر لفلسطينيي الشتات التي انتقدها محمود درويش في حديث خاص الى «آفاق» الأسبوع الماضي.

ويطرح شرابي تساؤلات كثيرة حول مستقبل الفلسطينيين، مبدياً شكوكه وتخوفاته من حركة المفاوض الفلسطيني، ويعتبر اللحظة العربية الراهنة كارثية ما لم يجر تداركها.

أما عن «مؤتمر العودة» الذي يجري التحضير له فقال ان مهمته خلق «حالة لقاء عريضة تجمع فلسطينيي الشتات (حوالى ٤,٥ ملايين) ليكون لهم رأيهم المؤثر في الضغط على «الحالة الاسرائيلية» المتصاعدة في المنطقة.

ص ١١

قتل الرهبان الفرنسيين يثير قلقاً اوروبياً

بريطانيا لن تتفاوض مع «ارهابيين»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ ترك اعلان «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية قتل الرهبان الفرنسيين السبعة، بسبب رفض حكومة بلادهم التفاوض معها، موجة قلق في اوروبا. ومرد ذلك ان خطف الرهبان ومحاولة التفاوض على مصيرهم شكّلا تحولاً في سياسة «الجماعة». إذ يخشى بعض العواصم الاوروبية ان تعمد «الجماعة» في المستقبل الى اخذ رهائن غربيين بهدف الضغط على حكوماتهم لاطلاق معتقلين من اعضائها أو من مؤيديها.

وينطبق ذلك على معظم الدول الاوروبية، خصوصاً فرنسا وبريطانيا اللتين تحتجزان بعض انصار «الجماعة». وتتخذ هاتان الدولتان موقفاً علنياً من هذه المسألة يتلخص برفض التحاور مع «ارهابيين»، وهو الوصف الذي ينطبق في نظرهما على «الجماعة».

وتقول مصادر مطلعة على الموقف البريطاني ان لندن تتمسك بموقفها الثابت الرافض أي حوار مع جماعات ارهابية، وهي مثلما رفضت في السنوات الماضية اي حوار مع «الجيش الجمهوري الايرلندي» والجماعات الشرق الاوسطية المختلفة (اللبنانية والفلسطينية والايرانية) سترفض حتماً أي ابتزاز من «الجماعة المسلحة» الجزائرية. وتوضح ان الرسالة البريطانية لـ «الجماعة» ستكون النصيحة بعدم ارتكاب أي استفزاز لأن «لندن لن ترضخ له ولن يدفعها الى تغيير موقفها من عدم التفاوض مع ارهابيين».

وتوضح المصادر ان قضية الجزائري رشيد رمدة، المعتقل منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لا تتعلق بالحكومة البريطانية بل بالقضاء البريطاني. (المستقل) الذي يدرس ترحيله الى باريس بناء على مذكرة من القضاء الفرنسي. وتتهمه باريس بالتورط في التفجيرات التي شهدتها الاراضي الفرنسية في الصيف الماضي. وتقول ان بريطانيا ما كانت لتعتقل رمدة لو لم تقدم فرنسا ادلة على تورطه في قضية التفجيرات. ولم يحسم القضاء البريطاني بعد موقفه النهائي من مدى صحة هذه الادلة علماً بأن فرنسا قدمت في السابق ادلة تبين لاحقاً انها غير صحيحة (كما حصل في قضية الجزائري عبدالكريم دنيش في السويد). ويتوقع ان يبت القضاء البريطاني موقفه من تسليم رمدة في حزيران (يونيو) المقبل.

وعن الموقف البريطاني من الناشطين الاسلاميين على اراضيها (الذي يثير غضب جارتها الفرنسية). تقول المصادر المطلعة ان بريطانيا تعتبر نفسها «بلد حريات» وانها تسمح بوجود معارضات تعبر عن رأيها ما دامت تلتزم القانون ولا تتورط في اعمال مخلة بالامن على اراضيها او في اراضي اي بلد آخر.

ولماذا لا تبلغ لندن «الجماعة المسلحة» موقفها هذا، توضح الاوساط المطلعة ان بريطانيا ترى ان موقفها ثابت ومبدئي ويعرفه الجميع منذ السبعينات والثمانينات. وهي لا تدخل في حوار مع ارهابيين ولا تسعى الى اقامة اتصال معهم. وهي تعلم ان الارهابيين يعرفون موقفها هذا».

وتوضح مصادر أخرى ان ثمة

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: وفد عسكري فرنسي لمراقبة الاتفاق مع أسمرا

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ يبحث وفد عسكري فرنسي رفيع المستوى وصل الى صنعاء، أول من أمس، برئاسة الجنرال جان لوك باكوني نائب رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الفرنسية، مع كبار العسكريين في وزارة الدفاع اليمنية في بلورة صيغة اتفاق على آلية المراقبة العسكرية الفرنسية لمنع اي تطور، أو استحداث اي وضع عسكري جديد بين اليمن واريتريا في منطقة النزاع على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر. وذلك وفقاً لما ينص عليه البند الخامس من اتفاق المبادئ الذي وقعه الجانبان في باريس، الثلثاء الماضي، ويقضي بحل النزاع بين البلدين عبر التحكيم الدولي.

وعلمت «الحياة» من مصادر يمنية مطلعة أن «الوفد العسكري الفرنسي اجتمع امس مع الجانب اليمني برئاسة العقيد علي محسن صالح قائد المنطقة العسكرية الشمالية الغربية في اليمن. وتركز البحث على الصيغة التي تحدد الدور الفرنسي في آلية الاشراف والمراقبة في المنطقة موضع النزاع».

وأشارت المصادر الى أن صيغة الاتفاق على هذا الصعيد ستتم بموافقة صنعاء وأسمرا، وسيقوم الوفد العسكري الفرنسي بزيارة الى أسمرا بعد انتهاء مباحثاته في صنعاء لمناقشة المسألة ذاتها «بما يكفل الحد من أي تطورات عسكرية سلبية تعرقل مسيرة الحل السلمي للنزاع بين البلدين عبر التحكيم

التتمة في الصفحة (٦)

الرياضية

اختيار المنتخب السعودي لأولمبياد اتلانتا

● جدة – «الحياة» – أعلنت لجنة المنتخبات في الاتحاد السعودي لكرة القدم اسماء لاعبي المنتخب الأولمبي لدخول المعسكر الاعدادي في الطائف، اعتباراً من يوم ٨ الشهر المقبل بإشراف المدرب البرازيلي ايفو استعداداً للمشاركة في الألعاب الأولمبية في أتلانتا.

وأعرب الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس لجنة المنتخبات، عن ثقته الكاملة في اللاعبين المرشحين لتمثيل المنتخب السعودي ليواصلوا عطاءات الكرة السعودية التي تبوأت مكانة دولية نالت الاعجاب والتقدير. وأكد ان المنتخب الأولمبي «سيسعى الى تقديم مستويات مشرفة وتحقيق نتائج ايجابية لاضافة انجاز رياضي جديد الى الكرة السعودية».

يذكر ان مجموعة المنتخب السعودي تضم منتخبات اسبانيا وفرنسا والفائز من كندا واستراليا.

واللاعبون المرشحون هم: فؤاد أنور، محمد الخليوي، حمزة ادريس، حسين الصادق، عبدالله سليمان، تيسير النتيف، راشد المقرن، محمد شليه، خميس الزهراني، خالد الرشيد، عبدالله الشهراني، عبدالعزيز المليفي، فيصل الدوسري، خميس العويران، حسين المسعري، ابراهيم السويد، عبيد الدوسري، حسين عبدالغني، ابراهيم ماطر، ابراهيم العيسى، ابراهيم بكري، عبدالرحمن سيفين، حسين هادي، ناصر القحطاني، خالد قهوجي.

لبنان يتصدر المجموعة العاشرة في تصفيات كاس الامم الآسيوية

● بيروت – «الحياة» – يدخل منتخب لبنان مباراتيه المقبلتين مع الكويت في ٩ و٢٠ حزيران (يونيو) المقبل، متصدراً المجموعة العاشرة لتصفيات كأس الأمم الآسيوية الحادية عشرة في كرة القدم، برصيد ست نقاط، بعد فوزه ذهاباً واياباً على منتخب تركمانستان، في مقابل اربع نقاط للكويت من تعادل وفوز، في حين لم يحرز المنتخب التركمانستاني سوى نقطة واحدة.

فقد فاز لبنان بعد ظهر امس الاحد على تركمانستان بنتيجة (١/صفر)، في عشق اباد، بعدما كان تخطى المنتخب التركمانستاني (٣/١) قبل اسبوعين في بيروت.

وأحرز هدف الفوز نجم خط الهجوم فارتان غازاريان (افضل لاعب آسيوي خلال كانون الثاني/ يناير) في الدقيقة الـ ٣٢.

وعلى رغم سوء التحكيم خرج المنتخب اللبناني بالنقاط الثلاث، علماً بأنه اكمل اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد ظهيره الايمن عباس شحرور.

وقد عادت البعثة اللبنانية الى بيروت ليل امس، وهي كانت وصلت الى عشق اباد بعد ظهر الخميس الماضي، ولم يكن الاستقبال والضيافة على قدر الحدث.

ولاقت البعثة صعوبات جمة خصوصاً من حيث الاقامة والمواصلات ما جعل المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يورات يلغي تدريباً كان مقرراً للمنتخب مساء الخميس.

وسيتابع المنتخب تدريباته اليومية في انتظار لقائه الاول والكويت على ملعب برج حمود في ٩ حزيران المقبل.

«معهد بلدان آسيا وافريقيا» لم يعد «مدرسة لاعداد رجال المخابرات» فقط...

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ ثمة رابطة تجمع بين نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك والزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي وثلاثة من مراسلي «الحياة» وزميلتها «الوسط». وعلى رغم التباين في المواقع والافكار فإن هؤلاء وكثيرين غيرهم درسوا في كلية اللغات الشرقية التي تعرف اليوم بـ «معهد بلدان آسيا وافريقيا» الذي احتفل قبل ايام بذكرى مرور اربعين عاماً على تسييسه.

وكان الاهتمام بالشرق بدأ عملياً منذ القرون الوسيطة، وإثر فشل حملة الامبراطور بطرس الأول ضد تتر القرم قرر مؤسس الدولة الروسية الحديثة ترجمة القرآن الكريم بهدف «معرفة الخصم المحتمل». وعلى رغم ما يقال عن تباين في أغراض المدارس الاستشراقية ومقاصدها في روسيا وأوروبا، فإن مدير معهد آسيا وافريقيا البروفسور ميخائيل مييير قال لـ «الحياة» ان الاستشراق الروسي «كان منذ البداية يهدف الى زعزعة البنيان الاستعماري البريطاني» وظل مسخراً لخدمة أغراض الدولة. إلا أن روسيا بوصفها دولة أور آسيوية أرادت ان تغدو جسراً بين الغرب الأوروبي والشرق الآسيوي، ولذا حرصت حكوماتها على انشاء مراكز لتدريس اللغات الشرقية كان أبرزها في سانت بطرسبورغ ومنه تخرج علماء اشتهروا فيما بعد. لعل أبرزهم الاكاديمي اغناطيوس كراتشكوفسكي الذي وصلته وشائج قوية بأدباء ومفكري العالم العربي.

وفي العهد السوفياتي غدت موسكو المركز الأهم وفيها انشئ معهد الدراسات الشرقية الذي درس فيه وزير الخارجية الحالي يفغيني بريماكوف. وكان هذا المعهد مرتبطاً بالمؤسسة العسكرية وذكر انه اعتبر «مدرسة لاعداد رجال المخابرات».

ومع بدء العلاقات مع العالم العربي تأسس عام ١٩٥٦ في جامعة موسكو معهد اللغات الشرقية وكان من بين الدفعات الأولى التي درست فيه نائب وزير الخارجية بوسوفاليوك ومراسل «الحياة» الحالي يوري تيسوفسكي ومراسلاها السابقان ديمتري زغيرسكي وايغور تيموفييف الذي انتقل الى «الوسط».

وكان الأخير يقيم في دار الطلبة في غرفة واحدة مع فلاديمير جيرينوفسكي الذي درس لغة الأتراك، ولكنه غدا عدواً لهم منذ اعتقاله وسجنه في تركيا بتهمة التعامل مع المخابرات السوفياتية آنذاك.

ويذكر ان الانتماء الى معهد اللغات الشرقية كان في السنوات الماضية حكراً على من يحمل «توصية» من الحزب الشيوعي أو احدى المنظمات المرتبطة به. ويقول العميد الحالي ميخائيل سيير ان هذا التقليد لم يعد متبعاً وذكر ان الطلاب اليوم لا يدخلون دورات القفز بالمظلات أو الرماية أو استخدام اللاسلكي.

الا انه لا ينكر احتمال انتقال عدد من الخريجين للعمل في «دوائر مختصة»، ولكنه ذكر ان الغالبية تتجه حالياً الى العمل في المؤسسات الأهلية والبنوك والتجارة.

وفي الآونة الأخيرة لم تعد «الرجولة» صفة طاغية على منتسبي المعهد. اذ تشكل البنات حالياً نسبة ٨٠ في السنة من الدارسين بعدما كانت الدراسة في الماضي تكاد تكون حكراً على الشبان. والعربية واحدة من ٤٠ لغة تدرس في المعهد الا انها تحتل موقعاً خاصاً الى جانب الصينية والتركية.

وافتتح اخيراً مركز الدراسات العربية والبحوث الاسلامية. وقال رئيسه البروفسور دراتشيا غابوتشيان لـ «الحياة» انه سيكون الى جانب كرسي اللغة العربية (الذي يرأسه غابوتشيان أيضاً) اساساً لتعليم جمهور واسع من المواطنين. واضاف ان القسم الذي ينفق عليه الأمير نايف ينظم حلقات دراسية لـ ١٢٠ شخصاً يستمعون الى محاضرات في علوم الاسلام وتاريخ الشعوب المسلمة والتفسير والأدب، وسيفتتح عما قريب فرع لتدريس الفقه الاسلامي.

ويؤكد غابوتشيان الذي هاجر من مصر الى الاتحاد السوفياتي في أواخر الاربعينات ان المعهد يتبع طريقة مبتكرة في تدريس العربية جوهرها تحويل اللغة «من هدف الى وسيلة». ولفت الى ان ٧٠ في المئة من الدارسين في «قسم الأمير نايف» في جامعة موسكو هم من غير المسلمين، ولكنهم أقبلوا على الدراسة للاطلاع على حقيقة الاسلام من دون تشويه وبأسلوب أكاديمي علمي.





جونز زار الحريري وجنبلاط: لا نمارس ضغوطاً على أحد

□ بيروت – «الحياة»:

■ عرض سفير الولايات المتحدة ريتشارد جونز للأوضاع العامة وما تم التوصل اليه في شأن تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) مع كل من رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

وقال جونز بعد لقاء الحريري مساء اول من امس «كانت لنا جولة افق في شأن التقدم الذي حصل في تطبيق تفاهم نيسان». واضاف بالنسبة الى تشكيل لجنة المراقبة الامنية ان «هناك تفاصيل نعمل من اجلها، واعتقد ان بعض التقدم حصل الاسبوع الفائت ولكن لا يزال هناك لاجتماع آخر خلال الاسبوع المقبل، ونحن الآن على ابواب الانتخابات الاسرائيلية ولست متأكداً ان الاجتماع سيعقد قبلها».

وهل لا تزال الولايات المتحدة مصرة على ترؤس اعمال اللجنة خلال الاشهر الستة الاولى؟ اجاب «لست متأكداً ان هذا يشكل الموضوع الاساسي، على رغم انه اثير، ولكن كما قلت لا اعتقد انه يشكل نقطة البحث الاساسية».

وعن المجموعة الاستشارية لإعمار لبنان، قال «بحثنا في هذا الموضوع مع الرئيس الحريري واعتقد ان تشكيلها مرتبط بالنقاشات الجارية لتشكيل لجنة المراقبة، وبعد تأليف لجنة المراقبة ستشق المجموعة الاستشارية طريقها الى العمل ولن يستغرق الامر وقتاً طويلاً».

وهل تمارس الولايات المتحدة ضغطاً على اسرائيل بعد انتخاباتها للاسراع في تشكيل اللجنة؟ اجاب «لا اعتقد اننا نمارس ضغوطاً على احد، فنحن نعمل مع جميع الاطراف ونجري اتصالات معهم للتوصل الى مفاوضات تقود الى حلول ترضي الجميع».

ونفى السفير الاميركي ان يكون اثار مع الرئيس الحريري موضوع الانتخابات النيابية المقبلة.

اما الاجتماع مع جنبلاط فحضره السيد سمير فرنجية ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي، ومستشاره غازي العريضي وتخللته مأدبة غداء. وقال بعده السفير الاميركي ان «المحادثات مع الوزير جنبلاط كانت مفيدة. وتبادلنا الآراء في شأن الاوضاع الراهنة، وتمتعت بهذا اليوم الجميل في منطقة جبل لبنان».

استمرار الاستنكار في بيروت لمقتل الرهبان الفرنسيين في الجزائر

□ بيروت – «الحياة»:

■ استنكرت شخصيات سياسية وروحية امس جريمة قتل الرهبان الفرنسيين السبعة على ايدي «الجماعة الاسلامية» في الجزائر في وقت تمر العلاقات بين فرنسا والمسلمين في لبنان بمرحلة «شهر عسل» بعد زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبيروت وموقف باريس اثناء العدوان الاسرائيلي الاخير.

وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان «قتل الرهبان السبعة الذين خطفوا في الجزائر حادث أليم نأسف له ونستنكره وندينه. لقد خطفوا باسم الاسلام ومن قبل مجموعة تدعي انها تدافع عن قضية في هذا العصر وترفع شعار الاسلام. وفشلنا بكل اسف، في فك اسرهم بعد ان ناشدنا مع غيرنا في العالم الاسلامي جميع الجهات والقوى التي يمكن ان تؤثر في ذلك». واضاف «اننا في الوقت الذي نستنكر وندين هذا العمل، نؤكد انه ليس من الاسلام في شيء وليس من نظامه ولا من شريعته وانسانيته وايمانيته. واذ نعزي الكنيسة التي ينتمي اليها هؤلاء الرهبان وشعب فرنسا فإننا نقول الاسلام نخيرتنا وقوتنا، ومشروعنا مشروع النمو الحضاري واستعادة الذات والتعبير عن الخلاص ولكن ذلك لا يكون بهذا الاسلوب المدان شرعاً واخلاقاً وليس بهذا الاسلوب يمكن ان نعرف الاسلام الى المسلمين فضلاً عن غير المسلمين».

وقال الرئيس رشيد الصلح ان «الاسلام براء من كل هذه الاعمال وهو الذي دعا الى احترام النفس وصونها وتكريمها وعدم الاعتداء عليها واكثر من ذلك فإن الله تعالى فرض علينا ان نحترم اخواننا من الديانات السماوية ولا سيما النصارى وخصوصاً القساوسة والرهبان».

واعتبر النائب محمد قباني ان «الاخبار التي تناقلتها وسائل الاعلام عن ذبح سبعة رهبان فرنسيين في الجزائر تدعونا الى الاستنكار والادانة لهذه الجريمة البشعة. ان الاسلام بريء من هكذا اعمال يبينها الدين الحنيف كما تبينها الاديان وهي بعيدة عن القيم الاخلاقية للشعوب العربية. بل ان هذا العمل يشكل اعتداء على الاسلام والمسلمين وعلى سمعة الشعب الجزائري الشقيق».

وقال رئيس «معهد الامام الصدر» في الجنوب السيد علي الامين ان مقتل الرهبان لا يقل بشاعة عن مجزرة قانا في لبنان واننا نعلن عن شجبنا واستنكارنا للجريمة البشعة التي ذهب ضحيتها الرهبان الابرياء. ومن موقع المسؤولية الدينية تقول ان هذا العمل لا يمت الى الاسلام بصلة، لأن الاسلام هو دين الرحمة والمحبة وهو الذي يقول من كتابه الكريم «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن» وكما يقول «ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة». هذه الجريمة النكراء مخالفة لأحكام الدين والشرع المبين وهي من كبائر الذنوب التي يستحق فاعلها العقاب في الدنيا والخزي في الآخرة».

ودان مجلس امناء «جمعية الانقاذ الاسلامية» بشدة «الجريمة النكراء التي ارتكبها تنظيم الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر بذبحه سبعة رهبان فرنسيين لا ذنب لهم يوجب الموت واننا اذ نستنكر وندين هذه المجزرة نعلن ان على العالم اجمع وعلى الفرنسيين خصوصاً التفريق بين ارهاب الجماعة الجزائرية وبين الاسلام والمسلمين الذين يستنكرون كل عمل ارهابي يستهدف الابرياء في اية بقعة في العالم».

فضل الله: المقاومة مفتوحة نعترف بالآخر ولسنا اصوليين

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا العلامة السيد محمد حسين فضل الله اللبنانيين الى «التحاور والتكامل بدلاً من التعصب والتراشق والسباب والشتائم والاتهامات». وطالب بأن «نكون الملتزمين ولا نكون المتعصبين لأن هناك فرقاً بين الالتزام والتعصب ولا معنى لأن يتنازل احدنا عن فكره امام الآخر لأن ذلك يعني تزويراً للفكر والانسانية وعلينا ان نحترم افكار بعضنا بعضاً وننفتح عليها وعندما نعيش هذا الجو نستطيع ان نغني فكرنا». واضاف «انطلق القرآن الكريم في خط الاعتراف بالآخر ونحن في الخط الاسلامي يقول عنا البعض اننا «اصوليون» كما هي الاصولية الغربية بمعناها العنفي كوسيلة لالغاء الآخر. فنحن ضد الاصولية بالمفهوم الغربي، وننطلق من الاعتراف بالآخر. تجمعنا وحدة الله وان كنا نختلف في تفاصيل الوحدة لأننا اذا اتفقنا على الخط العام نتجاوز الخطوط التفصيلية من موقع قاعدة الوفاق ووحدة الانسانية».

كلام فضل الله جاء في احتفال تأبيني في بلدة اللبوة (بعلبك) في حضور شخصيات رسمية وسياسية ودينية وعسكرية دعا فيه الى «الحوار الفكري من مبدأ الاعتراف بالآخر والابتعاد عن مسألة العنف». وقال: «نحن مسلمون ننفتح على الناس كلهم وننطلق بالحوار والعيش المشترك في كل المواقع التي نعيشها مع الآخرين. اما تفسير مسألة الوقوف في وجه اسرائيل بالاصولية او الوقوف ضد الاستكبار العالمي الذي يريد اسقاط حريتنا وسياستنا واقتصادنا وامننا لنكون لا على هامشه بل على هامش الصهيونية التي تتحالف استراتيجياً معه. فهل الممانعة والمعارضة والمواجهة والمحافظة على انسانيتي اصولية؟ وهل هي لعبة سياسية؟».

واضاف «ان المقاومة مفتوحة امام الجميع فلماذا يتحدث دائماً عن ان هناك حالة ايرانية او سورية. هل ان اللبنانيين عندما يتحركون من اجل ان يواجهوا المحتل لا بد لهم من ان يكونوا هامشاً من هوامش الآخرين؟ هل ان الآخرين، سوريين او عرباً، اكثر اخلاصاً من اللبنانيين للبنانيتهم حتى يقولوا لنا تعالوا دافعوا عن بلدكم وقاوموا المحتل؟ ان مشكلتنا اننا شعب يقرأ الصحف ولا يفكر، ويسمع الاذاعات ولا يفكر، لأنه لا يحب ان يفكر لأن البعض يتعبه التفكير والآخر يتعبه تغيير واقعه في اختياره، لذلك نجد اننا نتقبل الكلمات التي لا تحمل اي مضمون في واقعنا وحريتنا وقضايانا».

وتابع «حدقوا باللعبة الدولية كيف يخطط لنا الاعداء، حدقوا بالخطة الاميركية بيننا وبين اسرائيل عندما يكون الخيار، حدقوا بكل ما نعيشه من سرقة لثرواتنا. انهم يعتبرونها لهم وليس من حقنا ان نتدخل بشيء لأننا سوق استهلاكية عندهم».

ورفض العادات والتقاليد «التي اخذت من خلال الاوضاع المعقدة المتخلفة». وقال: «كما تصنعون بيوتكم على طريقة جيدة اصنعوا عاداتكم بطريقة افضل لترتاحوا. نحب الآباء والاجداد وليس من الضروري عندما نحب احداً في التاريخ ان ينحني له عقلنا وحياتنا».

تقويم لتحرك طهران في لبنان من وجهتي نظر متعارضتين

«الأوزان الشيعية» محكومة بتوجه دمشق والحضور الإيراني لن يمسك بورقة المقاومة

□ بيروت – من محمد شقير:

■ الملف الشيعي وعلاقته بكل من سورية والجمهورية الاسلامية في ايران يبقى من اهم الملفات المفتوحة التي تحظى بمواكبة واهتمام من الاطراف السياسيين المحليين والقوى الدولية والاقليمية ذات العلاقة المباشرة بلبنان، لما لهذا الملف من ارتباط وثيق بمحادثات السلام وبالتسوية الشاملة في المنطقة.

وطبيعي ان يتصدر الملف الشيعي الملفات السياسية الاخرى في لبنان، ما ان يعود الوضع في الجنوب الى تصدر واجهة الاهتمامات السياسية، اذ ان المعنيين يسارعون الى السؤال عن حساب الربح والخسارة للطرفين الاقوى على الساحة الشيعية، اي حركة «امل» و«حزب الله».

وفي هذا الصدد قال قطب سياسي «لا يمكن تقويم الوضع الراهن لحركة امل وحزب الله من دون النظرة الى علاقتهما بدمشق وطهران، اي لا يجوز عزل قوتهما الذاتية عن محيطهما القريب والبعيد».

واضاف لـ «الحياة» ان «امل تقيم علاقة تحالفية مع سورية، وقد تكون علاقتها الاقوى في عداد الاطراف اللبنانيين حلفاء دمشق، ويأتي حزب الله بنسبة اقل، باعتبار انه الحليف الاساسي لايران من جهة، ونظراً الى ان علاقاته بسورية لم تبلغ حالاً من الثبات، وتبقى تتارجح وتخضع في شكل مباشر للعلاقة السورية – الايرانية». واعترف بأن «التأزم في العلاقة بين الحركة والحزب اخذ يتراجع منذ مدة طويلة، لعدم وجود مصلحة للطرفين الشيعيين في الدخول في سجال دائم في وقت ما زال الخطر الاسرائيلي يتهدد الجنوب، وبالتالي فإن اي مبارزة تخرج عن اصول التنافس الديموقراطي لن تستفيد منها سوى اسرائيل». وتابع «ان غياب المبارزة الساخنة بين القوتين الشيعيتين لا يلغي الابقاء على «الحرب الباردة» التي لن تغيب عن الساحة الشيعية على رغم لقاءات المصارحة التي تعقد من حين الى آخر بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري والامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وبرعاية ايرانية احياناً متمثلة بالسفير الايراني في بيروت همايون عليزاده، خصوصاً ان امل ترفض ان تكون علاقتها بالحزب على حساب المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وقيادته التي لا تقيم اي علاقة في الوقت الحاضر بالجمهورية الاسلامية في ايران، معتبرة ان طهران تتحمل الوزر الاكبر من تدهور العلاقة التي وصلت الى حد القطيعة وتجلت من خلال استثناء المجلس من برنامج اللقاءات التي عقدها مساعد وزير الخارجية الايرانية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا السيد محمد كاظم الخنساري في كل المناطق اللبنانية، اثناء اقامته «الماراتونية» في لبنان، التي اعادت اللبنانيين بالذاكرة الى اقامة الرجل الثاني في النظام الليبي الرائد عبد السلام جلود في دمشق خلال المعارك العسكرية التي دارت في السابق بين امل ومعظم الفصائل الفلسطينية».

ولفت القطب السياسي الى ان مصير «الحرب الباردة» الدائرة بين امل وحزب الله «سيستقر لدى انصراف القيادتين الى البحث في اسس تجديد «التحالف الانتخابي» الذي تم التوصل اليه في الانتخابات النيابية السابقة صيف العام ١٩٩٢، لمعرفة احتمال تمديد هذا التحالف من دون حصول انقلاب في ميزان القوى المترتب على اعادة توزيع المقاعد النيابية المخصصة للشيعة في محافظة الجنوب، في ضوء مبادرة قيادة الحزب بالتلويح، في اكثر من مناسبة، ان قوته في الجنوب اكبر بكثير من الحصة المعطاة له».

واكد ان موضوع «التعاون الانتخابي» بين الحركة والحزب «لم يطرح حتى الساعة على بساط البحث»، وقال ان الاجتماع الاخير الذي عقد في المقر الخاص لرئيس المجلس النيابي في عين التينة بين الرئيس بري والسيد نصر الله في حضور السفير الايراني «لم يتطرق لا من قريب ولا من بعيد الى الشأن الانتخابي». واضاف ان الاجتماع «خصص لضبط الوضع في الجنوب لقطع الطريق على احتمال حصول صدام مسلح بين الحركة والحزب عقب التوتر الذي شهدته بعض البلدات الجنوبية خصوصاً انهما كانا يستعدان لإقامة مجالس العزاء لمناسبة ذكرى عاشوراء».

واشار القطب الى «ان مستقبل العلاقة بين الحركة والحزب وصولاً الى تحديد «الاوزان السياسية» سيكون محكوماً بالتوجه السوري الذي ينطلق من ضرورة الحفاظ على علاقة جيدة بالطرفين، شرط ان تكون مميزة مع امل على غرار العلاقة المميزة التي تربط الحزب بايران». واضاف «ان العلاقة بين القوتين الشيعيتين لن تخرج عن دائرة الضبط السوري، وان كان الحزب يظهر من حين الى آخر على انه الاقوى خصوصاً بعد العدوان الاسرائيلي الاخير، اذ يتصرف اركان الحزب على ان المقاومة الاسلامية خرجت منتصرة من دون ان يأخذ البعض في الاعتبار الحماية السياسية التي امنتها لها الدولة، مدعومة بغطاء سياسي استمد قوته المعنوية من الحفاظ على الاستقرار في الساحة الشيعية، الذي لم يتعرض الى اهتزاز يذكر بسبب الموقف من صواريخ الكاتيوشا».

وبكلام آخر، رأى القطب السياسي «أن الساحة الشيعية لم تتعرض الى خرق تحت تأثير المواقف من الكاتيوشا، وهذا ما ادى الى قطع الطريق على اسرائيل في ان تستغل اي خلاف من جهة، وقاد من جهة اخرى الى تحصين وحدة الموقف اللبناني في ظل غياب المواقف المتعددة للزعماء الشيعة حيال ما يحصل في الجنوب».

وعن الموقف الرسمي من التحرك الايراني الذي بدأ منذ الايام الاولى لوقوع العدوان وبرز عبر تدفق الوفود الايرانية الى لبنان، قال القطب السياسي «ان الاقامة المديدة للخنساري في بيروت شكلت نقزة لدى معظم اركان الدولة زاد من وطأتها استمرار القطيعة على كل المستويات بين طهران والمجلس الشيعي الذي تتعاطى معه الدولة على انه المرجع الاول – الاخير للطائفة الشيعية في لبنان». وكشف ان هذا الموضوع اثير على هامش الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء، ونقل وزير الاعلام فريد مكاري عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي كلاماً له في مستهل الجلسة غمز فيه من قناة اداء طهران بسبب حصر القسم الاكبر من المساعدات بالقوى الحزبية المتحالفة معها، والقفز في هذا المجال فوق الدولة ومؤسساتها الرسمية التي انشئت خصيصاً من اجل معالجة الآثار المترتبة على العدوان».

واكد القطب ان رئيس الجمهورية ومعظم الوزراء لم يخفوا عدم ارتياحهم حيال التحرك الذي قام به الخنساري، والذي جاء بمثابة «مسح سياسي شامل» تعدى الاطراف ذوي الصلة الوثيقة بايران الى قيادات سياسية اخرى، مشيراً الى ان الرئيس الهراوي كان صارح وزير الاسكان الايراني وابنة الرئيس الايراني فاطمة هاشمي رفسنجاني عندما استقبلهما تباعاً بأن «لا يجوز ان تأتي المساعدات الا من خلال الهيئة العليا للاغاثة»، وموضحاً انه «لن يسمح بحصول سابقة تجد الدولة نفسها انها غير قادرة على منعها من الآخرين في مناسبات لاحقة».

واكد القطب السياسي «ان حجم المساعدات الايرانية» التي وعدت بها الدولة كان «اقل من التحرك السياسي الذي قام به الخنساري، والبعض منه جاء لافتاً ولا علاقة له بالعدوان الذي استهدف الجنوب»، واعتبر ان ما قام به الخنساري «يأتي في سياق تجميع القوى السياسية وربما لاهداف انتخابية لها صلة مباشرة بالاستحقاق النيابي المرتقب في موعده الدستوري وهو استفاد من الظروف الراهنة ليقدم طهران على انها مرجعية سياسية لا تقتصر علاقاتها على الشيعة في لبنان وانما تتناول الاطراف جميعاً، وخصوصاً الاسلاميين منها».

وفي مقابل الملاحظات التي ابداها القطب السياسي حيال تحرك الخنساري في لبنان، فإن احد الوزراء البارزين لا يحبذ الدخول في الوقت الحاضر في حساسية مع طهران.

وقال لـ «الحياة» إن «لا مصلحة للبنان ان يظهر نفسه كأنه على خلاف مع ايران، فهناك حاجة الى طهران ولا يجوز التفريط بهذه الورقة بل يجب توظيفها ما دام الاحتلال باقياً».

وغمز من قناة اركان الدولة الذين كانوا يترددون في استقبال وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي، ولم يوافقوا على استقباله الا بعد تدخل القيادة السورية، ما اتاح عقد الاجتماع بينه وبين رئيسي المجلس نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في القصر الحكومي في الصنائع. ولوضح الوزير انه لا يحبذ ان يتولى احد فتح النار على ايران ومن بيروت بالذات، مؤكداً «اننا في حاجة ماسة الى حشد كل القوى المناهضة للسياسة الاميركية ولاسرائيل التي تستمر في احتلال ارضنا».

ويبقى السؤال: اين تقف دمشق من السجال الدائر على التحرك الايراني في بيروت، وتأثيره المباشر على العلاقات الشيعية – الشيعية التي لم تبلغ مرحلة الاستقرار النهائي؟

في هذا السياق، اوضح احد المقربين من دمشق ان سورية «ليست على استعداد للتفريط بورقة المقاومة وبعلاقتها بحزب الله في وقت يستمر الضغط على لبنان وسورية في آن، وهي ترى أن التفريط يعني استجابة طلب واشنطن وتل ابيب في وقت عجزتا عن تحقيق ذلك عبر العدوان الاخير».

واكد ان دمشق ترى أن ليس من مصلحة احد ان يزرع الشقاق بين المقاومة واللبنانيين على مختلف انتماءاتهم واتجاهاتهم، ولذا كانت لديها ملاحظات فإنها تبديها من خلال التواصل القائم بين سورية والحزب، وربما ابدت بعضها من اجل تحصين ورقة المقاومة وحمايتها من السلبيات التي تتهددها». وتابع «ان دمشق ليست ضد التحرك الايراني من حيث المبدأ وانما كانت تحرص بأن يتم ذلك من خلال الدولة ومؤسساتها وعدم القفز فوق هذه المؤسسات في ارسال المساعدات، وبالتالي لا تحبذ ان يستغل هذا التحرك لحسابات تتعلق بموازين القوى داخل الساحة الشيعية». واكد «ان لدمشق موقفاً يقوم على عدم تعريض العلاقة السورية – الايرانية الى اي انتكاسة خصوصاً انها جيدة، وان القيادة الايرانية تبدي تفهمها للملاحظات التي يعبر عنها بعض الاطراف».

واضاف «ان النظرة السورية الى اللبنانيين عموماً والى الحركة والحزب خصوصاً تقوم على التعاطي مع الرئيس بري على انه حليف دائم واستراتيجي لا غنى عنه. في مقابل تمسكها بورقة المقاومة كحاجة ضرورية ما دام الاحتلال باقياً، ومن ثم تقديرها لدور الحزب على هذا الصعيد، والتصرف حياله على انه حليف».

وفي هذا الشأن نقل احد النواب عن مسؤول سوري رفيع قوله «اننا لن نتخلى عن حليفنا الدائم الرئيس بري الذي ادى الى جانب رئيسي الجمهورية والحكومة والمسؤولين الآخرين دوراً في تغطية المقاومة وحال دون تعريضها لجهة ان تكون مكشوفة في وجه العدوان». واكد أن دمشق «لا تقلل من اهمية المظلة السياسية التي امنها الرؤساء الثلاثة للمقاومة ولا تعير اهمية للحملات التي تستهدف الرئيس بري معتبرة ان هناك مبالغة في كيل الاتهامات التي تأتي لاهداف سياسية، ما يتطلب من الجميع التدقيق فيها، خصوصاً اثناء الحديث عن دور مسؤولين في الحركة في اطار توزيع المساعدات على النازحين، او الصامدين في قرى الجنوب».

واكد النائب نقلاً عن المسؤول السوري «ان الحزب في حاجة الى المظلة السياسية ولا يستطيع ان يبقى عليها وحده، وبالتالي يجب ان يقيم علاقات جيدة بجميع الاطراف». مشيراً الى ان «من السابق لأوانه الدخول في توزيع المقاعد النيابية لمرشحي الحركة والحزب والقوى الاخرى وبالذات في الجنوب الذي سيخضع كما خضع في الانتخابات السابقة الى اعتبارات وشروط معينة تحول دون حصول تبدل في موازين القوى بين الحركة والحزب في ظل غياب فريق ثالث».

في ضوء كل ذلك، قال القطب السياسي «ان على طهران ان تميز من خلال تحركها في لبنان بين ضرورة اثبات حضورها كرد على الحصار الاميركي المفروض عليها، وهذا يرتب عليها الانفتاح على الجميع، وتوظيفه لتوجيه رسالة الى واشنطن على انها تمسك بورقة المقاومة خصوصاً ان اي تحرك من هذا النوع لن يكتب له النور ما لم يتمتع بإجازة سورية».

تظاهرة عنيفة في كريات شمونة ضد حكومة بيريز

■ كريات شمونة (اسرائيل) – أ ف ب – سار مئات الاشخاص امس الاحد في تظاهرة ضد الحكومة الاسرائيلية في كريات شمونة محتجين على عدم اعطائهم تعويضات كافية عن الاضرار التي لحقت بمدينتهم من جراء القصف الذي تعرضت له من قبل «حزب الله».

وردد المتظاهرون شعارات معادية للحكومة وحاولوا اضرام النار في عجلات سيارات واقامة حواجز.

وقال مصدر امني ان الشرطة تدخلت وحصلت صدامات مع المتظاهرين لم تسفر عن وقوع جرحى.

وكانت الغالبية العظمى من السكان البالغ عددهم ٢٢ الف نسمة في هذه المدينة القريبة من الحدود اللبنانية اجليت اثناء عملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية التي استمرت من ١١ إلى ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي.

ووعدت الحكومة اثر هذه العملية بتنفيذ برنامج طارئ يتضمن خفض الرسوم الضريبية وتقديم حوافز للمستثمرين بهدف انعاش اقتصاد المدينة.

الجمعية العمومية للتقدمي برئاسة جنبلاط: اعتماد المحافظات المصغرة دوائر انتخابية

□ بيروت – «الحياة»:

■ عقدت في بعقلين امس الجمعية العمومية للحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة الوزير وليد جنبلاط وحضور ٤٠١ عضو من اصل ٥٠٦.

بدأ الاجتماع بالنشيد الحزبي بعدها قدم الوزير جنبلاط مداخلة قصيرة عرض بعدها مستشاره غازي العريضي تقريراً سياسياً ضمنه مواقف الحزب من المواضيع المحلية والاقليمية. ثم انتخب السيد يوسف فريد جبران بدلاً من السيد عوض صليبي. وتضمن التقرير السياسي عرضاً للوضع الاقليمي والاتفاقات الفلسطينية – الاردنية والمصرية والاسرائيلية وكذلك المسارين السوري واللبناني في التفاوض مع اسرائيل وقمة شرم الشيخ.

واستنكر الحزب المواقف التركية الاخيرة، ودعا الى «عدم المبالغة في شأن تفاهم نيسان. وطالب الدولة بحماية الحركة النقابية وخفض الضرائب وفرض ضريبة تصاعدية على الدخل ودعم الزراعة». واكد «ضرورة اعتماد المحافظات المصغرة دوائر انتخابية».

واتفق في نهاية الاجتماع على عقد اجتماع آخر للجمعية العمومية في تموز (يوليو) المقبل.

إجلاء ١٥٠ لبنانياً من بانغي

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن وزير المغتربين علي الخليل ان «اكثر من ١٥٠ لبنانياً من افراد الجالية اللبنانية في افريقيا تم اجلاؤهم من بانغي الى ليبرفيل تمهيداً لنقلهم الى بيروت في طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط».

وقال الخليل في تصريح له امس ان «الحوادث المتلاحقة التي شهدتها بانغي اثرت سلبياً على وضع اللبنانيين الموجودين فيها من النواحي المادية مع العلم ان اياً منهم لم يصب بأذى».

احتفال في دير دوريت - الشوف حضره ممثلون للرؤساء الثلاثة ومعترضون ومعارضون

صفير حذر من "مفاجآت مزعجة" في الانتخابات والتجنيس والعدالة...

□ بيروت - «الحياة»

■ نبه البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير من «مفاجآت مزعجة» في مجال الانتخابات والتجنيس والعدالة وحقوق الانسان... والسيادة.

ففي عظة الاحد امس في بكركي تناول البطريرك الوصية العاشرة من وصايا الله «التي تنهى عن اشتهاء مقتنى الغير والاقلاع عن حب المال وبالتالي عن الطمع والحسد والبخل».

وسأل الله ان «يلهمنا جميعاً وخصوصاً المسؤولين في ما بيننا، السير بهديه اجتناباً لمفاجآت مزعجة، كأن يؤتى لنا بقانون انتخابات قبيل بضعة ايام من الانتخاب بينما كان يجب ان يكون جاهزاً منذ سنوات، وان يضاف الى اللبنانيين مجنس في مقابل كل ناخب على ما نشرت احدى الصحف بالامس، ما يغير وجه لبنان وطبيعة تكوينه، وان يوزع من بينهم على قرى سكانها من لون واحد من ليسوا من لونهم، ما سيتسبب لاحقاً بفتنة طائفية، وان تحمل العدالة ما لا تحمل من شؤون السياسة من دون النظر الى الحكمة القائمة العدل اساس الملك، وان ينادى باحترام حقوق الانسان في ما هي منتهكة في غير حادث ومكان، وان يقال ان الوطن ينعم بالسيادة وهو مكبل الارادة».

وبعد القداس استقبل البطريرك صفير وفوداً شعبية ورعوية من مناطق عدة، والقى كلمة جاء فيها «اننا كل يوم نذكر جزين وصيدا وصور والنبطية وكل الجنوب في صلاتنا، وان لم يكن سلام في الجنوب، فلا سلام في لبنان ولا سلام في المنطقة». ودعا المحتشدين الى ان «يكونوا بناة سلام وناشري محبة».

احتفال دير دوريت

من جهة أخرى، احتفل امس بوضع حجر الاساس لإعادة بناء كنيسة مار يوسف في بلدة دير دوريت في الشوف، واقيم في المناسبة قداس ترأسه ممثل البطريرك الماروني نائبه العام المطران رولان ابو جودة وعاونه الرئيس العام للرهبانية المريمية المارونية الاباتي سعد نمر اضافة الى عدد من الرهبان.

وحضر القداس ممثل رئيس الجمهورية وزير التربية روبير غانم، وممثل رئيس المجلس النيابي النائب ايوب حميد، وممثل رئيس الحكومة وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، وشارك رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط والنواب: نبيل البستاني، سمير عون، جورج ديب نعمة، حبيب حكيم، علاء الدين ترو واكرم شهيب، اضافة الى رئيس حزب الكتائب جورج سعادة على رأس وفد حزبي، ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، وممثل قائد الجيش العميد مخول حاكمة.

وأعرب المطران ابو جودة في عظته عن امله في ان «تسود الوحدة في الوطن وفي الجبل». وقال «باتفاقنا نسلم وبخلافاتنا نتحطم وهذه هي العبرة التي تركها لنا التاريخ وعل الصحوة تدفعنا الى تقويم المسيرة في لبنان بكامله وهذا الجبل خصوصاً».

ودعا الى «التعالي على الجراح والغفران ومحبة الجميع من دون استثناء احد وهذا ما انفك البطريرك (نصرالله) صفير يدعو اليه مناشداً جميع المهجرين العودة الى بيوتهم وقراهم هذه العودة التي ما زالت خجولة وبطيئة برغم كل الجهود التي تقوم بها الحكومة ووزارة شؤون المهجرين».

والقى الاباتي نمر كلمة قال فيها «نحن اليوم وبعد ان تجلت الوحدة الوطنية منطلقة من عروق ودماء اخوة لنا استشهدوا على ارض الجنوب الجريح والنازف ابداً، نأمل ان تبلغ مرادها في قلب لبنان، في هذا الجبل الشامخ والحزين معاً الذي اسدل على وجهه ستار من السواد راح يمزقه المسؤولون منذ سنوات وها نحن اليوم بوجودنا هنا نبرهن للعالم باننا خرجنا من النفق المظلم من بابل حيث تبلبلت الالسن وعمت الفوضى ودخلنا في عملية اورتشليم حيث روح الوحدة والمحبة. اغدق علينا مواهب السماء لنخرج من هنا ونحن نتكلم لغة واحدة ونعمل يداً واحدة ونؤمن بقيم وطنية وانسانية واحدة».

"غرينبيس" و"هيئة البيئة في الكورة" تعتبران معامل شكا مصدراً لتلوث البحر والتربة والهواء

■ بيروت - «الحياة» - اعلن ممثل «غرينبيس - البحر المتوسط» في لبنان فؤاد حمدان ورئيس «هيئة البيئة والتراث في الكورة وجوارها» رفعت سابا في مؤتمر صحافي امس، ان «صناعات الترابة والاترنيت والكيماويات في شكا وسلعاتا (شمال لبنان) مصدر رئيسي لتلوث البحر والتربة والهواء».

واضاف ان تحاليل عينات اجريت في مركز ابحاث «غرينبيس» التابع لجامعة «اكستر» البريطانية، «اثبتت ان المياه الجوفية في شكا ملوثة وتحوي الكثير من المواد السامة، اضافة الى ان الدخان والابخرة المتصاعدة من معامل الترابة فيها تلوث الهواء ومياه المتوسط».

وعرضا تفصيلاً للتحاليل التي اجريت، ودعا سابا السلطات اللبنانية الى «العمل فوراً على الزام المعامل اعتماد اجهزة الفلتر، وايجاد اجهزة رقابة متشددة واتخاذ عقوبات قاسية في حق المعامل التي لا تلتزم احكام التشريعات البيئية».

واعتبر حمدان «ان مجرد الاقامة في شكا وسلعاتا يشكل مجازفة على صحة المواطن». ودعا الى «اتخاذ التدابير العاجلة المتكاملة لوضع حد للمخاطر الراهنة»، وحمل المسؤولية لوزارات البيئة والصناعة والصحة. ورأى ان الوضع البيئي الراهن «يهدد بازالة المعالم السياحية القائمة».

مسقاوي والخليل ومراد يؤكدون ان الإنتخابات النيابية في موعدها

□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الاصلاح الاداري انور الخليل ان «امر الانتخابات النيابية مبتوت نهائياً وان التقسيمات ستتبت في المجلس النيابي الشهر المقبل». وشدد على «اهمية التوافق الوطني القائم».

واوضح الخليل في حديث الى «اذاعة الشرق» التي يملكها رئيس الحكومة رفيق الحريري ان «تفاصيل قانون الانتخابات لا تزال عالقة ولم يرد شيئاً في شأنها لا من الحكومة ولا من المجلس النيابي، وجبل لبنان قسم من هذه التفاصيل المهمة ولم يرد بشكل نهائي اي حل حتى الآن. وفي تصوري ان هذا الامر ما زال سابقاً لاوانه وقد يكون هناك حل تتوافق عليه الاكثرية في المجلس النيابي في الشهر المقبل».

مسقاوي

وقال وزير النقل عمر مسقاوي ان «الانتخابات النيابية ستجري حتماً في موعدها». واضاف في مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان «الانتخابات عمل سياسي مهم جداً ومصير سياسي بالنسبة الى مستقبل البلاد. وهناك اراء مختلفة في شأن هذه العملية. وكل هذه الحقيبة المليئة بالتناقضات وبقرار الدولة اجراء الانتخابات، يمكن ان تأتي في نهاية المطاف بنتيجة معينة اي ان تجري الانتخابات في موعدها».

واعتبر مسقاوي ان «ربط محاكمة قائد القوات اللبنانية المحظورة الدكتور سمير جعجع وعودة العماد ميشال عون الى لبنان، بالاستحقاقات الفرنسية واللبنانية، يضعف من رؤيتنا السياسية للامور ويجعلها اتكالية مبنية على المفاجآت».

ودعا الدولة الى ان «تمسك زمام امرها الامني في الجنوب والبقاع الغربي ايضاً»، معتبراً ان «ليس للمقاومة عنوان».

مراد

واكد وزير التعليم المهني والتقني عبد الرحيم مراد ان «الانتخابات ستجري في موعدها». وتمنى ان «يصدر القانون قريباً وان يكون منصفاً لجميع المناطق».

الملك فهد يهنئ شيفاردنادزه بالعيد الوطني لجورجيا

■ جدة – «الحياة» – هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رئيس جورجيا إدوارد شيفاردنادزه بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وافادت وكالة الأنباء السعودية أن الملك فهد بعث ببرقية تهنئة إلى شيفاردنادزه أعرب فيها «باسم شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمه شخصياً عن أبلغ التهاني مقرونة بالتمنيات بدوام الصحة والسعادة لفخامته وبالتقدم المستمر لشعب جورجيا الصديق».

الأمير عبدالله والأمير سلطان يلتقيان وزير الخارجية القطري

■ جدة – «الحياة» – اختتم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أمس زيارة للسعودية استقبله خلالها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

واستقبل الأمير عبدالله وزير الخارجية القطري في الديوان الملكي في قصر السلام في جدة أمس.

وحضر اللقاء وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور عبدالعزيز الخويطر، والمستشار في الديوان الملكي ناصر الشثري، والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري، والسفير القطري لدى السعودية علي بن عبدالله المحمود.

واستقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز الشيخ حمد بن جاسم في مكتبه في جدة بعد ظهر أمس.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه تمت خلال اللقاء «مناقشة عدد من المواضيع التي تهم البلدين الشقيقين».

وحضر المقابلة الدكتور عبدالعزيز الخويطر، والسفير القطري لدى السعودية.

وكان وزير الخارجية القطري وصل الى جدة مساء السبت آتياً من القاهرة.

رسالة من مبارك لأمير قطر

■ الدوحة – «الحياة» – تلقى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك، قال مصدر حكومي انها تتناول علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها.

وسلم الرسالة السفير المصري لدى قطر السيد محمد منيسي الذي استقبله الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في الديوان الأميري امس بحضور رئيس الديوان السيد عبدالله بن خليفة العطية.



الامير خالد بن سلطان لدى وصوله الى مطار سيول. (الحياة).

الأمير خالد بن سلطان يبدأ زيارة لكوريا الجنوبية

□ سيول – من عبدالله ناصر الشهري:

■ وصل الى سيول بعد ظهر امس الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز في زيارة لكوريا الجنوبية تستمر حتى الخميس تلبية لدعوة من وزير الدفاع الكوري يانغ هولي.

وكان في استقبال الأمير خالد لدى وصوله الى مطار سيول نائب وزير الدفاع الجنرال بارك يونغ اوك وعدد من كبار المسؤولين العسكريين والقائم باعمال السفارة السعودية السيد عبدالعزيز فهد الريدي.

وأنهى الأمير خالد امس زيارة خاصة لليابان استمرت ٥ ايام استقبله خلالها ولي العهد الياباني الأمير نارو هيتو. وودعه مسؤولون من الخارجية اليابانية والسفير السعودي في طوكيو فوزي شبكش واعضاء السفارة.

ومن المقرر ان يجتمع الأمير خالد خلال زيارته لسيول مع وزير الدفاع الكوري الذي عاد اخيراً من جولة شملت اليابان وتايلاند والمملكة العربية السعودية، والتقى خلالها الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي وسلمه رسالة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام، كما أجرى مشاورات سياسية وعسكرية مع الجانب السعودي.

اللجنة القطرية - التونسية تعقد اجتماعاً في الدوحة

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ تبدأ اليوم اجتماعات اللجنة العليا القطرية – التونسية برئاسة وزيري خارجية البلدين الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والسيد حبيب بن يحيى. وبدأت امس في الدوحة الاجتماعات التحضيرية على مستوى الخبراء.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان اللجنة القطرية – التونسية «ستبحث في أوجه التعاون في كل المجالات» مشيراً الى «حرص البلدين على تطوير علاقاتهما».

يذكر ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر مرسوماً في نيسان (ابريل) الماضي بالموافقة على اتفاق لانشاء اللجنة «لتنمية العلاقات بين قطر وتونس».

ويسري مفعول الاتفاق لمدة خمس سنوات تجدد تلقائياً.

سعود الفيصل يبدأ اليوم زيارة لليابان

□ طوكيو – «الحياة»:

■ يبدأ وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل اليوم زيارة رسمية لليابان تستمر يومين يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين للبحث في تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط والخليج، وسبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الرياض وطوكيو.

واوضح السفير السعودي لدى اليابان السيد فوزي عبدالمجيد شبكش ان الأمير سعود الفيصل «سيلتقي الامبراطور هيرو هيتو وولي عهده الأمير نارو هيتو، كما سيجتمع مع رئيس الوزراء ووزيري الخارجية والتجارة الدولية والصناعة ويعقد لقاءات مع الفاعليات الاقتصادية والشخصيات البرلمانية».

واعتبر شبكش ان زيارة الوزير السعودي «سيكون لها مردود ايجابي وستدفع بالعلاقات الثنائية إلى مزيد من التعاون المثمر».

واشار شبكش في تصريح إلى «الحياة» إلى ان السعودية ترتبط مع اليابان باتفاقين للتعاون يختص الأول بالجانب الاقتصادي والتكنولوجي والثاني بالتعاون الفني.

واضاف: «هناك لجنة مشتركة للمتابعة تعقد اجتماعاتها كل سنتين بصورة دورية، فيما يجتمع رجال الأعمال والاقتصاد في البلدين كل سنة بهدف دعم التعاون والاتفاق على مشاريع ثنائية».

وتعد السعودية ثاني أكبر الدول المصدرة للنفط إلى اليابان، وبلغت قيمة الصادرات السعودية إلى طوكيو العام الماضي ٣٠٩ بليون دولار فيما وصلت قيمة الصادرات اليابانية إلى المملكة في عام ١٩٩٥ إلى ٢٠٧ بليون دولار، ووصل حجم الاستثمار الياباني في السعودية إلى ٢٠٨ بليون دولار.

ويرافق الأمير سعود الفيصل خلال الزيارة وفد من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية السعودية بينهم السفير حمد الفارس المدير العام لمكتب الوزير والسفير مأمون كردي وكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية اضافة إلى السفير شبكش.

مجلس الوزراء الكويتي يرحب بتوقيع العراق «مذكرة التفاهم» مع الأمم المتحدة

الشيخ جابر يهنئ الملك حسين بذكرى استقلال الأردن

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ بعث وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد أمس ببرقية تهنئة إلى نظيره الأردني عبدالكريم الكباريتي بمناسبة عيد استقلال الأردن.

وكان أمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح بعث أول من امس ببرقية مماثلة إلى الملك حسين هي الأولى من نوعها منذ جمود العلاقات بين الكويت والأردن بسبب الموقف من الغزو العراقي للكويت.

شاليكاشفيلي

إلى ذلك، استقبل الشيخ جابر امس رئيس هيئة الاركان الاميركية المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي الذي يزور الكويت.

وحضر المقابلة وزير الدفاع الكويتي بالنيابة ورئيس اركان الجيش الكويتي وقائد القوات الأميركية في الكويت.

وأعرب مجلس الوزراء الكويتي امس عن ترحيبه بتوقيع العراق والأمم المتحدة «مذكرة التفاهم» تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الخاص بصيغة «النفط للغذاء».

وجاء في بيان لمجلس الوزراء بعد جلسته الاسبوعية امس ان هذا القرار «يلبي الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي ويساهم في شكل ايجابي في رفع المعاناة عنه التي ظل يقاسي منها بسبب تأخر الحكومة العراقية في تنفيذ القرار ٩٨٦».

واشاد المجلس بـ «الدور الكبير الذي قام به الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي وبجهود وفد الأمانة العامة المفاوض برئاسة هانز كوريل والجهد الايجابي لاعضاء مجلس الامن خاصة الاعضاء الدائمين للتوصل الى هذا الاتفاق» مع العراق.

واكد «ضرورة تنفيذ العراق كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمها ما يتصل باطلاق الأسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى، واعادة الممتلكات والوثائق الرسمية الكويتية بما يؤدي الى ارساء دعائم السلام والاستقرار في المنطقة».

شدد على تحسن قيمة الدينار

صدام يحض على التمسك بالتقشف

■ بغداد – أ ف ب – أكد الرئيس صدام حسين امس ان «قيمة الدينار العراقي تزداد في شكل مستمر» في أسواق الصرف.

واوضح الرئيس العراقي الذي كان يتحدث خلال جلسة لمجلس الوزراء ان الدينار «سيبقى الاكثر ضماناً الآن وفي المستقبل».

وأفادت وكالة الانباء العراقية ان الحكومة بحثت الوضع في السوق واقتصاد البلاد بعد الاتفاق الذي ابرم الاثنين الماضي بين العراق والأمم المتحدة في شان صيغة «النفط للغذاء» لتطبيق القرار ٩٨٦.

وطالب صدام بمواصلة سياسة التقشف التي بداتها الحكومة اول السنة.

ويقضي الاتفاق الذي ابرم بين العراق والأمم المتحدة ببيع العراق نفطاً لشراء ادوية واغذية تحت اشراف دولي صارم.

وبلغ سعر الدولار امس ٨٤٥ ديناراً عراقياً وكان سعره ثلاثة آلاف دينار قبل بدء المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي. وفي اليوم التالي لابرام الاتفاق هبط سعر الدولار الى ٦٠٠ دينار. وذكرت الوكالة العراقية ان مجلس الوزراء ناقش ايضاً «زيادة امكانات تصنيع الادوية محلياً بالتنسيق بين تشكيلات القطاع الصناعي وجامعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الصحة، وباتجاه استثمار الطاقات».

وذكر ديبلوماسيون وصحف عراقية ان بغداد بدأت اتصالات مع شركات اجنبية من اجل استيراد ادوية وأغذية.

السجن المؤبد لعراقي دين بالتجسس على الجيش الكويتي

■ الكويت – أ ف ب – أصدرت محكمة الجنايات في الكويت امس حكماً بالسجن المؤبد لمواطن عراقي الجنسية لإدانته بتهمة «التجسس لمصلحة الاستخبارات العراقية».

واوضحت وكالة الانباء الكويتية ان قرار الاتهام أفاد أن ناظم فاخر الكناني (٢٨ سنة) «تسلل إلى الأراضي الكويتية لجمع معلومات عن الجيشين الكويتي والأميركي المرابطين على الحدود الكويتية الشمالية المتاخمة للعراق».

وكان المتهم أكد انه تسلل إلى الأراضي الكويتية «هرباً من السلطات العراقية التي أصدرت حكماً بإعدامه لأنه ارتكب جرائم قبل هروبه من الجيش العراقي».

وأوضح محاميه عبدالكريم حيدر أنه سيستأنف الحكم.

سورية تحمل على تركيا وتؤكد تمسكها بحقها في مياه الفرات

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ حملت سورية على تركيا لوضعها حجر الأساس لسد خامس على نهر الفرات من دون اي تنسيق مع دمشق، وأكدت حرصها على «حق السوريين في مياه الفرات» الذي يتشاطأ عليه العراق ايضاً.

وانتقد خبراء في اللجنة الفنية السورية - العراقية - التركية «تدشين تركيا العمل في بناء سد جديد من دون التنسيق مع دولتي المجرى الادنى» واعتبروا في تصريحات الى «الحياة» ان ذلك «يتعارض مع مبادئ القانون الدولي وعلاقات حسن الجوار» بين سورية وتركيا.

وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء مسعود يلماظ وضعا حجر الأساس لبناء سد قره قاميش قرب الحدود مع سورية اول من امس، ونشرت الصحف السورية الخبر في صدر صفحاتها من دون تعليق، الى جانب خبر تحت عنوان: «الأزمة الحكومية التركية: (حزب) «الرفاه» في الطريق الى السلطة». وافادت الصحف ان السد يضاف الى اربعة سدود أخرى ثلاثة منها انتهى تشييدها هي: كيبان وقارقايا واتاتورك ورابع قيد التنفيذ هو سد بيرجيك.

واوضحت منكرة بعثت بها وزارة الخارجية السورية الى انقرة اخيراً، ان «قيام الحكومة التركية ببناء مجموعة من السدود على مجرى الفرات (...) يلحق ضرراً جسيماً بحقوق سورية في هذه المياه». واضافت ان الحكومة السورية «وانطلاقاً من حرصها على تعزيز العلاقات الودية بين البلدين وتطويرها لما فيه مصلحة الشعبين واستلهاماً لمبادئ القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار، وكون الاعمال التركية تؤدي الى حرمان سورية من حقوقها في مياه الفرات، تطالب الحكومة التركية بوقف تلك الانشاءات والدخول في محادثات جدية وعاجلة للاتفاق على التوزيع النهائي لمياه الفرات وعلى شروط الاستثمار».

وقال عضو في اللجنة الفنية لـ «الحياة» امس، ان «حل الموضوع سهل اذا توافرت الرغبة»، واضاف ان الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ «سجل في الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، كي يحفظ الحد الادنى للحقوق العربية من المياه».

يذكر ان الاتفاق نص على تصريف تركيا ما يزيد على ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية الى الاراضي السورية، ويعتقد السوريون ان تركيا تماطل في التوصل الى اتفاق كي تضع المشاريع لدى الانتهاء منها، على طاولة المفاوضات كامر واقع. وتطالب سورية والعراق بالتوصل الى «قسمة عادلة واتفاق نهائي» على مياه الفرات.

واشار عضو اللجنة الفنية الى ان أسساً عدة تحدد قسمة المياه هي: «العوامل الجغرافية، والهيدرولوجية، والمناخية، والحاجات الاجتماعية والاقتصادية للدول المعنية، وآثار استخدام المياه من دول المجرى على الدول الاخرى في المجرى ذاته، اضافة الى الاستخدامات القائمة والمحتملة للمجرى، وصون الموارد المائية للمجرى وحمايتها وتنميتها، ومدى توافر البدائل ذات القيمة المماثلة في الدول». وزاد ان «الأرقام وحصة كل بلد تحدد على هذه الاسس ثم ننتقل الى مرحلة التفاوض او التفاهمات»، مؤكداً ان قسمة المياه «ليست عملية رياضية شديدة الصرامة، لأن عوامل سياسية واستراتيجية و اجتماعية تلعب دوراً فيها والمهم التوصل الى افضل الحلول الممكنة او أقلها سوءاً لكل الاطراف».

رسالة للأسد من مبارك

□ دمشق - «الحياة»:

■ أعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد تلقى رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك «تتعلق بعدد من القضايا العربية».

وتعتبر الرسالة الاتصال الأول بين الرئيسين بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان والقمة الثلاثية التي جمعت الرئيس مبارك والرئيس ياسر عرفات والملك حسين، الأمر الذي أدى الى برود في علاقات سورية ومصر.

وكانت قمة الأسد - مبارك التي عقدت بداية نيسان (ابريل) الماضي، ازالت الفتور بين الجانبين بسبب استضافة مصر مؤتمر «صانعي السلام» في شرم الشيخ.

تشديد الحصار على الضفة وغزة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلنت ناطق عسكري اسرائيلي تشديد الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية المقررة بعد غد، ومنعت حركة انتقال السلع من هذه الاراضي الى اسرائيل حتى موعد لم يحدد.

واضاف الناطق ان حركة انتقال البضائع الاسرائيلية الى الاراضي الفلسطينية ستمنع أيضاً اعتباراً من منتصف ليل امس.

واوضح ان الاغلاق المحكم قد يرفع لاعتبارات انسانية فقط لا سيما في الحالات التي تستدعي نقل مرضى بصورة عاجلة الى مستشفيات في اسرائيل بتصاريح خاصة.

ويخشى رئيس الوزراء شمعون بيريز ان يؤثر أي هجوم جديد في نتيجة الانتخابات ويضيع عليه عدداً من أصوات الناخبين لمصلحة منافسه على رئاسة الوزراء بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود.

'ابو مازن' مع قائمتين عربيتين في انتخابات الكنيست

■ مسقط - رويتر - اكد السيد محمود عباس (ابو مازن) امين سر منظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة حريصة على عدم التدخل في الانتخابات الاسرائيلية. ورأى ان وجود اكثر من قائمتين عربيتين في انتخابات الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية «تشتيت للجهود ولعبة خطرة على مصير العرب في اسرائيل». وقال «ابو مازن» في مقابلة مع وكالة «رويتر» ان المنظمة تضم صوتها الى صوت لجنة الوفاق في دعوة قائمة القيادي محمد زيدان الى الانسحاب من الانتخابات واتاحة الفرصة للقائمتين العربيتين بتمثيل العرب.

ورداً على سؤال عن تقويمه للانتخابات الاسرائيلية وأثرها على الفلسطينيين قال «ابو مازن»: «للمرة الاولى في تاريخ دولة اسرائيل تجري انتخابات تتسم بالحرارة والمنافسة الحادة بين كتلتين كبيرتين ومتساويتين، وللمرة الاولى يجري انتخاب رئيس الوزراء مباشرة من قبل الشعب. ونحن كمراقبين لحدث يجري عند جيراننا نجد انفسنا بالضرورة مشدودين اليه، نتابعه عن كثب ونترقب نتائجه، إلا اننا بمقدار ما نشعر بأن مثل هذه الانتخابات تؤثر على مجمل الوضع في الشرق الأوسط بمقدار ما نؤكد اننا لا نتدخل فيها لأنها في النهاية حدث اسرائيلي داخلي يهم الشعب الاسرائيلي وحده. لكن الحرص على عدم التدخل لا يمنع ان الانتخابات كحدث مهم في المنطقة فرضت نفسها لا على الجوار فحسب، بل اصبحت حدثاً عالمياً تتعاطى معه كل الدوائر السياسية والديبلوماسية والاعلامية في العالم».

وعن توجهات الناخب العربي في الانتخابات قال ان «العرب في اسرائيل يشكلون نحو ١٨ في المئة من مجموع السكان وهذا يعني ان في امكانهم ايصال عدد كبير من النواب الى الكنيست، إلا ان هذا الاستنتاج نظري، وذلك لأن اكثر من ٣٠ في المئة منهم لا يذهبون الى صناديق الاقتراع، اضافة الى تشابك الحياة السياسية والاجتماعية لديهم الذي يجعل نسبة ما تصوت للاحزاب الاخرى المختلفة. وقرأت من خلال ادبياتهم، وسمعت من العديد من زعمائهم انهم يرفعون شعارين فقط هما السلام والمساواة. السلام في المنطقة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. والمساواة لهم مع اقرانهم من مواطني دولة اسرائيل». وعن تعدد القوائم العربية واثرها على تشتيت الأصوات قال «ابو مازن»: «فهمت منهم حرصهم الشديد على عدم تبديد الأصوات ودعوة الجماهير للذهاب الى صناديق الاقتراع، لأن صوت الناخب عبارة عن صك لا يستعمل إلا مرة واحدة كل أربع سنوات، ولذلك يلحون على ضرورة استعماله اولاً، ثم استعماله او توظيفه في المكان الصحيح والمفيد». وزاد: «كان الرأي السائد عندهم - ولا يزال - ان تظهر قائمتان عربيتان فقط ليتم التصويت لاحداهما على ان يوقع بينهما اتفاق على فائض الأصوات وميثاق شرف، ولذلك كان لانسحاب قائمة الدكتور احمد الطيبي من الانتخابات باعتبارها قائمة ثالثة منافسة، اكبر الأثر وأطيبه في نفوس اخوانه لأنه عبر عن شجاعة فائقة وحرص على المصلحة العامة واستقبلت كل الاوساط خطوته هذه بالترحاب والاحترام.

في الوقت ذاته تنظر هذه الاوساط بقلق الى استمرار الاخ محمد زيدان في ترشيح نفسه وقائمته على رغم ان المؤشرات تفيد بعدم وجود اي فرصة له لتجاوز نسبة الحسم التي تصل هذا العام الى ٤٥ الف صوت تقريباً. لذلك فإن هذه الأوساط ترى ان النتيجة الحتمية لاستمراره انما هي تبديد عدد من الأصوات واضاعتها في الوقت الذي يعتقدون انها بحاجة الى كل صوت. وسمعت نداءات من لجنة الوفاق ومن غيرها من زعماء العرب في اسرائيل توجهت الى الاخ محمد زيدان بضرورة اتخاذ خطوة شجاعة وجريئة لأنها لا ترى مبررات كافية لاستمراره» مرشحاً.

وفي شأن دور العرب في اسرائيل في عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية والاسرائيلية - العربية عموماً قال «ابو مازن»: «ان علاقتنا مع اشقائنا العرب في اسرائيل تسمح لنا بتبادل الرأي والمشورة، وبالتالي فإننا نسمح لانفسنا ان نقول كلمة طيبة لهم وفي مصلحتهم عندما نؤكد مقولة الاجماع لديهم بعدم تبديد الاصوات، ومن ثم التصديق من أجل تمثيل اوسع ومن أجل تحقيق السلام العادل المبني على الاحترام المتبادل بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين، والعمل الجاد من أجل وصولهم الى المساواة الكاملة مع المواطنين الاسرائيليين. كما تسمح لنا هذه العلاقة بالقول ان وجود اكثر من قائمتين هو تبديد لاصواتهم ولعبة خطرة على مصيرهم. اضافة كل ذلك فإن العلاقة التي تربطنا باخوتنا العرب في اسرائيل تسمح لنا بان نضم صوتنا الى صوت لجنة الوفاق والقيادات المختلفة عندهم بالتمني على الاخ محمد زيدان اتخاذ خطوة شجاعة بالانسحاب واتاحة الفرصة للقائمتين الاخريين لتحقيق النجاح وتمثيل العرب اصدق تمثيل».

انسحاب حزب يميني من الانتخابات

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلن حزب «تراث اجدادنا» اليميني الديني المتشدد امس انسحابه من الانتخابات التشريعية الاسرائيلية المقررة الأربعاء.

وأفاد الحاخام يوسف باغاد، النائب الحالي رئيس لائحة الحزب الجديد، انه اتخذ القرار «حفاظاً على وحدة اليمين».

وبانسحاب «تراث اجدادنا» أصبح عدد التشكيلات التي تتنافس في الانتخابات الاسرائيلية ١٩ تشكيلاً.

وقال مصدر قريب الى الحزب ان اوساطاً يمينية مارست ضغوطاً على الحاخام «نظراً الى فرصه الضئيلة» في الفوز في الانتخابات، مشيراً الى ان الضغوط مستمرة على حزب آخر من اليمين الديني المتطرف هو «يمين اسرائيل» بزعامة ميريام لابيد.

وتوحد اليمين القومي خلال الحملة الانتخابية تحت قيادة زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو لمواجهة حزب العمل بزعامة رئيس الوزراء شمعون بيريز.

وفي حال انسحبت لائحة «يمين اسرائيل» لن يبقى سوى حزب واحد من اليمين المتطرف في الانتخابات هو «موليديت» برئاسة النائب رحبعام زئيفي.


عبد الملك حامد بين شرطيين يقتادانه الى السجن (ا ف ب)

السجن المؤبد لمصري دين بالتجسس لاسرائيل

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اصدرت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس حكماً بالسجن المؤبد للمواطن المصري عبدالملك عبدالمنعم حامد بعدما دانته بالتخابر مع اسرائيل.

وعقدت المحكمة جلسة وسط اجراءات امنية مشددة في مجمع المحاكم العسكرية في ضاحية مدينة نصر (شرق العاصمة) لم تستغرق سوى دقائق اعلن خلالها رئيس المحكمة الحكم الذي تضمن ايضاً تغريم المتهم مبلغ ٦٧٣٥ جنيها ومصادرة مبالغ مالية ضبطت في حوزته كان حصل عليها من الاسرائيليين.

واوضحت مصادر قضائية ان عدم صدور حكم باعدام المتهم يعود الى كون الدولة المتهم بالتخابر معها ليست في حال حرب مع مصر.

وتعد هذه المرة الثانية التي يصدر فيها حكم بالسجن المؤبد لمواطن مصري بتهمة التجسس لاسرائيل خلال اقل من شهرين. وكانت محكمة امن الدولة العليا في مدينة العريش اصدرت في ١٣ نيسان (ابريل) الماضي، حكماً مماثلاً على المواطن عامر سلمان ارميلان بعدما دانته بالتهمة نفسها. وكان ممثل النيابة العسكرية طالب في جلسة عقدتها المحكمة الاثنين الماضي باعدام حامد لارتكابه جرائم «التخابر مع دولة اجنبية هي اسرائيل بغرض الاضرار بمركز مصر الاستراتيجي والسياسي والعسكري وتلقيه اموالا لهذا الغرض واجراء تدريبات في دولة اجنبية على اساليب رصد الاسلحة والاتصالات اللاسلكية والتخاطب بالشيفرة» في حين طالب الدفاع ببراءته من تهمة التخابر واحالته على محكمة مدنية لمحاكمته بتهمة الرشوة.

واوضحت المحكمة في اسباب الحكم ان المتهم سافر الى اسرائيل مرات والتقى في مدينة ايلات رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) وعرض عليه التعاون وتزويده معلومات مهمة عن مصر.

قدومي في دمشق

□ دمشق - «الحياة»:

■ قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية وصل امس الى دمشق لاجراء محادثات مع وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ومسؤولين فلسطينيين.

وذكرت مصادر رسمية ان رئيس مجلس الشعب السوري السيد عبدالقادر قدورة التقى امس رئيس «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية» السيد خالد الفاهوم والامين العام المساعد لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» السيد طلال ناجي، وبحث معهما في الوضع الفلسطيني وعملية السلام. ويأتي اللقاء بعد زيارة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السيد سليم الزعنون لدمشق، وعدم نجاح محاولاته ترتيب زيارة للرئيس ياسر عرفات بسبب اعتراض سورية على مضمون اتفاقات أوسلو وطريقة التوصل اليها.

لقاء أردني إسرائيلي فلسطيني يركز على التجارة

■ عمان - رويتر - اجتمعت وفود اردنية وإسرائيلية وفلسطينية أمس في فندق اردني يطل على البحر الميت لمحاولة ازالة العقبات التي تعرقل التجارة والنقل بين الأردن وإسرائيل ومناطق الحكم الذاتي.

وقال مسؤولون أردنيون إن الاجتماع سيبحث في مشاريع بتمويل ياباني لتحديث قدرة جسرين على نهر الأردن يربطان بين عمان والضفة الغربية على استيعاب الزيادة المتوقعة في حركة المرور والتجارة.

وذكر مسؤول فلسطيني ان «احتمالات تغير الحكومة الإسرائيلية قائمة (بعد الانتخابات) ولذلك سنحاول البحث في القضايا الفنية التي تعيق تنفيذ الاتفاقات ونامل بان يدخل شيء حيز التنفيذ بعد الانتخابات».

التحقيق في فضائح مؤسسات واختلاسات ما زال يستأثر باهتمام اعلامي
تركة ثقيلة من الملفات تنتظر البرلمان الإيراني الجديد

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ انتهت رسمياً أمس الدورة الأخيرة للبرلمان الإيراني الحالي الذي ناقش في الأسبوع الأخير أخطر ملفات التحقيق في إدارة البنك المركزي و«بنك صادرات إيران» وبلدية طهران و«مؤسسة المستضعفين». وانتقدت صحف، بينها صحيفة «جمهوري إسلامي» طريقة تعاطي البرلمان مع هذه الملفات ذات الحساسية البالغة حكومياً وسياسياً وشعبياً. وأشارت بسلبية إلى كيفية «إدارة رئاسة المجلس (البرلمان) هذه القضايا»، واعتبرت ان المناقشات «ملفقة» ما تدفع النواب إلى عدم لتخاذ قرارات حاسمة في شأن التقارير المقدمة. وعلى النواب في البرلمان الجديد أن يعاودوا درس هذه التقارير، كأن البرلمان الحالي أراد أن يورث تركة ثقيلة من الملفات «الملغمة».

واتخذ النواب العام الماضي قرارات بفتح تحقيق في إدارة تلك المؤسسات وعملها بعد «اشاعات اعلامية» عن وجود مخالفات مالية وتجاوزات قانونية فيها، فضلاً عن اتهام عدد من المشرفين وكبار المسؤولين باستغلال مناصبهم ونفوذهم لتحقيق مصالح شخصية.

ورأى بعض المراقبين ان لقضية التحقيق خلفيات سياسية، خصوصاً أن المطالبة بفتح ملفات تلك المؤسسات سبقت الانتخابات النيابية الأخيرة ببضعة أشهر.

وكان النواب الإسلاميون الراديكاليون طالبوا بالتحقيق في عمل مؤسسات يشرف عليها مسؤولون معروفون بولائهم لليمين المحافظ في حين توجه النواب المحافظون إلى التحقيق في نشاط المؤسسات التي يديرها رجال عرفوا بولائهم لتيار «كوادر بناء إيران» أي أنصار الرئيس هاشمي رفسنجاني، فرئيس بلدية طهران غلام حسين كرباسجي ومحافظ البنك المركزي محسن نوربخش هما من رموز تيار «كوادر بناء إيران»، في حين أن «مؤسسة المستضعفين» يشرف عليها محسن رفيق دوست، ويقال إنه قريب إلى اليمين المحافظ. أما فتح ملف «بنك صادرات إيران» فيعزى إلى الفضيحة المالية الكبرى التي شغلت الرأي العام لأشهر عديدة العام الماضي إثر كشف عصابة بعض أفرادها مسؤولون كبار في البنك قامت باختلاسات عديدة بلغت نحو ٤٠٠ مليون دولار، وقضت المحكمة العليا في طهران نهاية آب (اغسطس) العام الماضي بإعدام زعيم العصابة وأصدرت أحكاماً بالسجن لبقية أفراد العصابة.

وعزز الاقتناع بوجود خلفيات سياسية لملف التحقيقات، ما أشارت إليه صحيفة «جمهوري إسلامي» أمس في لهجة انتقاد حاد، من أن تقارير التحقيقات الخاصة بالبنك المركزي وبلدية طهران و«بنك صادرات إيران» قرئت في الجلسات العلنية، ووزعت نصوصها الحرفية على وسائل الاعلام، في حين رفضت هيئة رئاسة البرلمان اطلاع الصحافيين على التقرير الخاص بـ «مؤسسة المستضعفين» وذلك «على رغم أنه الأضخم والأهم والأكثر إثارة». وجاء التقرير في ٢١٥ صفحة، لم يقرأ منها في الجلسة العلنية سوى ٣٠ صفحة، وارتأى بعض أعضاء مكتب رئاسة البرلمان ابقاء التقرير سرياً. وكانت «مؤسسة المستضعفين» انشئت بعد الثورة. وهي تدير كل الأملاك والأموال المنقولة وغير المنقولة للشاه وأفراد عائلته والقريبين إليه، التي صدرت بعد انتصار الثورة. ويعود ريعها وأرباحها إلى «المستضعفين والمعوقين».

وفي آخر جلسات البرلمان أمس عدد علي أكبر ناطق نوري «انجازات» المجلس، واعتبر ان النواب تحلوا بصفتين: «العمل النيابي الإسلامي، الكفاءة والتمتع بالاخلاق السياسية». ووصف تعامل البرلمان مع التحولات الدولية خلال السنوات الأربع الماضية بأنه كان ايجابياً فاعلاً، مشيراً إلى عدد من المواقف التي اتخذها «خصوصاً في مواجهة الاستكبار، أميركا وإسرائيل». ويبدأ رسمياً اليوم عمل البرلمان الجديد، لكن الجلسة الأولى ستعقد السبت بسبب العطلة الرسمية لمناسبة ذكرى عاشوراء. وستخصص جلسة السبت لانتخاب رئيس جديد للبرلمان وأعضاء هيئة رئاسته.

يوم حداد في فرنسا وادانات عربية

البابا وشيخ الازهر يدعوان الى عدم التسامح مع قاتلي الرهبان

■ الفاتيكان، باريس، القاهرة، عمان، دمشق، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - تواصل امس صدور ردود الفعل الشاجبة قتل الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر. وفي وقت قرعت اجراس الكنائس في كل انحاء فرنسا حزناً، دان البابا يوحنا بولس الثاني وشيخ الازهر الدكتور سيد طنطاوي الجريمة ودعوا الى معاقبة مرتكبيها.

ودعا البابا في كلمة في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان امس «جميع اصحاب الارادات الخيرة وعلى الاخص كل الذين يعتبرون انفسهم من ابناء ملة ابراهيم» الى عدم التسامح مع جرائم مثل جريمة قتل الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر.

وحيا البابا، الذي كان يتحدث اثناء صلاة التبشير بمناسبة عيد العنصرة امام ٥٠ الف شخص، «شهادة المحبة» التي قدمها الرهبان السبعة وتمنى ان تكون دماؤهم "بذرة مصالحة وسلام في الجزائر».

وقال البابا ان عيد العنصرة «اتشح بالسواد بسبب النبأ الحزين عن موت الرهبان السبعة في جبال اطلس وهو الاخير في سلسلة مؤسفة من احداث العنف التي قلبت منذ وقت طويل حياة الامة الجزائرية ولم توفر اخواننا الكاثوليك».

واضاف البابا: «على الرغم من المنا الشديد فانني اشكر الله على شهادة المحبة التي اعطاها هؤلاء الرهبان (...) ان وفاءهم وتماسكهم يشرفان الكنيسة وهم سيكونون حتما بذرة مصالحة وسلام للشعب الجزائري الذي تضامنوا معه». وختم بالقول: «انني اوجه نداء الى جميع اصحاب الارادات الخيرة وخصوصا اولئك الذين يعتبرون انفسهم ابناء ابراهيم لكي لا تتكرر في الجزائر ولا في اي مكان اخر اعمال مماثلة تشكل اكبر اهانة يمكن ان ترتكب بحق الخالق وبحق الانسان».

وقرعت امس اجراس الكنائس في شتى ارجاء فرنسا حداداً على الرهبان. وفيما دقت الاجراس الضخمة لكنيسة نوتردام الشهيرة في باريس دقات الحداد في جو مهيب، اضاء كبير الاساقفة جان ماري لوستيجيه سبع شموع لاحياء ذكرى الرهبان. وكان لوستيجيه اطفأ الشموع السبع واحدة تلو الاخرى يوم الخميس الماضي بعد ان اعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» انه تم ذبح الرهبان بعدما رفضت فرنسا التفاوض في شأن الافراج عن السجناء. وكان مقتل الرهبان اصاب فرنسا بصدمة. وهذه المرة الأولى منذ وفاة البابا يوحنا بولس الأول عام ١٩٧٨ التي تقرع فيها كل الاجراس في فرنسا.

وطلب لوستيجيه من جميع الكاثوليك في باريس ان يضعوا باقات من الزهور يوم الثلثاء المقبل في ميدان حقوق الانسان المواجه لبرج ايفل عندما يجتمع زعماء سياسيون وهم يعربون عن استنكارهم للحادث في مؤتمر حاشد لنعي الرهبان.

وينتمي الرهبان القتلى الى طائفة تعرف باسم اللاترابية نسبة الى دير لاتراب القريب من سوليني في نورماندي حيث نشأت الطائفة في القرن الثاني عشر الميلادي ويعرف رهبانها باسم «الممتنعين عن الكلام».

وفي القاهرة، استنكر شيخ الازهر الدكتور سيد طنطاوي بشدة قتل الرهبان. واكد في تصريح نشرته صحيفة «الاهرام» الحكومية في عدد الاحد ان «هذا العمل الاجرامي -لو كان قد حدث فعلاً- يتنافى تماماً مع كل الشرائع السماوية ومع شريعة الإسلام التي تحرم الاعتداء على النفس الانسانية». وقال: «يجب على ولي الامر معاقبة مرتكبي القتل بالعقوبات الرادعة التي تصون النفس الانسانية».

وفي عمان دانت الحكومة الاردنية في شدة قتل الرهبان. ونقلت وكالة الانباء الاردنية «بترا» عن ناطق حكومي اردني قوله «ان الحكومة تؤكد ادانة الاردن لكافة الاعمال الارهابية مهما كانت دوافعها وخاصة الجريمة الشنعاء التي اقترفتها اياد آثمة في الجزائر وازهقت ارواحا بريئة تحت ستار الدين والدين منها براء». واضاف الناطق: «هذه الجريمة النكراء لا يغفر لها بين الاسلام والانسانية».

واكد ان الاردن يعرب «عن كامل دعمه للحكومة الجزائرية ولاجراءاتها لاستئصال الفوضى وعصابات سفك الدماء البريئة واعادة الامن والهدوء الى الجزائر».

وفي دمشق، اعتبرت سورية قتل الرهبان «عملاً اجرامياً».

وصرح ناطق رسمي لوكالة فرانس برس ان «سورية تستنكر في شدة هذا العمل الاجرامي الذي يتناقض مع تعاليم الاسلام وقيمه الحقيقية وينتهك جميع مبادئ الاخلاق ومعاني الانسانية ويستدعي الادانة من الجميع».

وفي لندن، رأت منظمة «ليبرتي» (التي تعنى بالدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي) في بيان امس ان «الاكتفاء بالتنديد» بقتل الرهبان الفرنسيين في الجزائر «وحده لا يكفي». وشددت على ضرورة «البحث عن جذور المشكلة والتركيز على الوسائل الناجعة للقضاء على ظاهرة الاجرام المتدثر تارة بالسياسة وتارة بالدين».

وتابعت: «بالاضافة الى تغوّل السلطة وممارسة العسكر للارهاب نجم الاعتداء على الديموقراطية (الغاء انتخابات ١٩٩١) واقصاء التيارات السياسية المعتدلة الى ان تصول في الساحة الجزائرية عناصر منحرفة ومشبوهة تجرّم الآخرين بالرأي وتبيح قتل المخالف وتدعي لمن في معسكرها الايمان ولمن في سواه الكفر والضلال، تحوم الشكوك في انها عناصر منحرفة من قبل بعض اجهزة الأمن - سواء المحلية او الاجنبية - بهدف تدمير البلاد تدميراً تاماً والحيلولة دون اي تحول سياسي سلمي نحو الديموقراطية».

وقالت ان السنوات الأربع الماضية اثبتت «ان حل المشكلة الجزائرية يكمن في ان يتراجع خصوم الديموقراطية وأعداء الحرية عن انقلابهم على خيار الشعب، وان تفتح ابواب المعتقلات ليخرج الى المجتمع من هو اقدر على التعامل مع ظاهرة التطرف والانحراف». ودعت الى الحكومة الجزائرية الى الافراج عن قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، وفرنسا الى احترام اختيار الشعب الجزائري.

فرار صحافي مغربي من معتقل لـ «بوليساريو» في الجزائر

■ الرباط - أ ف ب - تمكن محمد الباهي، وهو صحافي مغربي من الصحراء الغربية، من الفرار من سجن لجبهة «بوليساريو» كان محتجزاً فيه منذ ثماني سنوات. واكد في لقاء في الرباط مع وكالة «فرانس برس» انه فر ليل الأحد - الاثنين من الأسبوع الماضي من سجن «الرشيد» القائم في معسكر لجبهة بوليساريو في جنوب غربي الجزائر.

وكان الباهي توجه في العام ١٩٨٧ الى الجزائر لاجراء تحقيق مصور عن مخيمات جبهة «بوليساريو» لحساب صحيفة مغربية.

وقال الباهي الذي وصل الى الرباط الخميس الماضي: «لدى وصولي وقتذاك الى الجزائر اوقفتني السلطات وسلمتني بعد سنتين الى جبهة بوليساريو التي القتني في السجن بتهمة محاولة اغتيال رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية» التي اعلنتها جبهة «بوليساريو».

وكانت احزاب مغربية ومنظمات وطنية وعالمية غير حكومية وجهت نداءات عدة تطالب «بوليساريو» باطلاق الصحافي. وانشات نقابة الصحافة المغربية (مستقلة) لجنة لمساندة محمد الباهي. كذلك طالب الاتحاد الدولي للصحافيين ومنظمة «مراسلون بلا حدود»، ومنظمة العفو الدولية باطلاق سراحه.

واكد الباهي «ان هذه الاعمال التضامنية التي بلغتني وانا في السجن اتاحت لي المحافظة على معنوياتي وعلى الأمل واشكر اصحابها منتهى الشكر». وقال ايضاً انه قام اثناء هروبه برحلة شاقة في الصحراء استغرقت ساعات عدة. قبل ان يصل الى مواقع القوات المغربية التي تشرف على «جدران» الدفاع التي اقامتها المغرب على امتداد الصحراء الغربية. واضاف انه فر مع خمسة منشقين صحراويين لم يحدد هوياتهم.

على صعيد آخر، أعلنت «جمعية المجازين العاطلين عن العمل» في المغرب أن مئة وستين شخصاً جرحوا، بينهم أربعة بجروح بالغة، مساء الجمعة خلال مواجهات مع الشرطة التي تدخلت لتفريق المتظاهرين.

وتدخلت قوات الأمن لتفريق زهاء ١٦٠٠ عاطل عن العمل كانوا يعتصمون منذ اسبوع داخل مبنى الاتحاد المغربي للشغل (نقابات مستقلة). ونقل الجرحى ليلاً الى المستشفى للعلاج. وكان المعتصمون يطالبون الحكومة بايجاد عمل لهم. وقد قدموا من كل المدن المغربية وأعلنوا خلال الاسبوع اضراباً عن الطعام لمدة ٣٦ ساعة.

وتدخلت قوات الأمن في وقت كان المعتصمون يستعدون للانطلاق في تظاهرة احتجاج سلمية. وكانت التظاهرة ستصل الى جادة محمد الخامس في مدينة الرباط حيث مقر مجلس النواب المغربي. وتبعد الجادة اقل من كلم عن مبنى الاتحاد المغربي للشغل.

واضاف المصدر ان قوات الشرطة التي كانت باعداد كبيرة امام مقر الاتحاد بدأت أولاً صد المتظاهرين الى داخل المبنى. واستعملت القوة مع عدد كبير من الاشخاص وخاصة مع فتيات «تعرضن للضرب بوحشية».

أبو عمار لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

خلال زيارتي الاخيرة لواشنطن.

● قابلت السلطان قابوس اليوم (أول من أمس)، هل شرحت له الوضع الاقتصادي هذا؟

- نعم، وهو منحنا سبعة ملايين دولار لشراء مستلزمات سريعة.

● هل من جديد على صعيد العلاقات مع عمان؟

- جلالة السلطان اليوم اعلن انه سيتم فتح ممثلية لهم في المناطق الفلسطينية خلال الأيام القليلة القادمة. كما وافق على فتح سفارة لنا في عمان.

● ما هو موقفكم من الانتخابات الاسرائيلية؟

- هذا موضوع لا اتدخل فيه.

● ألم تعط أي تصريح عن الانتخابات؟

- لا، اطلاقاً.

● هل تتوقع ان تتأخر مسيرة السلام اذا فاز بنيامين نتانياهو برئاسة الوزارة، او ليكود بالانتخابات؟

- المهم عندنا ان الذي ينجح يجب ان يكون مؤمناً بالسلام. نحن اتفاقنا مع الحكومة الاسرائيلية ليس اتفاقاً ثنائياً. لا تنسَ ان الاتفاق وقعه راعيا المؤتمر وجلالة الملك حسين والسيد الرئيس مبارك، ومندوب الاتحاد الأوروبي واليابان واسبانيا والنروج، وتحت رعاية الرئيس كلينتون. فهو اذن اتفاق دولي.

● هل اتصلتم بالفلسطينيين في اسرائيل، او هم اتصلوا بكم طلباً للتوجيه خلال التصويت في الانتخابات الاسرائيلية؟

- انا لم اتصل باحد.

● هل اتصلوا هم؟ هل اتصلت بكم الاحزاب العربية؟

- انا لا اتدخل في هذا الموضوع اطلاقاً.

● حماس طالبت باطلاق سراح المعتقلين من انصارها، وهددت اذا لم يطلقوا. هل اجريتم اتصالات مع حماس؟

- ليست عندي فكرة عن الموضوع. ولكن أعرف انه في السابق حصل اتصال بين حماس والحكومة الاسرائيلية. وقبل ذلك اعلن بعض الذين شاركوا مع المستر رابين في عملية السلام انهم قاموا باتصالات مع حماس من اجل السلام. وقالت حماس والجهاد: نعم نحن اجرينا اتصالات.

● خارج نطاق الانتخابات الاسرائيلية، اين وصلت المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، وهل بلغكم اقتراحهم عن قدس جديدة في أبو ديس قرب القدس؟

- يجب ان تعرف شيئاً. نحن بدأنا في الخامس من هذا الشهر المراحل النهائية من المفاوضات. كانت في طابا كما تذكر. اهمية هذه المفاوضات انها بدأت في الموعد المقرر لها. لكن الحديث في العمق سيبدأ بعد الانتخابات الاسرائيلية.

● هل تتأخر مفاوضات الوضع النهائي اذا فاز ليكود؟

- محتمل.

● ماذا سيكون موقفكم في هذه الحال؟

- فوراً ندعو راعيي المؤتمر والدول الاخرى التي رعت الاتفاق. هذا الاتفاق رعاه الرئيس كلينتون، وكما قلت لك فهو ليس اتفاقاً ثنائياً، وإنما هو اتفاق دولي، بما فيه الأمم المتحدة. نحن ذهبنا الى مدريد على اساس مبادرة الرئيس بوش التي قامت على قرارات الامم المتحدة، بخاصة القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨، وعملية السلام في مدريد، الأرض مقابل السلام، انطلقت على اساس الشرعية الدولية.

● ماذا يحدث للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي اذا تعثر العمل على المسار السوري - الاسرائيلي؟

- نحن حريصون حرصاً كبيراً على ضرورة دفع المسار اللبناني والمسار السوري، لاننا ذهبنا سوياً الى مدريد، وحتى يكون السلام عادلاً وشاملاً في المنطقة لا بد ان يكون هناك دفع على المسار اللبناني والمسار السوري ودفع على المسار الفلسطيني.

نحن الآن بدأنا المرحلة النهائية، وقبل ذلك كانت هناك المرحلتان الاولى والثانية اللتان كانتا عبارة عن عملية تمهيدية. اما الآن فنحن امام المرحلة النهائية التي ستحدد قيام الدولة الفلسطينية ان شاء الله.

● ذكرتم ان السلطان قابوس تبرع بسبعة ملايين دولار. هل طلبتم مساعدة من الدول العربية لمواجهة الحصار؟

- طلبنا من اخواننا في السعودية، وهم يقدمون كل ما وعدوا به في اجتماع الدول المانحة في موعده. واتفقنا خلال زيارتي الاخيرة للسعودية ان اذهب اليهم بعد الحج. وكذلك سمو الشيخ زايد قدم لفتتين كريمتين، الاولى بناء مدينة الشيخ زايد السكنية في قطاع غزة، والثانية بناء حي في مدينة القدس. وانكرك ان جلالة الملك فهد تبرع بترميم كل الآثار الدينية والتاريخية في القدس وتوسيع المسجدين.

● القضية الفورية هي الحصار الاسرائيلي. كيف ستطلعون منها؟

- والله مشكلة. ومشكلة كبيرة وقد طرحتها على الدول المانحة، وعلى الامم المتحدة، والراعيين، وتحدثت عنها مع الرئيس كلينتون وهو وعدني وعوداً طيبة بالنسبة الى تحرك اميركي ذاتي، وبالنسبة الى تحرك اميركي مع الدول المانحة. (هنا سلم ابو مازن رئيس تحرير «الحياة» تصريحاً كان ادلى به الى وكالة «رويتر» عن الانتخابات الاسرائيلية. وسأل ابو عمار عما في الورقة فقال رئيس التحرير: ان هذا تصريح يثبت تدخل ابو مازن في الانتخابات الاسرائيلية. ورد ابو عمار: ان هذه قضية لا علاقة لي بها من قريب او بعيد».

● بعد تعيين ابو مازن اميناً عاماً للجنة التنفيذية ترددت اخبار عن تعيينه نائباً لك.

- هل هو يرضى؟ هو مش راضي.

● ما هو الوضع الآن؟

- امين السر كان لأخي جمال الصوراني. وهو لم يرغب ان يجدد حضوره في اللجنة التنفيذية، وحل مكانه لأخي ابو مازن.

● كيف انتشرت اذن اشاعات انك عينت ابو مازن نائباً لك؟

- قل له حتى يرضى (علق ابو مازن من مكان جلوسه «نحن كلنا مع ابو عمار»).

● نسألكم بعض التفاصيل عن القمة الثلاثية الاخيرة (مع الرئيس مبارك والملك حسين)؟

- لا شك ان هذه القمة كانت مهمة جداً، واهم ما فيها الموقف المصري - الأردني لدعم المفاوض الفلسطيني في المرحلة النهائية، وهو موقف ثلاثي يعبر تعبيراً واضحاً عن الموقف العربي من قضية القدس.

● هل هناك قمة قادمة في عمان؟

- ان شاء الله. اتفقنا ان نجتمع في أوائل الشهر السادس، (حزيران)، في عمان. ونامل بان تتوسع هذه القمة لتشمل اولاً اخواننا الذين ذهبوا معنا الى مدريد، وبخاصة الاخوة في سورية ولبنان، وان تتوسع اكثر واكثر لتنضم الينا بقية الدول العربية.



مساع مصرية لعقد قمة

تتمة الصفحة الاولى

اقتصاديا».

وقال وزير الاعلام ان الزعيم الليبي اشار خلال الاجتماع الى «اهمية استمرار اللقاءات لمصلحة البلدين ومصلحة الأمة العربية وقضاياها». واثنى على «جهود الرئيس مبارك ومساندة مصر لكل القضايا العربية وخصوصاً قضايا الجماهيرية الليبية وانعكاس ذلك ايجابياً على العلاقات بين الشعبين المصري والليبي وعلى العلاقات بين البلدين».

واوضح ان المحادثات اكدت على «الامن القومي العربي واهمية وحدة اراضي كل الدول العربية ورفض سياسات المحاور التي تؤثر على الامن القومي العربي، واهمية ان يظل العالم العربي تحت مظلة جامعة الدول العربية وضرورة التشاور حول وسائل الحل المطروحة لتقريب وجهات النظر حيال الازمة الليبية - الغربية».

وبالنسبة الى نشاطات الزعيم الليبي في القاهرة، اشار الوزير الى ان القذافي سيزور مدينة العاشر من رمضان الصناعية وسيلتقي عدداً من المثقفين والمفكرين وأساتذة الجامعات المصرية، وبعض الوزراء والشخصيات العامة.

وكان الزعيمان عقدا جلسة محادثات ثنائية، مساء اول من امس، ضمت الوفدين تناولت مجالات دعم العلاقة، والموضوعات التي ستبحثها اللجنة المشتركة في اجتماعها المقبل في طرابلس في ١٨ حزيران (يونيو) المقبل. وفي مقدمها ربط البلدين بخطوط السكك الحديد، وتنشيط الاستثمارات المشتركة. وانضم الى المحادثات مساء امس السيد محمد مديح رئيس مجلس ادارة الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية.

وبموازاة المحادثات جرت لقاءات بين وزراء الخارجية والاعلام والداخلية المصريين عمرو موسى وصفوت الشريف وحسن الالفي ووزيري الخارجية والوحدة الليبيين عمر المنتصر وجمعة الفزاني، تناولت الافكار المطروحة لدعم التعاون والتعاطي مع الاتهامات الاميركية والغربية لليبيا في شأن انتاج السلاح الكيماوي وأزمة لوكربي، وسبل تنقية الاجواء بين البلدان العربية.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان المحادثات المصرية - الليبية تناولت تفعيل الاقتراح المصري بإيفاد بعثة من الخبراء من مصر ودول اوروبية (منها فرنسا) والولايات المتحدة لتفنيد المزاعم الاميركية بشأن مصنع ترهونة، الامر الذي كانت رفضته واشنطن. واشارت الى ان من بين البدائل المطروحة الطلب من رئاسة الاتحاد الاوروبي (ايطاليا) الى جانب فرنسا إرسال وفد خبراء اوروبي.

وقالت ان الموقف الاميركي في شأن احتمال توجيه ضربة عسكرية الى ليبيا كان مطروحاً على المحادثات. واستنكر الجانبان هذه التهديدات واعتبراها «اصراراً على تفجير الامور. وعدم اعطاء فرصة للحلول السلمية». واوضحت ان ليبيا سبق ووافقت عام ١٩٨٩ حين اثارت واشنطن مزاعم في شأن مصنع الرابطة على ايفاد بعثة خبراء اميركية - بناء على وساطة من مبارك - تاكدت من عدم صحة هذه المزاعم.

ولم تستبعد المصادر «طرح هذه الاتهامات والتهديدات دولياً عبر إيفاد بعثة دولية للمواقع التي تتحدث عنها واشنطن كمواقع لانتاج السلاح الكيماوي المزعوم».

واشارت المصادر الى ان «اي عدوان على ليبيا سيثير الازمات في المنطقة ويؤجج التوتر في المنطقة، ولن يساهم في احلال الامن والسلام المنشودين في الشرق الاوسط».

وتطرقت المحادثات الى عملية السلام وتطوراتها على مختلف المسارات، وذلك من منطلق دعم المفاوض العربي. وأبدت المصادر المصرية ارتياحاً الى الموقف الليبي الذي اعتبرت انه «يتناغم مع إيقاع السلام».

واوضحت «ان الزعيمين بحثا في العلاقات العربية. وأكدا اهمية العمل على تنقية الاجواء وتحقيق المصالحة، وايدا ضرورة عقد قمم عربية ثنائية تحضيرا لقمم اوسع تمهيدا لعقد قمة عربية شاملة».

وعلم في هذا الصدد ان القاهرة تقوم باتصالات من اجل تنقية الاجواء بين بعض الدول العربية وليبيا. واعربت عن ارتياح تجاه التحسن المطرد في العلاقات الليبية - السعودية. ورحبت بمشاركة اي طرف عربي، بما في ذلك ليبيا، في القمة الثلاثية المقبلة في عمان.

وأكدت المصادر المصرية لـ «الحياة» وجود جهود ليبية في شأن تقريب وجهات النظر بين مصر والسودان، لكنها اشارت الى ان العلاقة مع السودان ترتبط بالقرار الدولي ١٠٤٤ وتنفيذه. واعتبرت ذلك خطوة مهمة على صعيد تحسين العلاقات. وقالت «ان جريمة الاعتداء على حياة الرئيس مبارك لا يمكن التسامح فيها».

وعلى صعيد العلاقات الثنائية اوضحت المصادر ان الزعيمين اكدا اهمية تنمية هذه العلاقات، وكلفا المسؤولين في البلدين اقرار تنفيذ مشاريع التعاون والبدء بتنفيذها، ومن بينها انشاء خط السكة الحديد بين السلوم وطبرق لربط الاسكندرية بطرابلس.

الى ذلك، اشاد الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بالقمة المصرية - الليبية. واعرب في تصريحات لإذاعة «صوت العرب» المصرية امس، عن امله بعقد المزيد من اللقاءات العربية لدعم العمل العربي المشترك. ورأى ان اعتبار القمة الثلاثية المصرية - الاردنية - الفلسطينية في عمان مطلع الشهر المقبل مفتوحة أمراً «مهماً»، وتمنى ان تستجيب البلدان العربية للمشاركة فيها.

اطلاق الرصاص

تتمة الصفحة الاولى

لمن زاروه أمس أن ليس له أعداء شخصيون، إلا أن المصادر الرسمية تؤكد أنه ليست هناك دوافع سياسية للحادث، وأكدت ان وراء الحادث اسباباً شخصية.

وقد ضبطت السلطات القطرية السيارة التي كان يستقلها الجاني الذي اطلق الرصاص وابلغ صاحب السيارة أنها كانت مسروقة. وحتى بعد ظهر أمس امتنعت المصادر القطرية الرسمية عن الادلاء باي تفاصيل عن الحادث أو عن هوية مطلق الرصاص على الوزير القطري. واكتفت بالقول: «ان السلطات فتحت تحقيقاً بالحادث لمعرفة التفاصيل».

وهذه هي الحادثة الأولى من نوعها التي تشهدها قطر التي كانت قد كشفت في شباط (فبراير) الماضي عن محاولة تخريبية لزعزعة الأمن في الدوحة.

ويستبعد مراقبون ان تكون لعملية اطلاق الرصاص على وزير الصحة «اية ابعاد تآمرية أو سياسية».

صنعاء: وفد عسكري فرنسي

تتمة الصفحة الاولى

الدولي».

وأكدت المصادر «دعم الحكومة اليمنية للجهود الفرنسية والعمل على انجاحها في ضوء دعوة اليمن الى الحل السلمي منذ بداية النزاع» في منتصف كانون الثاني (يناير) العام الماضي.

الى ذلك (أ ف ب) اعلن مصدر مأذون له في جامعة الدول العربية، أمس، ان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد سيقوم في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل بزيارة لليمن في اطار جولة تشمل لبنان وسورية.

واكد المصدر ان زيارة عبدالمجيد لليمن تأتي تلبية لدعوة من نائب رئيس الوزراء عبدالكريم الارياني، وان عبدالمجيد سيلتقي خلالها الرئيس علي عبدالله صالح الذي سيبحث معه «سبل دعم الجهود المبذولة لتنقية الأجواء العربية وعرض آخر المستجدات المتعلقة بقضية جزيرة حنيش» في البحر الأحمر.

الحريري يبحث مع خدام

تتمة الصفحة الاولى

القضاء لمرة ثانية واخيرة.

ولم تستبعد المصادر الرسمية امكان عقد قمة لبنانية - سورية موسعة خلال الاسبوعين المقبلين، على ان تخصص لإجراء قراءة مشتركة لمرحلة ما بعد الانتخابات النيابية في اسرائيل، بصرف النظر عن الحزب الذي سيفوز فيها. واضافت ان القمة الموسعة ستنتهي الى اقرار تصور مشترك لمواجهة هذه المرحلة على المستويين السياسي والامني، خصوصاً انها ستنعقد بعد تشكيل الحكومة الجديدة في اسرائيل وبعد ان تكون اتضحت معالم مصير المفاوضات.

بريطانيا لن تتفاوض

تتمة الصفحة الاولى

اختلافات جوهرية بين وضعي فرنسا وبريطانيا تجاه «الجماعة». وتقول ان الاولى على عداء تقليدي مع «الجماعة» خصوصاً والجزائريين عموماً (بسبب الاستعمار الفرنسي وحرب التحرير)، فيما تتخذ الثانية موقفاً حيادياً ولا تحاول ان تصبح طرفاً في الصراع بين الحكومة الجزائرية ومعارضيها الاسلاميين (تنظر المعارضة الجزائرية الى فرنسا باعتبارها طرفاً في النزاع على رغم نفي باريس عن نفسها مثل هذا الدور). واضافة الى ذلك، تختلف الدولتان، فرنسا وبريطانيا، بان الاولى تؤوي بضعة ملايين من الجزائريين (الذين يشكلون تلقائياً قاعدة خلفية لـ «الجماعة» يصعب ضبطها)، فيما تضم الثانية مئات عدة فقط من الجزائريين (وهو ما يحرم «الجماعة» قاعدة مماثلة لقاعدتها في فرنسا، على رغم ان نشاطها الاعلامي في بريطانيا يُعد اكبر بكثير من وجودها الفعلي).

ويرى مراقبون للوضع الجزائري ان تصرفات «الجماعة المسلحة» منذ تولى جمال زيتوني (ابو عبدالرحمن امين) زعامتها في أواخر العام ١٩٩٤ تجعل من الصعب التكهن بانها لن تعمد الى محاولة ابتزاز الحكومات الغربية عبر مزيد من عمليات الخطف. ويقول هؤلاء المراقبون ان «الجماعة» ربما عمدت الى عمل ما بهدف محاولة الضغط على لندن لاطلاق رمدة وعلى باريس لاطلاق المتهمين بالتفجيرات الاخيرة (عالم بن سعيد وأيت علي بلقاسم وعلي بن فاهوم). لكنهم استبعدوا ان ترضخ الدولتان لمثل هذا الابتزاز ولو انتهى الى ما انتهت اليه قضية الرهبان السبعة.

قضية «تقسيم» القدس تتصدر

تتمة الصفحة الاولى

مرشح بسؤال الى الآخر بعد ان ينتهي من الاجابة على اسئلة منظم المناظرة، وعندما جاء دور بيريز اجاب قائلاً «ليس لديّ اسئلة له».

وعندما سئل خلال خروجه من المبنى وسط حراسة امنية مشددة لماذا لم يوجه سؤالاً لنتنياهو، رد بيريز بابتسامة عريضة «انه ليس مرشحي».

وتطرقت الاسئلة التي وجهت الى المرشحين الى القضايا التي تعتبر اساسية في المنافسة بين بيريز ونتنياهو، وحتى بين حزب العمل وليكود، خصوصاً موضوع مستقبل القدس واتفاق اوسلو مع الفلسطينيين والانسحاب من الجولان ومسألة الارهاب والأمن والحكومة المستقبلية. وركز زعيم ليكود على كل الاتهامات لبيريز مخاطباً اياه مباشرة كقوله له «سيد بيريز، لقد جعلت امننا يصل الى ادنى المستويات». ودافع بيريز عن نفسه عندما اتهمه نتنياهو بالسعي الى تقسيم القدس، وقال: «لن ادع القدس تقسم» فرد منافسه قائلاً «سيد بيريز، لا يهم ما تقوله هذا المساء فأنت تقسمها على الأرض».

وجعل بيريز من موضوع مقتل رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين الذي بسببه تم تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة ستة اشهر القضية المركزية في كلمته الختامية. وقال: «قبل ستة اشهر اغتيل رئيس وزراء اسرائيل صديقي وزميلي اسحق رابين. لقد كانت صدمة فظيعة بالنسبة الي بل ان البلد كله صدم. ولكن كان عليّ ان اهدئ من روعهم وأن اواصل العمل» وتابع: «اسحق رابين اغتيل امام عيني ولولا ما حدث لكان يجلس الآن هنا في مكاني. لقد قتل الرسول ولكن الرسالة لم تقتل، ان رسالة بناء سلام حقيقي وأمن حقيقي وازدهار اقتصادي لم يمسها احد». وختم بتوجيه دعوة الى الناخبين بأن «لا يدعوا الرسالة تفنى». وقال: «سنواصل بها حتى نصل الى اهدافنا الكبيرة والعظيمة للأمة باكملها وللجيل الجديد... ان هذا ممكن وضروري».

وباستثناء هذا الجانب الدراماتيكي فإن المناظرة لم تخل من اسئلة شخصية جداً بالنسبة الى المرشحين، وذلك كما اوضح مديرها لأنها اول «انتخابات شخصية» لاختيار رئيس الوزراء مباشرة. فسئل نتنياهو عن خياناته الزوجية التي كشفت خلال الحملة الانتخابية في العام ١٩٩٢ واثارت ما اطلق عليه في حينه «بيبي غيت»، واذا ما كانت تنم عن سوء تقدير، فرد معدداً خصائله في الجيش مشيراً الى انه اتخذ قرارات مهمة تتعلق بمسائل حياة او موت في سن مبكرة كضابط كان يعمل «وراء خطوط العدو». وأضاف: «اما في ما يتعلق بتلك الحادثة (خيانته الزوجية) فقد عبرت عن أسفي العميق، فقد أذنبت وأنت زوجتي وعائلتي... لقد كانت خطأ ارتكبته».

اما بيريز فقد تركز السؤال الشخصي على سنه إذا ما كان في سن الـ ٧٢ يعتبر عجوزاً ليخوض الانتخابات فاجاب: «اذا كان عليكم ان تختاروا عارضة ازياء وليس رئيس وزراء فإن السن تصبح مشكلة. ولكنني في صحة جيدة وقدرتي على العمل ممتازة وافكاري فتية وانا اعرف كثيرين ممن هم اصغر مني سناً ولكن افكارهم عجوزة». وبدا بيريز راضياً عن نفسه لدى خروجه من مبنى الاستديو في تل ابيب، وقال رداً على اسئلة الصحافيين: «ادائي كان جيداً وشعوري الآن جيد». وقال منافسه رداً على الاسئلة ذاتها «اذا كنت أؤمن قبل هذه المناظرة باننا سنربح الانتخابات فاني الآن متأكد بعدها اننا سنربحها حتماً».

ورجح محللون بعد تسجيل المناظرة ان تكون نتيجتها التعادل، على رغم ان الخبراء في استطلاعات الرأي اعتبروا انها يمكن ان تؤثر في ٢ - ٣ في المئة ممن لم يحسموا امر تصويتهم بعد.

ونقلت «فرانس برس» ان قضية القدس تصدرت المناظرة التلفزيونية. فقال بيريز في بدايتها: «منذ أسابيع ونتانياهو يحاول اقناع الاسرائيليين بانني أريد تقسيم القدس. انها كذبة وقحة».

وشدد رئيس الحكومة على «ان صلاة (اذا نسيتك يا قدس فلتصب يدي اليمنى بالشلل) رافقتني طوال حياتي وستظل. القدس ستبقى عاصمة موحدة لاسرائيل الى الابد». ورد عليه نتانياهو بلهجة واثقة قائلاً: «لن يفيد بيريز شيئاً ان يدفع عن نفسه هذا الامر لأنه يسعى في الواقع الى تقسيم القدس». واضاف: «اننا نعلم نواياه بشأن عاصمتنا وقد اسر بها الى (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات في وثيقة نشرناها»، مشيراً الى رسالة من بيريز مرفقة باتفاق اوسلو بشأن الحكم الذاتي الذي تم التوقيع عليه عام ١٩٩٣ يتعهد فيها بالابقاء على المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

ورد نتانياهو بالايجاب على سؤال لمنظم المناظرة «دان مرغاليت عما اذا كان ينوي اغلاق بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، بمجرد توليه الحكم.

الجزائر وفرنسا تنفيان معلومات عن اتصال بالرهبان قبل قتلهم

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اكد مصدر جزائري مطلع لـ «الحياة» ان بلاده لم تكن تعلم مكان وجود الرهبان الفرنسيين السبعة الذين قال بيان باسم «الجماعة الاسلامية المسلحة» انهم قتلوا بعد رفض فرنسا التفاوض على مصيرهم. واستبعد معلومات صحافية فرنسية قالت ان اتصالاً تم بين مبعوث فرنسي والرهبان قبل تصفيتهم. ووصف المصدر بـ «الاختراع» ما نقلته صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» عن الأب جيرار، كاهن دير نوتردام ايكيبيل (منطقة دروم)، من ان مبعوثاً فرنسياً زار قبل ١٢ يوماً الرهبان المخطوفين وقدم لهم المناولة الاخيرة. وقال ان الاستخبارات الجزائرية كانت علمت بمكان وجودهم لو علمت به فرنسا حقاً، وانها ما كانت لتتأخر عن استخدام قواتها الجوية لو تطلب الأمر لاطلاقهم. كذلك نفت وزارة الخارجية الفرنسية نبأ الصحيفة.

ورأت المصادر الجزائرية ان السلطات الفرنسية الرسمية ليس لديها اي اتصالات مع «الجماعة الاسلامية المسلحة»، وانما اتصالاتها مع اجهزة الاستخبارات الجزائرية. وعبرت عن اعتقادها بان فيليب روندو (وهو مسؤول رفيع كان يعمل في الاستخبارات الفرنسية ولعب دوراً اساسياً مع السلطات السودانية في اطار تسليم كارلوس) هو الذي توجه الى الجزائر قبل فترة لاجراء اتصالات بالاستخبارات الجزائرية بهدف تامين اطلاق الرهبان، وليس رئيس الشرطة في منطقة لوفار جان شارل ماركياني. وقالت ان المعروف ان اللواء محمد بتشين، مستشار الرئيس اليمين زروال، لا يحب التعامل مع ماركياني. وكانت اوساط فرنسية مسؤولة اكدت لـ «الحياة» مراراً أن ماركياني ليس القناة التي تستخدمها فرنسا في اي اتصالات.

مستشار عرفات: قيادة «حماس» في الخارج تؤيد شن هجمات خلال الانتخابات

■ مسقط - رويتر - قال السيد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان زعماء لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مقيمين في الخارج يؤيدون شن هجمات خلال الانتخابات الاسرائيلية.

واوضح ان «قيادة حركة حماس في الداخل ترغب في وقف العمليات العسكرية داخل اسرائيل» لكن «قيادة الحركة في الخارج، التي تتلقى تعليمات من بعض الأطراف الخارجية، لا تزال عند قرارها» استمرار العمليات. لكنه لم يحدد العناصر الخارجية. وذكرت مصادر في «حماس» ان زعيم الحركة الشيخ احمد ياسين المعتقل في اسرائيل، ابلغ زائرين في مستشفى تابع للسجن الاربعاء الماضي انه سيناشد انصار الحركة تعليق الهجمات على اسرائيل قبل الانتخابات التي تجرى بعد غد الاربعاء.

واعرب أبو ردينة عن امله بان «تلتزم الحكومة الاسرائيلية المقبلة عملية السلام وتنفذ ما اتفق عليه كي لا تعرض عملية السلام للخطر».

وقال ان السلطة الفلسطينية لا تريد التدخل في الشؤون الداخلية الاسرائيلية وان «حزب العمل اسقط اعتراضه على قيام دولة فلسطينية مستقلة وهو ما لم يعلنه ليكود بعد، ويعد قرار العمل موقفاً متقدماً».

وكان أبو ردينة يتحدث في مسقط حيث رافق عرفات في زيارته لسلطنة عمان التي اختتمت امس.

اثيوبيا تتهم السودان بشن غارات عبر الحدود

■ الخرطوم، اديس ابابا، نيروبي - ا ف ب، رويتر - اتهم نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الاثيوبي تامرات لايني الجيش السوداني بشن هجمات داخل الأراضي الاثيوبية وقتل قرويين في المناطق الحدودية.

ونقلت الاذاعة الاثيوبية عن لايني قوله مساء السبت في الذكرى الخامسة لاسقاط حكم الرئيس السابق منغيستو هايلي مريام ان السودان يحشد قوات على الحدود مع اثيوبيا وان قوات الامن الاثيوبية «جاهزة لرد» أي اعتداء سوداني جديد.

واشار الوزير الاثيوبي الى ان قوات تابعة للجيش السوداني عبرت الحدود مرات منذ كانون الثاني (يناير) الماضي قتلت وخطفت مدنيين، لكنه لم يذكر عدد الضحايا. واتهم الوزير السودان بدعم حركات معارضة اثيوبية لم يسمها.

وتدهورت العلاقات بين البلدين بعدما اتهمت اثيوبيا السودان بالتخطيط لمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي في أديس ابابا.

واعلنت الحكومة السودانية السبت خطة جديدة لاعادة سبعة الاف لاجئ اثيوبي الى بلادهم.

وأكد محمد احمد عبدالعليم المسؤول السوداني عن شؤون اللاجئين للصحافيين ان عملية تسجيل اسماء اللاجئين الاثيوبيين الراغبين في العودة الى بلادهم «ستبدأ الاحد (امس) وتستمر عشرة أيام» في الخرطوم.

واوضح ان اللاجئين سينقلون الى مخيم صفاوه في شرق السودان قرب الحدود مع اثيوبيا تمهيداً لاعادتهم براً الى بلادهم.

واضاف ان هذه الخطوة ستكون الأولى في اطار خطة لاعادة ٣١ الف لاجئ اثيوبي هذا الصيف، بينهم سبعة آلاف يقيمون في الخرطوم و٢٠ الفاً في شرق السودان واربعة آلاف في كسلا والجزيرة في وسط البلاد.

وزاد ان نحو ٤٩ الف لاجئ اثيوبي عادوا الى ديارهم منذ شباط (فبراير) الماضي. ويوجد في السودان ١,١ مليون لاجئ بينهم ٤٢٠ الف اريتري.

في نيروبي اتهمت «حركة استقلال جنوب السودان» التي وقعت اخيراً اتفاقاً للسلام مع الحكومة السودانية «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي يقوده العقيد جون قرنق بمهاجمة احدى قواعدها العسكرية قرب الحدود مع اثيوبيا.

واوضحت الحركة بقيادة الدكتور رياك مشار في بيان صدر في نيروبي امس ان قوات قرنق هاجمت وحداتها في باجاك في شرق منطقة اعالي النيل مساء الخميس، فقتلت رجلاً وأصابت اثنين بجروح.

وافاد البيان ان الحركة «صدت الهجوم والحقت خسائر بالاعداء» وان ٤٠٠ مقاتل من انصار قرنق انضموا الى صفوفها في باجاك.

ودعا البيان قرنق للانضمام الى اتفاق السلام الذي وقعته الحركة والحكومة السودانية مع مجموعة اخرى منشقة عن «الجيش الشعبي» في نيسان (ابريل) الماضي.


من تظاهرة في الخرطوم احتجاجا على العقوبات الدولية (ا ف ب)

أكد أن الخرطوم لن تسلم عناصر من "حماس"

الترابي: السودان لا يدعم الارهاب وتحسين العلاقات مع الغرب ضروري

■ واشنطن - ا ف ب - أعلن رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي في مقابلة مع مجلة «نيوزويك» الاميركية تنشرها اليوم، أن السودان «لا يدعم الارهاب»، واعتبر أن تحسين علاقات بلاده مع الغرب أمر ضروري.

وقال الترابي: «كل من يبحث فعلاً عن العدالة ويريد أن يعرف ما إذا كانت توجد أدلة تثبت ضلوع السودان في دعم الارهاب سيكتشف ان الحكومة السودانية ليست ضالعة بهذا الأمر» وسئل هل يسلم السودان اثيوبيا المصريين الثلاثة المشتبه في اشتراكهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك صيف العام الماضي، فأجاب: «إذا كان أحد ضالعاً في نشاطات ثورية ضد بلاده فهذا أمر يختلف. ولكن لن نسلم أحداً إذا كان فقط لاجئاً سياسياً (...) ولن نسلم عناصر حماس لانهم لا يستهدفون أحداً في هذا البلد».

يذكر ان مجلس الأمن فرض عقوبات على الخرطوم ركزت على تقليص الطاقم الديبلوماسي السوداني في الخارج، ومنع إقامة مؤتمرات دولية في السودان في محاولة للضغط على النظام السوداني، المتهم بـ «دعم الارهاب»، لتسليم اثيوبيا الاسلاميين الثلاثة المشتبه في ضلوعهم في محاولة الاغتيال التي نفذت في أديس أبابا في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ورداً على سؤال عما إذا كان السودان يريد توثيق علاقاته مع الغرب، قال الترابي: «نعم، ليس هناك أي اتجاه لاتخاذ موقف معاد من الغرب في هذا البلد. لكننا نعلم ان الغرب، خصوصاً أميركا، لا يعرف الشيء الكثير عن الإسلام». وتابع: «في المدى المنظور سنصل، مع قليل من الصبر والآلام، إلى تفاهم مشترك».

وعن سبب معاداة الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل قال الترابي: «اعرف ان المجتمع الاميركي يعرف القليل جداً عن العالم، وهذا يعني أن الاميركيين عندما ينتخبون رئيساً أو سناتوراً لا ينتخبونه بتفويض في السياسة الخارجية. هذا ما يجعل الحكومة في أميركا عرضة للضغط السياسي. وهذا ما حصل، إذ ان هناك جماعات ضغط تعمل ضد السودان مثل الدول التي كانت تستعمره (بريطانيا ومصر). الدولتان تحسدان السودان على تطوره المستقل عنهما وازاحته للأثر الاستعماري فتبلغان أميركا أشياء سيئة عن السودان».

اجراءات مشددة في الصعيد

المعارضة المصرية توحد مواقفها ضد إحالة مدنيين على محاكم عسكرية

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت لجنة التنسيق بين احزاب المعارضة المصرية توحيد موقفها إزاء إحالة مدنيين على محاكم عسكرية، وإعداد ورقة في هذا الشأن لعرضها على رؤساء الاحزاب وإعلانها في بيان موحد «خصوصا بعد اتهام الاسلاميين بمحاولة تشكيل حزب شرعي» واعتقال مؤسسي حزب «الوسط» واحالتهم على محاكمة عسكرية.

كما قرر ممثلو احزاب «التجمع» و«الوفد» و«العمل» و«الناصري» و«الاحرار» وجماعة «الاخوان المسلمين» والشيوعيين الذين اجتمعوا امس البدء بالاستعداد لانتخابات المجالس المحلية بالاتفاق على تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية وتعديل قانون المحليات.

وقال أمين اللجنة السياسية لحزب التجمع السيد حسين عبدالرازق إن الاجتماع لم يتطرق الى تنسيق المواقف العملية في الانتخابات المقبلة واكتفى بتوحيد الموقف إزاء المطالبة بضمانات لنزاهة الانتخابات.

واضاف ان ممثلي الاحزاب اتفقوا ايضا على تحرك مشترك ضد استمرار قانون ٩٣ الخاص بالصحافة تأييدا لمطالب نقابة الصحافيين في إلغائه.

يذكر ان لجنة التنسيق لم تجتمع منذ شهرين، وبرزت اخيرا خلافات واضحة بين «التجمع» و«الاخوان المسلمين» اصوات داخل بعض الاحزاب تطالب بعدم الاستمرار في التنسيق الحزبي المتواصل والاكتفاء بالتنسيق الجزئي.

على صعيد آخر، خضعت محافظة سوهاج في الصعيد المصري لاجراءات امنية مشددة تحسبا لتنفيذ اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» عمليات انتقامية اثر مقتل القيادي البارز في «التنظيم» محمود اسماعيل في معركة اول من امس في المنطقة الجبلية المتاخمة لمدينة اخميم.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن شنت حملات عدة على مخابئ المتطرفين في المحافظة واعتقلت ١٤ متهما في المنطقة الجبلية ضبطت في حوزتهم كميات من الاسلحة والذخائر والمتفجرات، مشيرا الى ان هؤلاء «اعترفوا خلال التحقيقات بان التنظيم كان بصدد تنفيذ عدد من العمليات الارهابية التي تستهدف رجال الامن في الصعيد».

واكد المصدر ان مقتل محمود اسماعيل «يمثل ضربة قاصمة لتنظيم «الجماعة الاسلامية» ستساهم في الحد من عمليات التنظيم في الفترة المقبلة»، مشيرا الى ان «اسماعيل شارك في عمليات ارهابية نفذها التنظيم خلال السنتين الاخيرتين في مدن الصعيد».

واستمعت نيابة مدينة اخميم الى اقوال عدد من رجال الامن الذين شاركوا في المعركة فأكدوا ان اسماعيل رفض تسليم نفسه واطلق النار على قوات الامن التي اضطرت للرد عليه، وعثرت في حوزته على بندقية وجهاز للتنصت على الاتصالات اللاسلكية واوراق تنظيمية مهمة، واسماء بعض البنوك في سوهاج كان التنظيم ينوي مهاجمتها.

وفي القاهرة أمر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا بحبس القيادي في تنظيم «الشوقيين» عبدالغفار ابراهيم عبد لغفار ١٥ يوما على ذمة التحقيق.

وكانت اجهزة الامن اعتقلت المتهم اول من امس في محافظة سوهاج وأبعدته الى القاهرة، واعترف المتهم في التحقيقات انه شارك في السطو على احد محلات بيع الذهب في منطقة عين شمس (شرق القاهرة) العام ١٩٩١ وصدر ضده حكم غيابي بالسجن ٥ سنوات، كما خطط مع اعضاء جماعة «الشوقيين» في العاصمة بالسطو على عدد من البنوك ومحلات بيع الذهب خلال الفترة المقبلة وذلك لتوفير الاموال اللازمة لتنفيذ العمليات الارهابية. واضاف المتهم ان تنظيم «الشوقيين» يمر حاليا بفترة اعادة تكوين صفوفه من جديد وضم عناصر جديدة وتدريبها.

وذكر المتهم انه وضع رسومات لعدد من محلات الذهب في مناطق عين شمس والمرج والمطرية بهدف السطو عليها بالاشتراك مع اعضاء الجناح العسكري للتنظيم.

ووجهت النيابة الى المتهم العديد من الاتهامات منها «الانضمام الى تنظيم متطرف بهدف قلب نظام الحكم وحيازة اسلحة وذخيرة من دون ترخيص والتخطيط لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية».

وفي طابا (شمال سيناء) اعتقلت قوات الامن المصرية ضابطاً في الجيش الاسرائيلي بعدما ضبطت في حوزته كمية كبيرة من الطلقات.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الضابط ذكر في التحقيقات انه دخل طابا للسياحة ونسي وجود الطلقات في سيارته، ومن المتوقع ان يتم ترحيل الضابط الى اسرائيل خلال ساعات.

مؤسسو حزب "الوسط" يطالبون بالغاء قرار رفض الترخيص له

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اكدت مصادر في حزب «الوسط» ان مؤسسي الحزب سيتقدمون الى محكمة الاحزاب المصرية طعناً في قرار اصدرته لجنة شؤون الاحزاب اخيرا قضى برفض تأسيس الحزب ومنع المؤسسين ترخيصا لمزاولة نشاط سياسي.

واوضحت ان الطعن سيطلب الغاء قرار اللجنة وصدور حكم قضائي نهائي باعتبار الحزب.

واشارت المصادر نفسها الى ان لجنة قانونية انتهت من اعداد مذكرة الطعن بعدما درست حيثيات رفض تأسيس الحزب التي نشرتها «الحياة» الاثنين الماضي. وذكرت المصادر ان الحيثيات حوت نقاط ضعف عدة تم الرد عليها وتفنيدها في مذكرة الطعن من بينها ان اللجنة ذكرت في تقريرها انها استمعت الى ملاحظات وايضاحات عن برنامج الحزب قبل اصدارها قرار الرفض في حين ان اللجنة لم تناقش اياً من مؤسسي الحزب ولم تستدع اياً منهم اسوة بما حدث بالنسبة للاحزاب الاخرى. واضافت المصادر ان مذكرة الطعن ركزت على كون لجنة شؤون الاحزاب مشكلة من غالبية تنتمي الى الحزب الوطني الحاكم وان قرار الرفض جاء بعد ايام من احالة ثلاثة من مؤسسي الحزب على المحكمة العسكرية وهم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق ضمن ١٣ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين».

واوضحت المصادر ان حيثيات رفض تأسيس الحزب تحوي تناقضا مع التهم التي وجهت الى المتهمين في القضية، إذ لم تتضمن الحيثيات اي اشارة الى علاقة جماعة «الاخوان المسلمين» بالحزب. واضافت «في الوقت الذي وجهت فيه النيابة الى المتهمين تهمة التحايل على الشرعية واعتبرت ان المتهمين اسسوا الحزب ليكون واجهة لـ «الاخوان» فإن الحيثيات رأت أن برنامج الحزب يحوي كثيرا من الافكار والسياسات التي تنفذها حكومة الحزب الوطني الحاكم ولم تشر في اي من صفحاتها البالغة ٨٥ صفحة الى ان الحزب قائم على اسس دينية أو له علاقة بجماعات غير شرعية او تنظيمات سرية».

وقالت المصادر ان احالة القضية المتهم فيها مؤسسو الحزب على القضاء العسكري قبل ايام قليلة من صدور قرار الرفض قصد به تهيئة المناخ العام لتقبل القرار على الرغم من ان الحيثيات نفسها لم تتضمن مخالفة المؤسسين للقانون.

ووفقا لقانون مباشرة الحقوق السياسية من حق المؤسسين تقديم طعن الى محكمة الاحزاب للمطالبة بالغاء قرار لجنة الاحزاب ومنح الحزب ترخيصا خلال ٣٠ يوما من تاريخ رفض تأسيس الحزب. وفي حال تأييد المحكمة قرار الرفض لا يحق للمتهمين اللجوء الى اي جهة قضائية اخرى. ولن يكون امامهم وقتها سوى تأسيس حزب جديد باسم اخر وبرنامج مختلف عن برنامج حزب «الوسط».

على رغم مخاوف من هجوم اثناء وجوده في موسكو

ياندارбييف يلتقي يلتسن في الكرملين اليوم ويشدد على وقف العمليات الروسية في الشيشان

■ موسكو - رويتر، ا ف ب - اكد الثوار الشيشان امس ان زعيمهم سليم خان ياندارბييف سيجتمع مع الرئيس بوريس يلتسن في محادثات تجرى في موسكو اليوم الاثنين للبحث في انهاء القتال المستمر منذ ١٧ شهرا في جمهوريتهم القوقازية الانفصالية. وصرح ياندارბييف بانه يشدد على موسكو ضرورة وقف جميع العمليات العسكرية الروسية في الشيشان.

وقال الناطق باسم المقاومة مولادي اودوغوف ان زعماء الثوار وافقوا على القرار الخاص بلقاء يلتسن اليوم «او في مستقبل قريب» وستركز المحادثات على انهاء القتال وليس على حل مشاكل سياسية. واوضح ان «الجانب الشيشاني وهو يعرب عن حسن نوايا الشعب الشيشاني سيتوجه الى موسكو للبحث في مسالة وقف الحرب واحلال السلام في منطقة القوقاز».

وتابع ان زعماء الثوار اجتمعوا اول من امس للاتفاق على تشكيل الوفد في المحادثات واتفقوا ايضاً على من سينوب عن ياندارბييف في زعامة الثوار اثناء وجوده في موسكو، لكنه امتنع عن الادلاء بمزيد من التفاصيل. واعلن اودوغوف ان قائد القوات الشيشانية اصلان مسهدوف لن يرافق يانداربييف بسبب مخاوف من وقوع هجمات روسية في الشيشان اثناء اجراء المحادثات.

واعتبر ان فرص نجاح المفاوضات ومدتها تتوقف على مدى استعداد الجانب الروسي للتفاوض. ونفى ان الثوار يتفاوضون من موقع الضعف وقال: «تحت تصرف الجانب الشيشاني جميع السبل والموارد التي تساعده على القيام بعمليات عسكرية ضد روسيا».

ونقلت اذاعة «ايخو موسكفي» الروسية الخاصة امس عن ياندارბييف ان ثمة فرصة لنجاح محادثات السلام. وأضاف انه سيطلب وقف كل العمليات الحربية.

وكانت وكالة «ايتار - تاس» نقلت في وقت سابق امس عن اودوغوف ان اللقاء المقرر عقده اليوم قد لا يتم بسبب تكثيف العمليات العسكرية الروسية في الشيشان. واوضح ان «زيارة سليم خان ياندارბييف الى موسكو، في رأي عدد كبير من اعضاء لجنة الدفاع الانفصالية، مهددة بسبب العمليات العسكرية التي تشنها القوات الروسية».

وكانت القوات الروسية اعلنت اول من امس انها شنت هجوما على جنوب الشيشان وجنوب شرقها. وذكرت القيادة العسكرية الروسية انها تنوي القضاء على القائد الميداني المتشدد شامل باسايف الذي يتخذ فيدينو في جنوب شرقي الشيشان معقلا له.

وكان المقاتلون الشيشانيون اكدوا اول من امس ايضاً أن القوات الروسية تقدمت حتى التلال المحيطة بفيدينو استعدادا لشن هجوم. لكن اي اشتباكات واسعة النطاق لم تحصل حتى الآن.



اعلنت في مؤتمر في منزلها اطلاق سلسلة مهرجانات سياسية

زعيمة المعارضة في بورما تتحدى النظام العسكري

■ رانغون - أ ف ب، رويتر - اقدمت زعيمة المعارضة البورمية اونغ سان سوتشي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام على تحدي النظام العسكري في البلاد باعلانها امس الأحد ان «الرابطة الوطنية للديموقراطية»، التي تتزعمها ستعقد قريباً سلسلة من التجمعات العامة.

واعلنت سوتشي هذا القرار لدى افتتاح مؤتمر للرابطة، في منزلها في العاصمة رانغون، في الذكرى السادسة لانتصار المعارضة في الانتخابات الاشتراعية التي ألغى النظام العسكري نتائجها.

وبدأ المؤتمر امس رغم اعتقال ٢٥٧ عضواً في «الرابطة الوطنية للديموقراطية» منذ الاثنين. وذكرت سوتشي بانه كان من المفترض ان يشارك في المؤتمر اعضاء الرابطة الذين فازوا في الانتخابات في العام ١٩٩٠ لكن الاعتقالات الأخيرة لم تسمح بذلك.

وأضافت سوتشي مخاطبة قرابة ٥٠٠ من انصارها: «ما نعقده الآن، بدلاً من المؤتمر الذي كان مقرراً، هو أول تجمع من سلسلة تجمعات عامة ستنظمها الرابطة».

ولم تحدد سوتشي أي مواعيد لهذه التجمعات. واستناداً الى الرابطة فإن ١٩٥ من المعتقلين الـ ٢٥٧ هم من الفائزين في الانتخابات التي حصلت فيها المعارضة على ٣٩٢ مقعداً من مقاعد البرلمان الـ ٤٨٥.

وقالت سوتشي ان ٢٣٨ ممثلاً منتخباً عن الحزب وحوالى عشرة من مؤيدي الحزب ممن كانوا ينوون الحضور قد اعتقلوا.

لكن قاعة الاجتماع التي اقيمت في المجمع الذي يضم منزلها ازدحمت بحوالى ٤٠٠ عضو من الحزب.

وكان رجال الأمن يراقبون الداخلين الى المنزل ولكنهم لم يتخذوا اجراء لمنع الاجتماع.

وقال رئيس الحزب اونغ شوي ان هذا سيكون بداية سلسلة من مؤتمرات الحزب.

سوتشي تحيي انصارها خارج منزلها في رانغون امس. (رويتر)

العثور على كميات من الأسلحة خبأها الصرب انتهاكاً لاتفاق السلام

منع المسلمين من العودة إلى شمال البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ واصل صرب البوسنة منع المسلمين من العودة إلى ديارهم في المناطق التي يسيطرون عليها شمال البلاد، فيما أفاد ممثلو قوات تطبيق السلام انهم غير قادرين على تقديم الضمانات الأمنية للمسلمين في مناطق الكيان الصربي.

جاء ذلك في وقت عثرت القوات الدولية على كميات من الأسلحة الثقيلة غير المبلغ عنها في مناطق خاضعة لسيطرة الصرب وهو ما يعتبر خرقاً خطيراً لاتفاق السلام.

في غضون ذلك يعقد الحزب الديموقراطي الحاكم في مناطق صرب البوسنة مؤتمراً يتركز على تقدير المستقبل السياسي لرادوفان كاراجيتش، بينما اعلنت بيليانا بلافيتش زوال خطر انقلاب على قيادة بالي كان يعده رئيس الوزراء المعزول رايكو كاساغيتش بالتعاون مع قوات الحلف الأطلسي.

من جهة اخرى، اعلنت كرواتيا انها ستسمح للاجئين من مدينة موستار في جنوب البوسنة والذين يقيمون حالياً في دول اخرى بالمرور عبر اراضيها من دون الحاجة للحصول على تاشيرات خاصة «وذلك للمشاركة في الانتخابات البلدية التي ستجري في هذه المدينة».

وجاء ذلك بعدما وقع الإداري الاوروبي لموستار ريكاردو بيريز كاسادو اتفاقاً مع مسؤولين مسلمين وكروات في المدينة يقضي باجراء الانتخابات البلدية في موعد اقصاه نهاية حزيران (يونيو) المقبل. ويدعو الاتفاق الطرفين اللذين يتقاسمان المدينة إلى «توفير وسائل النقل كي يتمكن اللاجئون والنازحون عن المدينة الذين يودون الادلاء باصواتهم في الانتخابات من الوصول إلى المدينة».

ويذكر انه تقرر سابقاً اجراء الانتخابات في موستار في ٣١ الشهر الجاري، لكن تم تاجيلها بعدما رفض المسلمون المشاركة فيها، لأن التصويت كان يقتصر على المقيمين في المدينة ويمنع الذين فروا بسبب ظروف الحرب من الادلاء باصواتهم. وكان من شأن ذلك ان يوفر الغالبية للكروات الذين يتحكمون بالشطر الغربي من موستار.

ومعلوم ان عدد سكان موستار، حسب الاحصاء الرسمي لعام ١٩٩١، يبلغ ١٢٦ الف نسمة، يشكل المسلمون ٤٠ في المئة منهم والكروات ٣٨ في المئة والصرب ٢٢ في المئة. لكن عدداً كبيراً من المسلمين والصرب نزح عنها خلال الحرب مما ضمن الغالبية للكروات الذين تجمعوا في الشطر الغربي، معتبرين المدينة عاصمة مناطقهم في البوسنة.

وموستار هي خامس مدن البوسنة – الهرسك حجماً بعد ساراييفو وبانيالوكا وزينيتسا وتوزلا.

من جهة اخرى، افادت اذاعة ساراييفو امس ان الصرب «منعوا حوالي ٢٠٠ بوشناقي (مسلم) من العودة إلى ديارهم السابقة في مدينة تيسليتش (شمال البوسنة) الواقع داخل أراضي الكيان الصربي وذلك بعدما اعترضهم حوالي خمسة آلاف صربي في ضواحي المدينة».

وأضافت الاذاعة ان «عملية العودة نظمتها قوات تطبيق السلام، لكن مسؤولي هذه القوات رفضوا مواجهة الصرب على اساس انهم لا يستطيعون تقديم الضمانات للبوشناق إذا ارادوا العودة إلى ديارهم».

على صعيد آخر، نقلت الاذاعة عن الناطق باسم قوات تطبيق السلام في البوسنة المقدم مارك ولرنر انه «تم العثور على أسلحة ثقيلة غير مسجلة في منطقتين خاضعتين لسيطرة الصرب. وتشمل الأسلحة على صاروخين ارض – ارض في القطاع الشمالي ونظامين لصواريخ مضادة للطائرات في شمال غربي البوسنة وتم التحفظ عليها».

ويذكر أن اتفاق دايتون فرض على الأطراف البوسنية اعطاء معلومات كاملة عن أسلحتها الثقيلة وتجميعها في مستودعات خاصة تخضع للمراقبة الدولية. واعتبر اي انتهاك لذلك خرقاً خطيراً لاتفاق السلام.

وافادت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان الحزب الديموقراطي الحاكم (في الكيان الصربي) «يجري حالياً انتخابات حزبية داخلية من أجل اختيار ممثلي الفروع الذين سيشتركون في مؤتمر عام للحزب يعقد قريباً، لانتخاب قيادة جديدة ووضع لائحة مرشحي الحزب في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الجمهورية الصربية».

ونشرت مجلة «ني» الصربية الاسبوعية الصادرة في بلغراد لقاءً خاصاً مع نائبة زعيم صرب البوسنة بيليانا بلافيتش رفضت فيه كل المحاولات الدولية الرامية إلى تسليم كاراجيتش إلى محكمة لاهاي، واكدت «ان الصرب لن يسلموا كاراجيتش او اي شخص آخر من الذين شاركوا في معركتهم في البوسنة، ومن يفكر في مثل هذا التسليم لا يمكن أن يكون صربياً».

واشارت بلافيتش إلى ان رئيس وزراء صرب البوسنة المعزول رايكو كاساغيتش كان يعد لانقلاب على القيادة في بالي بالتنسيق مع قوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة «إلا ان الخطر لم يعد موجوداً الآن».

واكدت بلافيتش ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش وقف إلى جانب المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت من اجل اقصاء كاراجيتش من الساحة السياسية. واضافت: «انا على علم بكل الخطوات التي تتخذ في هذا المجال».

رأس اجتماعا لمجلس الوزراء في دياربكر

يلماظ يؤكد استمرار حكومته حتى ايجاد صيغة ائتلافية جديدة

■ انقرة - ا ف ب، رويتر - عقدت الحكومة التركية اجتماعا برئاسة مسعود يلماظ في دياربكر، امس، وسط خلافات عنيفة بين طرفي الائتلاف الحاكم، حزبي الوطن الام والطريق الصحيح. لكنه اكد قبل الاجتماع انه سيستمر في الحكم «الى حين ايجاد صيغة حكومية جديدة».

وفي اول تصريح له بعد إعلان شريكته زعيمة «الطريق الصحيح» تانسو تشيلر، الجمعة الماضي، ان حزبها قرر الانسحاب من الائتلاف، الذي شكل في اذار (مارس) الماضي، قال يلماظ للصحافيين في شانلي اورفا القريبة من الحدود مع سورية قبل توجهه الى دياربكر: «لن يكون حزبنا الطرف الذي ينهي الائتلاف». وانتقد تشيلر قائلا إن قرار حزبها سحب مساندته للائتلاف وإبقاء وزرائه داخل الحكومة «لا معنى له».

واضاف ان على حزب الطريق الصحيح «اذا أراد ان يسقط الحكومة «ان يرفع مذكرة احتجاج الى البرلمان او يطلب من جميع وزرائه الاستقالة». واعتبر ان حزبه، الوطن الام، «لم يعد مقيدا باتفاق التحالف» مع حزب تشيلر نظرا للوضع الناشئ عن قرار الأخير بالإنسحاب من الحكومة.

وراس يلماظ مجلس الوزراء في اجتماع عقد في دياربكر، العاصمة الكبرى لمحافظات شرق تركيا وجنوب شرقها التي يشكل الاكراد غالبية سكانها وتشهد حملة مسلحة منذ ١٩٨٤ يقودها حزب العمال الكردستاني للمطالبة بإقامة دولة كردية.

وكان يلماظ ذكر في وقت سابق أمس ان حكومته ستبقى في السلطة في الوقت الراهن على رغم قرار حزب تشيلر. ونقلت عنه وكالة «الاناضول» للانباء قوله: «سنستمر في السلطة... الى ان تتضح صيغة لحكومة جديدة».

وهذا اول تعليق علني ليلماظ على الأزمة السياسية منذ الجمعة الماضي. وقال انه لم يعد يعتبر نفسه ملزما باتفاقات سياسية سابقة مع تشيلر. وكان الزعيمان على خلاف مستمر منذ تشكيل الائتلاف الأمر الذي عزز وضع حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه نجم الدين اربكان. وعمق الخلاف دعم نواب «الوطن الام» قرارين في البرلمان قدمهما «الرفاه» وطالبا بفتح تحقيق مع تشيلر بسبب اتهامات بالفساد المالي في اثناء رئاستها الحكومة السابقة.

تصويت كثيف في انتخابات قبرص وتوقع استمرار التوازن الحالي

■ نيقوسيا - ا ف ب - اقبل القبارصة اليونانيون في شكل كثيف على صناديق الاقتراع صباح امس الاحد لانتخاب مجلس النواب من بين ٤١٣ مرشحا ينتمون الى ثمانية أحزاب ويتنافسون على ٥٦ مقعدا.

وافادت الاحصاءات الرسمية ان نسبة المشاركة بلغت ظهرا ٥٤ في المئة في مكاتب الاقتراع الـ ٨٠٠ التي اقيمت في القسم الجنوبي من الجزيرة حيث تبسط الحكومة القبرصية (اليونانية) سيطرتها.

واعرب رئيس الجمهورية زعيم حزب التجمع الديمقراطي غلافكوس كليريدس، بعدما أدلى بصوته، عن ارتياحه الى «الهدوء الذي تشهده الانتخابات». وكان برفقة قرينته ايريني وابنتهما.

وبموجب القوانين القبرصية فإن كل قبرصي تجاوز الحادية والعشرين ملزم، تحت طائلة الغرامة، الإدلاء بصوته. وتجري الانتخابات القبرصية الحالية وفق النظام النسبي للمرة الاولى. ويتوزع الناخبون على ست دوائر انتخابية وهي نيقوسيا وليماسول وفماغوستا ولارنكا وبافوس وكيرينيا.

وتقع دائرتا كيرينيا وفماغوستا في الثلث الشمالي من الجزيرة الذي تحتله القوات التركية منذ ١٩٧٤. ويشارك في الانتخابات ايضا القبارصة اليونانيون من مواليد هاتين المنطقتين اللاجئين الى القسم الجنوبي من الجزيرة.

وللمرة الاولى سمحت سلطات «الجمهورية التركية لشمال قبرص»، التي اعلنت في ١٩٨٣ ولم تعترف بها سوى حكومة انقرة، لنحو ٣٠٠ من القبارصة اليونانيين المقيمين على اراضيها بالتوجه الى القسم الجنوبي للمشاركة في هذه الانتخابات.

واكد نيكوس فالاس ممثل القبارصة اليونانيين في شبه جزيرة كارباس (شمال) ان «السلطات في الشمال سمحت للقبارصة اليونانيين بالقدوم الى الجنوب للمشاركة في الانتخابات التشريعية».

كذلك سمح لابناء الطائفة المارونية المقيمين في كيرينيا بالمشاركة في الانتخابات. واكد الياس كسابيس الناطق باسم هذه الطائفة اللبنانية الأصل التي استوطنت قبرص في القرن الحادي عشر ان «عدد ابناء طائفتنا يبلغ ١٧٤ شخصا (في الشمال) وجئنا جميعنا للإدلاء باصواتنا».

وتمحورت الحملة الانتخابية حول موضوعين رئيسيين: تسريع الجهود الرامية الى إعادة توحيد الجزيرة، ربما في اطار اتحاد فيدرالي تقترحه الأمم المتحدة، والإعداد للمفاوضات في شأن انضمام الجزيرة للاتحاد الاوروبي التي ستبدأ بعد ١٨ شهرا على الاقل. ولا يتوقع ان تشهد الساحة السياسية تغييرا كبيرا نتيجة هذه الانتخابات التي توقع استطلاع للرأي، اجرته وسائل الاعلام القبرصية، ان يفوز فيها حزب التجمع الديموقراطي (يميني) بزعامة رئيس الجمهورية غلافكوس كليريدس بنسبة ٣١ في المئة من الأصوات، يليه الحزب الشيوعي بنسبة ٢٩ في المئة.

اكد للأمم المتحدة عزمه على تعديل مراسيم غير ديموقراطية

النظام العسكري النيجيري يعتمد المرونة لتفادي العقوبات

■ لاغوس - أ ف ب - رأت الاوساط الديبلوماسية في لاغوس ان اعلان النظام العسكري النيجيري في الامم المتحدة عزمه على تعديل او حتى الغاء بعض المراسيم الجائرة، التي اتاحت له بسط هيمنته التامة على البلاد، يشكل «اول مؤشر اكيد على اعتماده مرونة» في مواقفه.

وهذه المرة الاولى، منذ تولى الجنرال ساني اباشا السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، يعترف النظام العسكري امام المجموعة الدولية بان الاجراءات التي اتخذها، خصوصاً على صعيد التشريع وسن القوانين، «لا تنطبق على المعايير الدولية».

وفي رسالة وجهها الى الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي اعلن اووالو هاميسو يادودو، مستشار اباشا الخاص للشؤون القانونية، عزم الحكومة النيجيرية على اتخاذ سلسلة من الاجراءات التوفيقية على الصعيدين القانوني والسياسي. وحتى مساء اول من امس السبت، لم يصدر اي إعلان رسمي في نيجيريا عن هذه الاجراءات التي تم الإعلان عن ابرزها الجمعة في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وقال يادودو في رسالته ان هذه الاجراءات تندرج في اطار برنامج تخلي العسكريين النيجيريين تدريجيا عن السلطة والذي يقضي بعودة نيجيريا الى النظام الديموقراطي مع حلول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨.

ومنذ تسلمه السلطة، بعد اشهر على الغاء الانتخابات الرئاسية في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٣، يتعرض نظام الجنرال اباشا لضغوط قوية من المجموعة الدولية، خصوصا في ما يتعلق بوضع حقوق الانسان الذي تعتبره مختلف الحكومات الغربية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان مزرياً. وبلغت الانتقادات الدولية للحكومة النيجيرية ذروتها بعد اعدام المعارض كين سارو - ويوا، رئيس «حركة بقاء شعب اوغوني» وثمانية من انصار الحركة في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأعدم النظام العسكري الناشطين التسعة شنقاً بعد اجراءات قانونية ومحاكمة مثيرة للجدل، ورغم نداءات الرحمة العديدة التي وجهتها حكومات ومنظمات اجنبية.

واثارت هذه الاعدامات اجماعاً دولياً على ادانة النظام العسكري وادت الى فرض عقوبات عليه من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وجنوب افريقيا، نصت خصوصا على تقييد مبيعات الاسلحة الى نيجيريا، وكذلك الى تعليق عضويتها في الكومنولث. وجاء في الرسالة التي سلمها يادودو الى بطرس غالي ان النظام العسكري مستعد لاعادة النظر في الاجراءات القانونية ذاتها التي ادت الى اعدام الناشطين التسعة في «حركة بقاء شعب اوغوني».

ويفترض في هذا الاطار ان يتم تعديل قانون انشاء المحاكم الخاصة، التي اصدرت احداها حكما باعدام الناشطين التسعة، سيستبعد بموجبه [illegible] من الممكن استئناف احكامها.

وتشمل الاجراءات الاخرى اعادة تطبيق المبدا القاضي بضرورة ابراز «الامر باحضار المعتقل امام القضاء وبيان سبب القبض عليه»، الذي كان الغي بمرسوم وتعديل المرسوم رقم ٢ الشهير الذي يتيح حبس كل شخص يشتبه في انه يعرض امن الدولة للخطر من دون محاكمة مدة ثلاثة اشهر قابلة للتجديد.

واعتبرت الاوساط الديبلوماسية ان النظام العسكري الذي يواجه سلسلة من الاستحقاقات على الصعيد الدولي، يسعى قبل كل شيء الى تخفيف الضغوط التي تمارسها عليه المجموعة الدولية. ومعلوم ان الكومنولث سيبت اواخر الشهر الجاري في مجموعة اولى من العقوبات ضد نيجيريا اوصت بها لجنة كلفت التحقيق في وضع حقوق الانسان في هذا البلد. كما سيقرر الاتحاد الاوروبي في حزيران (يونيو) المقبل هل سيشدد العقوبات التي اتخذتها ضد النظام العسكري اثر اعدام الناشطين التسعة.

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥١١٤
الين الياباني	١٠٨,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٥٥

الدولار * في سوق لندن (* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن ٢٠,١٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٩٢,٣٠ $ السعر السابق ٣٩٢,٤٠

١١٣٢ شركة عربية مدرجة قيمتها ٨٣ بليون دولار

السعودية تستأثر بنسبة ٤٧ في المئة من اجمالي الأسواق المالية العربية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد «صندوق النقد العربي» ان عدد الشركات المدرجة في تسع اسواق مالية عربية بلغ بنهاية الربع الأول من السنة الجارية ١١٣٢ شركة، وقدر القيمة السوقية لهذه الشركات باكثر من ٨٣ بليون دولار.

وقال إن السوق المالية السعودية استحوذت ٤٧ في المئة من اجمالي هذه القيمة، والكويت ١٧ في المئة ومصر ١٠ في المئة.

واضاف الصندوق في ورقة قدمها امس حول قاعدة البيانات للاسواق المالية العربية لورقة عمل «تنمية الأسواق المالية المنعقدة حالياً في ابو ظبي ان اداء الأسواق المالية العربية كان جيداً عام ١٩٩٥ مقارنة مع الأسواق المالية الناشئة، مؤكداً ان المؤشر المركب للصندوق الذي شكل معدلاً متوسطاً للاسواق المالية «التسع» المشاركة تغير بالنسبة ٨.٣ في المئة فيما تراجع مؤشر مؤسسة التمويل الدولية الخاص بالأسواق المالية في آسيا بنسبة ١٥ في المئة.

كما تراجع المؤشر نفسه الخاص بالاسواق المالية في اميركا اللاتينية بنسبة ١٨ في المئة خلال العام ذاته.

واكد الصندوق ان التطورات المتلاحقة في الأسواق المالية الدولية فرضت على الدول العربية بذل جهود كبيرة لتطوير وتوسيع انظمة اسواقها المالية لتمكينها من القيام بالدور المطلوب منها في عملية التنمية الاقتصادية ومواكبة المستجدات والتغيرات في طبيعة ونطاق عمل الأسواق المالية.

وقال الصندوق في ورقته إنه تبنى استراتيجية استهدفت تقديم الخبرات الفنية إلى الدول الاعضاء في هذا المجال تسهيل الربط بين الأسواق المالية العربية، مؤكداً انه اعد برنامجاً شاملاً يشمل القيام بدراسات ومسوح ميدانية وانشاء قاعدة لتجميع ونشر البيانات عن أنشطة هذه الأسواق وتوفير المعونة الفنية لها.

واشار الصندوق إلى ان قاعدة بيانات الاسواق المالية العربية انطلقت في صورة رسمية في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٥ بمشاركة الأسواق المالية في ست دول عربية، ثم ارتفع عدد هذه الأسواق إلى تسع في الربع الأول من السنة الجارية.

ويتضح من البيانات المتوافرة لدى القاعدة ان الاحجام النسبية إلى الأسواق المالية العربية المشاركة اختلفت خلال هذين الربعين، ففي الربع الأول من العام الماضي كان حجم السوق المالية في الكويت هو الاكبر، إذ بلغ نصيبها من اجمالي القيمة السوقية للأسواق المالية الست قرابة ٣٣ في المئة، وجاءت بورصة القيم في الدار البيضاء في المرتبة الثانية بنسبة ١٨ في المئة ثم البحرين فالأردن فتونس، واخيراً سوق مسقط للأوراق المالية بنسبة ستة في المئة.

وبالنسبة إلى عام ١٩٩٥، ناهزت القيمة السوقية للشركات المدرجة في الأسواق الستة ٣٥ بليون دولار اميركي نهاية السنة الجارية مقارنة مع ٢٩ بليون دولار نهاية عام ١٩٩٤، مسجلة بذلك ارتفاعاً ناهزت نسبته ٢١ في المئة. ومن الملاحظ ان نصيب السوق المالية في الكويت ناهز خلال العام الماضي ٤٠ في المئة تلتها بورصة القيم المنقولة في الدار البيضاء بنسبة ١٧ في المئة.

اما في الربع الأول من السنة الجارية، وبعد أن انضمت إلى الأسواق الست المذكورة الأسواق المالية في كل من السعودية ومصر ولبنان، فقد ارتفعت القيمة السوقية للشركات المدرجة في الأسواق المالية العربية التسعة المشاركة في القاعدة لتبلغ أكثر من ٨٣ بليون دولار، واستحوذت السوق المالية في السعودية على ٤٧ في المئة من اجمالي هذه القيمة، وانخفض نصيب السوق المالية في الكويت التي جاءت في المرتبة الثانية إلى ١٧ في المئة، وجاءت السوق المالية في مصر في المرتبة الثالثة بنسبة تقارب ١٠ في المئة.

ولاحظ صندوق النقد العربي ان بورصة تونس كانت الأفضل في الأداء من حيث ارتفاع القيمة السوقية خلال العام الماضي، إذ سجلت نسبة ارتفاع بلغت ٥١ في المئة تلتها بورصة القيم في الدار البيضاء، ثم السوق المالية في الكويت حيث بلغت نسبة الارتفاع فيهما ٣٤ في المئة و٣١ في المئة على التوالي. وكانت السوق المالية في البحرين هي الوحيدة التي سجلت انخفاضاً في القيمة السوقية خلال العام الماضي وذلك بنسبة ٨.٢ في المئة.

وبالمقارنة مع الأسواق المالية الناشئة، فإن القيمة السوقية للشركات المدرجة في الأسواق المالية في اميركا اللاتينية انخفضت بنسبة بلغت قرابة ١٧ في المئة خلال عام ١٩٩٥، كما انخفضت القيمة السوقية للشركات المدراة في الأسواق المالية في شرق آسيا بقرابة ١٣ في المئة خلال الفترة نفسها، بينما سجلت القيمة السوقية للشركات المدرجة في الأسواق المالية في جنوب آسيا ارتفاعاً بلغت نسبته ٢٠ في المئة ايضاً.

وفي ما يتعلق بعدد الشركات المدرجة في الأسواق المالية العربية الست المشاركة في القاعدة، فقد ارتفع عددها بنسبة ٢.٥ في المئة مع نهاية ١٩٩٥ ليبلغ ٣٣٥ شركة مقارنة مع ٣٢٧ شركة نهاية ١٩٩٤. وكانت بورصة القيم في الدار البيضاء هي الوحيدة التي شهدت تراجعاً في عدد الشركات المدرجة وذلك من ٦٦ نهاية ١٩٩٤ إلى ٤٤ شركة نهاية ١٩٩٥. ويرجع ذلك الانخفاض إلى شطب إدارة البورصة لبعض الشركات لعدم التزامه شروط الادراج المتفق عليها في ما يتعلق بتقديم البيانات. وتم شطب هذه الشركات في ايلول (سبتمبر) الماضي بعدما فشلت في تقديم حسابات دقيقة سنوية ونصف سنوية، مخالفة بذلك تعليمات «الهيئة العليا للاشراف والرقابة» الرامية إلى زيادة شفافية وسلامة السوق. ومن جهة أخرى، ارتفع عدد الشركات المدرجة في سوق مسقط والواردة لدى القاعدة من ٨٨ شركة نهاية ١٩٩٤ إلى ٨٢ شركة نهاية ١٩٩٥، وذلك نتيجة لإضافة شركات السوق الموازية إلى شركات السوق النظامية حسب طلب إدارة السوق. اما بالنسبة إلى باقي الأسواق المشاركة بالقاعدة، فقال صندوق النقد العربي إنها شهدت ارتفاعاً في عدد الشركات المدرجة بما يتراوح بين ٢ وخمس شركات.

وفي ما يتعلق بقيمة الأسهم المتداولة في الأسواق المالية العربية الست، سجلت ارتفاعاً ملحوظاً بلغت نسبته ١٣١.٨ في المئة حيث بلغت ٢٢,٩٠ بليون دولار في الربع الأخير من عام ١٩٩٥ مقارنة مع ٩٨٨ مليون دولار في الربع الأخير من عام ١٩٩٤. ويعزى هذا الارتفاع بمجمله الى الزيادة في حجم التداول في سوق الكويت للاوراق المالية والتي بلغت نسبتها ٣٣٩.٧ في المئة. وباستثناء سوق مسقط التي سجل حجم التداول فيها ارتفاعاً بلغت نسبته نحو ٢٧ في المئة، فقد تراجع حجم التداول في بقية الأسواق العربية ليبلغ التراجع اقصاه في بورصة القيم بالدار البيضاء حيث ناهزت نسبته ٧٩ في المئة. وبالمقارنة مع الأسواق المالية الناشئة، فقد انخفض حجم التداول في الأسواق المالية في آسيا بنسبة ٥٠ في المئة وفي دول اميركا اللاتينية بنسبة ٤٥ في المئة خلال الفترة.

وقال صندوق النقد العربي انه بالمقارنة بين الربعين الأولين لعامي ١٩٩٥ و١٩٩٦، يتضح ان حجم التداول في سوق الكويت للاوراق المالية ارتفع الى اكثر من ثلاثة اضعافه، كما ارتفع حجم التداول في سوق مسقط للأوراق المالية بنسبة مقاربة، ويرجع ارتفاع حجم التعامل في سوق الكويت الى عودة الاستقرار الاقتصادي، والبدء في تنفيذ برنامج تخصيص الشركات والاقبال المتزايد على اسهم الشركات المطروحة في اطار هذا البرنامج، واخيراً التطوير المستمر الذي تشهده السوق وخصوصاً في ما يتعلق بالنظم المختلفة التي تحكم اعماله. اما الارتفاع في حجم التداول فيسوق مسقط للاوراق المالية، فيرجع في صورة رئيسية الى ضم نشاط السوق الموازية الى السوق النظامية.

وقالت الورقة المقدمة للصندوق أن تطورات مؤسسية وتشريعية ايجابية سجلت في الاسواق المشاركة في القاعدة العام الماضي جاءت انعكاساً للجهود التي بذلها المسؤولون في هذه الدول لتطوير هذه الأسواق وتعزيز انشطتها، وان هذه الجهود شملت ادخال ادوات مالية جديدة.

استثماراتها وصلت الى ١,٦ بليون دولار العام الماضي

تجارة الشركات العاملة في جبل علي ترتفع ٣٠ في المئة لتبلغ ٦,٣ بليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ قال رئيس سلطة المنطقة الحرة في جبل علي في دبي سلطان بن سليم ان حجم تجارة الشركات العاملة في جبل علي ارتفع العام الماضي بنسبة ٣٢ في المئة من ٤.٨ بليون دولار الى ٦.٣ بليون دولار، وذلك بعدما ارتفع عدد الشركات العاملة في المنطقة الحرة من ٨١٠ شركات الى ٩٣٠ شركة بحلول نهاية العام الماضي.

واشار الى ان المنطقة الحرة في جبل علي تمكنت خلال السنوات العشر الماضية من استقطاب ٩٣٠ شركة صناعية وتجارية وخدمية من انحاء مختلفة من العالم، استثمرت ما يزيد قليلاً عن ستة بلايين درهم (١.٦ بليون دولار) وهو ما يجعل من جبل علي اكبر منطقة مستقطبة للاستثمارات الاجنبية في الشرق الاوسط واكبر تجمع لتوزيع الالكترونيات في الشرق الاوسط من خلال فروع افتتحتها مجموعة كبيرة من الشركات الكورية واليابانية العاملة في هذا المجال.

واضاف ان الشركات المستثمرة في المنطقة الحرة تمكنت العام الماضي من زيادة حجم صادراتها بنسبة ٣٥ في المئة مقارنة بصادراتها عام ١٩٩٤. اذ زاد اجمالي صادرات الشركات العاملة في جبل علي من ٢.٤ بليون دولار الى ٣.٢٤ بليون دولار، اتجه منها ٢.٣٦ بليون دولار الى الأسواق العالمية و٨٨٩ مليون دولار الى اسواق الامارات المحلية. اما الاستيراد عبر المنطقة الحرة فحقق ايضاً نمواً كبيراً خلال العام الماضي حيث ارتفع بمعدل ٤٠ في المئة من ٢.٢ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ٣.١ بليون دولار عام ١٩٩٥.

واكد بن سليم في بيان اصدرته المنطقة الحرة ان النمو الكبير في صادرات الشركات العاملة في جبل علي يعكس تزايد اعدادها والنجاح الذي حققته في السنوات الماضية وتمكنها من فتح منافذ تصديرية الى انحاء مختلفة من الاسواق العالمية، مشيراً الى ان سلطة المنطقة الحرة تبذل اهتماماً كبيراً لتاكيد جانب القيمة المضاعفة على منتجات الشركات القائمة بها والاستفادة من التسهيلات المقدمة للوصول الى حجم تجاري مناسب.

وقال ان سلطة المنطقة الحرة اعادت اخيراً النظر في تجديد التراخيص لبعض الشركات غير النشطة ليتاح لمعظم الشركات الذي يحقق الآن معدلات انتاج عالية ويرغب في توسيع اعماله، فرص افضل للاستفادة من جملة الحوافز والتسهيلات والبنية الأساسية المتطورة.

وقال بن سليم ان ٣٥ في المئة من هذه الشركات العاملة في المنطقة الحرة تعمل في مجال التصنيع في حين تصل استثمارات الشركات الصناعية الى ٧٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات كما تشكل الشركات الاماراتية والخليجية ٢٥ في المئة من الشركات العاملة في المنطقة الحرة، مؤكداً ان منطقة جبل علي تحاول اجتذاب الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة التي لا تحتاج الى عمالة مكثفة، وترفض في كثير من الاحيان الطلبات المقدمة بسبب مشكلات التلوث والمواد السامة والمخلفات التي تصعب معالجتها.

واشار الى ان استراتيجيات المنطقة الحرة في المرحلة المقبلة، تهدف الى التركيز على جذب المستثمرين العرب من خارج الوطن العربي، واستقطاب المستثمرين العالميين لتوظيف اموالهم في اقامة مشاريع صناعية متطورة، والتوجه بقوة نحو الاسواق الجديدة الناشئة في الاتحاد السوفياتي السابق وافريقيا ودول اميركا الجنوبية، الى جانب المستثمرين الخليجيين، مؤكداً في الوقت ذاته ان المنطقة الحرة لا تستهدف من وراء ذلك منافسة الدول الخليجية ونقل مستثمريها الى دبي، بل تستهدف المستثمرين الخليجيين في الخارج، وكذلك المستثمرين الذين يرون ان سوق بلادهم اصبحت مكتملة في مجال صناعي ما ويرغبون بمواصلة الاستثمار في تلك الصناعة.

واضاف ان الشركات القائمة في جبل علي تتفوق بقدرتها على توصيل بضائعها الى الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية وافريقيا بسرعة تسبق الشركات الموجودة في المناطق الاخرى وبكلفة منافسة، مشيراً الى ان المعرض الحالي للمنطقة الحرة الذي تشارك فيه ٢٣٥ شركة وتوعية معروضات الشركات تعكس المكانة التي بلغتها جبل علي في مختلف الاصعدة.

وقال بن سليم انه رغم تمركز المنطقة الحرة في جبل علي الا ان ميناءي جبل علي وراشد يعملان معاً بحيث تستفيد الشركات القائمة في المنطقة الحرة من خدمات مراس بحرية يزيد عددها على مئة مرسى ذات العمق الكبير. واشار الى تكامل الخدمات التي تقدمها «سلطة المنطقة الحرة وموانئ دبي» الى الشركات العالمية العاملة في دبي.

يذكر ان موانئ دبي احتلت العام الماضي المركز الثالث عشر في العالم على مستوى مناولة الحاويات لتتقدم بذلك من المركز الرابع عشر بعد ان بلغ عدد الحاويات التي تعاملت معها عام ١٩٩٥ مليوني حاوية.

١٨,٢ بليون دولار احتياط مصر من العملات الاجنبية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ذكر التقرير ربع السنوي للبنك المركزي المصري ان الاحتياطات الدولية للمصرف في نهاية الربع السنوي من السنة المالية ١٩٩٦/٩٥ بلغت ١٨.٢ بليون دولار. واشار التقرير الذي اعدته ادارة البحوث الاقتصادية الى ان السيولة المحلية للجهاز المصرفي في نهاية الربع الاول للسنة المالية ٩٦/٩٥ بلغت ١٥٦ بليون جنيه بزيادة ١٦ بليون جنيه عن الفترة من العام السابق.

واوضح ان اجمالي الودائع بلغ ١٦١.٨ بليون جنيه بزيادة ١٨.٩ بليون جنيه عن العام السابق كما بلغ اجمالي الائتمان الممنوح من المصارف ١٥١ بليون جنيه بزيادة ٢٢.١ بليون جنيه.

واشار التقرير الى ان سعر الخصم بلغ نهاية الفترة ١٤ في المئة بانخفاض مقداره ٥ في المئة عن العام الماضي. وبلغ متوسط العائد على اذون الخزانة لمدة ٩١ يوماً ١٠.٧ في المئة.

واوضح ان العائد على شهادات الاستثمار ذات العائد الجاري بلغ ١٢.٥ في المئة والودائع لمدة ثلاثة شهور ١٠ في المئة كحد ادنى و١١ في المئة كحد اقصى، والعائد من الائتمان لمدة سنة فاقل ١٢.٥ في المئة كحد ادنى و١٦ في المئة كحد اقصى.

واشار التقرير الى ان متوسط سعر صرف الدولار الاميركي في سوق الصرف الاجنبي بلغ ٣٣٩.١ قرش للشراء و٣٣٩.٥ قرش للبيع واجمالي النفقات العامة ١٢.٣ مليون جنيه بزيادة مليون جنيه عن العام الماضي، في حين بلغت الايرادات ١٢ بليون جنيه بزيادة ٠.٧ مليون جنيه عن العام الماضي.

١٣,٥ مليون دولار أرباح «الوطنية لنقل الكيماويات»

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اعلنت «الشركة الوطنية لنقل الكيماويات» تحقيق أرباح بلغت ٥٠,٨٧ مليون ريال (١٣,٥ مليون دولار) العام الماضي.

وجاء الاعلان عن تحقيق هذه الأرباح ليشكل دعماً معنوياً للشركة الوطنية السعودية للنقل البحري الشركة الأم التي تملك ٨٠ في المئة من اسهم «الوطنية لنقل الكيماويات» والتي كانت منيت بخسائر في الفترة نفسها بلغت ١١ مليون ريال.

ومن المتوقع ان تكون هذه المفارقة موضوع حوار اليوم خلال اجتماع الجمعية العمومية للنقل البحري التي ستلتقي لاول مرة بمجلس الادارة الجديد للشركة منذ تشكيله العام الماضي. وكان المجلس شهد في حينه جدلاً حول خسائر الشركة للعام ١٩٩٤ التي بلغت ٢٢ مليون ريال وخروج ثلاثة من اعضاء مجلس الادارة السابق وتعيين مدير عام جديد للشركة هو المهندس عبدالله الشريم الذي لا يزال يشغل مدير عام نقل الكيماويات.

وستضطر هذه الازدواجية مجلس ادارة الشركتين الى تكليف المهندس الشريم باحد الموقعين واختيار مدير عام جديد للموقع الآخر.

وكان مجلس ادارة الوطنية لنقل الكيماويات عقد اخيراً اجتماعاً برئاسة رئيس المجلس عبدالرحمن الزامل شارك فيه اعضاء مجلس الادارة الممثلين لشركة النقل البحري وممثل شركة «سابك للتسويق» التي تمتلك العشرين في المئة الباقية من اسهم الشركة.

وذكر المهندس الشريم في بيان وزعته الشركة امس ان القوائم المالية لنقل الكيماويات اظهرت زيادة حقوق المساهمين من ٥٣٥ مليون ريال عام ١٩٩٤ الى ٥٧١ مليون ريال العام الماضي، كما ارتفعت أرباح الشركة المستبقاة من ٢٦ مليون الى ٥٦ مليون ريال خلال الفترة نفسها.

ولفت الشريم الى ان طاقة اسطول الشركة من ناقلات البتروكيماويات ارتفع بعد ان تسلمت العام الماضي ناقلتين جديدتين الى ٣٤٢,٧ الف طن ساكن، واكد ان الشركة ستتسلم في تشرين الاول (اكتوبر) القادم ناقلة جديدة ما يرفع اسطول الشركة الى ١٤ ناقلة وطاقته الى ٣٨١ الف طن.

وتقوم «الوطنية لنقل الكيماويات» بتشغيل ناقلاتها عن طريق التاجير المباشر بعقود طويلة المدى او عن طريق التجمع التشغيلي مع شركة «ستورلي» النروجية المتخصصة في نقل الكيماويات، وأدى هذا العقد الى وصول ناقلات الشركة الى اكثر من ١٥٠ ميناء حول العالم، كما تمكن اسطول الشركة العام الماضي من نقل ٢٥ في المئة من منتجات شركات «سابك» من البتروكيماويات.

وارتفعت الايرادات التي حققتها الشركة من ٣٦٩ مليون ريال عام ١٩٩٤ الى ٤٩٧ مليون ريال العام الماضي، في حين بلغت ارباح التشغيل ٨٠ مليون ريال مقابل ٤٣ مليوناً عام ١٩٩٤، وحققت الشركة صافي ارباح تشغيلية بلغ ٧٣ مليون ريال بزيادة كبيرة عن ارباحها لعام ١٩٩٤ التي بلغت ٢٥ في المئة.

الى ذلك توقع بيان للشركة الوطنية السعودية للنقل البحري ان يشهد اجتماع الجمعية العمومية اليوم زخماً كبيراً في اشارة الى ان السنة الجارية تمثل منعطفاً في تاريخ الشركة نظراً الى انها السنة الخامسة والاخيرة من الخطة الخمسية التي اعلنتها عام ١٩٩٢.

منتجات ١٦٠ شركة من ١٧ دولة عربية في المعرض الشامل للصناعات الأردنية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال السيد عبدالكريم الكباريتي ان الحضور العربي المشارك في المعرض الشامل للصناعات الأردنية انما يعكس مشاركة في أعياد استقلال الأردن. وأضاف في حديث لوسائل الإعلام التي حضرت لتغطية وقائع افتتاح المؤتمر المذكور، ان المشاركة الاقتصادية لها مردود سياسي أكبر.

واشاد في حديثه باسرة الصناعة الأردنية واعتبر الصناعة الأردنية موضع افتخار للأردن لأنها كانت تعبيراً عن انجازات الاستقلال الأردني الذي تحقق قبل نصف قرن.

وكان الكباريتي افتتح المعرض الشامل للصناعات الأردنية أمس نائباً عن العاهل الأردني الملك حسين، في وقت يحتفل فيه الأردن بعيد استقلاله الخمسين. واعرب عن أمله في ان يساهم هذا المعرض في تحقيق التواصل مع الاخوة العرب.

اما رئيس «غرفة صناعة عمان» السيد خلدون ابو حسان، فقال ان اقامة هذا المعرض انما تعكس تضامننا مع الاتحادات الصناعية والتجارية والزراعية العربية.

وأضاف ان الصناعة الأردنية خطت خطوات رائدة منذ استقلال الأردن وشهدت نهضة يشار اليها بالبنان خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

وافاد ان قطاع الصناعة بات يسهم بنسبة عالية من الناتج المحلي الاجمالي، ويرفد الخزينة بالعملات الصعبة الناتجة عن زيادة الصادرات كما انه يساهم في تشغيل ما لا يقل عن ١٥٠ ألف موظف وعامل.

وضم المعرض منتجات لنحو ١٦٠ شركة أو مؤسسة صناعية عربية من ١٧ دولة عربية اضافة الى الأردن.

والدول التي شاركت في المعرض هي العراق وسورية ومصر ولبنان وفلسطين واليمن والجزائر وتونس وليبيا والسودان وموريتانيا والمغرب. كما شاركت دول الخليج كلها باستثناء الكويت، اذ شاركت المملكة العربية السعودية ودولة الامارات والبحرين وقطر وعمان. كما شارك في المعرض وفد من جامعة الدول العربية ووفد من «اتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة العرب» برئاسة الأمين العام لهذا الاتحاد السيد برهان الدجاني.

وقال السيد خلدون أبو حسان ان اللجنة العليا للمعرض لم ترغب في ان يكون المعرض مناسبة محلية مغلقة، بل لقاء عربياً موسعاً يضم فاعليات القطاع الخاص في ارجاء الوطن العربي كافة، لذا فقد وجهت الدعوة الى المشاركين في المعرض للمشاركة في الندوة التي ستعقد على هامشه اليوم لبحث دور القطاع الخاص العربي في تنمية الاقتصاد، ما يتيح التعرف على الامكانات المتاحة في الأردن للعمل والاستثمار واقامة المشاريع وزيادة التبادل التجاري بين الدول العربية.

وكانت مصادر في «غرفة صناعة عمان» ابلغت «الحياة» ان ادارة الغرفة ستجري جملة من اللقاءات مع الوفود العربية المشاركة، كما انها ستجري لقاءات اخرى في اطار اللجان المشتركة بين الأردن وبعض الدول العربية مثل العراق ومصر وفلسطين وعمان، وذلك للتباحث في امكان تعزيز التعاون واقامة الاستثمارات المشتركة. وأبلغ السيد خلدون أبو حسان «الحياة» ان «اللجنة العليا العراقية - الأردنية المشتركة» ستعقد اجتماعاً لها على هامش المعرض الشامل، وذلك ضمن الاجتماعات الدورية التي تعقدها اللجنة، والتي كان آخرها في بغداد في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وفد اقتصادي سعودي يزور الأردن ورومانيا

□ الرياض - «الحياة»:

■ بدأ وفد من رجال الاعمال السعوديين برئاسة رئيس مجلس الغرف السعودية عبدالرحمن الجريسي زيارة للأردن تستغرق ثلاثة أيام يلتقي خلالها مع رجال الأعمال الأردنيين وكبار مسؤولي الدولة في خطوة تستهدف البحث في وسائل تشجيع واقامة المشاريع المشتركة وتطوير التجارة بين البلدين.

ومن المقرر ان يتبع الوفد زيارة الأردن بزيارة مماثلة الى جمهورية رومانيا للغرض ذاته.

والزيارتان تلبية لدعوتين تلقاها «مجلس الغرف السعودية» من «اتحاد غرف التجارة الأردنية» وغرفة تجارة رومانيا».

وتوقع الأمين العام المساعد لمجلس الغرف السعودية أسامه كردي ان تعزز زيارة رجال الأعمال السعوديين للأردن «العلاقات الطيبة بين البلدين وان تسهم في تطوير التبادل التجاري»، مشيراً في هذا الصدد الى ما وصفه بالتطورات الجذرية في الاقتصاد الأردني التي تعزز تحقيق نمو سريع ومتوازن في مختلف الأنشطة الاقتصادية. وتشير الاحصاءات التي اصدرها «مجلس الغرف السعودي» الى ارتفاع حصة السلع الاستهلاكية الأردنية من مجمل الصادرات الأردنية للسعودية حيث حققت هذه السلع في الأعوام ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢ حصصاً بلغت ٧٠,٩ في المئة و٦٠ في المئة و٦٢,٤ في المئة على التوالي قبل ان تعاود الانخفاض الى ٤٥,١ في المئة و٤٥,٢ في المئة في العامين ١٩٩٣، ١٩٩٤.

واحتلت السلع الوسيطة المرتبة الثانية بمعدلات ٢٧ في المئة و٣٨ في المئة و٤٦,٤ في المئة في السنوات الثلاث الأولى من التسعينات، وارتفعت حصتها خلال العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤ لتحتل المرتبة الأولى بما نسبته ٥٢,٢ في المئة و٥٣,٢ في المئة على التوالي. وقال بيان لمجلس التعاون الخليجي حول التبادل التجاري بين البلدين ان الاغنام شكلت المرتبة الأولى في الواردات السعودية من الأردن بما نسبته ١٩,٦ في المئة خلال ١٩٩٤. وفي المقابل احتلت السلع الوسيطة المرتبة الأولى في الصادرات السعودية الى الأردن خلال الفترة من ١٩٩٠ الى ١٩٩٤ بمعدلات بلغت ٨٩,٦ في المئة و٨١,٢ في المئة و٨٠ في المئة و٨٥ في المئة، بينما احتلت مجموعة السلع الاستهلاكية خلال الفترة ذاتها المرتبة الثانية بمعدلات تبلغ ٤,٤ و١٧,٨ و١٠,٩ و٤,٩ في المئة على التوالي.

فقيه يفتتح المعرض السعودي للمفروشات

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ افتتح وزير التجارة السعودي اسامة فقيه امس في الرياض «المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية»، وهو الثاني من نوعه الذي تنظمه «شركة معارض الرياض» على أرض المعارض في العاصمة السعودية.

وتتنافس في المعرض الذي يجمع بين العراقة والحداثة أكثر من ١١٠ شركات ومصانع عربية وعالمية منها شركات أوروبية من ايطاليا واسبانيا واليونان وبلجيكا ويوغوسلافيا، وآسيوية من ماليزيا وسنغافورة، في حين تتمثل الدول العربية بشركات من مصر والإمارات العربية المتحدة والكويت وسلطنة عمان إلى جانب الشركات والمصانع السعودية، كما تشارك في المعرض الذي يستمر خمسة أيام شركات من الولايات المتحدة.

وشاركت غرفة تجارة الرياض بجناح يوضح دورها في دعم مختلف الأنشطة الاقتصادية في المدينة، كما يقدم الجناح خدمات للمشاركين حول الشركات والمصانع السعودية العاملة في هذا القطاع.

ويضم المعرض مشغولات من الخشب والنسيج والجلد والزجاج والكريستال والبلاستيك قال المنظمون إنها تشكل منظومة متوافقة لجميع متطلبات البيت السعودي الجمالية المتطورة.

وتضم قائمة المصانع السعودية في هذا المضمار ١١٥ مصنعاً في قطاع الاثاث تتركز غالبيتها في المنطقتين الوسطى (الرياض) والشرقية تجاوز رأس المال المستثمر فيها ١,٤ بليون ريال (٣٧٤ مليون دولار).

وتعتبر السوق السعودية الاكبر في منطقة الخليج وتتحدث دراسة اعدتها الغرفة التجارية عن معدل نمو يصل إلى ثمانية في المئة سنوياً في هذا القطاع، متوقعة ان تؤدي عوامل النمو الدراسي والافقي المتزايد إلى خلق حالة من التنافس بين مصانع الاثاث القائمة تؤدي إلى خفض في الأسعار وبالتالي تحقيق زيادة في الطلب على هذه المنتجات.

غرفة تجارة الرياض تحض على ترشيد الطاقة

□ الرياض - «الحياة»:

■ حضت «غرفة تجارة الرياض» منتسبيها من المعلنين من التجار والصناع على تزويد اعلاناتهم في الأوعية الاعلانية كافة بعبارات تدعو الى ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية.

وتأتي هذه الدعوة على اعتاب فصل الصيف الذي يشهد ارتفاعاً كبيراً في استهلاك الطاقة وبالتالي زيادة الضغط على محطات توليد الكهرباء في مختلف مناطق السعودية.

وكانت «غرفة تجارة الرياض» تلقت خطاباً تضمن هذه التوصية من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس مجلس المنطقة.

ودعا خطاب أمير منطقة الرياض الشركات والمؤسسات وكافة منتسبي غرفة تجارة الرياض الى الالتزام بالمساهمة في التوعية لترشيد استهلاك الطاقة (الكهرباء والماء) عن طريق وضع عبارات التوعية المناسبة في مطبوعاتهم وإعلاناتهم التجارية في وسائل الاعلام كافة بما فيها اللوحات الاعلانية.

غياب الرقابة أحدث فوضى والشركات تتكالب على الزبائن

نشرة اقتصادية متخصصة تحذر من انهيار سوق التأمين في فلسطين

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ حذرت نشرة داخلية تصدرها «المؤسسة العربية للتأمين» من وصول سوق التأمين في فلسطين الى حالة خطيرة تهدد مصير هذا القطاع برمته، إذا لم يسارع المسؤولون في السلطة الوطنية الفلسطينية الى تدارك الوضع.

وعزت «رسالة القصر» التي تصدر في نابلس في شكل دوري، أسباب هذا التدهور الى عدم قيام جهاز الرقابة في وزارة المال الفلسطينية بتنظيم هذه السوق وضبطها والاشراف عليها بما يعود بالفائدة على المؤمن لهم، ويحافظ على سلامة وضع وأنشطة شركات التأمين.

وأضافت النشرة ان غياب جهاز الرقابة أسفر عن بروز مشاكل ساهمت في نشوء هذا الوضع الخطير، الذي قالت ان خبراء قطاع التأمين حذروا منه منذ ما يزيد على خمسة أشهر، وأبرزها: عدم متابعة أنشطة شركات التأمين، او الزامها باحترام قوانين ممارسة أعمال التأمين.

وقالت انه ومنذ تولي السلطة الوطنية الفلسطينية الاشراف على هذا القطاع عمدت الى منح ترخيص بالعمل لقدر كبير من شركات التأمين دون دراسة حاجات السوق الفلسطينية الى هذا النوع من الخدمات، ومن دون الزامها بالمعايير، التي وضعتها هي نفسها للحفاظ على سلامة هذا القطاع.

وأضافت ان السلطة الوطنية منحت تراخيص لهذه الشركات من دون التأكد من ان لديها رأس المال المطلوب المنصوص عليه، وهو خمسة ملايين دولار كحد أدنى، وشككت برأس المال المدفوع أصلاً. وقالت انه ما من ضمان يحول دون قيام هذه الشركات بترحيل أموالها الى الخارج بدلاً من استثمارها في فلسطين.

واتهمت النشرة الشركات المرخصة حديثاً بتخفيض أسعار التأمين في صورة غير منطقية، وغير مدروسة، بهدف الحصول على تأمينات زبائن محتملين بدلاً من استخدام معايير الجودة في الخدمة. وتم كل ذلك دون أخذ المستقبل في الحسبان، خصوصاً في ما يتعلق بالمطالبات، التي قد لا تتحقق على عاتق شركة التأمين قبل مرور ثلاث سنوات، كما يؤكد الاقتصاديون في هذا المجال. وعزت النشرة هذا التصرف الى قلة خبرة هذه الشركات، وتكالبها للحصول على حصة في السوق المحلية.

وتضيف دورية «المؤسسة العربية للتأمين» ان الأسس الخاطئة، التي اعتمدتها هذه الشركات وضعت شركات التأمين العاملة في موقف صعب، بحيث أصبح دخلها من بيع بوالص التأمين غير منسجم مع قانون التعويض المطبق، الذي يعادل ما تدفعه شركات التأمين الاسرائيلية للمواطن الاسرائيلي، في حين ان أقساط التأمين لا تعادل سوى ٤٠ في المئة من مثيلاتها في اسرائيل.

وذكرت النشرة ان تصرفات الشركات المذكورة كبدت شركات التأمين، خلال الفترة الماضية خسائر كبيرة، وجعلت من الصعب على بعضها الاستمرار في عمله نتيجة الخسائر التي ستلحق بها، وربما تؤدي الى انهيار بعضها الآخر، خصوصاً تلك التي لا تملك استثمارات تدعم رأس مالها وتحافظ عليه.

ودعت «رسالة القصر» المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية الى الاهتمام بقطاع التأمين باعتباره ركيزة من ركائز الاقتصاد الوطني، ووسيلة للمحافظة على رأس المال الوطني.

يذكر ان «المؤسسة العربية للتأمين» تأسست عام ١٩٧٥، ولها استثمارات في مجالات عدة، وتعتمد أسعاراً مناسبة تسهم في تنمية قطاع التأمين في فلسطين وتحافظ عليه.

مهبط طائرات مطار غزة ينجز نهاية الشهر الجاري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال العقيد فايز زيدان مسؤول الطيران المدني في السلطة الفلسطينية ان مهبط طائرات مطار غزة سينجز نهاية الشهر الجاري.

واضاف ان طائرات «شركة الخطوط الجوية الفلسطينية» ستبدأ مباشرة في الهبوط والاقلاع من المطار الجديد الذي يقع على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع، مشيراً الى ان طائرة الرئيس الفلسطيني ستكون اول طائرة تقلع من المطار.

واوضح زيدان ان المطار سيفتتح رسمياً بعد انجاز المرحلة الثانية مطلع العام المقبل، التي تشمل مبنى المطار وبرج المراقبة.

وكان اجتماع عقد قبل أربعة ايام بين شاحور منسق المناطق عن الجانب الاسرائيلي وجميل الطريفي عن السلطة الفلسطينية لحل الخلافات بين الجانبين حول المطار تم الاتفاق بموجبه على قيام الجانب الاسرائيلي بفحص القادمين والخارجين امنيا كما هو متبع في معبر رفح فلسطين.

يذكر ان شركتي «عثمان احمد عثمان» المصرية و«الفرا» الفلسطينية تقومان بانشاء المطار بتمويل من المصرف «الاهلي المصري» و«العقاري العربي» قيمته ١٨ مليون دولار خلال المرحلة الاولى.

تونس تسعى الى اقناع متمولين دوليين بالاستثمار في ١٠ مشاريع استراتيجية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تبذل تونس مساع واسعة على الصعيد الدولي لاستقطاب متمولين من القطاع الخاص يشاركون في تمويل عشرة مشاريع استراتيجية في مجال البنية الاساسية. وقام وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي أخيراً بجولة في كل من السويد وبريطانيا واليابان حيث طرح مشاريع اعدتها تونس في مجال تصنيع الكهرباء وتحلية المياه وانشاء طرق سريعة على هيئات استثمارية ورجال أعمال في البلدان التي زارها.

وخصصت تونس ثلاثة بلايين دولار لتحديث البنية الاساسية في الفترة من ١٩٩١ الى ١٩٩٦. ما تعتزم تكثيف جهودها في السنوات المقبلة لتنفيذ المشاريع الكبرى التي تروج لها حالياً، واستقطاب دعم من شركائها الدوليين لمباشرة خطة تأهيل الصناعة المحلية، استعداداً لاستحقاق انشاء منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي سنة ٢٠١٢.

ويأتي في مقدم المشاريع الكبرى التي تروجها تونس في الاوساط المالية الدولية مشروع انشاء اوتوستراد يربط بين العاصمة تونس ومدينة بنزرت (٦٠ كلم) التي تعتبر من اهم الموانئ التجارية والتي انشئت في محيط مينائها منطقة حرة للتجارة وهناك ايضاً مشروع اوتوستراد ثان يربط بين العاصمة تونس ومدينة بوسالم (١٤٠ كلم) القريبة من الحدود الجزائرية - التونسية، واوتوستراد ثالث يربط بين مدينة مساكن (شمال) ومدينة قابس (جنوب) طوله ٢٥٠ كلم، ويعتبر اهم قسم من الطريق الرابطة بين العاصمة تونس والعاصمة الليبية طرابلس.

وقدرت كلفة الاوتوستراد الأول ب ١٦٥ مليون دولار، فيما قدرت كلفة الثاني بـ ٤٨٩ مليون دولار، والثالث بـ ٧٥٠ مليون دولار.

كذلك عرض الغنوشي في جولته مشروعاً لانشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في شمال تونس قوتها ٣٠٠ مليون وات وتشتغل بالغاز الطبيعي والديزل ويقدر ان تبدأ الانتاج سنة ٢٠٠٠. وستساهم في تلبية حاجات البلاد من الطاقة الكهربائية خلال السنوات المقبلة والتي ترتفع بنسبة سبعة في المئة سنوياً. وقدرت كلفة المشروع بـ ٣٠٠ مليون دولار.

أما المشروع الرابع فيتمثل بانشاء محطتين لتحلية المياه هدفها سد حاجات المحافظات الجنوبية من الماء الصالح للشرب بعد سنة ٢٠٠٠. وهناك تكامل بين نقل المياه الجوفية من اقصى الجنوب الى مدينة قابس الصناعية وجزيرة جربة السياحية وانشاء محطتين لتحلية مياه البحر في كل من مدينتي قابس وجرجيس (القريبة من جربة). وتقدر كلفة تمديد قنوات نقل المياه بـ ٧٥ مليون دولار، فيما قدرت كلفة انشاء المحطتين بـ ١١٣ مليون دولار بالاسعار الحالية.

ويتمثل المشروع الخامس بانشاء مدينة ترفيهية في ضاحية سكرة شمال العاصمة تشمل مساحتها ٣٢ هكتاراً. ويتوقع ان تجتذب ١٠٢ مليون زائر في السنة بينهم ٢٠ في المئة من السياح الاجانب، وقدرت كلفة انجاز المشروع بنحو ٦٠ مليون دولار.

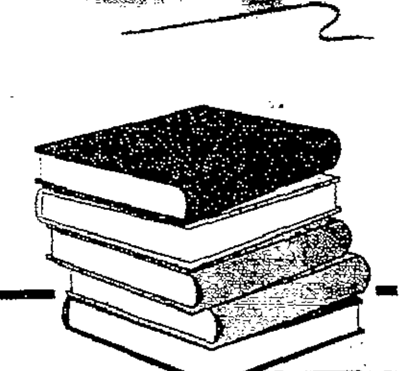
والمشروع السادس يخص تطهير البحيرة الواقعة جنوب العاصمة تونس والذي اثبتت الدراسات الفنية التمهيدية جدواه الاقتصادية، اذ يتوقع ان يؤمن الف هكتار من الأراضي الصالحة للبناء مما سيحقق حل ثلث مشاكل السكن التي ستجابهها العاصمة في الـ ٢٠ سنة المقبلة. وكذلك انشاء مجمعات سياحية وتجارية. وقدرت كلفة تنفيذ المشروع في مرحلة التهيئة بـ ٩٠ مليون دولار، ثم في مرحلة انشاء المجمعات السكنية والتجارية والسياحية بـ ١٥٠ مليون دولار.

اما المشروع السابع فيتمثل بتطهير ساحل مدينة صفاقس التي تعتبر ثاني اكبر مدينة في تونس (٨٠٠ الف نسمة) وانشاء منطقتين الاولى سكنية والثانية سياحية تشملان ٢٦٢ هكتاراً. وقدرت كلفة المشروع بـ ١٣٠ مليون دولار، وعمدت تونس اجراء الدراسات الفنية لمكتب استشاري هولندي علم انه استكملها اخيراً.

فالمشروع الثامن عبارة عن توسعة اربع محطات لتطهير مياه الصرف الصحي والسيول وانشاء خمس محطات جديدة. وقدرت الكلفة الاجمالية للمشروع باكثر من ٩٢ مليون دولار. اما المشروع التاسع فيتناول انشاء محطة لتحلية المياه قريبة من العاصمة تونس تكون جاهزة بحلول سنة ١٩٩٩ وتؤمن حاجات السكان المتزايدة لمياه الشرب، وتقدر كلفة المحطة بنحو ستة ملايين دولار. وسيخصص المشروع العاشر لانشاء محطات لمعالجة الفضلات المنزلية في خمس مدن رئيسية هي تونس وسوسة ونابل والمنستير وصفاقس وقدرت كلفة المشروع بـ ٣١ مليون دولار.

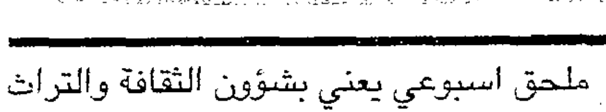
واعتبر وزير الاستثمار الخارجي محمد الغنوشي ان عرض المشاريع الكبيرة في قطاع البنية الاساسية على مستثمرين دوليين من القطاع الخاص خياراً جديداً وضرورياً في سياق الجهود الرامية لدمج تونس في الاقتصاد الدولي.

وحض المتمولين وممثلي المجموعات الاستثمارية الذين اجتمع معهم في بريطانيا والسويد واليابان على الاستفادة من الحوافز والتسهيلات التي منحتها تونس.



الحياة

آفاق



ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

لننقذ السلام من دعاة «السلام»!

■ المشكلة في السلام الاسرائيلي المطروح علينا هذه الايام هي انه يتم وفق منطق «منكم كل شيء، ومنا لا شيء. بل ولا بأس من ان نأخذ منكم بعض الأشياء»! واي محاولة لمناقشة هذه الصيغة تجابه على الفور باتهامات اقلها الوقوف ضد السلام، واخطرها الاعتماد على الارهاب.

والطرف المفروض عليه ان يعطي كل شيء هم الفلسطينيون ومعهم العرب. والطرف الواجب ان يحصل كل شيء، واكثر هم الاسرائيليون اليهود، من كان منهم مقيماً في فلسطين المحتلة ومن كان موزعاً في مناطق الشتات التي صارت في الآونة الأخيرة قواعد للدعم والتأييد والانطلاق نحو «الأرض الموعودة» بعد ان رسخت اتفاقات السلام شرعية الاغتصاب النهائي لها، وبالتالي تشريد الشعب الفلسطيني الى شتات لا عودة منه.

وقبل الحديث عن الفارق بين الجانبين، لا بد من توضيح معنى السلام الذي يبشرنا به بعض الكتاب والاعلاميين والسياسيين العرب حالياً. فاذا كانت السيرة السلمية المطروحة علينا هي السلام الاسرائيلي المنتصر، فلا قيمة ابداً للعبارات السخيفة الهاجمة علينا من كل حدب وصوب في ما اصطلح على تسميته بـ «سلام الشجعان». اذ لا شجعان هنا ولا من يحزنون، بل استسلام وخضوع للمنتصر الاسرائيلي القادر على فرض شروطه المذلة على المنطقة العربية كلها.

وفي مثل هذه الحالة، فان الشجاعة تستدعي من دعاة السلام في صورته الحالية ان يطلوا على الناس بصدق معترفين بأن هذا اقصى ما يمكن ان تؤمنه الهزيمة العربية الشاملة، وانهم - كقادة بنوا مجدهم على شعارات التحرير والنصر - اوصلوا الشعوب الى الدرك الذي وصلت اليه وما عاد بمقدورهم الا التوقيع على صك السلام كما تصوغه واشنطن وترغب فيه اسرائيل.

وفي مثل هذه الحالة ايضاً تعرف الشعوب العربية مواقعها، وتستنفر قواها لمجابهة التحدي المصيري وفق نظرية أرنولد توينبي في «التحدي والاستجابة»، ولا نشك لحظة في قدرتها على ذلك اذا تخلت عن قادتها الذين فشلوا في الحرب وها هم الآن يواصلون فشلهم في السلم!

لكن الخطير في الأمر ان المروجين لصيغة السلام الحالية يكابرون على انفسهم - ويدجلون علينا - عندما يزعمون ان الاتفاقات المطروحة هي بالفعل نتاج لقاء الند بالند، وانهم بالتالي يحققون الشروط التي تكفل الحقوق المشروعة لكل شعوب المنطقة (بمن فيهم اليهود)، والتي ستدخل الشرق الأوسط الى عصر جديد مليء بالازدهار والتقدم والرقي.

وما اجمل هذه الصورة الزاهية. وما أروع المستقبل الذي نعده لاولادنا واحفادنا اذا صحت تلك المزاعم كما يبشر بها اركان اللوبي الصهيوني في العالم العربي. غير ان السلام الحقيقي أعمق بكثير من مجموعة اوراق يوقعها طرفان، احدهما منتصر والآخر منهزم، حتى اذا لم يعترف الثاني منهما بواقع الأمر المرير.

السلام، ولا نعتقد بأن احداً يرفض النوع الجذري منه، يتطلب التعامل مع القضايا الشائكة من مثل حق العودة للفلسطينيين واليهود، وطبيعة الهوية الدينية لدولة اسرائيل، ومصير اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية، والتعويضات على خسائر الفلسطينيين المادية والمعنوية منذ بدء الهجرة اليهودية الى فلسطين وحتى حصار مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الآن، وغيرها الكثير من المسائل الحيوية.

لكن لا شيء من ذلك مطروح على بساط البحث. والمنطق الاسرائيلي (ومعه منطق دعاة اللوبي الصهيوني في تمظهره العربي) يقوم على «من معه يعطى ويزاد ومن ليس معه يؤخذ منه». وفي مثل هذه الحالة بالذات، فان مسار السلام الآتي باسم اسرائيل هي الطريق الوحيدة لتحقيق السلام الحقيقي، العادل، الدائم، والشامل.

احمد اصفهاني

هشام شرابي تعقيباً على محمود درويش

دعوة الى وقف اندفاعة الكارثة!

■ في هذا الحديث مع المفكر الفلسطيني هشام الشرابي الذي ينطلق من «ضرورة» التعقيب على محمود درويش («آفاق» الاثنين الماضي) يبدو شرابي صريحا ونقديا في تناوله لموضوع الشتات الفلسطيني في العالم، وموقف هذا الشتات (بالوانه المختلفة) من العملية التفاوضية وتداعياتها الجمة، ومن الحق الفلسطيني بالعودة الى فلسطين.

يثير هشام شرابي تساؤلات كثيرة حول مستقبل الفلسطينيين، ويبدي شكوكه وتخوفاته من حركة المفاوض الفلسطيني. انه يعتبر اللحظة الفلسطينية/ العربية الراهنة لحظة كارثية، ما لم يجر تداركها. يحاور محمود درويش، ويجيب على أسئلته، ويقدم المعلومات الضرورية حول فكرة «مؤتمر العودة» التي دعا اليها هو ونخبة من المثقفين الفلسطينيين والعرب، على سبيل خلق «حالة لقاء» عريضة تجمع فلسطينيي الشتات (حوالى ٥.٤ مليون فلسطيني مشردين في العالم)، ليكون لهؤلاء وزنهم المؤثر في الضغط على «الحالة الاسرائيلية» المتصاعدة في المنطقة، وعلى صيغة اوسلو في التفاوض على مستقبل الفلسطينيين. انه أيضا يجيب على التخوفات التي طرحها درويش من تشظي التمثيل الفلسطيني عبر خلق اطر جديدة موازية لمنظمة التحرير. واذا كان درويش يؤكد على ان العنوان الحالي للشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير، فان هشام شرابي لا يرى عكس ذلك، لكنه يرى بالمقابل امكان ان ينجم عن «مؤتمر العودة» اطار تمثيلي جديد يحاور منظمة التحرير، ولا يقطع معها.

شرابي مع الدولة الفلسطينية، لو امكن قيامها. ومع الضغط جدياً وسريعا لاعادة ربط المسار التفاوضي الفلسطيني بالمسار العربي لتجنيب الفلسطينيين المزيد من الابتزاز الاسرائيلي.

ويدعو شرابي الى تشكيل اكثر من نواة للحركة في بلدان الشتات على سبيل عقد «مؤتمر العودة» ويؤكد الانفتاح على جميع القوى الفلسطينية، وعدم استثناء اي لون من الوان قوس قزح الفلسطيني ويوجه من خلال هذا الحوار الدعوة الى جميع المثقفين الفلسطينيين والعرب للمساهمة في العمل على عقد المؤتمر المنتظر.

نوري الجرّاح

● اثناء حديثي مع محمود درويش حول حركة الشتات، وما تقومون به في الولايات المتحدة من تحرك منظم لعقد «مؤتمر العودة» اسعف لانه لم يسمع بهذا التحرك الا من خلال الصحافة. هل يعني ذلك انقطاعاً من جانبكم عن الاتصال بالعمق الفلسطيني في الداخل؟

- سوف يتم الاتصال به بالتأكيد. اللجنة تألفت من مدة قريبة جداً، وحتى الآن ما زلنا نرتب مركزنا بعد خط تليفون وفاكس، وأول امس فقط انتهينا من هذه الترتيبات. سوف نتصل بمحمود درويش بالتأكيد، وبكل الكفاءات الفلسطينية الموجودة في الخارج والمستعدة للمشاركة في هذا المجهود العام.

● درويش يرى ان ليس على مثقفي الشتات ان يتحركوا تنظيمياً، وان تحركوا على هذا الصعيد، فعليهم ان ينتبهوا الى خطورة تشظية التمثيل الفلسطيني عبر اطر متعددة، او اطر مضادة لمنظمة التحرير.

- هناك تعليقان على هذا: الأول انه بمثابة رأي، وهو رأي مهم، ويجب النظر فيه والتباحث حوله لدى انعقاد المؤتمر. والثاني ان اللجنة التحضيرية ليس لها اي موقف مسبق من المواضيع الأساسية التي سيبحثها المؤتمر. مهمة اللجنة هي ان تؤمن انعقاد المؤتمر للتباحث في وجهات النظر ودراستها كافة. حرصنا الآن ان لا نتخذ موقفاً او نضع اجندة تظهر وكأنها تفرض على المؤتمر مسبقاً. لذلك اقول ان الهدف، الآن، هو ليس التباحث في ما يجب ان يتوصل اليه المؤتمر من نتائج، بل العمل لتمهيد انعقاده على اسس ديموقراطية لا يكون فيها لأي طرف موقف مسيطر او مهيمن او مسبق.

● هنا (بين مزدوجين) عندي سؤال تركه لدي تساؤل اطلقه الياس صنبر عندما طلبت منه التعليق على الدعوة الى عقد مؤتمر الشتات. قال: ماذا يريد هشام شرابي؟ هل يريد تأسيس منظمة تحرير جديدة؟

- كلا لا اريد ذلك، لا اريد الا شيئاً واحداً وهو العمل لتمكين فلسطينيي الشتات وجميع الفلسطينيين الذين في وسعهم المشاركة في المؤتمر للنظر والتباحث في ما يتوجب عمله ازاء الكارثة التي نحن فيها. وإذا قرر المؤتمر دعم او تجديد او اعادة بناء منظمة التحرير، فليكن. اذا قرر اقامة مؤسسة ترعى مصالح الشعب الفلسطيني فليكن. المهم ان نجتمع، وان نجابه الواقع المرير الذي سيؤدي اليه توقيع اتفاقات المرحلة النهائية، ومحاولة عمل ما يمكن عمله لحماية المصالح الأساسية للشعب الفلسطيني.

● محمود درويش يقول ان تفكير «الشتات» بنفسه وبعلاقته بالمجتمع الفلسطيني والقضية الفلسطينية والأرض الفلسطينية هو ضرورة فكرية ووطنية واخلاقية، لكنه يشترط عدم استثناء اي لون او طيف من قوس قزح الفلسطيني، وهو يخشى من [illegible] جديدة.

- نحن ايضاً نخشى ذلك، ولذلك جاء تحركنا. اوافق على موقف محمود هذا كلياً، وقد بدأنا، عملياً، الاتصال بكافة الوان واطياف قوس قزح الفلسطيني.

● وماذا عن التجاوب، حتى الآن؟

- التجاوب، حتى الآن، عظيم جداً في شتى انحاء الشتات الفلسطيني في العالم، وفي الداخل ايضاً.

● من الانطباعات التي نقلها درويش عن (الداخل) اثر زيارته الى فلسطين المحتلة، ان الناس هناك موقفهم متقدم على موقف المفاوض الفلسطيني، فهم يرفضون [illegible] ما يفعل به هذا المفاوض من استراتيجيات اسرائيلية؟

- انا لا استغرب ذلك ابداً. اعتقد ان هذا الموقف، ايضاً، هو موقف الشعب الفلسطيني الموجود في الضفة الغربية وقطاع غزة. لكن الأوضاع الصعبة التي يعيش شعبنا هناك في ظلها تمنعه من التعبير الواضح عن مشاعره وتصوراته حول هذا الموضوع.

(هنا اشارة الى اعتقال الطبيب النفسي والناشط في مجال حقوق الانسان اياد سراج).

● لكن ماذا يمكن للجسم الفلسطيني الموجود تحت الهوية الاسرائيلية ان يفعل في اطار حركة الشتات، وما المطلوب منه في نظركم؟

- يستطيعون المشاركة في المؤتمر الى الحد الذي تسمح لهم به الظروف التي يعيشون فيها.

● بم تخاطب الشعراء والأدباء والمفكرين الفلسطينيين في الداخل، ماذا تقول لسميح القاسم مثلاً وهو احد الأصوات الشعرية الفلسطينية المسموعة هناك؟

- اقول لسميح ان اللجنة لا تستثني احداً اطلاقاً، نحن نتوجه الى مثقفي الداخل فنقول هم جسمنا ودمنا هناك، وفي مقدمتهم، سميح القاسم ورفاقه. اننا نتطلع الى ان يكون جسدنا واحداً.

● يقول محمود بضرورة ان تحاور حركة الشتات المنظمة كإطار تمثيلي وكعنوان وحيد قائم، حتى الآن، بعد ذلك اذا حصلت القطيعة فلكل حادث حديث؟

- تماماً. انا معه، ونحن سنطالب بهذا الحوار، ونسعى اليه، والمؤتمر لو نجح ونجمت عنه هيئة تمثيلية منتخبة ديموقراطياً سوف يصبح في امكانها التكلم باسم الشعب الفلسطيني في الشتات، وبامكانها ان تحاور، وعليها ان تباشر الحوار.

● سمعت منك لدى بدء تحرككم لعقد «مؤتمر العودة» ملاحظة انكم حتى وقت معلوم محدد، لو فشلتم في عقد هذا المؤتمر، فستعلنون اسباب فشلكم امام الناس في مؤتمر صحافي؟

- صحيح. ومن واجب اللجنة ان تفعل ذلك، ان لم تنجح في عقد المؤتمر، او في التوصل الى ما نصبوا اليه الآن.

● هل هذا تفكير محسوم؟

نعم، محسوم، لأننا اذا لم نستطع عقد هذا المؤتمر فيجب اعطاء الاسباب لهذا الفشل. والفشل ممكن. فعندما ننظر الى تاريخ التنازعات والتنافسات وتضارب الآراء في الساحة الفلسطينية خلال السنوات الطويلة المريرة، لا يمكن ان نقول بثقة ان النجاح مكفول تماماً لعقد مؤتمر جامع لكل الاطراف في الشتات.

● الى اي مدى تثق بامكان نجاح [illegible]؟

النتائج ممتازة جداً حتى الآن. نحن كما تعلم نحاول جمع الاف التواقيع، لكي يكون للمؤتمر قاعدة جماهيرية. المؤتمر يجب ان يكون ديموقراطياً، وليس محصوراً بالنخب المعتادة، اي ما يسمى بالمثقفين ورجال الاعمال، وبيروقراطيي المنظمات المختلفة، بل ايضاً، واساساً، عليه ان يمثل القاعدة الشعبية. حتى هنا حرصنا على فكرة جمع اكبر عدد من التواقيع.

● الى اين وصلت عملية جمع التواقيع؟

نعم بدأت، وهي تسير بشكل جيد، لكن ليس هناك ما يجعلني اشعر ان الموضوع منته، مهما كانت ردات الفعل التي وصلتنا جيدة ومتحمسة ومساندة. لقد مررنا بتجارب سابقة قيمة جداً في هذا الموضوع، ونتوقع الفشل في ضوء هذه التجارب.

● لكن هناك اعتقاداً في الوسط الفلسطيني اليوم، ان [illegible]

هذه النقطة تحديداً جرى استدراكها، وهي تماماً، على راس النقاط التي دار النقاش حولها في اجتماع عقدته اللجنة مؤخراً، وتوصلنا الى القناعات التي ذكرتها لي الآن. يجب السير في هذا الموضوع حتى النهاية.

● سمعت بعض الملاحظات حول اللجنة التحضيرية للمؤتمر، اعني حول تكوين اللجنة، وهذه الملاحظات تقول بضرورة ان يجري توسيعها لتشمل عدداً اكبر واكثر تنوعاً من الوان قوس قزح الفلسطيني. وكان جوابي لمن طرح هذه الملاحظة حول اللجنة، انها نواة لجنة كما فهمت وليست لجنة نهائية.

- تماماً... هذه لجنة تحضيرية موقتة، تحل نفسها في اللحظة التي يتم فيها انعقاد المؤتمر، وانتخاب رئيس الجلسة الأولى فيه. النقطة الثانية، ان اللجنة هي لجنة مفتوحة، بمعنى ان الاضافات اليها، والخروج منها رهن بمتطلبات العمل، وهي ترحب بكل من يريد ان يعمل فيها، ومن خلالها. النقطة الثالثة ان اللجنة ليست لها اية صلاحية في تحديد اي شيء عدا الترتيبات العملية لجمع التواقيع وعقد المؤتمر. يعني ان اللجنة عملها اجرائي فقط، وتمهيدي.

● هناك مثقفون فلسطينيون في لندن قالوا ان لديهم اقتراحاً يقول بتأسيس نواة موازية او تابعة، او نظيرة للجنة التي استستم في الولايات المتحدة، بهدف تنسيق العمل على عقد هذا المؤتمر. ما رأيكم بهذه الفكرة؟

- هذه فكرة عظيمة، فليفعلوا ذلك. لديهم ارقام هواتفنا وفاكساتنا ليتصلوا بنا. ونحن ايضاً مستعدون للاتصال بهم، على سبيل التنسيق والتعاون، فالمسالة ليست مسألة وجاهة او مكانات انما هي عمل جدي في موضوع تحضيري على كل القوى الفلسطينية المشاركة فيه. نعم فليفعلوا، وليفعل غيرهم الشيء نفسه في جغرافيات اخرى. نحن لسنا في نزهة، نحن في عمل جدي وصعب.

● هناك ملاحظة ايضاً حول ضرورة اعادة ربط المسار التفاوضي الفلسطيني مع المسار العربي، لرفع الضغط الابتزازي الاسرائيلي عن كاهل الفلسطينيين. محمود درويش ايضاً قال ان هذا الأمر يبدو ملحاً جداً. ما رأيك؟

- المنظمة اخذت الخط المستقل (خط اوسلو) الذي ادى بنفسه الى فرط العقد العربي للتفاوض... فالخروج على «مدريد» هو الذي ادى الى استفراد اسرائيل بكل طرف من الأطراف العربية على حدة، وقاد الى تمكن اسرائيل من الاستفراد بالفلسطينيين وعطل اي ضغط جماعي فعّال من قبل العرب. الذهاب الى اوسلو بدد القوة واضعف الجميع.

اما القول انه يجب اعادة تأطير القضية الفلسطينية عربياً فيجب ان يكون، بداهة، شيئاً استراتيجياً للنشاط الفلسطيني مستقبلاً.

● يقول درويش ايضاً انه لا بد من الفصل بين «السلطة الفلسطينية» ومن المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية لدى تحرك الشتات نحوه، ماذا تفهم من هذا؟

هذه النقطة قرأتها، ولم افهم، تماماً ما يقصد بها محمود، فممارسات السلطة حتى الآن لا تدعو الى الاطمئنان بأي شكل من الاشكال، لا على الصعيد السياسي الديبلوماسي، ولا على الصعيد الداخلي ازاء شعبنا. الممارسات الأمنية الشبيهة بالممارسات الأمنية الاسرائيلية، والعاملة بايحاء من الأمن الاسرائيلي، بعيدة جداً عما كان يتوقع شعبنا من قيادته الوطنية. ما يهمنا هو الشعب ومصيره، وليس الحكام في فلسطين او في اي بلد عربي. فالحكام يجب ان يكونوا اداة لتحقيق مصالح الشعب، وبالتالي فالحكم ليس هدفاً بحد ذاته.

● انطلاقاً من التطلعات العربية المعلقة على الكيان الاسرائيلي يبدو الوعي الاسرائيلي حتى الآن وعياً مضاداً



وعنيفاً حتى بإزاء الحق الوطني الفلسطيني، انه، على حد تعبير درويش، يحتاج الى تطور انقلابي حتى يقبل بفكرة المساواة بين الشعبين الفلسطيني واليهودي في الحقوق والواجبات.

هل هناك امكان لذلك في «اسرائيل الراهنة»؟

- هذا هدف المرحلة الجديدة التي نحن فيها الآن. اذا نجحنا في اعادة النشاط الفلسطيني ومقاومة الصهيونية واهدافها، وتمكنّا من اعادة ربط القضية الفلسطينية بالمصير العربي، سوف نتوصل الى فرض وعي مختلف في مجتمع الكيان الاسرائيلي، وبالتالي اعادة توازن القوى بيننا وبينهم، الأمر الذي يؤمن فرض المساواة بين الشعبين. عند ذاك يصبح التفكير الاسرائيلي اقل عنجهية واكثر تفهماً بأن مصير اليهود في العالم العربي لن يؤمن الا بالرضى العربي، وذلك لن يتم الا بقبول اليهود باسترجاع الفلسطينيين لحقوقهم الانسانية والوطنية كاملة، وهي حقوق قانونية معترف بها دولياً، فحق عودة الفلسطينيين الى ارضهم هو حق معترف به دولياً، كما ان حق تقرير المصير هو حق انساني معترف به دولياً، وليس علينا ان نفرّط بهذا الحق وهذا الاعتراف عبر متاهة المفاوضات مع اسرائيل.

● الملاحظ ان «قانون العودة» لليهود الى فلسطين هو قانون محلي اسرائيلي له طابع احتلالي، ولم يتمكن ابداً من ان ينال شرعية قانونية دولية، وهذه نقطة حاسمة لصالح الفلسطينيين.

- معلوم، فهو يقوم على سلطة الاحتلال وليس على ارادة دولية، او قانون دولي.

● انت اذن تعتبر ان ما يحصل اليوم عبر العملية التفاوضية في صيغتها التي آلت اليها عبر «اوسلو» هي عملية تبديد للحق وتصفية له، لا سيما انك استعملت تعبير «الكارثة التي نحن فيها».

- نعم هي عملية تصفية كاملة للحقوق الاساسية المعترف بها دولياً، والتي لا يمكن لشعب من الشعوب ان يتنازل عنها مهما هزل قوامه، او وهنت قواه. وشعبنا اثبت، باستمرار، انه على العكس تماماً من ذلك.

● هناك في اوساط المفاوضين من يقول ان هشام شرابي يتخوف من وقوع شيء لم يقع، اي حصول تنازل يفرط بالحق. ما ردك؟

ردي هو كالتالي، حتى ان لم يتم التوقيع الفلسطيني - لسبب من الأسباب - على اتفاقات المرحلة النهائية، فبالنسبة لاسرائيل الموضوع منته اصلاً. لان ما تم التنازل عنه حتى الآن، سيمكن اسرائيل في السنوات القليلة المقبلة من ان تحقق على الأرض ما تقول به اتفاقات المرحلة النهائية. وبالنسبة لاسرائيل ربما يكون من مصلحتها ان تبقى الأمور مشوشة وغير منتهية حتى تتمكن من خلق الحقائق على الأرض ومجابهة الفلسطينيين والعالم بالأمر الواقع. وهذا ما يمكن ان يحدث اذا ما ربح الليكود.

● وفي حال ربح حزب العمل؟

- الشيء نفسه ينطبق على حزب العمل، انما امكانية التوقيع الفلسطيني مع حزب العمل تبقى قائمة اكثر بكثير.

● قال محمود درويش ان «الطلاق بين المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني سيؤدي الى خنق المجتمع الفلسطيني بسبب تداخل الاستيطان وتقطيع اوصال الأرضي جغرافياً، وبسبب عدم وجود اي وحدة جغرافية بين القرى والمدن الفلسطينية حيث تحد من كل مدينتين فلسطينيتين استيطاناً وحاجزاً اسرائيلياً. اما الزواج فهو قبول بشروط العبودية». ما تعليقك على هذه المعادلة المأسوية؟

- اليهود لا يريدون طلاقاً ولا زواجاً، يريدون سحق رقبة الشعب الفلسطيني ومعاملته كما عاملت الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا الشعب الأسود لدى اقامة نظام الفصل العنصري. هذا ما يريده اليهود للفلسطينيين، لو استطاعوا.

● في الوقت نفسه الذي وقعت فيه مذبحة قانا تسارع التوقيع الفلسطيني؟ وقد ترك الأمر صداه السيء والغاضب في نفوس اللبنانيين والعرب. كيف تلقيت هذ المفارقة؟

- هذه حركة كان فيها شيء من العار، كان من العار على منظمة التحرير ان تتصرف هذا التصرف المشين، لا سيما بعد التضحيات الغالية التي قدمها لبنان واللبنانيون لقضية شعب فلسطين. هؤلاء البسطاء العظماء، الذين فتحوا بيوتهم للفدائي ليقيم على ارضهم طوال سنوات، وليدفعوا من دمائهم ومصالحهم ومستقبل بلادهم ثمن هذه الاقامة. شيء غير معقول. انه عار!

● هل ترى ان مشروع دولتين لشعبين متجاورين امر واقعي نسبة الى المشهد القائم في المنطقة العربية اليوم؟

- في الظروف الحالية على صعيد المنطقة، ودولياً، هذا هو الحلّ المنطقي نسبة الى الممكن. ويمكن تحقيق هذا الهدف مرحلياً لو احسنا التصرف سياسياً وديبلوماسياً.

● وأنت مع هذا المشروع؟

- نعم، لأن لا خيار آخر. ويمكن ان ينجح المشروع لو عرفنا كيف نتصرف سياسياً وديبلوماسياً، وسيكون انجازاً مهماً في مسيرة كفاح الشعب الفلسطيني.

● هل تناقشتم مع ادوارد سعيد حول حركة الشتات والمؤتمر؟

- هو الآن في صحة غير جيدة. دعوناه ليكون في اللجنة، ولو ساعدته ظروفه الصحية فسيكون الى جانبنا، ونرجو ان يتمكن من الانضمام الى اللجنة.

● ماذا قال عن المشروع؟

- نحن وهو في الخط نفسه، وفي المنطلق نفسه، وهو مؤيد للحركة في هذا الاتجاه، وبالطريقة التي تفعل.

● هل هناك شيء ملح لديك لتقوله من خلال هذا الحديث اولاً للمثقفين الفلسطينيين اينما كانوا بصدد هذا المؤتمر، وعلى سبيل تحقيق اوسع تمثيل فيه لألوان قوس قزح الفلسطيني؟

- ساكون صريحاً معك. ارجو ان يكون هذا المؤتمر اذا تم انعقاده مؤتمراً حراً وجيد التمثيل للفلسطينيين وأن لا تهيمن عليه النخب الفلسطينية التقليدية، ومن بينها المثقفون ورجال الأعمال، الذين يمكن القول انهم منذ نكبة العام ١٩٤٨ التي عانينا بعدها الفشل تلو الفشل، كانوا، دائماً، في موقف المتذبذب والداعم للسلطة القائمة، فوصلنا الى ما نحن فيه الآن.

انني آمل ان يكون هذا المؤتمر بالفعل مؤتمراً جامعاً ديموقراطياً ويمثل كل فئات الشعب الفلسطيني، وليس فقط النخبة والاقلية. هذا اذا كنا نريد ان يقيض له ان يكون مؤتمراً تاريخياً يمثل نقلة جذرية ذات نتائج حاسمة، وبمستوى مصيرية الحدث الفلسطيني، وكارثيته، لو وقعت هذه الكارثة.

● ما الرسالة التي توجهها الى المثقفين الفلسطينيين والعرب على سبيل طلب المساندة لفلسطينيي الشتات في تحركهم؟

- نحن من النخبة المؤلفة من مثقفين ورجال اعمال ومهنيين، كان دائماً لدينا وقت عمل مزدوج: هناك اجندة خاصة واجندة وطنية. وفي الظروف الصعبة كانت الاجندة الشخصية دائماً تتغلب على الوطنية. من هنا تقصيرنا الفاضح في العمل الوطني الفلسطيني والعربي، وعدم تمكننا من تحمل مسؤولياتنا كاملة تجاه شعبنا.

● هناك لدى النخبة المثقفة في بعض الفترات حتى شيء من الاستعلائية غير المفهومة، كأنها قناع يغطي انسحابها من المشاركة في الفعل الصعب؟

- نعم... هذا صحيح جداً. ولا بد من ان نوجه نقداً الى هذا السلوك، كيما نستطيع تجاوزه الى الحركة والفعل.

اما بالنسبة الى اخوتنا المثقفين العرب فنحن نرجو في هذه الفترة الصعبة ان يمدّونا بدعمهم الكامل، لان المصير الفلسطيني هو تمثيل مصغّر للمصير العربي في العقود المقبلة. فإذا نجحنا في تحرير الشعب الفلسطيني، فسننجح في تحرير المجتمع العربي، ولا يمكن لهذا المجتمع ان يتحرر الا اذا نجحنا في تحرير الشعب الفلسطيني. هذا تلازم نهائي. وهناك ثلاث علاقات اساسية ستقرر مصيرنا فلسطينياً وعربياً:

- العلاقة ازاء الحاكم، (اي العلاقة السياسية).
- العلاقة بين الجيل القديم والجيل الطالع (اي العلاقة الاجتماعية بين الأبوية والحداثة).
- وثالثاً موقفنا ازاء المرأة (اي تحرير نصف المجتمع من شلله المستمر).

الروسي اندري ماكين رابح جائزة غونكور الفرنسية

نام في مقبرة وبحث عن قارة ضائعة في باريس

□ لندن - من جاد الحاج:

■ لم تشهد باريس ضجة حول اجنبي يكتب بالفرنسية كما حصل حين ربح اندري ماكين جائزة غونكور العام الفائت. كثيرون تشبهوا ويتشبهون بالفرنسية وهم يحملون جوازات وثقافات اخرى بينها العربية، الا ان المدخول الذي احدثه اندري ماكين يفوق كل ردة فعل اخرى. ربما لأنه روسي، وربما ايضاً لأن قصته تشبه الخرافة، بل هي خرافة منه اسطورية في هذا الزمن الخالي من الخرافات.

الا ان باريس لم تفتح ذراعيها لماكين بسهولة. ولا تهافت ناشروها على رواياته لما فيها من قيمة ادبية مجردة بل تكشف وقائع وصوله الى جائزة غونكور عن خلفية مزعجة في عالم النشر الفرنسي حيث بدأت تسود عقلية العرض والطلب وتفرض ضرورات الاستهلاك السريع ربما مسبقاً على النص الجديد.

وتلك الحقيقة المرّة كانت اولى خيبات ماكين الآتي الى باريس محمولاً على حلم كبير.

ولد اندري ماكين في نوفوغورود عام ١٩٥٧ وامضى طفولته في بيت على ضفة احد روافد نهر الفولغا. وكانت الشقة التي ترعرع فيها مطلة على السهوب السيبيرية فلم يفارق المشهد الملحمي واللامتناهي خياله. درس في تاليين ثم في موسكو وكتب رسالته الجامعية الأولى حول الأدب الفرنسي. ويقول اندري عن طفولته «كنت اشتراكياً صغيراً اذهب الى المدرسة وانلقن ما يعلمونه كأي طفل سوفياتي آخر. منذ الصغر فهمت انه من واجبنا بناء الاشتراكية وقيمتها غير عنيفة وانسانية. في الحصص كانوا يطلبون منا ان نتبرع بخمسة كوبيكات للأطفال الجياع في افريقيا وكنا نشعر بالسعادة اذ نتخلى عن مصروفنا لهدف نبيل. لكن بعد عشرة اعوام اكتشفت ان ذلك المال ذهب لصناعة الدبابات». ويضيف ماكين: «بالطبع كان الاتحاد السوفياتي بلداً تغسل فيه الادمغة، لكن كانت هناك رفاقية اخوية بين الناس. الآن كل هذا انتهى. كل واحد لنفسه. وكي تحيا عليك ان تستحق سوالك. لذلك رحلت. رأيت البلد كله يسقط في رأسمالية متوحشة. رأيت منفقين مثلي يتحولون رجال اعمال من اسوأ الانواع. خرجت لمجرد الخروج من دون خطة سابقة لما سأفعله». ويجيب عن سؤال حول امكانية عودته الى روسيا: «كل يمكن للمرء ان يعيد بناء بيته المدمر... ما اعود الى اين. بلد الماضي لم يعد موجوداً. كنت اسكن في غوركي، تلك المدينة تغير اسمها... لينينغراد اليوم اسمها بطرسبورغ... في بلدي اليوم ما عاد ممكنا حتى النظر عن الماضي. المرحلة السوفياتية كانت بين قوسين، والمطلوب محوها وكنسها من الذاكرة. وأنا لا استطيع ذلك. لا تظن انني مناصل شيوعي. عند احمل يوماً بطاقة الحزب. لكن بعض العناصر من حلم الاخوة البائد كانت تناسبني تماماً... كنت مؤمناً بالناحية الانسانية في الاشتراكية. ولدى وقوع الاضطرابات في روسيا رأيت البلد يسقط في اتجاه معاكس لهذا الحلم. كنت في الثلاثين من عمري حين خرجت ولم اكن اريد ان اصبح رأسمالياً متوحشاً. فمضيت...».

وصل اندري ماكين الى باريس عام ١٩٨٧ مفلساً تماماً. وفي الشهور الأولى كان ينام في كهف وسط مقبرة الأب لاشيز حيث تدفن فرنسا موتاها المكرمين. وكان ينتقل في محطات الانفاق وعلى مقاعد الحدائق. اخيراً تمكن من الحصول على فرصة لتعليم الأدب الروسي في كلية جامعة باريس للعلوم السياسية. ومن هناك بدأ يكتب اطروحة دكتوراه حول الكاتب الروسي ايفان بونين، الذي حاز جائزة نوبل عام ١٩٣٣ ومات في باريس بعد عشرين سنة. ويعتبر بونين احد ابرز مناوئي البولشفية واكبر المتضائلين في الأدب الروسي المعاصر. ويقول اندري ماكين ان الاطروحة والدخول عليهما في السوربون بعد ثلاث سنوات «ساعدتني كثيراً على البقاء عزيزاً كمقعد بغرفة، يبحث، يكتب، يذهب يومياً الى المكتبة». وبالتالي فتحت له الباب للممارسة التعليم الجامعي، فالانتقال الى غرفة صغيرة في مونمارتر. وفي فصل الصيف من عامه الثالث في باريس استطاع ماكين ان يبني كوخاً من خشب في غابة منطقة لاند، انزوى فيه يكتب بلا هوادة.

كتب روايتين ردتهما دور النشر من دون ان يطالعهما احد تقريباً. واكتشف ماكين انه روسي يكتب بالفرنسية وان ذلك غير جذاب نسبة الى ناشري باريس فابتكر اسم مترجم واعاد عرض الروايات على ناشرين اخرين كونها مترجمة عن الروسية. نشرت دار لافون عام ١٩٩٠ روايته الأولى «ابنة بطل من الاتحاد السوفياتي» وبعد عامين نشرت بلفون «اعترافات حامل البيرق المخلوع». ويومها طلب منه الناشر اصطحاب النص الروسي للتحقق من بعض الأمور «بالطبع»، يهتف ماكين «لم يكن لدي نص روسي، فرحت اترجم روايتي الى الروسية. واخذتها الى الناشر الذي لم يأبه بها كثيراً». ولكن هذه الحال لم تدم طويلاً. ففي عام ١٩٩٤ قررت دار فيلان نشر روايته الثالثة «في زمن نهر الحب» باسمه الصريح، من دون تلفيقة الترجمة. ثم جاءت دار ميركور دي فرانس وغامرت بنشر روايته الأخيرة، رابحة غونكور، وعنوانها «الخطاب الفرنسي».

يصر ماكين انه لا يحب التحدث عن حياته الشخصية خارج نطاق عمله، الا ان خطابه الفرنسي اكثر رواياته قرباً من السيرة الذاتية. انها قصة صبي اصبح رجلاً في فترة سقوط جدار برلين. لم يكن يعرف شيئاً عن العالم خارج حدود منطقته السيبيرية إلا من خلال جدته. شارلوت لوموتييه، الشخصية المحورية في الرواية. وشارلوت مولودة في روسيا عام ١٩٠٣ من اب وأم فرنسيين. بين ١٩١١ و١٩١٢ درست وعاشت في فرنسا، على مقربة من وسط باريس، في منطقة نويي سور سين حيث كان يعتزل الى الكتابة او الرسم مبدعون باريسيون معروفون بينهم مارسيل بروست. وحين عادت الى روسيا لتتزوج وتستقر حملت معها قصاصات وصوراً وتذكارات وضعتها في صندوق تحول على مر الأيام مغارة علي بابا نسبة الى حفيدها الصبي. منها تعلّم اللغة الفرنسية ومن قصاصاتها وقصصها تخيل فرنسا «مثل قارة ضائعة تخرج من عباب البحر في الضباب».



في بداية الرواية يتوقف الصبي برهة امام صورة لسيدة جذابة العينين، كئيبة وصارمة في الوقت نفسه. لكن جدته تحاوره وتداوره من دون ان تفصح له هوية تلك المرأة وعوضاً عن ذلك تحدثه عن فيضانات باريس عام ١٩١٠ وتعرض عليه جريدة فيها صورة للنواب يركبون زوارقاً الى المجلس.

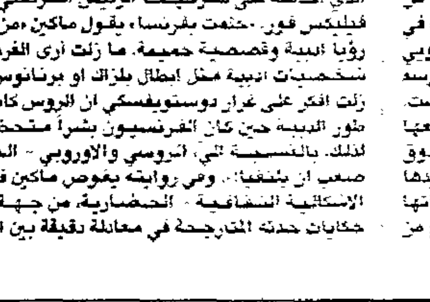
وفي مكان آخر صورة للقيصر نقولا الثاني وزوجته الامبراطورة الكسندرا عام ١٨٩٦ خلال زيارتهما الرسمية الى باريس والاستقبال الضخم الذي اقامه على شرفيهما الرئيس الفرنسي آنذاك فيليكس فور. «حلمت بفرنسا» يقول ماكين «من خلال رؤيا ادبية وقصصية حميمة. ما زلت ارى الفرنسيين شخصيات ادبية مثل ابطال بلزاك او برنانوس. وما زلت افكر على غرار دوستويفسكي ان الروس كانوا في طور البيئة حين كان الفرنسيون بشراً متحضرين. لذلك، بالنسبة الى الروسي والاوروبي - الغربي صعب ان يلتقيا». وفي روايته يغوص ماكين في هذه الاشكالية الثقافية - الحضارية، من جهة يروي حكايات جدته المتأرجحة في معادلة دقيقة بين المأساة والملهاة، ومن جهة اخرى يفصّل مراحل وجوده في فرنسا الراهنة مقارناً بينها وبين تلك التي ترسخت في خياله عبر حكايات جدته. باريس العصر الذهبي. الشوارع العريضة المزروعة بالشجر على الضفتين. مصابيح الغاز. ساره برنار. الصالونات الأدبية...

في مقابل تلك القارة الضائعة رفضت السلطات الفرنسية عام ١٩٩١ منحه الجنسية الفرنسية. وجاء الرفض بمثابة صفعة له: «انا المهوور بالثقافة الفرنسية منذ صغري... لكنني لن اعترض. فعندما تقدمت بالطلب لم يكن عندي عنوان ثابت ولا مدخول ثابت». الصفعة الأخرى ردة فعل الناشرين: «الناشرون اشرار» يردد ماكين «فعلت كل شيء لاقنعهم. اطلقت على نفسي اسماء عديدة. غيّرت العناوين والصفحات الأولى مرّة بعد مرة وكنت اترك علامة سريّة كي اعرفه متى عادت المسودة، إن كانوا طالعوها، وغالباً ما كنت اكتشف انهم لم يقرأوا كلمة. جرحوني بعمق...».

وفي لحظات هبوب حنينه الى مسقط رأسه يقول ماكين: «هنا كل شيء متانق. لا تعرف حقيقة الثلج والجليد والعاصفة الثلجية وما معنى ٤٦ درجة تحت الصفر. الثلج هنا ليس شيئاً. في روسيا له رائحة المدافئ المشتعلة وإبر الصنوبر. روسيا بالنسبة اليّ هي السهرات الثلجية في السهوب، الصباحات قرب الفولغا، الحمّامات البخارية في كامتشاتكا وغبطة مشاهدة ميزان الحرارة يهبط تحت الثلاثين ما يعني اغلاق المدرسة في اليوم التالي. وهناك ايضاً اكتشاف الذين هربوا من الذئاب فتسلقوا اشجاراً وتجلدوا خلال الليل...».

بعد جائزة غونكور هبّت الصحافة تستجوبه وتحيطه باهتمام مبالغ خصوصاً حول ما سيفعله بالمال: «لم اكن اعرف الى اي حدّ يهتم الفرنسيون بالفلوس. ولا يدركون ان الروسي كل شيء إلا بورجوازي صغير. اذا جاءه مال احرقه بسرعة في الإبداع. يسألونني ماذا سأفعل بالمال هل سأشتري شقة؟ هل سأحصل على جهاز «هاي فاي» للموسيقى؟ ماذا تتصورون يمكن للكاتب ان يفعل؟ الكاتب يكتب».

ويلخص ماكين رؤيته في الكتابة بقوله: «من دون تفكير طالما اقتفيت منطقاً شعرياً ربما يبدو كالجنون... ابحث عن موطئ قدم في الأبدية عبر ادراكي روح الآخر».





الغائب الأكبر في حضوره الخجول

في وصف حالة النحت العراقي اليوم

فاروق يوسف

■ لولا الانصاب التذكارية لما تذكر العراقيون النحت. هذه المفارقة التي تخفي نوعاً من الانكار تؤكد حقيقة غياب النحت، بحثاً جمالياً خالصاً. ففي الوقت الذي لا تخلو فيه ساحة من ساحات بغداد من نصب او أكثر فإن مشاركات النحاتين في المعارض الجماعية تكشف عن شعور بالضالة لا بسبب الحجوم الصغيرة التي تتخذها اعمالهم، بل بسبب ما تعلنه من فقر خيالي على مستوى المادة المستعملة والتقنية والاشكال المبتكرة والأفكار المطروحة.

وحتى هذه المنحوتات على ضالتها، كماً ونوعاً، فإنها تفكر نصبياً. اي انها تسعى الى التوحد الى مستقبلها النصبي المحتمل. فالنحت لا يعيش حالة نفيه داخل الانصاب التذكارية فحسب، بل يعيش ايضاً هزيمته هذه داخل المعارض الفنية ايضاً. حيث يفترض ان تكون هذه المعارض ملاعب حريته البعيدة عن اي شعور بالواجب او الوظيفية او المنفعة.

لقد مضى النحت الحديث في العراق الى حاضره الناقص هذا مكبلاً بعقدة نقص اسمها «نصب الحرية». هذا النصب الذي اتم انجازه جواد سليم (١٩٢٠ - ١٩٦١) سنة وفاته المبكرة.

هذا النصب بالنسبة الى النحاتين لا يمثل حالة توضيحية كما هو الأمر بالنسبة الى باقي المثقفين، ممن يسحرهم الموقف الأدبي مجسداً عن طريق الصورة. هناك اسطورة خفية ضمت بجناحيها هذا النصب الشامخ الذي صار جزءاً ضرورياً من القيمة المعمارية للعاصمة. هذه الاسطورة لا تتعلق بما يرى من النصب وما يعرف من تجربة النحات الفنية، بل تجاوزت كل ذلك الى البعد العاطفي الذي انطوت عليه صلة جواد سليم بأثره الخالد هذا.

فسليم لم يتوقف عن العمل في انجاز هذا الاثر الفني على رغم ان الأطباء نصحوه بهذا التوقف مؤكدين ان موته سيكون قريباً إن استمر في العمل.

هذا البعد العاطفي يضاف اليه البعد الجغرافي، حيث وضع النصب في ساحة التحرير وهي مركز بغداد. والبعد التاريخي - حيث كان النصب اول عمل نصبي من صنع فنان عراقي يوضع في مكان عام. في حين كانت جميع الانصاب الموضوعة في بغداد من صنع فنانين أجانب (تمثال الجنرال مود، تمثال الملك فيصل، تمثال عبدالمحسن السعدون). كل هذه الابعاد، اضافة الى البعد الشخصي. وهو اكثرها سحراً، حيث كان جواد هو الأب الحقيقي لحداثة الفن التشكيلي في العراق، صنعت اسطورة «نصب الحرية»، وفي الوقت نفسه عقدته بالنسبة الى النحاتين العراقيين. ألم يقل اسماعيل فتاح مقلداً دوستوفسكي: «كل النحت العراقي يمر من تحت نصب الحرية». وكان بامكانه ان يضيف: «ليرتمي في احضان (الأم)» وهي تمثال نصبي آخر لخالد الرحال. وهذا التمثال يتوسط حديقة الأمة التي تقع خلف نصب الحرية مباشرة.

وعلى رغم ان تكريسه رساماً طليعياً، بل أباً لحداثة الرسم في العراق تعرض للعديد من الهزات التي نجحت في تأكيد روحها الانقلابية الثورية، فإن تجربة جواد سليم في النحت، التي لا تتجاوز «نصب الحرية» على المستوى المعلن، ظلت بعيدة عن أي محاولة للنقض والمناهضة، او اكتشاف طرق تفكير مختلفة عن طريق النحت. هذه الطرق التي ظلت معتمة لسببين: الأول ان كل المنحوتات تسعى الى ان تكون أنصاباً. والثاني، ان كل الانصاب تسعى الى ان تكون «نصب الحرية». وفي الحالين فإن النحت، فعل خلق جمالي خاص، كان غائباً ومغيباً دائماً.

والآن، افضل ان أواجه سؤالاً من نوع: هل مضت خمس وثلاثون سنة، وهي السنوات التي تفصلنا الآن عن سنة وفاة جواد سليم، من دون نحاتين حقيقيين؟

لا اجازف نقدياً، إذا قلت ان حياة النحت الحديث في العراق وهبت طوال هذه السنوات مصادر اثراء، لا اقول انها تفوقت على جواد سليم، موهبة خيالية للاثراء، بقدر ما سعت الى اقتناص فرص بنائها لحياتها خارج محميته الخيالية.

ومع ذلك فإن كفاح النحاتين كان اقل مهارة من كفاح الرسامين على رغم ان هدفهم كان واحداً: الاطاحة بسلطة جواد سليم. ومن خلاله الاطاحة بسلطة الخمسينات الى غير رجعة. ففي حين كانت ثورة الرسم في الستينات اتخذت طابعاً جماعياً، فإن ثورة النحت اقتصرت على توترات فردية مختنقة مثلها في البدء اسماعيل فتاح وصالح القره غلي وعبدالرحيم الوكيل وميران السعدي وعيدان الشيخلي، وفي فترة لاحقة: نداء كاظم ومكي حسين واتحاد كريم. وعلى العموم فإن معارض النحت الشخصية كانت نادرة ولا يمكن ان تشكل درساً ازاء محاولات اقتناص فرصة اقامة نصب تذكاري في ساحة عامة.

هذه الفرصة تمتع بها الخمسينيون اكثر من سواهم. ساحات بغداد تشهد على ذلك. وهي تؤكد كفاءتهم النصبية في الوقت الذي تخفي فيه مهاراتهم الخيالية كنحاتين. ان انصاب خالد الرحال ومحمد غني حكمت وهي كثيرة في بغداد انما تمثل هاجساً تنافسياً ليس إلا. انها بالضبط تسعى الى تغيير جهات النظر. فخالد الرحال يتمنى لو ان بغداد تغير مركزها ليكون في ساحة المتحف بدلاً من ساحة التحرير لكي يكون «نصب المسيرة» نقطة التقائها، وكذلك محمد غني حكمت الذي يتمنى ان تكون قهرمانته وهي في الكرادة في مركز بغداد. ولكن هل مضى الخمسينيون والستينيون من دون حس وتجربة ووعي اختلاف نحتي؟

ان محمد غني حكمت، ذاته، الموغل في انتسابه النصبي، ترك وراءه تجارب نحتية تفصح عن تفرده على رغم انها تفضح فلوكوريته: منحوتاته تصور عائلات فلاحية، مطارق الأبواب، اسيجة المنازل. اما اسماعيل فتاح فهو يمثل الاتجاه الحداثوي، حسب جبرا ابراهيم جبرا، في النحت العراقي وهو وإن كان يرى النحت من جهة معاصرته الغربية فإنه يمتص من خلال هذه المعاصرة تأثيرات النحت السومري. وصالح القره غلي يقف هنا نقطة اعتراض. فهو دادائي النزعة، محلي المواد. وفي محاولته ان يهزم ماضي الحداثة لجأ الى الماضي الذي تستند اليه المادة. عبدالرحيم الوكيل، من جهته، لم يكن في ارقى منحوتاته إلا هانس آرب مكثفاً.

هؤلاء بمعارضهم. اما نداء كاظم ومكي حسين واتحاد كريم فبمشاركاتهم المستمرة في المعارض الجماعية. وفي السبعينات انضم نحاتون جدد الى الحفلة التي كانت تقام على شرف الغائب الأكبر: النحت. اذكر منهم: داره حمه، علي الجابري، سهيل الهنداوي. واخذت الأزمة بدءاً من العقد السبعيني طابعاً أشد ضراوة على مستوى تغييب النحت فناً جمالياً يكشف عن انسانيته عن طريق نقائه الداخلي. حيث صارت المنحوتات تسعى الى تجسيد فكرة مجلوبة من خارجها. فكان كل ما انتج من قطع نحتية لا يتخطى محاولة اللحاق بهذه الفكرة. وكان ان انزلق النحت العراقي كله الى فخ المسابقات. فكان لا بد للفكر النحتي ان يتحول الى فكر نصبي لا يجرؤ على الحركة خارج سياق القرار الثقافي.

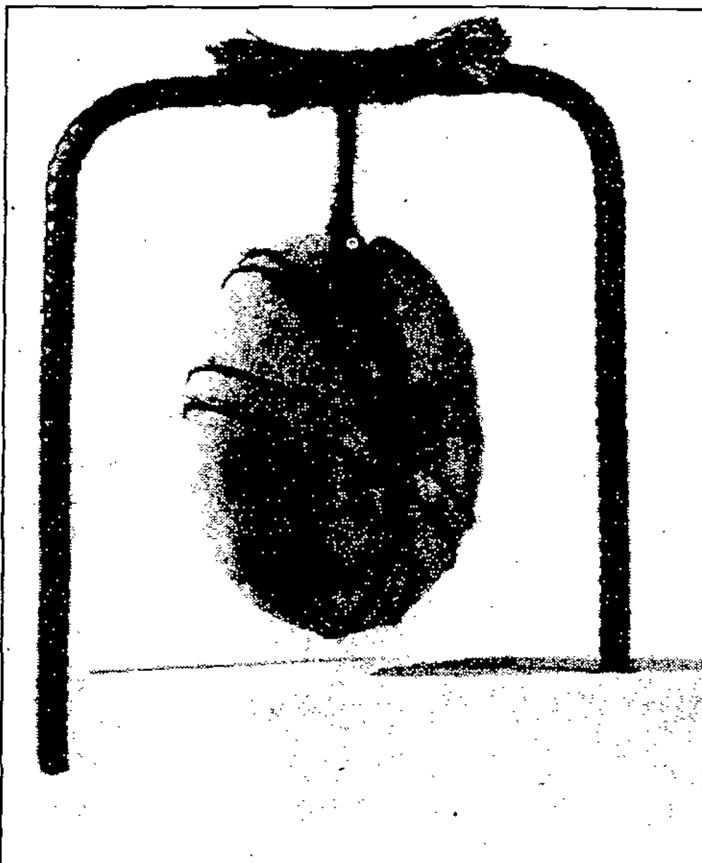
تحولت بغداد ولاكثر من عشر سنوات الى ورشة هائلة لانتاج الأعمال النصبية التذكارية: وكانت هذه الانصاب تجسد احداثاً تاريخية وشخصيات بارزة وافكاراً أريد لها ان تتحرك في مجالها الطوطمي. وكان من حق الناظر الى الحالة من الخارج وبسطحية ان يرى في حيوية النحاتين وضعاً صحياً للنحت. غير ان الحقيقة كانت على خلاف ذلك تماماً. فالنحت كفن لم يربح من كل هذه الحيوية شيئاً، بل خرج منها فناً مكبلاً بقيود ثقافية لا يستطيع بوجوده ان يجتاز منطقة استلابه. فحين انتصرت النصبية هُزم النحت. وكان النحاتون يغلفون هذه الهزيمة بالحديث عن انتصاراتهم الوهمية، غير ان غياب الحاجة الى الانصاب مع بدء التسعينات اسقطهم في فراغ مظلم.

وكانت العودة الى النحت واحداً من اكثر القرارات جرأة في الحياة الثقافية العراقية في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية. ولكن، مَنْ من النحاتين عاد الى النحت؟ وهل تكفي فكرة العودة الى النحت لاكتشاف حقيقته بعد تغييب قسري طوال اكثر من ثلاثة عقود؟ كل هذا يرافقه افتراض قد يكون خاطئاً مفاده: ان النحاتين هنا، في لحظة من لحظات ماضيهم عرفوا النحت وفكروا من خلاله. ومع ان محاولات اسماعيل فتاح (مواليد ١٩٣٤) في عرض أعماله النحتية بعد قطيعة مع النحت قضاها في الرسم، تصب في خدمة هذا التوجه، فإن عروض النحاتين الجدد فضحت الجانب المتخفي لهذه المنحوتات. لقد كانت في حقيقتها على رغم اهميتها الفنية، أعمالاً فنية قادمة من المتحف الستيني.

النحاتون الجدد كانوا انتقائيين. لم يعالجوا فكرة العودة الى النحت إلا من مواقعهم الشخصية. حيث صار كل واحد منهم مسؤولاً عما تحمله العربة التي يجرها.

هيثم حسن وهو يلتفت برونزياً الى الاشوريين، اسلافه، ثم يظهر حماسته لرودان لكي يدير ظهره اليه. وعامر خليل المقيم وسط خرائب بابل وهو يستغيث بالايطالي موديلياني لكنه يجد في الطبيعة العون الأكبر حيث تتحرك منحوتاته بقدرتها الهائلة على الكتمان وفق ما تمليه حركة غصن الشجرة المختار مادة للنحت. عبدالكريم خليل، اغريقي النزعة على مستوى الأشكال، حيث تسود أعماله فكرة الصراع بين الخير والشر. غير ان هذا النحات كان يرنو الى الوصول الى هدف مختلف. انه مطارد بفكرة التحرر من الكتلة. واظهر من خلال منحوتاته المتتالية صبراً عظيماً في امكانية مراقبة هذا التحرر حدثاً خفياً لا يؤكده سوى ثقة المادة بما يتخللها من فضاءات. وأخيراً محمد الشمري القادم من الرسم الى النحت. هذا النحات على خلاف اقرانه اختار ان يلجأ الى النحت البنائي - التجميعي. فهو لا يستخرج منحوتته من مادة صامتة. (الطين وهو مصدر البرونز، الخشب، الصخر مثلاً) بل يعمل على ان يكون وسيطاً تتفاعل بمساعدته مواد جاهزة للاستعمال مع بعضها لتكون جسداً نحتياً واحداً. انه يكتفي بمهمة الانتقاء واللصق ويقف مثل المتلقي في موقع الانتظار. انتظار النتائج. الشمري يجد في تجربة صالح القره غلي سنداً تاريخياً له. وهو ينطلق منها ناسفاً حاجته الى مناوراتها الفولكلورية.

النحت، اليوم في العراق يعيش حياته الخاصة: نحاتون يصنعون منحوتاتهم مندفعين برغبة الكشف عن حياتهم الروحية لا بتأثير حماستهم لفعل ثقافي خارجي. منحوتات استفهامية لا تسعى الى الاجابة على سؤال خارجي.



الروائي... مؤرخاً!

فخري صالح *

■ تثير تجربة عبدالرحمن منيف الروائية اسئلة كبيرة الأهمية في تاريخ الكتابة الروائية العربية المعاصرة. ولو حاولنا ان نلخص مسار الكتابة الروائية لديه لوجدنا انه يقوم بحركة عكسية في رواياته. انه يبدأ من تطويرات كتّاب الستينات للشكل الروائي المحفوظي في «الاشجار واغتيال مرزوق» وينتهي الى البنية الكلاسيكية التي تستخدم السرد الخطي في «مدن الملح». تجربة منيف اذن، على النقيض من تجربة محفوظ، هي تجربة تبدأ من الحاضر عائدة في خطى متعجلة الى الماضي. وهي اذ تتحرك في هذا الاتجاه تزيد من مقروئيتها وقدرتها على التوصل مع قرائها، وهي من ثم تثير اسئلة عدة حول الشكل الروائي العربي وتطوره.

يمكن انطلاقاً من تجربة منيف القول ان هناك نمطين من الانتاج الروائي العربي يتجاوران، وكل من هذين النمطين له مقروئيته المختلفة. ففي الوقت الذي يكتب نجيب محفوظ «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار» و«الحب تحت المطر» متجاوزاً معماره الكلاسيكي، يكتب حنا مينه رواياته الكلاسيكية البناء. وفي الوقت الذي يكتب صنع الله ابراهيم «اللجنة» و«بيروت... بيروت» و«ذات»، ويكتب الياس خوري «الجبل الصغير» و«غاندي الصغير»، ويكتب ادوار الخراط «رامة والتنين» و«الزمن الآخر»، ويكتب جمال الغيطاني «الزيني بركات» و«الخطط» و«التجليات» و«متون الاهرام» يعود عبدالرحمن منيف ليكتب «مدن الملح».

بالمعنى السابق يكون مشروع منيف معنيا بتقديم قراءة روائية واقعية لتفاصيل التطور الاجتماعي والسياسي. ان شروط البناء الروائي لدى منيف هي شروط واقعية، لكن هذا الطموح الروائي يبطن تصوراً للعمل الروائي يتجاوز بعده التخييلي. انه طموح لكتابة تاريخ مواز، تاريخ جديد للمنطقة. واذ يتحرك الزمن قدماً تصبح «مدن الملح» هي التاريخ الفعلي للمشرق العربي.

بمقارنة هذا الانتاج بما يكتبه روائيون آخرون، مثل الخراط والياس خوري وجمال الغيطاني وعبدالحكيم قاسم وصنع الله ابراهيم وحيدر حيدر ومحمد برادة ومحمود الورداني، نجد ان النقطة التي تضع حداً فاصلاً بين كتابة منيف الروائية والكتابة الروائية العربية الجديدة تكمن في كيفية تعامل الروائيين العرب مع المادة الواقعية. ان نظرة منيف الى العالم وثوقية ترى ان باستطاعتنا اعادة تجميع التفاصيل الواقعية المشوشة وتكوين صورة واضحة للعالم. اما في النتاج الروائي العربي الجديد فان الواقع يظل مشوشاً في الكتابة الروائية. ان الرواية الجديدة تعيد رسم حدود هذا التشوش ولكنها لا تعمل على تنظيمه لأنها تعتقد ان باستطاعتها فعل ذلك. ومن هنا نعثر على مفهوم مختلف للسرد والراوي والمؤلف وزاوية النظر في الرواية الجديدة.

ان ما يلفت الانتباه، كما قلت، هو وجود نمطين من انماط الانتاج الروائي العربي يتزامنان انتاجاً من دون ان يشعر القارئ العربي بالاستغراب. ففي الوقت الذي تتطور الرواية العربية الجديدة باتجاه آفاق جديدة للشكل الروائي، حيث يتطور الشكل وتتغير طريقة قبض الروائي على العناصر الواقعية للمعيش، نجد روائيين كباراً يتجاوزون الخلخلة التي احدثها كتاب الستينات في الشكل الروائي ويعودون للكتابة بطرائق كلاسيكية صارمة.

ويبدو ان الوضع نفسه صحيح بالنسبة الى الرواية الاوروبية، اذ تغزو الرواية الواقعية اراضي كانت محرمة عليها ومقصورة على النص الروائي الجديد. يقول الناقد الانكليزي ديفيد لودج ان «قابلية التقليد الواقعي في الرواية ان يعيش وينمو ويتطور تستمر في اثارة استغراب اولئك الذين أبّنوا ذلك التقليد بعد ان ظنوا انه مات» (ديفيد لودج، من بعد باختين: مقالات في الرواية والنقد، ١٩٩٠). واظن ان منيف هو مثال عربي على ذلك. ففي غمرة انقطاع الشكل الجديد وتراجع العمل الكلاسيكي يعمل منيف على بناء عمارته الروائية الكلاسيكية في «مدن الملح».

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل باستطاعة الشكل الروائي الكلاسيكي لدى منيف ان يقنعنا بصوابية نظرته الى العالم؟ هل ينتج هذا العالم المشوش بالقمع والاضطراب، والذي صوره منيف في «الاشجار واغتيال مرزوق» و«شرق المتوسط» شكلاً روائياً متجانساً، نمطاً من السرد رتيباً وخطياً؟ وما هي في النهاية صورة العالم الحقيقية التي تبنيها الرواية لنا؟

انها مجرد اسئلة للمستقبل، ولا اظن بانني امتلك أجوبة لها. ومع ذلك فان لدي ملاحظة على انتاج منيف الأخير، وهي ان الروائي يستمد مادته الروائية من التاريخ القريب حيث كان العالم يمتلك قواماً واضحاً، ومعظم من كتبوا في اطار الشكل الكلاسيكي للرواية كانوا يعودون الى الماضي ليعيدوا تشكيله حيث يتباعد المؤلف عن نصه ويعطي الرواية لراو كلي العلم يعرف كل شيء عن الشخصيات والاماكن والاحداث من دون ان يكون له دور واضح في الحدث الروائي. انه عالم مصور من علٍ ولا دخل للمؤلف في حركة زمانه! وما يفعله عبدالرحمن منيف في «مدن الملح» ليس بعيداً عن ذلك. وهكذا يبدو الراهن مغيباً كموضوع وزاوية نظر لأنه لا ينسجم مع التقنيات والوسائل السردية الكلاسيكية.

ليست الملاحظة السابقة جواباً لأنني لا ادعي امتلاك اجوبة، ولكنها اشارة الى كون نمو الرواية الكلاسيكية وتطورها على يدي منيف يستندان الى اعادة بناء تاريخية للماضي القريب. ولو القينا نظرة على اعماله الأولى لوجدنا انه لا يمتلك وثوقيته الراهنة وفهمه لمعنى التاريخ. ان القمع في رواياته السابقة يشوش النظرة الى العالم، وهي في الرواية تلك النظرة التي تمر من خلال الراوي الى القارئ. لقد كتب منيف رواياته الأولى بعد الهزيمة متأثراً بتيار روائي جديد احدثت الهزيمة شروخاً عدة في نظرته الى العالم. ويمكن ادراج روايات منيف تلك ضمن هذا التصور الجديد للعالم حيث ينعدم اليقين ويصبح الراوي مجرد وسيلة ينتج الروائي من خلالها تشوش نظرته الى العالم. لكن «مدن الملح» تقطع علاقتها مع «الاشجار واغتيال مرزوق» و«شرق المتوسط» وتحاول القيام بعمل المؤرخ. ان الشخصيات هي هياكل يجري تحميلها باستنتاجات الكاتب حول تاريخ المنطقة. وهنا يتراجع الشكل الروائي ليتقدم البحث - الروائي الذي يعيد بناء المادة التاريخية. ومنيف في حوارات اجريت معه، مأخوذ بفكرة ان الرواية هي كتاب التاريخ الفعلي؟ لكن هل يصدق هذا الكلام على كل كتاب تاريخ؟

ان عبدالرحمن منيف ينطلق في تفضيله للرواية على كتب التاريخ من كون التاريخ العربي الحديث مزوراً من قبل السلطة. ان صوت التاريخ مقموع ومغيب، ولذا فان على الروائي العربي ان يعيد الى هذا الصوت حضوره، وذلك باعادة بناء مادة التاريخ واصطناع شخصيات «روائية» تسرد احداث التاريخ. تلك هي الاطروحة الفعلية لمنيف، وهي اطروحة ملبسة تثير اسئلة كثيرة حول وضع الرواية العربية الراهن.

* كاتب وناقد أردني.

بين شرك الكتابة... وصمت الخيانة

أحلام مستغانمي

■ مرّة اخرى، توقفني تونس على حافة الاضداد. قادمة اليكم من لبنان، موزعة بين فرحي بلقاء تونس المدينة التي ولدت فيها وكانت مسقط رأسي. وبين وجودي هنا، في المنطقة الاقرب الى الجزائر، وطني ومسقط قلبي.

ان تكون الجزائر هنا قريبة في متناول ذاكرتي، من دون ان تكون في متناول صوتي، ذلك هو الألم الأكبر. ولذا كم اخلفت من المواعيد مع تونس. لفرط ما يؤلمني ان يصبح حزني مشروعاً سياحياً، ووجاهة أعيشها باسم الأدب على حساب الأدب. فقط لأنني انتمي الى وطن اصبح فيه الكتّاب صنفاً بشرياً على وشك الانقراض.

في الصيف الماضي، حضرت الى تونس للمرة الاولى بعد عشرين سنة. بحجة المشاركة في مهرجان شعري. في الواقع حضرت لألتقي بوالدتي التي جاءت من الجزائر خصيصاً لتراني بعد غياب سنوات. واذا كان وجودي آن ذاك في خانة الشعراء، خيانة من خياناتي الكثيرة للشعر. فقد افترضت يومها انها خيانتي الاجمل، وان الشعر هذه المرة سيغفرها لي. لانني لم اكن حضرت لأثبت شاعريتي لأحد ولكن لأثبت لكم ان هذا الوطن العربي الذي تعيشون بمحاذاة جرحه ما زال واقفاً. وان الشعر في الجزائر ما زال على قيد الحياة، لا لكثرة شعرائنا، ولا لجودة انتاجهم، ولكن لانهم باصرارهم على الكتابة، او بموتهم في لحظة اصرار، اعادوا الى الشعر وجاهته، والى لقب شاعر سطوته وهيبته الأولى.

اما هذه المرة، فيؤسفني ان احضر وليس في نيتي ان اثبت لكم شيئاً عدا مرارتي. انا التي لم أعد شاعرة، ولا اعتبر انني قد اصبحت بعد روائية. كان اجدر بي ان لا اغادر صمتي. فغياب الكاتب يكون احياناً اكثر بلاغة من حضوره. في الواقع، تمنيت لو كانت لي شجاعة التغيّب عن هذا الموعد، المحجوز مسبقاً، بعد ان حاولت طوال اسبوعين ان احجز نفسي في غرفة لاكتب شيئاً لهذه المناسبة فما استطعت.

وحاولت - كما طُلب مني - ان احدثكم عن تجربة انتقالي من الشعر الى الرواية فما استطعت. فلم أملك سوى ان آتيكم بكلام سبق ان قلته في مناسبات اخرى.

وكيف لي ان استطيع ذلك وأنا امرأة الوقت ليلاً؟ كنت اجلس كل مساء افكر في ما ساكتبه، مستعينة بضوء قنديل كهربائي او ضوء شمعة لأن القصف الاسرائيلي دمّر محطات الكهرباء وأغرق مناطق بأكملها في العتمة. واغرقني مع شعب بأكمله في الحقد والذهول.

لم يحدث ان شعرت بفجيعة عروبتي كهذه المرة. ولا بعبثية الكتابة وعدم جدواها كهذه المرة. حتى انها اصبحت مشروعاً انتحارياً يومياً يغريني به كل حين خليل حاوي، ذلك الشاعر اللبناني العظيم الذي لم يجد سنة ١٩٨٢ شيئاً يحتج به على اجتياح اسرائيل للجنوب ووصولها حتى بيروت على مرأى من كل العواصم العربية... سوى اطلاق النار على نفسه!

اسبوعين وأنا أقاوم الوقوع في شرك الكتابة، عن حرب وضعتنا في خانة المتفرجين شئنا أم أبينا. حرب يقصفنا فيها طيّار اسرائيلي عبر شاشة كومبيوتر. ونتابع فيها نحن موتنا على شاشة تلفزيون في نقل مباشر... حيّ!

ماذا يمكن ان تكتب عن حرب لها هذه القدرة العجيبة على جعلك شاهداً و«مشاهداً»... لاستشهاد غيرك، حتى تكاد بعد كل نشرة اخبار تعتذر للموتى على بقائك على قيد الحياة، وتلوم نفسك على بقائك على قيد العروبة... في زمن عربي شاع فيه فقدان المناعة... وفقدان الحياء؟

وأدري انني هنا لاحدثكم عن الأدب، وليس عن حرب حسم امرها ودفن موتاها في مقابر جماعية، وانتهى الامر.

ولكن ما هو الأدب... ان لم يكن كلّ هذا؟ وما نفع ما نكتبه اذن اذا لم يكن باستطاعته الابقاء على هذه الذاكرة المشتركة متيقظة من اجل اجيال لا نريدها ان تنسى؟

ثم... كيف يمكن لكاتب عربي قادم لتوه من لبنان، او من أي بلد عربي آخر، ان يجرؤ اليوم على الحديث عن نفسه، متخطياً كل هذه الجثث، قافزاً فوق هذه الاهانة، متناسياً هذه الذاكرة «العنقودية» للمذابح الاسرائيلية عبر الاجيال، والتي كان آخر العنقود فيها موته الشخصي، ككاتب ومبدع عربيّ مطالباً بعد الآن «بتطبيع» مشاعره... وتقليم اظافره؟

هذا الكاتب الذي لم يخرجه من حالة غيبوبته، ولا من غرفة العناية الفائقة الموجود فيها، سوى الابقاء على حقّه في الكراهية وحقه في شتم اسرائيل... على الأقل كضرورة أدبية!

وإلا، عن ماذا تريدوننا ان نكتب بعد الآن؟ وقد ضاقت بنا نحن الكتّاب العرب مساحة التعبير، فلم يعد بامكاننا ان ننتقد او نشتم احداً: لا الأنظمة العربية، ولا النظام العالمي الجديد، ولا الارهابيين، ولا العسكريين، ولا الحكام «الابديين» للأمة العربية... ولا الزعماء «الثوريين» لقومية كاذبة!

ليس هذا كلّ ما أريد قوله، ولكنه «اضعف الايمان» وبعض ما كان ينبغي ان اقوله قبل ان انتقل الى الحديث عن تجربتي في الكتابة، ما دمت هنا لهذا الأمر.

ككل مرة يطلب مني امر كهذا، اجدني انا التي احترف الكلمات، لا ادري كيف الخص عمري على ورق، ولا أدري بالتحديد متى كان مولدي.

فالكاتب يولد فجأة، ولكن غالباً في غير التاريخ الذي يتوقعه. هناك من يعتقد بأنه ولد كاتباً منذ الأزل. وهناك من وُلد امام اول كتاب اصدره. وآخر لم يولد الا في الاربعين، امام نصّه الأخير.

لكن، ان تسوّد عشرات الأوراق، لا يعني انك مبدع. وان تصدر اكثر من كتاب لا يعني انك كاتب. همنغواي كان يقول «الكاتب... هو من له قرّاء» وربما كان يعني من له معجبون وأعداء. وحسب هذا المفهوم، يمكنني ان اقول انني كاتبة.

فان تكتب يعني ان تفكر ضد نفسك. ان تجادل، ان تعارض، ان تجازف، ان تعي منذ البداية ان لا أدب خارج المحظور. ولا ابداع خارج الممنوع، ولا خارج الاسئلة الكبيرة التي لا جواب لها.

ولو كانت الكتابة غير هذا، لاكتفت البشرية بالكتب السماوية وانتهى الأمر. ولكن خطر الكتابة ومتعتها يكمنان في كونها اعادة نظر، ومساءلة دائمة للذات. اي كونها مجازفة دائمة. الهذا، كلّما تقدمت بي الكتابة، غادرت عمر القناعات، ودخلت سن الشك؟ ربما لأن الكتابة لا يمكن ان تتم على أرض ثابتة.

انها حالة ارتحال دائم بين الاسئلة، وانتهاك دائم لمنطق الاجوبة. واحتمال مفتوح على التعدي النصي الذي يفضي بالكاتب الى اسئلة شاسعة ومخيفة في اجوبتها. ليس أقلها: لماذا تكتب؟ ولمن تكتب؟

اما أكبرها من دون شك، فالجواب عن ذلك السؤال الرهيب الذي لا يغادر ذهن اي كاتب عربي امام كل صفحة، وهو «هل تستحق هذه الصفحة التي سوّدتها، أن أموت من أجلها»؟ هذا السؤال اصبح السؤال الوحيد. وربما الأوحد. الذي يطرحه اي كاتب او محترف للكتابة قبل ان يبعث بنصه الى المطبعة. اما بقية الاسئلة فتبدو وقتها هامشية. فانت متهم بالكتابة... وليس بما تكتب. والذين يعادونك، والذين قد يقتلونك، لم يقرأوك، ولم يحاولوا ان يفهموك او ان يناقشوك. انما هم يحاسبونك على اختلافك عنهم، لا عن اختلافك معهم. وهنا يكمن اكتشاف المذهل الذي يؤكده اغتيال كثير من المثقفين الجزائريين على أيدي انصاف أميين.

هكذا مات الروائي الطاهر جعوط مثلاً برصاص شاب يبيع الخضار. لم يقرأ له أية رواية، ولا سمع بجوائزه الأدبية، ولا حتى بشعاره الشهير «ستموت ان كتبت، وستموت ان لم تكتب. فاكتب... ومت!».

وربما كان يجيب مسبقاً، عنه وعن الذين تلوه في موته، عن ذلك السؤال المرعب في عواقبه. عندما يصبح الجواب عنه يتعلّق بموتك في مقابل حفنة من الكلمات، لا أكثر.

ولكن، ان الجواب عن هذا السؤال بالذات: الى أي حد أنت مستعد لأن تموت بسبب اي نص كتبته، مهما كانت القيمة الأدبية لهذا النص. ومهما كانت غايتك من كتابته؟ «هو الذي يرفع البعض الى مرتبة كاتب، ويحيل آخرين الى طابور المقتاتين بالكتابة والمتطفلين على موائد الأدب. فمن السهل ان تعرف كيف تكتب ولكن من العسير جداً ان تكون كاتباً.

اما الاصعب من كلّ هذا فهو ان تأخذ الكتابة مأخذ الجد، من دون ان تتخذ نفسك ككاتب، مأخذ الجد. ان تكون كاتباً من دون اضافات. لا كاتباً كبيراً، ولا كاتباً ثورياً، ولا كاتباً رجعياً، ولا كاتب مناسبات. ان تكون كاتباً فقط. لأن عظمتك في الواقع هي في ان لا تكون اكثر من ذلك.

كلّ هذا يصبح اكثر صعوبة، عندما تكون كاتباً جزائرياً. وتنتمي الى وطن يرفض ان يبقيك على مسافة وسطية من الاحداث. تلك المسافة التي تلزمك للرؤية.

ويرفض بقاءك في حالة صمت. ذلك الصمت الذي يلزمك للكتابة. ويرفض انحيازك للحبر، في زمن عليك ان تنحاز للدم. ولا يترك لك سوى دور مشرف واحد، هو دور الخنساء. وكأن دور الكاتب هذه الأيام. وبالتحديد الكاتبة، هو ان تبكي الوطن مما سيشغلها عن دورها الأول في ايجاد اجوبة لأسئلة اكبر من الدمع.

لقد فقدنا في الجزائر، خلال سنتين، خمسين صحفياً وصحفيةً هم اكثر من نصف ثروتنا الاعلامية. ولم يبق لنا من الكتّاب اكثر من عدد اصابع اليدين في بلد يفوق عدد سكانه الثلاثين مليون نسمة. اي انه لا يوجد مقابل كل مليون جزائري، كاتب واحد ينطق ويكتب ويحلم ويفكر باسم مليون شخص! فأي نزيف فكري هو هذا... وأية فاجعة وطنية هي هذه! ولذا كلّما دعيت الى ملتقى حول الأدب، بدا لي الجدل حول بعض المواضيع يقارب في طرحه مسرح العبث. عندما يتعلق الأمر ببلد يشكّل فيه الكاتب في حد ذاته، نوعاً بشرياً على وشك الانقراض، وتشكّل فيه الكتابة في حد ذاتها تهمة لم يعد الكاتب يدري كيف يتبرأ منها، وذنباً لم يعد يدري كيف يجب «ان يعلن توبته عنه امام الملأ، ليتمكن اخيراً من العيش بأمان.

***

كلما جلست لاكتب عن الجزائر ووجدت نفسي على حافة البكاء توقفت عن الكتابة.

ارفض ان آلبس حداد الجزائر. وأرفض ان يصبح حزني مادة للجرائد، وموت رفاقي مورداً ووجاهة لي. ذلك دور الغرباء. اما الآخرون فيرسبون دائماً في امتحان الرثاء. ولذا لم أرثِ احداً ممن احببت: أصدقائي الذين ماتوا قهراً... والذين ماتوا ذبحاً... والذين ماتوا بالرصاص... والذين يموتون اللحظة صمتاً في المنافي.

انا انتمي الى وطن يعاديك قبل ان يخاصمك، ويقتلك قبل ان يحاكمك. وطن يجبرك على ان تختار بين الطاعون والكوليرا. وبين ارهاب معلن وآخر مستتر. وفي الحالتين انت لا تختار سوى قاتلك.

وطن يموت فيه الكتّاب بطرق مختلفة، ربما كان الانتحار اقلها ألماً وفجيعة. ويعيشون فيه اذلالاً يومياً، ربما كان التشرد اقلها اهانة. يعودون اليه كي يدفنوا اقرباءهم أو يتفقدوا من بقي منهم على قيد الحياة. يعودون متنكرين مرعوبين، مختبئين كالفئران في بيوت أقارب آخرين. مذهولين من امرهم. أكل هذا لأن في حوزتهم اوراقاً واقلاماً... في زمن لم يعد حتى حمل السلاح او حمل المتفجرات يتطلب رخصة؟

منذ مدة دعيت الى ملتقى حول الرواية المغاربية النسائية، وعلى رغم انني لم احضره فان احد اسئلته ادخلني في حالة من الذهول. فعلى رغم بساطته التي لا تتجاوز السؤال عن هواجس وطموحات الروائيات المغاربيات، فقد اوصلني ككل الاسئلة البسيطة الى اجوبة مخيفة في واقعيتها. وهكذا اكتشفت مثلاً، انه قبل اليوم كانت طموحاتي النسائية بسيطة لا تتجاوز ان تكون لي خادمة كي اتمكن من التفرّغ للكتابة.

ولكن بعد تجاربي مع الخادمات في فرنسا، تواضعت طموحاتي واصبحت احسد الخادمات على قدرهن، وأنا على السنوات التي قضيتها في (السوربون) اعد دكتوراه في علم الاجتماع... او تلك التي قضيتها لكتابة رواية واحدة لا أكثر.

ليس فقط لأنني خلال تلك السنوات الأربع كنت ادفع للخادمة شهرياً، معاشاً يساوي بالضبط خمسة اضعاف ما سأربحه فيما بعد من حقوق تلك الرواية بعد سنتين كاملتين على بيعها بنجاح. اي ان جهدي ككاتبة عربية، خلال اربع سنوات، يساوي بالضبط اسبوعين من عمل خادمة اوروبية.

بل لأن تلك الخادمة كانت تتمتع بحقوق سياسية واجتماعية ومهنية لم احصل عليها أنا. ليس أقلها حقها في الضمان الاجتماعي وحقها في اللجوء الى الدولة... او الشرطة للدفاع عن حياتها، التي لا أعتقد ان أحداً يهددها.

ذلك ان الكتابة اصبحت الآن اخطر مهنة. والتفكير اصبح اليوم اكبر تهمة. حتى انه يشترك مع التكفير في كل حروفه ويبدو امامه مجرد زلّة لسان. فلماذا تصر اذن على التفكير؟ ولماذا تصر على الكتابة؟ وهل يستحق هؤلاء الذين نكتب من اجلهم كل هذه المجازفة؟

ان وطناً اذلّنا احياء... لا يعنينا ان يكرّمنا أمواتاً.

ان وطناً لا تقوم فيه الدولة سوى بجهد تأمين علَم وطني تلفّ به جثماننا، بينما ترسل الفيليبين جيشاً من المحامين لانقاذ رأس خادمة لتعطينا درساً في معنى ان تكون مواطناً وتتمتع بكل حقوقك المدنية، ان هذا الوطن ليس وطناً.

لنعترف اذن اننا نكتب بالدرجة الأولى لانفسنا. فالكتابة مشروع شخصي، ورحلة لا يقوم بها المسافر إلا وحده، لسبب هو وحده معني به.

وحتماً، ان رحلة على هذا القدر من المجازفة والمواجهة تكون شاقة اكثر بالنسبة الى المرأة التي تدفع مقابلها ثمناً مزدوجاً، هو ثمن الكتابة، وثمن الانوثة.

اما اذا كانت جزائرية وتكتب باللغة العربية فهي معرّضة لمخالفتين اضافيتين: الأولى ان تدفع ثمن هويتها، والثانية ثمن اختيارها الكتابة بلغة محفوفة بالمخاطر اكثر من غيرها.

فهل نعجب بعد هذا ان لا يكون في الجزائر شاعرات او روائيات باللغة العربية، على قلّتهن؟ وهل نعجب ان يكون ديواني الصادر سنة ١٩٧٣ في الجزائر هو أول ديوان شعري نسائي باللغة العربية، وان تكون روايتي «ذاكرة الجسد» الصادرة بعد ذلك بعشرين سنة تماماً هي ايضاً أول عمل روائي نسائي باللغة العربية؟

وكأن الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية لم يكن ينتظر غيري طوال عشرين سنة، في بلد تتخرج من جامعاته كل سنة آلاف الطالبات باتقان فائق للغة العربية.

ان اكتشافاً كهذا لا يملأني زهواً. فانا أعي ان وجاهتي الأدبية تعود الى مصادفة تاريخية وجغرافية ليس اكثر. بقدر ما يملأني باحساس غامض بالخوف على اجيال لن تعرف متعة الكتابة بهذه اللغة. بل وقد لا تعرف متعة الكتابة على الاطلاق بعدما حرمها البعض من متعة القراءة ايضاً. واقنعها ان الكتاب صديق سوء. وان هناك كتباً مفخخة تنفجر في قارئها. وان الكتّاب قطاع طرق يتربصون بالقارئ بين صفحتين، ومجرمون يتنقلون وفي حوزتهم أوراق وأقلام. وأنهم صنف بشري لا يستحق الحياة.

وما دمنا في معرض دوليّ للكتاب، دعوني أطالب بحق الكتاب في الحياة في زمن لا أرخص من حياة كاتب.

نحن نطمح ان تعيش كتبنا، لا ان نعيش منها. نطمح ان تسافر كتبنا، لا ان نسافر نحن على حسابها. نطمح ان لا يشتري القارئ كتابنا على حساب لقمته، لأنه لن يزيدنا ثراء، وإنما يزيد عقدة ذنبنا.

واذا شئتم الحقيقة، نحلم بمعرض للكُتّاب، وليس للكتاب، نذهب اليه لنختار قرّاءنا تماماً كما يزور القرّاء معرضاً للكتاب لاختيار كتبهم. فمن حقّنا بعد الآن، ان نعرف من يقرأنا بعد ان كنّا نكتب لقارئ مجهول، فاصبحنا نكتب لقاتل مجهول.

يبقى ان الذين يتحملون جريمة الحبر الجزائري ليسوا القتلة. والذين يحملون على يدهم آثار دم لخمسين كاتباً وصحفياً وصحفيةً جزائرية من دون ان يمنعهم ذلك من مواصلة الكتابة، او مواصلة الحياة بالطمأنينة نفسها، ليسوا القتلة.

وانما اولئك الذين استرخصوا دم الكتّاب وشرفهم عندنا، حتى اصبح ذبحهم وقتلهم امراً عادياً لا يستوقف في بشاعته حتى المثقفين العرب انفسهم، والذين تفرّجوا خلال السنوات الاخيرة بلا مبالاة مدهشة على جثثنا، والذين جعلونا نصدق ذلك الكاتب الذي قال: «لا تخشى اعداءك، ففي اسوأ الحالات يمكنهم قتلك.

ولا تخشى اصدقاءك، ففي اسوأ الحالات يمكنهم خيانتك. إخش اللامبالين: فصمتهم يجيز الجريمة والخيانة».

* القيت هذه الشهادة في المعرض الدولي للكتاب بتونس.

بالمعايشة والذكريات... يرسمون صورة القدس

الكتاب: القدس في الأدب العربي الحديث.
المؤلف: عبدالله عوض الخباص.
الناشر: خاص - عمان ١٩٩٥.

عمر شبانه

■ في الوقت الذي نجد عشرات الدراسات والابحاث القديمة والمعاصرة، قد انشغل أصحابها بالمدينة المقدسة من جوانبها التاريخية والفكرية والاركيولوجية والدينية، فإن نصاً ابداعياً عربياً واحداً لم يُخصص - حسب علمنا - لهذه المدينة العريقة، على رغم ان اسماً من أسماء القدس او رمزاً من الرموز الدالة عليها لا يمكن إلا ان يحضر، في صورة ما، في تجربة كل مبدع عربي عموماً، وفلسطيني على وجه الخصوص. وفي محاولة لحصر صور القدس في الأدب العربي الحديث، يجد الباحث نفسه أمام حجم هائل من المادة لا يحصرها بحث، بل ان صورة «القدس في الأدب العربي الحديث في بلاد الشام من ١٩٤٨ - ١٩٨٤» يقف دون حصرها حاجز امتداد الجذور المكانية لهذا البحث، وهو ما جرى للباحث عبدالله عوض الخباص في تحضيره لبحث رسالة الدكتوراه في الجامعة الأردنية، ما اضطره الى تضييق الدائرة المكانية وحصرها في فلسطين والأردن، مع توسيع الدائرة الزمنية لتبدأ من ١٩٠٠ حتى ١٩٨٤، البحث الذي صدر اخيراً تحت عنوان «القدس في الأدب العربي الحديث في فلسطين والأردن - في القرن العشرين».

والبحث الذي يرصد صور القدس في أبواب لكل من: الشعر والقصة والرواية والمسرح، يقسم كل باب الى مراحل زمنية أولاً، ومحاور تعيّن الموضوعات ثانياً. ويضم كل باب قوائم باسماء الادباء ونتاجهم الذي يشتمل على صورة ما او اشارة الى المدينة، وتحليلاً سريعاً لهذه الصور والاشارات قبل ان يقدم نتائج بحثه في الباب المحدد.

البحث - كما يمكن لأي مهتم ان يلاحظ - ليس جديداً في نوعه، بل في المرحلة التي يعالجها. وربما كان جل الجهد المبذول، في غالبية هذا النوع من الابحاث الاكاديمية، هو جهد التجميع للمادة البحثية، وتصنيفها تصنيفاً اولياً، وتزويدها بلوائح «ببليوغرافيا» يبين بعضها ان القدس، او أحد تعبيراتها، وردت في قصائد مئة وواحد وتسعين شاعراً في الأردن وفلسطين فقط (ما يكون الحال لو اخذنا الشعر العربي كله في هذا القرن، او على مدى التاريخ المعروف للمدينة؟)، وفي قصص ستة وثلاثين قاصاً (عدا القصص التي نشرت في الصحف والمجلات)، وفي عشرين رواية، واثنتين وعشرين مسرحية... ولكن لغة الأرقام لا تنم دائماً عن حجم اهتمام وعميق معالجة، فثمة تفاوت في الصور التي تناولت القدس بدءاً من الاكتفاء بذكر الاسم، مروراً بمعالجة حالات «قدسية» محددة، وانتهاء بتخصيص عمل ادبي لكنه لا يرقى الى مستوى الأدب.

من هنا فإن تركيز الباحث ينصب - كما هو متوقع من بحث كهذا - على رصد المفردة الخاصة بالقدس، فيرصد لنا - ضمن سياق بحثه - أسماء القدس ومقدساتها وما يتصل بها وتبلغ نحواً من أربعة وستين اسماً وموقعاً. وللمسجد الأقصى وحده حضور في شعر المرحلة من ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧، يتمثل في تكرار ذكره اثنتين وثلاثين مرة، ولا يتقدمه في عدد المرات سوى اسم القدس نفسه الذي يرد - في الفترة نفسها - ثلاثاً وتسعين مرة، بينما يقاربه «الاسراء» فيتكرر ثلاثين مرة. وبالمقارنة مع قائمة لأسماء القدس ومقدساتها وما يتصل بها في شعر المرحلة الممتدة من ١٩٠٠ الى ١٩٤٨، نجد ان اسم «القدس» يرد احدى وخمسين مرة، و«الأقصى» تسعاً وثلاثين مرة، و«الاسراء» سبع مرات.

ولا يغفل الباحث، وهو يقدم هذه الخلاصات التي تشتمل على دلالات معينة، ان ثمة فرقاً شاسعاً بين ان تكون القدس مجرد مكان في العمل الادبي لا يختلف عن غيره من الامكنة، وبين ان يمتلىء هذا المكان بروح القدس وتاريخها وميراثها وماضيها وحاضرها المعيش. وعليه، يبين ان معظم الادب، وبخاصة الشعر، الذي تناول القدس او اشار اليها، قد تعرض لها بوصفها رمزاً لفلسطين وللقضية الفلسطينية. حتى لقد «اندغمت القدس في فلسطين في كثير من الأعمال الأدبية التي عرضت لها». ويعود ذلك - بحسب الباحث - الى ان هم الشعراء مثلاً كان «متجهاً الى التعبير عما تعانيه فلسطين... من كيد سلطات الانتداب البريطاني، ومكر الصهاينة، ومقاومة اهل فلسطين لهم، ولم يكن من هم الشعراء الالتفات الى دور القدس فحسب، وانما كانوا يعبرون عن معاناة فلسطين ومدنها، ومنها القدس...».

اضافة الى تقسيم بحثه على أربعة أبواب، لجأ الباحث الى أسلوب خاص في قراءة الظاهرة التي هو في صدد بحثها، ففي حين قسم باب الشعر الى ثلاث مراحل زمنية (المشار اليها اعلاه)، اكتفى بفصلين للقصة القصيرة يتناولان مرحلتين (هما: ١٩٠٠ - ١٩٦٧، و١٩٦٧ - ١٩٨٤) وهو ما فعله في باب الرواية ايضاً، بينما تناول باب المسرحية ضمن مرحلة واحدة (١٩٠٠ - ١٩٨٤) لا بسبب قلة المسرحيات - فهي اكثر عدداً من الروايات - ولكن لتدني مستواها وقيمتها على صعيد الوعي والخطاب الذي تحمله وتعبر به.

والى التقسيم الزمني (المرحلي)، يأتي التقسيم الموضوعي، فالشعر الديني اولاً، والوطني ثانياً، والقومي ثالثاً، والاجتماعي رابعاً (وفي كل موضوع ثمة مستويات يستند في تحديد كل منها على مدى اقتراب النص من موضوعه - القدس).

باب الشعر يبدأ بتناول نموذج لأول شاعر يذكر القدس في هذا القرن وهو يوسف النبهاني (١٨٤٩ - ١٩٣٢)، ولكن الباحث يقول ان الشاعر وديع البستاني (اللبناني المولد والعشيرة، وفلسطيني الاقامة والتوطن - حسب مقدمته لديوانه «ديوان الفلسطينيات»)... «يعد من أكثر الشعراء الذين وجدنا لهم قصائد في القدس وما يتصل بها».

ومن استعراض النماذج والأسماء المرصودة في البحث، يمكن للقارئ ان يلحظ طغيان «الهم» الديني والوطني، وغياب البعد القومي والاجتماعي غياباً يكاد يكون كاملاً. كما يمكن ملاحظة تدني المستوى الفني لغالبية النماذج، وبعدها عن تناول القدس تناولاً صميماً ومعمقاً، اذ غلب التناول التقليدي والمتكئ على تراث تقليدي لا يُعنى بالصورة ولا بالبناء الفني قدر اعتنائه بالفكرة الدارجة. ولا يستثنى من هذا سوى نماذج قليلة كما في قصيدة محمود درويش «سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا» - مثلاً - التي تحولت فيها القدس الى «ناقة تمتطيها البداوة» للوصول الى السلطة والتشبث بها.

وإذا كان هذا هو الشعر مع القدس، فإن القصة القصيرة، ومنذ مرحلة الستينات بخاصة، اخذت تعالج جسد المدينة المقدسة وروحها باهتمام أكبر، ومنذ ذلك الوقت راحت تبرز معالم وشخوص المدينة في قصص عدد كبير من الكتاب. واشتملت اهتمامات القصاصين هموماً وطنية واجتماعية متشابكة بعد احتلال الجزء الشرقي، واصطدام المواطن العربي بالمظاهر العسكرية في حياته اليومية.

ومن بين الروايات التي رصدها الباحث يمكن استبعاد الكثير لعدم وجود الحد الأدنى من مواصفات الرواية. وفيما عدا ذلك، يمكن الحديث عن حكايات طويلة تتناول هموم واشكاليات الانسان العربي في فلسطين من جوانب اجتماعية وسياسية. ويصعب القول بوجود حضور محدد للقدس في هذه الكتابات إلا بوصفها مكاناً يمكن استبداله بأي اسم آخر لولا بعض التفاصيل ذات الارتباط الضعيف بهذه المدينة.

من الروايات القليلة التي تحتفي بالقدس لذاتها، رواية جبرا ابراهيم جبرا «صيادون في شارع ضيق»، ولكن هذا لا يعني ان الرواية مخصصة للقدس، بل ينطلق منها بعض ذكريات البطل فيحدثنا عن بيتهم في جبل القطمون في القدس الجديدة... مما يجعل القدس «رمزاً ومعادلاً لفلسطين». ولكن المؤلف يذهب - على لسان بطله - الى التفريق بين كل من نظرة المسيحيين الشرقيين والغربيين الى القدس، ويلخص ذلك قوله «لم تعد قدسهم مدينة المسيح بل مدينة داود».

ومن روايات المرحلة الثانية (من ١٩٦٧ - ١٩٨٤)، نجد لجبرا روايتيه المعروفتين «السفينة» و«البحث عن وليد مسعود»، حيث تبدو القدس في الأولى بمثابة «مستودع ذكريات وديع عساف»، ولكن الأحداث التي يستذكرها تشيع في المدينة جواً من الحركة والحياة»، وفي الثانية تتكرر الاشارة الى القدس بالصفة نفسها. وفي «حارة النصارى» لنبيل خوري تتمثل القدس من خلال الحي الذي تحمل الرواية اسمه، احداثاً من نكسة ١٩٦٧، ومن مقاومة الاحتلال «اربعون عاماً وانت تحارب كي لا تضيع القدس، كي لا تضيع الحارة، حارتك، وسقطت، كالحلم سقطت».

هذه صور من القدس في الرواية. اما المسرحية، فقد كانت متخلفة الى الحد الذي يصعب معه الحديث عن مسرحية واحدة. ولكن هذا لا يمنع ان تكون ثمة صور للقدس في الأعمال التي رصدها الباحث، ولكنها مفككة لا تحمل قضية، إذ كان كثير منها ذا أهداف تربوية تعليمية، من خلال الاهتمام بالحدث التاريخي والتناول السريع له. وفي النهاية يشير الباحث الى ان «تتبع أدب القدس في فلسطين والأردن... أمر له اهميته، على الرغم من تباين مستويات هذا الأدب. إذ يعطي التتبع الدقيق صورة واضحة للقدس في الأدب العربي الحديث، صورة تجمع بين المستويات الضعيفة والمتفوقة على حد سواء. ولكن هذا لا يمنعنا من الاشارة الى ان دراسة أخرى للنماذج المتفوقة فحسب تكون ذات طعم خاص».

النموذج الايراني وتأثيره في عالم عربي متغير

الكتاب: الثورة الايرانية والتغيير السياسي في العالم العربي.
المؤلف: كارين فيست.
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - ١٩٩٦.

سمير رزق الله

■ مؤلفة هذا الكتاب باحثة اميركية متخصصة في قضايا الشرق الأوسط واستاذة جامعية مرموقة. وبحثها هذا يشكل الورقة الرابعة في سلسلة يصدرها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ابو ظبي، وتغطي أبرز المسائل السياسية والاستراتيجية التي تعني العالم العربي مباشرة او تمس أمنه واقتصاده بطريقة غير مباشرة.

ويتناول الكتيب الذي نحن بصدده دور الثورة الاسلامية الايرانية في العام ١٩٧٩ في التأثير على التحركات السياسية العربية منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الراهن، واحتمالات المستقبل في ظل تنامي الحركات الاسلامية السياسية في العالم العربي وتوثق علاقاتها مع ايران من جهة وتوترها مع عدد من الدول المحلية والاقليمية من جهة ثانية.

وإذا كانت الباحثة تؤكد، من خلال مجموعة من الرسوم البيانية المعتمدة على احصاءات رسمية، ان تطورات الأوضاع في عدد من الدول العربية مرتبطة الى حد بعيد بالسياسة الايرانية القائمة على مبدأ «نشر الثورة الاسلامية في الخارج»، فإن هذه الاستراتيجية بالذات (اي التوسع الخارجي) كانت موجودة حتى في زمن الشاه السابق. وهذا يعني ان الاتجاه الاسلامي هو البعد الجديد لتلك السياسة المرتبطة بالمصالح الاقليمية للدولة الايرانية بغض النظر عن توجهاتها الايديولوجية.

وتدرس الباحثة بالتفصيل مظاهر التحركات الشعبية العربية المتأثرة بالنفوذ الايراني، وترصد ردود فعل الأنظمة المعنية والتي تراوحت بين: ا - تلبية بعض المطالب، ب - الاصطدام مع القوى المعارضة، ج - فرض قيود متنوعة على الحريات السياسية والشعبية وفي الوقت نفسه اجراء بعض التغييرات الشكلية. وهي ترى ان هذه الانماط الثلاثة مرشحة للتصاعد طالما ان الحركات الاسلامية السياسية تشعر بضرورة احداث تغيير جذري مترافق مع الاستقطاب المعادي للغرب.

وتقف كارين فيست مترددة عندما تريد ان تحدد رؤيتها الى مستقبل المد الأصولي الاسلامي المتأثر بالنموذج الايراني، وتعرض لآراء عدة متضاربة بعضها يرى ان هذا المد وصل الى ذروته وهو في طور التراجع الآن، في حين يؤكد رأي آخر ان الحركات الاسلامية باتت بديلاً للشعور القومي وهي بالتالي مستمرة حتى حدوث التغيير المطلوب.

وتكتفي الباحثة بالقول ان معرفة مصير هذه الحركات مرهونة الى مدى بعيد بتطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد العربية، وعلاقة هذه البلدان بالقوى العظمى وتحديداً بالولايات المتحدة الأميركية.

من الواضح ان الثورة الايرانية احدثت هزة عميقة، ليس في العالم العربي فحسب بل في العالم الاسلامي كله. والباحثة محقة في تركيز دراستها هذه على الجانب الذي لعبته طهران الاسلامية في السياق هذا. غير ان محدودية البحث تجعلنا نتناسى شيئين أساسيين لا بد من الوقوف عندهما إذا اردنا ان نفهم طبيعة الحركات الاسلامية في العالم العربي: أولاً، ان الاسلام السياسي كان متواجداً منذ مطلع القرن الحالي، وازداد نفوذه الشعبي في اعقاب هزيمة حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ وبعد الهزيمة السياسية في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. ثانياً، ان الأصولية الدينية ليست حكراً على الاسلام بل نجد مظاهرها واضحة في العديد من الدول الغربية الديموقراطية (المسيحية)، الى جانب ان اسرائيل نفسها هي المظهر الأبرز للدولة الدينية الأصولية في الشرق الأوسط.

وتدرك الباحثة، بطريقة غير مباشرة، ان ارتباط الحركات الاسلامية العربية بالنموذج الاسلامي الايراني ما كان ليستمر لولا بعض الظروف الداخلية لهذه الدولة او تلك (العينات التي تتناولها هي: مصر والجزائر ولبنان والعراق والمغرب وسورية والاردن وتونس والسودان وليبيا).

ونحن نكتشف معها ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هي القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الحركات الاسلامية، ثم يأتي التأثير الخارجي (الايراني هنا) للاستفادة من تجارب وخبرات يعتقد الاسلاميون بانها حققت نجاحها في السنوات القليلة الماضية. والنتيجة التي يخرج بها قارئ هذا البحث الاستراتيجي هي ان معظم الدول العربية يعيش مرحلة من التقلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا بد وان تتمظهر في تحركات مطالبة بالتغيير الداخلي خصوصاً على مستوى المشاركة السياسية. وهنا سيكون دور الحكومات حيوياً للغاية، وعلى مواقفها ستتحدد قدرة النموذج الايراني (وبالتالي الحركات الاسلامية المتأثرة به) على لعب دور معين في ذلك التغيير المرتقب.

The Iranian Revolution and Political Change in The Arab World.
By: Karen A. Feste.
The Emirates Center for Strategic -Abu Dhabi -Studies and Research .1996

مقاربات ألمانية في الحداثة وفي ما بعد الحداثة

الكتاب: مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة.
المؤلف: محمد الشيخ وياسر الطائري.
الناشر: دار الطليعة - بيروت ١٩٩٦.

مارلين كنعان

■ في كتابهما الجديد «مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة»، ينقل محمد الشيخ وياسر الطائري حوارات منتقاة من الفكر الالماني المعاصر الى لغة العرب ويحييان هذه الحوارات بمقدمات وافية مستفيضة وضميمات لاحقة متخصصة تساهم ايجاباً باقناع القارئ العربي بان لغته قادرة، ان هي طوعت، على التعبير عن مضامين الفكر الغربي المعاصر تعبيراً مبيناً. لذا يأتي هذا الكتاب موقفاً حضارياً يشارك في الفعل الفلسفي العالمي، فيكشف عن مدى الاستيعاب العربي للفكر، محطماً بذلك اصنام الاعتزال والتقوقع، باعثاً لروح مجاراة الركب على رجاء الابداع الفلسفي.

وبين رؤيا الابداع الفلسفي والتعبير عنها وواقع غربة الفكر العربي «غير المتمكن من استيعاب محتويات نبتت في تربة غير تربته» يتنسم القارئ عبير كلمات مشدودة الى آفاق لامتناهية تتجسد في محاولة فهم جدية للمناظرات والمفاهيم الفلسفية الغربية الجديدة التي اجراها كل من فلوريان روتسر وميرا كولر مع الفيلسوف الإشراقي ياكوب طاوبس (١٩٢٣-١٩٨٧) وعالم الاجتماع نيكلاس لومان والاخوين غرنوت وهارتموت بوهه واودو ماركفارد وبيتر زلوتريك وهانس بوهرينجر حول موضوعات راهنة كالقول بموت الفلسفة وبنهاية التاريخ والحب في زمن الحداثة والعقل وظلاله الخ... تجعل كلها من جهد محمد الشيخ وياسر الطائري كتاباً حياً يتجانس فيه الخلق والفهم والابداع. فهما لا يترجمان الحوارات ولا يبرزان المواقف الفلسفية فحسب، بل يشاركان بالشرح والتحليل والتأويل والتقريب محققين بذلك عملاً فلسفياً متكاملاً.

في تقديمهما للكتاب يرصد المترجمان الحركة النقدية العامة التي اجتاحت الفكر العالمي منذ سنوات العشرينات، وتبلورت في فكر عدد من الفلاسفة المحدثين كيورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت التي انطلق منها. فهابرماس، بنظر المعلقين، اسس تياراً فلسفياً داخل الفكر المعاصر يسعى الى الافادة من الفلسفة بتياريها التحليلي الانكلوسكسوني والقاري المتمثل بفكر نيتشه وهايدغر وغيرهما، بهدف بناء تصور فلسفي ما بعد - حداثي يجمع - بحسب الشيخ والطائري - بين فضائل الفلسفة البراغماتية ويقظة التقليد القاري. ويورد المترجمان في مقدمتهما الجدالات الفلسفية الحادة التي دارت على الساحة الفكرية العالمية حول اشكالية الحداثة وما بعد - الحداثة وتمحورت بمعظمها حول موقع الحضارة الغربية المعاصرة من هذين المفهومين. ويعملان على طرح المسألة بكثير من الوضوح والموضوعية، وهي كالآتي: هل انتقل العالم الغربي بالفعل من عصر الحداثة الى ما بعد - الحداثة؟ واذا تم هذا الانتقال فعلاً، فهل بمقدور المفكرين تحديد الظروف والعوامل التي قادت الغرب الى هذا التحول؟ ومتى ظهرت الحداثة كتعبير عن رؤية خاصة الى الوجود والفكر والمجتمع؟ وما هي علامات هذا العصر؟

ان التأمل العميق في هذه الاشكاليات يضعنا امام مسائل فكرية صعبة التحليل والتعليل نظراً الى غموض مفهومي الحداثة وما بعد - الحداثة. وبالامكان القول، ومن دون خشية السقوط في المبالغة، وانطلاقاً من تحليلات المعرّبين، ان بعض الفلاسفة يُلحق الحداثة بفكر ديكارت وبعضهم بعصر الانوار والبعض الآخر يحدد تاريخ ولادتها في النصف الاول من هذا القرن. واذا اختلف المفكرون في تحديد تصور الحداثة وانطلاقتها زمنياً فان هذا الاختلاف انما يدل على عدم وضوح هذا المفهوم وبالتالي عدم وضوح مفهوم ما بعد - الحداثة. ويعمد المعربان في مقدمتهما الرصينة الى استعراض الآراء المتناقضة لكثير من المفكرين لتحديد معنى هذين المفهومين، ثم يخلصان الى اعتبار مفهومي الحداثة وما بعد - الحداثة مرتبطين بالحساسات وتقديرات اكثر منهما بالوقائع والاحداث. ويؤكدان كذلك بان مقاربات هذه المسألة انما تخضع برمتها لوجهات نظر متباينة ومتعددة بعضها فلسفي او اجتماعي وبعضها الآخر فني او اقتصادي.

ويجتهد الشيخ والطائري في تبيان قاعدة الحداثة الفلسفية وقوامها تصورات ثلاثة هي الذاتية والعقلانية والعدمية. اما الذاتية فهي اساس النمط المثالي للحداثة الفلسفية، وهي تعني ان انسان العصور الحديثة اصبح يدرك نفسه كذات مستقلة تتمثل العالم من خلالها وتجعله - بحسب المترجمين - مقاساً بالمقياس الانساني تماماً كما في الفكر الديكارتي. واما العقلانية كما قال بها لايبنتز فتتلخص بان الانسان اصبح شارحاً لكون وباحثاً له عن «اسبابه المعقولة»، مما فتح الباب واسعاً امام الملاحظة والتجريب والعلم الحديث. ومن نتائج ذلك أضحى العلم انموذجاً للفعل الفلسفي وموجهه الحقيقي، وظهر مفهوم الكلية الذي يعني النظرة الشاملة الى الاشياء مما جعل الفلسفة تعمل وفق نموذج النسق كما في المثالية الالمانية. واما بالنسبة الى العدمية فيردها المعلقان الى فكر نيتشه ويتبعانها بتحديد الحداثة. والمقصود بهذا المبدأ حسب تعبير الشيخ والطائري «ان لا قيمة للقيم» بمعنى ان ما كان قيمة راسخة في الماضي اصبح مع الحداثة عدماً افقد القيم كل حقيقة. والحق ان عصر الانوار سبق نيتشه الى تقرير مبدأ العدمية وكان ذلك من خلال كشفه عن اساس القيم الدينية والاخلاقية والمبادئ السياسية فعراها وأبان تفاهتها.

غير ان جديد نيتشه يكمن في وصفه عدمية الحداثة «بالعدمية الناقصة»، وهو يبرر ذلك بما لاحظ على الفلسفة الحديثة من ميل الى البحث عن قيم جديدة تعوّض تلك المنهارة نتيجة احساس الانسان الحديث بالسيرورة والتبدل. وبواضح العبارة، بحثت الفلسفة الحديثة عن قيم من طينة القيم المنهارة اي ميتافيزيقية متعالية. وحتى يتجاوز نيتشه هذا التردد قال «بالعدمية الكاملة». ويخلص المقدمان الى القول ان ذروة الحداثة كانت في المثالية الالمانية المطلقة مع هيغل الذي جعل من هذه المبادئ الثلاثة قاعدة نسقه الفلسفي. الا ان شمول النظرة الهيغلية لم يحل دون معاودة النظر في اسس الفلسفة ونقد اطروحاتها فظهرت تعابير مثل «اكفهرار الحداثة» و«عتمتها» و«مرضها» في التفكير النيتشوي، وتحدث هايدغر عن الانعكاسات السلبية لهذا المشروع.

ويعتقدونا ان نلاحظ في جل الآراء المساهمة في هذا النقاش، ان القول بما بعد - الحداثة يشمل خطابات متنوعة تتوحد جميعها حول نقد الاساس العقلاني والذاتي للحداثة، وعناصره الردّ عليها، وبروز نظرية المجتمع ما بعد - الصناعي، وظهور تيار ما بعد - البنيوية ويمثله كل من فوكو وجيل دولوز وجان - فرنسوا ليوتار، وملخص طروحاته رفض شعار الانوار واعتباره وهماً، كما يتضمن القول انه لا يمكن تناول الواقع والفكر الا باعتبارهما متشذرين، وان النظريات والافكار ما هي الا تعبير عن ارادة السلطة. وخلاصة القول ان ملامح ما بعد - الحداثة تتحدد اذن في ما هو زائل ومتشذر ومنفصل وفوضوي على عكس الحداثة.

ثم ينتقل المترجمان الى اخذ نماذج من الفكر الالماني المعاصر في ما يتعلق بالجدل الدائر حول الحداثة وما بعد - الحداثة. هذه النماذج هي عبارة عن حوارات تعالج هذه الاشكاليات من زوايا متنوعة. ويتناول الحوار الاول مع ياكوب طاوبس موضوع الحب الصوفي في علاقته بالتاريخ البشري او ما يسميه مسألة الرؤية القيامية الى العالم على ضوء فلسفة التاريخ الحديثة.

ومن اللافت في هذا الحوار دراسة مراحل التاريخ وربطها بمفهوم الحداثة ومفهوم ما بعد - التاريخ وزمن التفكير في كوارث الدنيا وفواجعها من خلال اسلوب التفتت والتشذير. اما الحوار الثاني مع نيكلاس لومان فيعالج موضوع الحب في زمن الحداثة وتطور ما يسميه «دليل الحب»، وبالتالي ملاحظته استقلال الحب عن العقل في زمن العقل وذلك على ضوء نظرية الانساق الاجتماعية الاوروبية الحديثة.

وانتصاراً لعصر الانوار يربط الفيلسوف الشاب اودو ماركفارد في الحوار الثالث مع فلوريان روتسر، مسألة الحاضر بتصوّر الحداثة ويدعو الى المحافظة على مكتسبات عصر الانوار من خلال نظريته في التوازنات الاجتماعية او ما يسميها «بنظرية التعويض». بينما يكتسب الحوار الرابع مع الاخوين بوهه بعداً جديداً. ففي حديثهما عن الحداثة الفلسفية يرصدان وجهين متعارضين لهذا المفهوم: وجه ايجابي وآخر سلبي. ويتمثل الاول في سيادة العقل والثاني في نبذ كل ما هو غير عقلاني. بمعنى ان دراسة الحداثة الفلسفية عند الاخوين بوهه هي عبارة عن جينيالوجيا مزدوجة تهتم من ناحية بالتاريخ للعقلانية، كما تهتم من ناحية ثانية بالتاريخ لما «همشته» مع الاشارة الى ضرورة اعتبار مهملات العقلانية نقطة انطلاق ما بعد - الحداثة.

وتتخذ صورة الحداثة في الحوار مع بيتر زلوتريك طابع التيه والبحث عن الهوية وعبادة المال. ويقول زلوتريك بتميز الحداثة عن العصور الماضية بارتباط المعرفة والسلطة وبظهور العدمية. فيدعو الى تجاوز هذا العصر عبر تبني النزعة الكلبية باعتبارها «ثورة العقل على العقل». واما الحوار الاخير مع هانس بوهرينجر فيتناول مجال الجماليات، وهو حوار طليعي بكل معنى الكلمة، اذ يدعو هذا الفيلسوف الشاب الى تجاوز مفهوم الحداثة الذي تقادم عليه الزمن فيحاول استنباط فلسفة جمالية انطلاقاً من اعمال الفنانين والمعماريين بعيداً عن المفاهيم الفلسفية الكلاسيكية.

«مقاربات في الحداثة وما بعد - الحداثة» كتاب له ميزة التحلي بالوضوح في الشرح والتحليل، وهي ميزة تساعد القارئ - حتى غير المتخصص - في متابعة واستيعاب اهم قضاياها وتساؤلاتها. وعلى رغم جفاف بعض المواضيع المطروحة، يغمس المعرّبان القلم في العقل والقلب ايضاً فاذا بالكتابة اخاذة، فيشدان القراء من كل المستويات عبر مدّهم بقاموس للمفاهيم الفلسفية الحديثة، واهمية المسائل التي يعالجان.

هوامش للكتابة

مسلك المحدثين

جابر عصفور

■ لم تكن مصادفة أن يتحدث طه حسين عن الصراع بين القديم والجديد في الصفحة الأولى من كتابه عن الشعر الجاهلي. فقد كان يدرك أن كتابه عنصر مؤثر من عناصر هذا الصراع، فافتتح الكتاب بقوله إن الناس تناولوا مسألة القديم والجديد، واشتد فيها اللجاج بينهم، وخيل إلى بعضهم أنه يستطيع أن يقضي فيها بين المختصمين. ولكنه يعتقد بأن المختصمين لم يتناولوا المسألة من جميع أطرافها، ولم يلتفتوا إلى أن للمسألة وجها آخر لا يتناول الأدب والفنون، وإنما يتناول البحث العلمي في الأدب والفنون. وإذا كان من اللازم تقسيم المبدعين إلى قدماء ومحدثين، فمن الألزم النظر إلى الباحثين من المنظور نفسه، لأن الإبداع المحدث لا يدركه تمام الإدراك، أو يقدره حق قدره، سوى الوعي المحدث. والوعي المحدث، بدوره، هو الوجه الآخر للإبداع، سواء في فعل تمرده الذي تتجدد به الحياة، أو فعل ممارسته التي تنقلنا من أفق التقليد إلى الابتكار.

ويعني ذلك أن الصراع بين القدماء والمحدثين يشمل الإبداع والفكر والعلم بالقدر الذي يشمل الحياة نفسها في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهو صراع متعدد المستويات، لا ينفصل فيه مستوى عن غيره. والمستوى الأول الذي يتحدث فيه طه حسين هو المستوى الأدبي. لكن حديثه عن هذا المستوى يتحول إلى خطاب ينطوي على خطابات متعددة. أعني أنه خطاب يناقش منهج دراسة الأدب في الظاهر. لكن سرعان ما تتحول دراسة الأدب إلى منهج أشمل في النظر إلى الحياة وكيفية تناولها. وذلك هو السر في أن خطاب الكتاب استفز طوائف كثيرة شملت المجتمع كله، وأثار استجابات بالغة الدلالة، في تباينها وتنافرها وتعارضها، وفي جمعها بين الاتجاهات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاعتقادية.

والبداية المراوغة التي تقود إلى ذلك هي قراءة الشعر الجاهلي. ولكن طه حسين لا يقرأ الشعر الجاهلي وحده، وإنما يقرأ بواسطته الكيفية الشاملة التي يحررنا بها «المنهج» من الأوهام السياسية والأهواء الاعتقادية، أو الكيفية التي نتحرر بها من «الأغلال الكثيرة الثقيلة التي تحول بيننا وبين الحركة العقلية الحرة». ونقطة الانطلاق هي الشك الذي يبعث على القلق والإضطراب، وينتهي في كثير من الأحيان إلى الإنكار والجحود. والتقابل الذي يقودنا إليه المنهج ليس مجرد تقابل محدود، محصور في دراسة الأدب، وإنما هو تقابل أكبر من ذلك وأكثر تعقيدا وشمولا. ولو كان كتاب «في الشعر الجاهلي» اقتصر على الجانب المحدود من هذا التقابل وحده لما أحدث تأثيرا شاملا، وما أثار عاصفة شملت المجتمع. وآية ذلك أن المنهج لا يبدأ من القديم الموجود في الشعر الجاهلي، فيقتصر عليه في معالجة أكاديمية مقصورة على أهلها، وإنما يبدأ من القديم الموجود في الحياة التي تقرأ الشعر الجاهلي، القديم الذي يعوق انطلاق الحياة ويمنعها من التغير والتحول والتبدل والاندفاع صوب آفاق واعدة. وحين يسعى خطاب الكتاب إلى تحقيق غايته، بواسطة الشعر الجاهلي، فإنه يندفع إلى الهدف الحاسم، النقطة الحرجة التي تنعقد فيها «الأغلال الكثيرة الثقيلة التي تأخذ أيدينا وأرجلنا ورؤوسنا».

هكذا يحدثنا طه حسين عن مذهبين متعارضين في الأدب والفن والفكر والحياة بوجه عام، ويدخلنا طرفا في التعارض بين هذين المذهبين، ومن ثم نمضي مع الكتاب «ساخطين» أو «راضين»، حسب استجابتنا إلى خطابه الذي يشدنا إلى الصراع الجذري بين أطراف الثنائيات التي لم تحسم بعد في حياتنا. أعني ثنائيات النقل والعقل، الاتباع والابتداع، التخلف والتقدم، الإظلام والاستنارة، التبعية والاستقلال، الأصالة والمعاصرة. والمذهب الذي ينفرنا منه الكتاب ويتمرد فينا عليه هو المذهب الذي لا يفارق الطرف الأول من هذه الثنائيات، ويلازم التقليد والتلقين والتصديق والتسليم، الركون إلى الشائع والمألوف والموروث، الرضا بالمتاح والمباح، الإذعان إلى المرويات التي تتحول إلى سلطة مطلقة في العقول والأفهام. والمذهب الذي يغرينا به طه حسين قرين الطرف الثاني من الثنائيات نفسها. حيث الابتكار الذي لا يخشى التجريب، ولا يفارق الشك الذي يضع كل شيء موضع المساءلة. وعلامة هذا المذهب القلق الذي يناقض الاطمئنان والرضا، والتمرد الذي يحل محل الإذعان.

ونحن بين اثنتين، فيما يقول طه حسين، إما أن نقبل في الأدب وغيره ما قال القدماء لا نتناوله بالنقد إلا بمقدار يسير مألوف. وإما أن نضع علم المتقدمين كله موضع المساءلة، وطرائقهم في الاتباع موضع الشك، ومذاهب أشباههم ممن يعيشون بين ظهرانينا موضع الإنكار، فلا نأخذ عنهم الأدب وتاريخه إلا بعد أن نغير الفكر والنظر، ولا نأخذ غير الأدب وتاريخه إلا بعد أن نثور على طرائقهم في الفهم والإدراك والتفسير. والفرق بين هذين المذهبين عظيم، لأنه الفرق بين الإيمان الذي يبعث على الاطمئنان والرضا، والشك الذي يبعث على القلق والاضطراب، وينتهي في كثير من الأحيان إلى الإنكار والجحود. المذهب الأول يدع كل شيء حيث تركه القدماء وأشباه القدماء لا يناله بتغيير ولا تبديل، ولا يمسه في جملته وتفصيله إلا مسا رقيقا، فهو التسليم الذي يطرح عبء الإثبات عن كاهل التابع إلى المتبوع. وهو التصديق الذي يستبدل بالحضور الغياب في علاقة الراوي بالمروي عنه. والتقليد الذي يستريح معه المقلّد في أن يحاكي بما يسقط عنه المسؤولية الذاتية أو الإرادة الحرة. أما المذهب الثاني فيقلب العلم القديم رأسا على عقب. وإن لم يمح العلم القديم محوا فإنه يمحو منه الشيء الكثير، لأنه يستبدل الشك بالتسليم الذي يعيد للتابع تحرره في علاقته بالمتبوع. ويستبدل بالتصديق السؤال الذي يؤكد حضور العقل في علاقته بالمعطي، ويفتح الأفق لتمرد الذات التي تقوض سطوة السلطة في كل تجلياتها السياسية والاجتماعية والفكرية.

ويؤكد طه حسين العلاقة بين البعد الأدبي للمذهب الأول والمعنى الاتباعي للنقل، حين يقول إن أنصار القديم يذهبون في الأدب وفنونه مذهب الفقهاء في الفقه بعد أن أغلق باب الاجتهاد. وهو المذهب الذائع في مصر، والمذهب الرسمي أيضا، المذهب الذي مضت عليه مدارس الحكومة وكتبها ومناهجها على ما بها من تفاوت واختلاف. وبعبارة أخرى، المذهب الذي مضت عليه الحياة التي لم تعرف التحرر أو التقدم، فرسفت في أغلال الاتباع والتبعية، بعد أن أغلقت على نفسها أبواب الاجتهاد في الأدب وغير الأدب. على نحو ما أغلق الفقهاء أبواب الاجتهاد في الفقه، والمتكلمون أبواب الاجتهاد في علم الكلام.

وكيف تمضي الحياة إلى الأمام بعد أن أغلقت على نفسها الأبواب؟ ذلك هو السؤال الذي يطرحه أصحاب الجديد، والسبيل الذي عليهم أن يسعوا فيه. الطريق أمامهم معوجة ملتوية، تقوم فيها عقاب لا تكاد تحصى، فيما يؤكد طه حسين. وهم لا يكادون يمضون إلا في أناة وريث هما إلى البطء أقرب منهما إلى السرعة، ذلك لأنهم لا يتخذون أنفسهم بإيمان ولا اطمئنان، أو هم لم يرزقوا هذا الإيمان والاطمئنان، فقد خلق الله لهم عقولا تجد في الشك لذة، وفي القلق والاضطراب رضا. وهم لا يريدون أن يخطوا في تاريخ الأدب وغير تاريخ الأدب خطوة حتى يتبينوا موضعها. ولا يريدون أن يتحركوا في الحياة حركة إلا وهم يضعون كل شيء موضع المساءلة. ولعل أشد ما يملكهم الشك حين يجدون من حولهم ثقة واطمئنانا واستسلاما وإذعانا.

والنتائج اللازمة لهذا المذهب الذي يذهب اليه المجددون عظيمة جليلة الخطر، هي إلى الثورة الأدبية أقرب منها إلى شيء آخر فيما يعلن طه حسين في الظاهر. ولكنها إلى الثورة الشاملة أقرب منها إلى الثورة الأدبية في واقع الأمر. وحسبك أنها تبدأ بالشك فيما كان الناس يرونه يقينا، وتجحد ما أجمع الناس على أنه حق لا شك فيه. ولا تسعى إلى شيء أقل من تغيير التاريخ، أو ما اتفق الناس على أنه تاريخ. وتنتهي إلى الشك في أشياء لم يكن يباح الشك فيها. وأصحاب هذا المذهب بين اثنتين: إما أن يجحدوا أنفسهم، ويجحدوا العلم وحقوقه، والمستقبل الواعد وشروطه، فيريحوا ويستريحوا. وإما أن يعرفوا لأنفسهم حقها، ويؤدوا للعلم واجبه، وللمستقبل تضحياته، فيتعرضوا لما ينبغي أن يتعرض له العلماء من الأذى، ويحتملوا ما ينبغي أن تحتمله الطليعة من سخط الساخطين.

وكان طه حسين يتوقع سخط الساخطين من قبل أن يقع هذا السخط، ويعرف بعض ما كان يمكن أن يناله من أذى قبل حدوثه. ودليل ذلك حديثه في التمهيد والمنهج، حيث يؤكد معرفته بالذين سيلقون كتابه ساخطين عليه، وأشباههم الذين سيزورون عنه ازورارا، ونقائضهم من أعضاء الطليعة الذين سيرضون عن الكتاب لأنهم عدّة المستقبل وقوام النهضة الحديثة وذخر الأدب الجديد. وليس مصادفة أنه نشر صفحات التمهيد والمنهج في العدد الأول من مجلة «السياسة» الأسبوعية الصادر قبل ثلاثة أسابيع من ظهور الكتاب. وكأنه بهذا النشر الباكر يستدبر ما أسلف من نقاش عاصف حول منهج «الشك» الذي أثارته مقالاته قبل سنوات من صدور كتابه عن الشعر الجاهلي، ويضيف إلى الصراع المتواصل بين القدماء والمحدثين، ويستقبل ما يتوقعه من استجابات عدائية، مخاطبا الخصوم والأنصار بما يعيد تأكيد موقفه، في علاقات الصراع الخاصة بالقضية الأشمل التي هي أكبر وأوسع من مسألة الشعر الجاهلي كله، لأنها القضية التي تدور حول أفق المستقبل ومعنى النهضة الحديثة ودور الأدب والفكر في تحقيق هذه النهضة.

ولأن القضية على هذا النحو من الشمول، وهذا القدر من الأهمية، فإن طه حسين يعلن موقفه منها بواسطة موقفه من الشعر الجاهلي، في صراحة وأمانة وصدق، لو استخدمنا كلماته، متجنبا في حديثه الطرق التي يسلكها المهرة من الكتاب ليدخلوا على الناس ما لم يألفوا في رفق وأناة وشيء كثير من الاحتياط. ويعلن أنه يسلك في بحثه الأدبي «مسلك المحدثين» من أصحاب العلم والفلسفة فيما يتناولون من العلم والفلسفة، لأنه يريد الوصول إلى نتائج تجاوز البحث الأدبي وتصله بتحولات العلم والفلسفة التي تسهم في تغيير الحياة وتتغير بها في آن. و«ديكارت» أقرب إلى أن يكون علامة على هذا المسلك الذي سخط عليه أنصار القديم في الدين والفلسفة يوم ظهر، لكنه جدّد العلم والفلسفة تجديدا، وغيّر مذاهب الأدباء في آدابهم والفنانين في فنونهم، وأصبح الطابع الذي يمتاز به «العصر الحديث». هذا المسلك هو «المنهج» الذي تؤكد قاعدته الأولى ضرورة أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وأن يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاما. وواقع الأمر أن طه حسين يؤكد ضرورة أن تتقطع الذات العارفة عن التيار السائد للمعرفة، وتستهل عهدا جديدا من الوعي الضدي الذي يقوض سطوة المعطى - الموضوع في كل تجلياته.

والانقطاع المعرفي الذي يحققه هذا المنهج في علاقته بالفكر النقلي السائد، من منظور العواطف القومية والمشاعر الاعتقادية، يعني تحرير البحث العلمي من القيود المعرقلة لتقدمه، وتأكيد استقلاله في علاقته بالتأويلات الدينية أو التحيزات السياسية. ذلك أننا، إذا لم نضع معتقداتنا السياسية والدينية بين قوسين بالمعنى الفينومينولوجي، فسنضطر إلى المحاباة وإرضاء العواطف، وستغل عقولنا بما يلائم تحيزاتنا السياسية أو تأويلاتنا الدينية. ولا يعني ذلك التنكر للدين أو حتى السياسة، وإنما يعني تمييز التفكير العلمي عن الدين والسياسة، وتأكيد استقلال البحث العلمي بمنهجه وموضوعه، وتمكينه من النظر إلى نفسه كأنه كائن موجود ووحدة مستقلة، ليس مدينا بحياته لمآرب أخرى، أو فنون أخرى، أو عوامل اجتماعية وسياسية ودينية أخرى. إنه غاية في ذاته وليس وسيلة لغاية أخرى وراءه. وهو حضور مدني خالص، لا معنى معه لأن يكون علما دينيا، ما ظل في حاجة إلى أن يكون كغيره من أشكال الحضور المدني قادرا على أن يخضع للبحث والتحليل والشك والرفض والإنكار، وأن يتمتع بالحرية التي يطمع فيها كل علم ناشئ ليستطيع أن يقوى ويأخذ بحظه من الحياة المستقلة.

هذه الخاصية المدنية تعني أن المعرفة التي يحققها المنهج معرفة نسبية في آخر الأمر، لأنها معرفة إنسانية مفتوحة على احتمالات متعددة، متكافئة، متعارضة، على النقيض من معرفة النهايات المغلقة التي لا تعرف سوى اليقين والإطلاق والجزم والحسم. ولأنها كذلك فهي معرفة تقبل الشك والرفض، بل تحض عليهما حضا، معززة فاعلية الوعي الضدي الذي يضع نفسه قبل غيره موضع المساءلة. ونسبية هذه المعرفة قرينة التسامح الذي لا بد أن يلزم عنها في علاقات استقبالها، لأنها حين تقدم نفسها بوصفها أفقا مفتوحا، فإنها تقدم نفسها بوصفها ساعية إلى الاختلاف وداعية إليه ومتقبلة له. ويعني ذلك أن التسامح شرط أولي من شروط إنتاجها واستقبالها، ما ظل التسامح نقيض النهاية المغلقة والصفة المطلقة، وقرين الحضور الذي لا يتأكد إلا بالاختلاف. ولذلك لا يخامر طه حسين الشك في أن «مسلك المحدثين» الذي يسلكه، مثل أقرانه من أصحاب العلم والفلسفة والفن والسياسة، من أخصب المناهج وأقومها وأحسنها أثرا، وأنه لا بد أن يؤدي إلى نتائج لم يصل إليها القدماء. وليس من شك، فيما يقول، أن النتائج التي يصل إليها هذا المنهج لن تؤدي إلى العداوة مع القارئ، ما ظل هذا القارئ مؤمنا بالتسامح، فما كان اختلاف الرأي في العلم سببا من أسباب البغضاء، وإنما التعصب المقترن بالأهواء هو الذي ينتهي بالناس إلى ما يفسد عليهم الحياة من البغض والعداء. وفي ذلك ما يؤكد أن المعرفة التي يفرضها «مسلك المحدثين» ليست خصبة في العلم والفلسفة والأدب فحسب، وإنما خصبة في الأخلاق والحياة الاجتماعية أيضا. والأخذ بما تنبني عليه من نسبية، لا تفارق معنى التسامح وحق الاختلاف، يجعل الأخذ بمنهجها حتما على الذين يدرسون العلم ويكتبون فيه، وعلى الذين يقرأون في الوقت نفسه.

هكذا ينهي طه حسين حديثه عن المنهج بأن يطلب من قرائه الذين لا يستطيعون أن يبرأوا من القديم، ويخلصوا من أغلال العواطف والأهواء حين يقرأون العلم أو يكتبون فيه، ألا يقرأوا فصول كتابه، لأن قراءتها لن تفيدهم إلا إذا كانوا أحرارا حقا. وليس في هذا الطلب إسراف فيما يرى طه حسين، لكنه لا يخلو من الاستفزاز الذي يدفع أصحاب القديم إلى القراءة المتربصة المترصدة، القراءة التي سرعان ما تدرك، كما حدث بالفعل، أن الأمر ليس أمر شك في شعر جاهلي قديم وإنما أمر شك في أصول الثبات، وزعزعة لكل ما يبعث على الاطمئنان والرضا، ودعوة إلى كل ما يبعث على القلق والاضطراب، واستهلال لعهد جديد من الفكر المتوتر الذي ينتهي في كثير من الأحيان إلى الإنكار والجحود.

ومن ذا الذي يطيق ذلك كله من أصحاب القديم في الفن والعلم والفكر والسياسة والأخلاق والمجتمع؟! ولذلك قامت قيامتهم، واندفعوا كالإعصار الذي جمع في جموحه الرافض، واستجابته العدائية العنيفة، ما بين السياسي والثقافي، الأدبي والفكري، الاجتماعي والأخلاقي، دفاعا عن وجود ثابت يتأبى على التغير.

«شهادة وفاة رسمية لأبي العز العنتري»

قصة قصيرة

سلوى البنا

■ أعلنت حالة الطوارئ في بيت أبو العز صادق بن ثابت العنتري. كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل بقليل حين فجّر الرجل قنبلته الموقوتة في وجه ثريا، مُعلناً انتهاء الحرب بقرار لا يقبل المحاورة او المداورة، ولا يخضع لقوانين الاستئناف.

اقسم بيمين الطلاق ثلاثاً من نسائه الاربع، طلاقاً بائناً لا رجعة فيه. وحرّم على نفسه النساء الى يوم الدين.

بُهتت ثريا، صرخت بلا وعي «جُن الرجل». حمل أبو العز صُرّة ملابسه على كتفه. سار نحو الباب بخطوات واسعة. صفق خلفه الباب من دون ان يلتفت الى الوراء، وتوارى في جنح الظلام. لم يترك لثريا «ام العز» مجالاً للحوار أو فرصة لالتقاط الانفاس. هزمها بالضربة القاضية وتركها عاجزة حتى عن البكاء أو الاسترحام. احست للوهلة الأولى بالغضب يدفعها لتمزيق ملاءة السرير.

ان تجمع كل آثار الزوج في كومة واحدة، وتحرقها حتى الرماد. ان تسلخ لحمه عن عظمه، وترمي به للكلاب. ان تثقب بالمسلّة عينيه الساخرتين في صورة الزفاف. تمنت لو علقته بخطاف من عنقه في سقف الغرفة وقطعت اعضاءه حيا، وقذفت بها للغربان. لكنه فجّر قنبلته واختفى قبل ان تستفيق من ذهولها. وتلملم اشلاءها وتصرخ: «عملها أبو العز».

قذفت طرحتها البيضاء تكشف شعرها الرمادي، شقت ثوبها، واخذت تولول كقطة مفجوعة التهم صغارها وادي الزرائب. جلست القرفصاء في وسط الممر الطويل واخذت تضرب ركبتيها العاريتين في ايقاع منتظم. حتى اذا اضيئت غرف المنزل، واطلت الرؤوس جميعها من الابواب. ايقنت ان الرسالة قد وصلت، فارتمت على ظهرها بلا حراك قاطعة النفس.

غمزت لطيفة بطرف عينيها اليمنى وهمست «لم تنجح ام العز». رفعت بدرية اصابعها بحركة بذيئة ورددت بشماتة «ومن يسقي العليق». عقدت منتهى حاجبيها مستنكرة وردت بحزم «ليس هذا وقت الشماتة». اقتربت النساء من ثريا بحذر، فادركن على الفور ان الأمر اخطر بكثير مما توقعن. هرعت منتهى الى خزانتها. تناولت زجاجة العطر الوحيدة التي تملكها. هدية ابو العز اليها في ليلة الزفاف. كان يعشق رائحة الياسمين. ولطالما همس في اذنها بشغف سره الحميم، معترفاً على استحياء بان رائحة الياسمين تلهب حواسه جميعاً. وتشعل فيه النار، فيقفز من سريره يتنطط كصياد يطارد فريسة شهية. تنهدت منتهى بحسرة «وحتى الياسمين فقد سره».

سكبت الزجاجة بكاملها على وجه ثريا: «ليست خسارة بك». قالت وهي تربت على وجه المراة المتماوتة، التي اخذت تستجيب بحذر، محركة اهداب عينيها السوداء الكثيفة، بايقاع منتظم.

– حمداً لله على سلامتك يا ام العز.

قالت منتهى وهي تمسح على ظاهر كفها باطراف اصابعها البيضاء النحيلة. فتهتز عروق المراة النافرة كما الوتر: «اسندي ظهرك يا اختي».

سندت ام العز ظهرها، واخذت نفساً عميقاً.

تحلقت حولها النساء الثلاث وقد فرغ صبرهن. قالت وهي تشد خصلة من شعرها المصبوغ بالحناء.

– احلقن شعوركن، فابو العز لن يكون رجلا بعد اليوم.

تبادلت النسوة نظرات خاطفة بدت وكانها تحمل معنى واحداً: «لا جديد في الامر». فمنذ سنوات ومنتهى تطارده للحصول على طفل يمنحها شرعية الاقامة في البيت الكبير، ويعطيها حق المشاركة في القرار.

تدحرجت دمعة متمردة على خد منتهى. «لم تعلم وسيلة، قالت لها الشيخة المبروكة «اسقيه» فسقته. قالت لها «ابخري له» فبخرت. «تعري» فتعرت. علمتها كل اساليب الغواية ومفردات الغنج، حتى انه لم يبق في قاموس حواء مفردة لم تزرعها على سريرها العابق برائحة الياسمين.

لم ينفع معه كر ولا فر، لا اقبال ولا ادبار، لا ملاعبة ولا مداعبة. حتى ولا التلويح بالضغوطات اللاشرعية. فشلت كل الفنون في احياء الرجل.

– وما الجديد؟

سالت بدرية وهي تجمع اطراف طرحتها البيضاء فوق شعرها المجدول. وتابعت:

– حين تزوجني على ام العز كان قادراً على ان ينطح الجدار فيسقطه بضربة واحدة. اسالوا ام العز كم مرة احتميت بها في ليالي غزواته المجنونة فتردني عن بابها قائلة «لهذا دفع مهرك اخصب مزرعة لديه».

أبو العز لم يحلق شاربه مرة، حتى بعد ان اقسم لي انه سيفعل ان انجبت له ذكراً. ياكل لحم الحية، ويفصل بيد واحدة راس الذئب عن عنقه.

ضحكت لطيفة حتى استلقت على ظهرها. قالت:

– وانجبت خيال المآتة، فزاعة العصافير، يجوب الأرض ضارباً بالدف والمزمار.

صرخت بدرية: اخرسي يا وجه النحس. لم يحلق الرجل شاربه الا بعد ان ادخلك بيته.

امسكت لطيفة بغطاء راس بدرية وقذفت به وهي تقبض على جديلتها السوداء اللامعة.

– ما كان الرجل ليحتاج الى جديلة كهذه يرتع فيها القمل والصئبان. اراد لطيفة ابنة المختار التي تاكل العسل في الصباح، وتشرب لبن الماعز في المساء، وتتطيب بالمسك والعنبر. هل نسيت كم مرة جئتني لتنفخي في اذني سمومك القاتلة؟

– اردت ان احمي بيتي من امراة اظافرها كما انيابها.

– ولم تنجحي! فلهذه الاظافر قدم بستان النخيل، وكرم العنب ولم يترك لمنتهى غير فرن الخبز.

قفزت منتهى كمن لسعتها العقرب: اخرسي يا ناكرة الجميل. لقد ابدى استعداده لطلاقكن جميعاً ان قبلته زوجاً. لكني رفضت ان يرميكن رمية الكلاب. وليتني لم افعل، ربما استطعت وحدي لن احتفظ بالرجل.

تبادلت النسوة الثلاث نظرات خاطفة قبل ان يهجمن على منتهى دفعة واحدة، وبصوت واحد صرخن: انتهى أبو العز لحظة دخوله بمنتهى.

اوقفت طرقات الباب هجوم النسوة. سارعت لطيفة لتفتح، وقالت بدرية «ربما عاد الرجل».

وحدها ثريا «ام العز» كانت واثقة تماماً ان الطارق هو اي كان من خلق الله باستثناء أبو العز.

تسللت منتهى الى غرفتها، واحتمت في سريرها كما كانت تفعل حين تهاجمها احدى نساء أبو العز لحظة تكتشف بالفراسة اثراً للرجل على ملابسها، او شعرها، او حتى في بقايا النوم العالقة في عينيها.

صرخت لطيفة وقد تسمرت بالباب: مصيبة، محضر لخلاء للمنزل. «على النساء الأربع، جمع ما يخصهن من ملابس واولاد ومغادرة البيت لحظة التبليغ».

قال المحضر وهو يبتسم في شماتة. الملابس والأولاد فقط!

تسلل خلف لطيفة وهو يتابعها بعينيه النهمتين قائلاً: النص واضح لا لبس فيه.

وقفت ام العز كضابط يقرأ على جنده تعليمات الصباح. قالت وهي تلوح بقبضتها المعروقة كمطرقة الحداد: اذا كان أبو العز رجلاً قليات بنفسه لاخلائنا من البيت.

خطفت المراة ورقة التبليغ ومزقتها نتفاً. وقذفت بها في وجه الرجل وهي تدفع به خارج المنزل. تساندها النساء الثلاث شاهرات بوجهه اظافرهن المسنونة. ففر المحضر مهدداً النساء الاربع بعرضهن للبيع الى جانب المنزل والاثاث والأولاد.

– الم اقل لكن انها مصيبة؟!

قالت أم العز وهي تحضن راسها في باطن كفيها وتولول.

هي تعرفه اكثر منهن. قد يفعلها الرجل: البيت والاثاث اولاً، ثم ياتي دورهن والاولاد!

قبل خمسين عاماً كان يجوب الأرض على فرسه الشهباء، مختالاً بكوفيته البيضاء وعقاله الاسود. يطارد ببندقيته واويات المزارع وضباع الوديان. يحصي خرافه وعجوله ولا يخطئ العد. وبرصاصة واحدة يسقط الطير المحلق في عنان السماء. مهاباً، مطاعاً، لا ترد له كلمة، ويحسب له الرجال الف حساب. كسرت هيبته كنبة!

لوحت أم العز بعقال أسود كان قد نسيه الرجل في زاوية خزانة الملابس. «كنبة صغيرة كسرت هيبة الرجل»! فتحت النساء الثلاث اعينهن بدهشة.

تابعت ام العز: مزق الذئب نيل عباءته. وحين شهر بندقيته ارتمى قائد المخفر على قدميه وقبلها فلم يطلق الرصاصة. وعده بان يهديه عباءة جديدة، فاهداه بندقيته ونام ليلته بلا سلاح.

اغتصب الذئب اجمل نعاجه، تركها جثة مدماة بلا حراك. فشحذ اظافره وهجم. امسك قائد المخفر يده وقبلها ووعده بان يهديه نعجة لم تجلب مثلها ولادة. فقلّم اظافره ونام.

قنفت أم العز بالعقال الاسود من النافذة:

«عقال بلا كوفية كما الراعي بلا بندقية».

وتابعت: نام الذئب منذ تلك الليلة على سرير ابو العز مطمئناً. شاركه الرزق والحلال بصك موقع بختم المخفر. علّق قائد المخفر بندقية ابو العز واظافره على باب البيت. ولم يجرؤ الرجل على لمسها مرة واحدة ولو خلسة. لم يشتر بندقية جديدة. ولم تنبت له اظافر.

– فقدت ثريا عقلها! قالت لطيفة وهي تحدق بالمراة الشاحبة.

– بل عجوز خرفة! علقت بدرية.

تخلت منتهى على الخط «ثريا اكثرنا عقلاً والتزاناً» اضافت وهي تخرج من صدرها صورة قديمة لابو العز يمتطي فيها فرسه الشهباء، بينما تستريح بندقيته في دلال على كتفه اليمنى.

كان قائد المخفر ينتظر عودته من الصيد كل مساء ويدعوه بالحاح لمشاركته فنجان القهوة.

– آه، صرخت ام العز، فنجان القهوة هذا ليته لم يشربه. وضع فيه قائد المخفر سحره الأسود.

انتبهت النسوة الثلاث لمصطلح أم العز التي تابعت: ملعونة تلك الزيارة، وملعونة قهوة قائد المخفر. وملعونة زوجته المغناج. همست في اذن ابو العز اخلع كوفيتك فخلع، احرقها فاحرقها. اهدته قيثارة يعزف عليها بدل الناي. قالت وهي تسقيه القهوة المسحورة: «بعد ان تتقن العزف، ستصبح اصابعك ملساء كالحرير. وستصبح كما الآلة الموسيقية هادئاً، ومطيعاً كقطتنا السيامية النادرة».

وعلى مسمع من نسائه الاربع تابعت:

– وساهديك ابنتي حورية.

منذ تلك الليلة المشؤومة واصابع ابو العز لا تلعب الا على قيثارة زوجة قائد المخفر. لم يلمس واحدة من نسائه حتى ولو غصت عيناه بالشهوة.

بدا الرجل كالمسلوب حتى اقفل قائد المخفر بابه في وجهه، واستردت زوجته القيثارة، وتزوجت حورية من ابن رئيس البلدية في زفة لم تشهد لها القرية مثيلاً.

قالت ام العز: وبكى الرجل!

للمرة الأولى شاهدت دموعه تسيل بصمت على خديه وربما للمرة الاخيرة (فلم تذكر بعدها ان رأت له دموعاً). عندما رفع عينيه الى وجهها رات فيهما مشهداً غريباً، فارساً معلقاً من قدميه ويتدلى من عنقه عقال اسود ربطت في اسفله بندقية صدئة، يطل من فوهتها شارب اسود مقصوص.

اشاحت بوجهها واستعاذت من الشيطان. لكنها ابداً لم تستطع ان تمد يدها لتمسح دموعه.

نهض كسيراً الى سريره. اندس تحت الغطاء وراح في غيبوبة.

– مسكين ابو العز. تمتمت ثريا.

– بل غبي! صرخت لطيفة.

– لكنه مسحور! علقت منتهى.

– بل أعمى. قالت بدرية.

صرخت ثريا «ام العز»: «حسم ابو العز الجدل. طلقنا وانتهى امر الرجل. لكنه خلف لنا مصيبة!».

قاطعتها لطيفة ضاحكة:

– فلنات بشهود يثبتون ان زواجنا شرعي وبيتنا شرعي واولادنا شرعيون. فيضمن لنا القانون حقنا في البيت والأولاد والاثاث.

قطبت ام العز حاجبيها وقالت:

– كان عليّ ان اقتله قبل ان يغادر عتبة البيت.

– لكنك لم تفعلي!

قالت لطيفة وهي تواصل الضحك.

– كان علي ان اقتله لحظة بكى للمرة الاولى!

– لكنك لم تفعلي.

علقت لطيفة وقد توقفت عن الضحك. وتابعت «سبقنا هو فقتلنا».

اخرجت منتهى من الصندوق قسيمة الزواج وصك بيع الفرن. حاولت ان تشعل بهما النار. صرخت لطيفة وهي تهجم عليها: «مجنونة».

وقفت بدرية بين المراتين تفك الاشتباك. وقعت عيناها على الحلية الذهبية التي تطوق عنق منتهى فقالت:

– كنت اكثرنا ذكاء، اخذت الذهب ولم تنجبي الولد. اخلعي هذا العقد فوراً.

قالت وهي تسحبه من عنقها حتى اوشكت منتهى على الاختناق. فصرخت ام العز:

– توقفي يا بدرية أو اقذف بك الى الطريق.

قهقهت بدرية: «بل انتظري جناب المحضر ليقذف بنا جميعاً الى الطريق».

علقت لطيفة:

– أو يعرضنا في المزاد الى جانب البيت والأولاد.

قالت منتهى بخوف:

– لن يجرؤ. كان مجرد تهديد.

سالت ثريا ساخرة:

– وما الذي سيمنعه؟

اجابت منتهى بتردد:

– أبو العز. لا بد وان يحن قلبه علينا.

تراخت اصابع بدرية عن عنق منتهى. قبلت راسها معتذرة: «لا زلت طفلة يا منتهى» قالت باشفاق.

كان المحضر واضحاً وضوح الورقة التي شهرها في وجوههن. حكم مبرم باخلاء البيت وعرضه للبيع بعد تسريحه للاولاد والزوجات وبراءة الذمة مما يلحق به من تبعات.

– والحل؟

سالت منتهى بخوف.

– شهادة وفاة رسمية تثبت ان صادق بن ثابت العنتري مات في تاريخ سابق لتاريخ الحكم!

صرخت الزوجات الثلاث بصوت واحد:

– لكنه حيّ ولم يمت.

– بل مات!

قالت أم العز بنبرة جازمة.

– مجنونة رسمياً هذه المراة.

قالت لطيفة في سرها. وتابعت: «اذا سمعها السيد المحضر سيحجر عليها بدلا من ان يعرضها مع البيت في المزاد».

نهضت أم العز بشموخ، تثبت طرحتها على راسها واستعدت للخروج.

– ساعود. قالت لضرائرها الثلاث وهي تقبض على مجموعة من الاوراق والمستندات، تتضمن شهادات من اطباء القرية ووصفات من اصحاب حوانيت العطارة، ودكاكين بيع الاعشاب وحجاب «المبروكة»، التي تفك المربوط، وتربط المفكوك ولا يستعصي عليها رصد ولا مرصود.

رددت بنبرة قوية وهي تدس الاوراق في صدرها:

– تساوينا وابو العز في السر فلنتساوى معه اليوم في العلن. سيوقع أبو العز شهادة وفاته كرجل وسيفعل!

ابتسمت ثريا في ثقة وهي تغلق وراءها الباب وتابعت:

– صدقوني سيفعل، فانا ادرى به منكن.

بيروت ١٠/٥/٩٦

كيفما اتفق

محمد العبدالله

تكرار

كان يمشي في ارض محروقة، يعرف ما كان فيها قبل ان تحترق. يعرف ما هو موجود في الارض التي تلي الارض المحروقة قبل ان تحترق. فهي ايضاً محروقة سلفاً، محروقة بالمعرفة والتكرار. التكرار اول المعرفة ولكنه آخرها ايضاً. التكرار نهاية المعرفة اي منتهاها. وهذا يشبه الموت، هذا اكثر من الموت بقليل، وهو ايضاً اقوى من الموت، لانه الحياة بالموت حين تموت الحياة... لولا موسيقى القلب ولولا الادمان! ادمان الحياة، عادة الحياة. الادمان هو الذي يجعل الحياة ممكنة في موتها، في معرفتها، في منتهى معرفتها، وفي السير في الارض المحروقة. حركة القدمين، قدم بعد قدم، رجل بعد رجل، والجذع ايضاً، ثم... ينتقل الرأس في الفضاء الى الفضاء نفسه، في سكون فضائه الداخلي، في فراغ فضائه الداخلي، في لاحركته الداخلية الدائخة في حركته الخارجية، في الادمان. وكان...

يعرف ان ذلك الممثل في ذلك المسلسل سوف يتقدم الآن حسب السيناريو الذي يعرفه قبل قراءته وقبل مشاهدته، نحو تلك الممثلة، فتدير هذه ظهرها، فيقول لها قبل ان يلمس كتفها بقليل، يقول لها لا شيء، بل يسحب يده التي امتدت نحو كتفها ثم توقفت قبل ملامسته بقليل... الى آخره. يعرف هذا وهو ينظر الى التلفزيون، وهو لا يشاهد التلفزيون، وهو لا يرى ما يجري في شاشة التلفزيون، وهو يمشي في تلفزيون محروق، وهو لم يصلح التلفزيون، وهو لم يشتر تلفزيون، وهو يسمع في المقهى ما جرى في التلفزيون الذي لم يشاهده، فيكمل على السامعين ما جرى وما سوف يجري وما لم يجر ايضاً. وكان...

يعرف ان المعرفة مستحيلة لان ليس لها اداة ولا جهاز سوى اداتها وسوى جهازها، وان اداتها محدودة وجهازها محدود، اداتها وجهازها محدودان بالحدود، بالمسار، بالخط (السكمان) وان حدود الاداة تنعكس وتؤثر في اداء الاداة وفي قدرة الاداة وفي صحة الاداة، وان حدود الجهاز تنعكس وتؤثر في اداء الجهاز وفي صحة الجهاز. وكان، لذلك، يعرف كيف تتشابه الادوات في اختلاف ادائها وفي قدرتها، وكيف تتشابه الاجهزة في اختلاف ادائها وفي قدرتها، وان الاختلاف هو دليل التشابه وان التشابه هو سبب الاختلاف. اذ لا يختلف الا متشابهان ولا يتفق الا مختلفان... وان الحرب لها اخوة واخوات واقارب وامتدادات، وان الحرب، لذلك، كانت دائماً اخت حرب اهلية.

دائماً وجدت الحرب اختها في الحرب الاهلية... وان ستالين في اللحظة نفسها التي كان يوقع معاهدته مع الالمان كان يصفّي فلاحي الاتحاد السوفياتي، وان لينين قبله ومثله في اللحظة نفسها التي كان يوقع صلحه مع الالمان كان يصفّي الاحزاب الاخرى لمصلحة «كل السلطة للسوفيات». وان شمعون بيريز كان يخوض انتخاباته في اللحظة نفسها التي كان يقصف اطفال قانا. وكان...

يعرف، مرة اخرى، انه لا يختلف الا متشابهان ولا يتفق الا مختلفان، وان الاتفاق على عدم قتل المدنيين (يعني الاطفال والنساء والشيوخ والعزّل الى آخره) هو بالضبط الاتفاق على قتل المدنيين... بالتساوي، اذا اقتضى الامر، ودائماً يقتضي الامر. ودائماً لا يتوافر التساوي، لذلك فالاتفاق على عدم قتل المدنيين هو دائماً لصالح الاضعف، ولذلك يخرق الاقوى هذا الاتفاق، ولذلك فقد وجدت حقوق الانسان لكي لا يؤخذ بها ووجدت قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن لكي لا تنفذ، ووجدت الالعاب لكي ينتصر فريق على آخر، ووجد المحكّمون لكي يحتسبوا المخالفات. فالمحكّمون مبررات المخالفات، والمخالفات مبررات المحكّمين، والامر لا يعدو اقناع المدنيين وايهام المدنيين بانهم خارج الحرب وان الحرب ليس لها اخوة ولا اخوات ولا اقرباء، وانها ليست حرباً أهلية. وكان يعرف انه لذلك، خلافاً للقاعدة، اصبح بعض الدموع لا يدلّ على البكاء وبعض البكاء لا يدلّ على الدموع، وان كل ذلك حركات مكتسبة، وكل ذلك ادمان وتورط، وكل ذلك لعب لا معنى له، لعب يبحث عن معناه، وكل ذلك من جدليات المسار، وكل ذلك ممل ومضجر أغلب الاحيان. وكان...

يقعد نحو المعنى، ولا يجد مبرراً للجدليات ولا وقت للجدليات في المسار، تلك انه مسار قصير ومسار محدود ومسار منته وانه لا وقت، وكان لا يطيق الملل والضجر في كل حين، وكان...

يعرف ان مساعدة النازحين الذين نزحوا هي مساعدتهم على ان ينزحوا مرة اخرى، وان مساعدة القتلى الذين قتلوا هي مساعدتهم على ان يقتلوا مرة اخرى، وان لا مجال لاية مساعدة لاحد اذا لم يكن نازحاً او قتيلاً، مساعدته على الا ينزح والا يقتل... والا، هي الحرب الاهلية!... وكان.

تلفزيون

نزلوا الى الشارع، جميعهم، نزلوا وحدهم من دون توجيهات ومن دون تعليمات. نزلوا الى شارع الوطن الذي مضت فترة طويلة كان ممنوعاً فيها النزول اليه لان النزول اليه كان يغامر بالمساس بالأمن. مست اسرائيل بالأمن فارتفعت ذريعة منع النزول الى الشارع. نفذوا من زاوية الامن المسموس من اسرائيل ونزلوا الى الشارع. الى شارع الوطن. نزلوا الى الوطن. استردوا خلال بضعة ايام شارع الوطن الممنوع عليهم واستردوا الوطن الممنوع عليهم. الشارع دخل في شاشة التلفزيون والوطن دخل الى قم النشيع وظلوا لوحدهم لسنوات معزولين وممنوعين عن الشارع وعن الوطن. ممنوعين ومعزولين عن الكلام... الا في التلفزيون، الا في الصحيفة، ولكن التلفزيون والصحيفة لا يتسعان للجميع. يكفي بضعة متكلمين عن الجميع ليملأوا ليلاً نهاراً ويوماً بعد يوم شاشات التلفزيون واعمدة الصحف ويتكلموا... ماذا كانوا يتكلمون؟ من هؤلاء الذين يتكررون كل يوم على شاشات التلفزيون وفي اعمدة الصحف؟ يأخذون الكلام كله، يتكلمون الوطن كله، يضعون ربطات العنق والياقات والكلام مكان الشارع ومكان الوطن. اي كلام هذا؟ القادم من لامكان؟ ليس من شارع ولا من وطن ولا من حائط ولا من سجال؟ هذا الكلام الذاهب الى لامكان؟ زهرة الكلام المقطوعة عن تربتها؟ زهرة الكلام اليابسة الابدية فوق الشاشة وفي عمود الصحيفة؟

نظام قسريّ مفاجئ عن الشارع وعن الوطن. بعد سنوات طويلة من الشارع الملتهب والوطن المضطرم بالكلام، باللغة، بالسياسة، حتى غص الشارع وغصّ الوطن بالتهاب واضطرام الكلام. فطام قسري حول الكلام الى ثرثرة فارغة في الشاشة وفي عمود الصحيفة، أوكل الكلام كله بوكالة مغشوشة ومزورة الى عدد من المتكلمين المحترفين.

... نزلوا الى الشارع، استردوا الكلام كلامهم، وكلام الوطن، استردوا اللغة لغتهم ولغة الوطن. استردوا السياسة لبضعة ايام... ثم توقفت المدافع وعاد النازحون الذين الهبوا شارع الوطن بالكلام العام وباللغة وبالسياسة.. عاد كل شيء الى مكانه، عادوا هم من الشارع، عاد الكلام الى شاشة التلفزيون وعمود الصحيفة وعادت ذريعة امتناع ومنع الكلام الا عن المحترفين الذين يحاولون عبثاً، كل يوم، ان يتكلموا عن الجميع... زهور يابسة ابدية غادرت التراب وانفصلت عنه ولكن ذلك الكلام الذي قيل ولد لبضعة ايام... سوف يعيش حياة اخرى، ولو في الظل، بعيداً عن الشاشة وعمود الصحيفة... وفي ربيع ما، ستكون زهور حقيقية للكلام تتفتق من ترابها الحقيقي... ربما ستكون، اذا كان بعد من تراب.

على الحافة

ثم قالت: ما تريده ليس عندي

فلمَ لا تزال تراوغني من حيث...

قلتُ أعرف، لكن شيئاً خفياً ...

يحرّضني دائماً، لأعرفَ ما ...

جمال قانا

آخذ فتنته في الموت

محمد علي شمس الدين

(١)

رأيتُ جسمَكِ الجميلَ عارياً ودامياً

ايتها المدينةُ المسيحْ

وكانَ في البلدِ صائحٌ يصيحُ: يا أئمّتي احملوني.

(٢)

الكسرُ في النجومِ

والسوادُ للشجَرِ

يا وَرْدَ قانا أيها اليتيمُ

لا تَمُتْ

اخافُ أن يغيبَ سرّنا العظيمُ في الترابْ.

(٣)

ما للسماءِ لم تمارسْ ماءها القديمَ هذا العامْ؟

نيسانُ واقفٌ على التلالِ كالغريبِ

والنمالُ تَنْحَتُ العظامْ

رأيتُهُمْ

تجمّعوا من البيوتِ خائفينَ فجأةً رأيتُهمْ

على السجادةِ البيضاءِ يغرقونَ في دمائهم.

(٤)

ماتوا جميعاً تحت قبةٍ حزينةْ

وانشقَّ في البلادِ قبرُهمْ

وأُسدِلَ الترابُ فوقَ آخرِ الدماءْ

لكنّما القبرُ الذي ينشقُّ في الفضاءِ

لا يزالُ شاغراً الى الأبدْ.

(٥)

قبورُهُمْ كوردةِ الجَسَدْ

والغيثُ حاملاً دموعه

يمرُّ فوقَ بابهم

وينحني كأنه الدوالي.

(٦)

وحينما أُنْزِلَت البيوتُ فوقَ ساكنيها

تطلّعَتْ فاطمةُ الصغيرةُ التي تنامُ في سريرها

الى السماءِ

لم تجدْ عيونها

وكان رأسُها المقطوعُ لا يزالُ ضاحكاً

وشعرها المعقودُ بالشريطةِ الحمراءِ

مائلاً الى الذهبْ.

....

....

(٦)

يقولُ أشعيا: «رأَتْ عيناي مجد الربِّ آتياً، ملطَّخاً بالدمْ

مباركٌ عليكَ هذا الخمرُ فوقَ الفَمْ

أسَلْتَ من كرومنا فوقَ الترابِ يا أشَعْيا انهرا

ولطخت ثيابكَ الدماءُ والخمورْ

مباركٌ عليكَ هذا التاجُ من جماجمِ القبورْ

تقولُ: فلْتولولِ الأبوابُ ولتصطفقِ المدينةْ

وها بلَغْتَ الذروةَ الحزينةْ

لمجدكَ الهزيلِ كالذبابْ.

(٨)

يا أهْليَ المشرّدينَ في العراءِ

والمشرّدينَ في ثيابي

يا حاملينَ فوقَ ظهركم

خرائبَ الجنوبِ في الزمانْ

رأيتكم تموجُ في المدى نعوشُكم

وترقصونَ حولها

فتزهرونَ في العذابْ

متى ينامُ طائرُ المكانِ في عيونكم

وتهدأُ البيوتُ في القرى؟

متى يَسيلُ هذا النهرُ في مجراهُ نحو البحرِ هادئاً

وتصعدُ الغيومُ حرّةً الى الجبالْ؟

متى يعودُ نجمكم الى مداره الطليقِ من تغرّبِ الشمالْ؟

ولا يعودُ للكلابِ لحمُ الارضِ والانسانْ؟

(٩)

جمالُ قانا آخَذَ فتنتَهُ في الموتْ

كأنما ينزلُ في قميصها

الغرابُ والذبيحةْ

جمالُ قانا حاملٌ ضريحَهُ

وشاهدانِ اثنانِ يعرفانِ سرّها المكنونْ

الصمتُ والجنونْ.

بيروت ١٦/٥/١٩٩٦

في الذكرى الستين للحرب الاهلية الاسبانية:

أي دور كان للأدب في بلورة مخاضها؟

فردريك معتوق *

■ تصادف هذه السنة الذكرى الستين لاندلاع الحرب الاهلية الاسبانية، هذه الحرب التي وقفت في منتصف الطريق بين الثورة الفرنسية وحرب الثلاثين سنة، الحرب الدينية الكبرى. والجدير ذكره ان هذه الحرب الايديولوجية حتى العظم قسّمت إذّاك الراي العام العالمي بعد ان كانت قد قسّمت الراي العام الاسباني نفسه.

وبما انه حيث تتدفق الايديولوجيات تزدهر الآداب، فإن الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ – ١٩٣٩) شكلت مناسبة مهمة وذهبية ساهم خلالها عدد من الادباء في بلورة مراجعات ملتزمة لما كان يدور على ارض الواقع من تجلّيات للمخاض السياسي.

بعض هذه المقاربات الادبية اتى بريشة كتّاب محليين قاموا برسم جذور وابعاد هذا التخاصم النضالي العميق الذي شطر البلاد الى شطرين، باللغة الاسبانية. فصوّروا لوحة كبيرة في قسم منها رموز اسبانيا الحمراء (الشيوعية واليسارية عموماً) وفي القسم الآخر اركان اسبانيا السوداء (الاكليروس والنبالة الملكية) يحملون السلاح في وجه بعضهم. ومن ابرز كتّاب اسبانيا الحمراء الكاتب المسرحي فيديريكو غارسيا لوركا الذي اعدمته رمياً بالرصاص مجموعة من مقاتلي الكتائب الاسبانية في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٣٦، والفيلسوف ميغيل دي أونامونو الذي كان قد بدأ باكراً، قبل عقدين، معارضته السياسية للنظام التقليدي الملكي القائم في البلاد.

كما قام عدد من الادباء الاجانب بالانخراط في الادب الملتزم، الى جانب الجمهوريين، بغية دعم نضالهم وتحقيق النصر للديموقراطية في اسبانيا. ومن ابرزهم الفرنسيان اندريه مالرو وجورج بيرنانوس، والاميركي ارنست هيمنغواي، والبريطاني المجري الاصل آرثر كوستلر.

ميزة أدب الحرب الاسبانية هذا انه تمحور بشكل اساسي حول التجربة الانسانية والتي انتقل منها، بسلاسة، الى المستوى السياسي للصراع. فالانسان الاسباني، بمآسيه كافة، شكّل جسر العبور لهذا الادب الاجنبي العميق الذي التزم بالحرب الاسبانية من وجهة نظر الفريق الجمهوري فيها، لامساً في هذه الحرب مسحة الثورة الفرنسية، الشعبية والداعية الى العدالة والمساواة. إلا أن ميزة هذا الادب المكتوب حول تجربة الحرب الاسبانية انه جاء انطلاقاً من فضاء معرفي مختلف عرف كيف يبقى على مسافة نقدية من الحدث الآني والايديولوجي، ملتزماً ولكن ضمن شروط فكرية ومبدئية، بالحرب الدائرة على أرض المعركة.

ومن هذا المنطلق فإن ما عرفته الحرب الاسبانية من انتاج ادبي يتفوق كماً ونوعاً على كل ما عرفته (أو لم تعرفه) تجارب الحروب الاهلية الاخرى عبر العالم. فادب الحرب الاسبانية يتميز بابعاد انسانية فذّة من جهة، كما يتميز بعمق في المقاربة الاجتماعية – السياسية من جهة اخرى، مضيفاً الى زخم الاعمال العسكرية الجارية على الارض ثقل المراجعة النقدية لما كان يجري في الافكار ويسري في المشاعر والعواطف.

فباعتراف ممثلي ما تبقى من الفريقين اليوم، يحتل كتاب اندريه مالرو «الامل» الصادر سنة ١٩٣٧، مركز الصدارة في لوحة ادب الحرب الاسبانية. وكان مؤلفه الذي وصل الى اسبانيا على رأس تشكيلة من الطائرات المقاتلة الفرنسية سنة ١٩٣٦ لدعم القوات الجمهورية في البلاد غير قادر على التحليق بطائرته عالياً كما فعل بكتابه. فالتقارير العسكرية المحفوظة اليوم في الارشيف تروي انه لم يفد كثيراً في القتال الجوي ضد انصار الجنرال فرانكو، بل انه قضى معظم وقته على الارض.

وحسناً فعل، حيث انه تمكن بفضل تجواله الارضي الدائم ان يفهم احد ابعاد الحرب الاسبانية الداخلية. فصوّر اللوحة الادبية على شكل صراع فلسفي، فيه مسحة من الوجودية، ينتاب المرء امام ضخامة المشروع التغييري المطروح وتنوّع السبل المتاحة امام المناضل الساعي الى تغيير معالم الصورة القديمة.

فلا حياة ولا امل لبطل رواية مالرو الا بتأسيس عمله، ككل، على تنظيم الجهود. الا ان تنظيم الجهود هذا يفترض بالمناضل السياسي حسم المعضلة القائمة بين كيان الانسان وعمله. فالمسالة المطروحة في المجتمعات الخاضعة للغليان الاجتماعي والثوري (وقد خبرها مالرو شرقاً وغرباً) ليست مشكلة مجردة كالتي طرحت نفسها على هاملت (اكون او لا اكون)، بل مشكلة اعقد واشمل تطال المجتمع برمته حيث ينوب المناضل ويتماهى. من هنا فإرادة بطل رواية «الامل»، التي كتبها مالرو خصيصاً للحرب الاسبانية تضع صاحبها امام مفترق فكري خطير قوامه: اكون أو أعمل.

وهذا الدرس الذي حفظناه جيداً كلبنانيين إبّان حروبنا الملتبسة بين ١٩٧٥ و١٩٩٠ مفاده ان ليس ما ينطق به الانسان الملتزم هو المهم، ولا ما تتضمنه الادبيات الحزبية والايديولوجية، بل المهم هو في الافعال التي تُمارس على الارض. أي ان المهم في الاعمال وليس في البيانات النظرية التي تُرافق اعمالاً تتناقض من دون خجل معها، بل بارتياح ضمير يعكس قمة في الازدواجية.

ما من احد، من أبطال ميليشياتنا واحزابنا، قرأ او فقه ما عناه اندريه مالرو في كتابه حول تجربة الحرب الاهلية الاسبانية. ولا حتى حاول احد ان يؤاخذ نفسه في «الصف الوطني» المدّعي الوعي الثقافي والسياسي، على اعماله خلال الحرب اللبنانية، متنكراً لانفصام الاعمال عن المبادئ. لم تراود هذه الفكرة ابطال وامراء حرب اسبانيا تماماً كما انها لم تراود بال ابطال الفصاحة النضالية في لبنان.

لذلك جاءت النتيجة، هنا وهناك، غارقة في التناقضات لدرجة أن الاعمال الملتوية فشّلت المشاريع الحزبية، وناقضت «الممارسات غير المسؤولة» كلام «المسؤولين»، وانتقل قرار الحرب من يد «السياسيين» الى يد «العسكريين»، فافضى هذا الوضع بالبلاد الى ضياع لم ننهض منه بعد حتى اليوم.

ومن هذا المنطلق فإن رواية مالرو حول حرب اسبانيا نموذجية بمعنى انها استطاعت استخلاص قاعدة علمية من تجربة خاصة، حيث تمكن مالرو من استشفاف الظاهرة من دون ان يكون عالم اجتماع، بل ان احساسه الادبي المرهف ساعده في بلوغ قلب موضوعه. تماماً كما فعل على سبيل المثال، المخرج المصري يوسف شاهين في فيلم «العصفور» ذات يوم.

فالعمل الادبي الرصين، كما رواية مالرو هذه، قادر على بلوغ المعادلة الداخلية للظاهرة الاجتماعية والكشف عن سرّها. لم يكتف مالرو بوصف الحرب في روايته بل درس فكرة الحرب وتمكّن، بمسؤولية، من الولوج الى لبّ الموضوع في صميم التجربة الانشطارية الاسبانية. وقد اصبح كتابه هذا اليوم ملكاً للتجربة الفكرية العالمية، يؤسس لمراجعة الحرب الاسبانية كما لكل الحروب الاهلية والداخلية.

اما عندنا فلم يبرز في هذا السياق الا فنان واحد هو المسرحي زياد الرحباني الذي خاطب معضلة الحرب اللبنانية ساخراً، فروى بلغة المسرح وعن طريق حوارات لاذعة ولاذعة تناقضات المتحاربين اللبنانيين واللبنانيين حيث انفصل الكيان تماماً عن العمل في عملية «فيلم اميركي طويل» وشي فاشل». فأبطال الحرب اللبنانية تحت ريشة زياد الرحباني كانوا اشبه بطبول فارغة، شرقاً وغرباً، قالوا وفعلوا عكس ما قالوه، التزموا نظرياً ورقصوا على الجثث عملياً.

يختلف اسلوب مالرو عن اسلوب زياد الرحباني في مراجعة لاحداث الحرب التي عاشها. الا ان النتيجة واحدة عند الاثنين، حيث تمكنا من استشفاف التناقضات التاسيسية للحروب الاهلية والداخلية، واحد في القارة الاوروبية والآخر على ابواب الشرق الاوسط، ولا حاجة هنا للتذكير بان ما قالاه، رواية ومسرحاً، ينطبق ايضاً على الحرب الكمبودية والافغانية والناميبية وسواها من الحروب التي لم يشأ ابطالها ان تتحول الى ثورات فرنسية، شاملة وجذرية.

اما مراجعة الحرب الاسبانية التي يقدمها الكاتب جورج بيرنانوس، الاديب الفرنسي المعروف بالتزامه المسيحي، فلا تقل صرامة عن تلك التي تقدّم بها زميله اندريه مالرو. غير ان الفرق بينهما ان بيرنانوس حصر معالجته في «الصف الوطني» الفرانكوي، في حين ان مالرو صبّ اهتمامه على معالجة ما كان يدور في «الصف الجمهوري». علماً ان معالجة الاديبين متطابقة منهجياً من حيث انها تقوم عند هذا وذاك على التقويم النقدي.

بيرنانوس، كما مالرو، من اتباع مدرسة التفكير الحر العريقة في الادب الفرنسي منذ القرون الوسطى. لذلك فهما يتناولان الحرب الاسبانية من الداخل والخارج معاً، من دون حصر نفسهما لا داخل هذه القنينة الحزبية ولا داخل تلك القارورة الايديولوجية، محتفظين بحق التفكير الحر والمسؤول في ما يربط – خصوصاً في ما يفصل – بين الكيان والعمل.

ففي كتاب «المقابر الكبيرة تحت القمر» (١٩٣٨) يقوم جورج بيرنانوس برسم لوحة قاتمة لما كان يدور في اسبانيا التي كان يسيطر عليها فرانكو، تلك التي كان يناصرها بالذات جورج بيرنانوس مطلع الحرب. فالمذابح التي كانت ترتكب ابان الحرب الاسبانية باسم الدين والكنيسة اثارت مشاعر الاديب الفرنسي المسيحي كونها غير مطابقة لجوهر الرسالة المسيحية التي كان يدّعي الدفاع عنها تقليديو اسبانيا.

ثار بيرنانوس في روايته بقوة ضد اساقفة اسبانيا المسيحيين «الذين كانوا يباركون بايديهم المرتجفة والهرمة» عمليات اعدام اسرى الحرب الجمهوريين، واضعاً الاصبع على موقع الشرخ بين الفكر والممارسة. فباسم السماح والمحبة كان الاكليروس الاسباني يدعو الى العنف والحسم العسكري، متناسياً تعاليم المسيح. فالافكار كانت في واد والممارسات في آخر. وتحول الدين الى مطية للعصبية السياسية والى خادم امين لمصالح التقليديين الذين كانوا، في نهاية المطاف، جد بعيدين عن فكرة العدالة الاجتماعية ومقتضياتها.

وهنا ايضاً، فإن ما يقوله بيرنانوس يتعدى التجربة الاسبانية، بنيوياً، باتجاه تجارب الحروب الاهلية والدينية عموماً، في الجمهوريات المسيحية كما في الجمهوريات الاسلامية او البراهمانية او اليهودية او البوذية، وحيثما يستخدم الخطاب الديني مكان الخطاب السياسي كوقود لتحريك عجلة المشاعر الشعبية. فبيرنانوس، كما مالرو، انطلق من الخاص الى العام ومن التجربة المحصورة الى المعادلة الشاملة. لذلك فإن كتابه (والذي لم يقرأه ابطال الحرب عندنا على رغم ثقافتهم الفرانكوفونية الواسعة) يضع الامور في نصابها: فحيث الاستخدام الملتوي للرسالة الدينية هناك الفظائع والمجازر والمقابر الكبيرة التي يكشفها ضوء القمر.

وقوة مالرو وبيرنانوس انهما واجها مباشرة وبشكل ساخن المعضلة المطروحة على متخاصمي الحرب الاسبانية، في الصف الوطني كما في الصف الجمهوري من دون موارية وبروح مسؤولية لم نعهدها عند الكتّاب الاسبان انفسهم الذين غاب صوتهم طوال الحرب وانكفأ، كما في لبنان، الى الخلفية حيث الادبيات الحزبية لهذا الطرف او ذاك.

اما آرثر كوستلر، فتجربته الادبية معبّرة جداً، حيث انه تابع احداث الحرب الاسبانية اول الامر كمراسل لجريدة «نيو كرونيكل» البريطانية، الامر الذي سمح له بان يتعرف على تفاصيل ودقائق الحرب الدائرة على الارض. ففي كتابه «وصية اسبانية» (١٩٣٨) يقدّم لنا كوستلر انطباعاته حول الموت بعدما وقع في أسر القوات الموالية للجنرال فرانكو في مدينة مالقا والقيت عليه تهمة التعامل مع العدو فبقي في السجن حتى نهاية الحرب.

وفي هذه الرواية الذاتية المكتوبة على مسافة قصيرة من الموت يتوقف المؤلف عند التجربة الاسبانية الملتبسة، حاصراً افكاره في ما يشبه التاملات الفلسفية الوجودية. الا انه، وبعد انتهاء الحرب، وانطلاقاً من مراجعة مسؤولة لانكسار الطرف الجمهوري فيها، صدر لآرثر كوستلر كتاب آخر حمل عنوان «الخط الخفي» (١٩٥٤) عمل فيه صاحبه على نقد التجربة الجمهورية المفعمة بالتناقضات الداخلية وحيث طغت الصغارة على المبادئ السياسية العليا، الامر الذي ادى الى انهزام الطرف الجمهوري، حامل لواء العدالة والمساواة.

وكتاب كوستلر الثاني هذا لاذع، لا يرحم فيه لا الشيوعيين ولا الفوضويين الذين بصراعاتهم الداخلية وبصغارة ممارساتهم فوّتوا على اسبانيا فرصة التغيير الديموقراطي.

اما الكاتب الاميركي ارنست هيمنغواي فقد اصدر روايته الشهيرة «لمن تقرع الاجراس» سنة ١٩٤٠، بعيد انتهاء الحرب الاسبانية، مؤكداً على الانتصار في الهزيمة، مناصراً صحة طرح الجمهوريين على رغم وقوفه على تناقضاتهم.

لقد تميز الادباء الغربيون الذين التزموا بالحرب الاسبانية بروح مسؤولية عالية، اذ ان التزامهم لم يكن تبعياً، بل على عكس ذلك، فقد عرف عقلهم كيف يميز الخيط الابيض من الخيط الاسود في سياق احداث اقل ما يقال فيها انها كانت مضطربة ومتضاربة في آن. ومن هذا المنطلق فإن وضوح رؤيا ادباء الحرب الاسبانية قد فاق كتابات منظّريها السياسيين السطحية والغوغائية. وكشف هذا الادب الملتزم ان جوهر الالتزام هو في التفكير الحر. ففي السياسة تقع مستنقعات الايديولوجيا حيث يهلك الانسان، في حين ان الفضاء الادبي المتحرر من الالتزام الحزبي يشكل فسحة من الحرية تسمح لانسانيات البشر ان تبقى على قيد الحياة، من دون ان تذهب فرق عملة شعارات ومواقف كاذبة وخادعة، كما حصل في اسبانيا ولبنان.

لكن كل الحروب لم تعرف مع الاسف عمق المعالجة الادبية التي حظيت بها الحرب الاسبانية. فحروب الجنوب، الداخلية والاهلية، غالباً ما كانت عاصية على المراجعات الادبية العميقة والمسؤولة، الامر الذي اضاف الى دمارها بؤساً ثقافياً وفكرياً احكم طوق السلبية عليها من كل الاتجاهات.

* كاتب لبناني.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٥٣٦	٥,١٤٣	٣٥٩,١	١٧,٤٠	٤,٢١٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٧٠	,٤١١٥	٢٨,٧٣	١,٣٩٢	,٣٣٧٤
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٥,٥٥٣	,٤٢٠١	٢٩,٣٤	١,٤٢٢	,٣٤٤٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٩٧	٤,٠٩٥	٢٨٥,٩	١٣,٨٦	٣,٣٥٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٢١	٤,٠٠٨	٢٧٩,٩	١٣,٥٦	٣,٢٨٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٠٣	,٤٢٤٠	٢٩,٦٠	١,٤٣٤	,٣٤٧٦
الليرة اللبنانية	١٥٧٥	٢٣٨١,٥	١٠٢٠,٦	١٤,٦١	٣٠١,٥	١٢٤٤,٦
الجنيه المصري	٣,٤	٥,١٤١	,٤٥٣٨	٣١,٦٩	١,٥٣٦	,٣٧٢١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٠	٢,١٧٩	١٥٢,٢	٧,٣٧٦	١,٧٨٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧١٠	٤,٩٥٤	٣٤٥,٩	١٦,٧٦	٤,٠٦٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٢٨٥	,٠٠٦١	,١٢٦٦	,٥٢٢٦
الدولار الاميركي	-	١,٥١٢١	,٦٤٨٠	,٠٠٩٢	,١٩١٤	,٧٩٠٢
الين الياباني	١٠٧,٧٦	١٦٢,٩	٦٩,٨٢	-	٢٠,٦٣	٨٥,١٥
المارك الالماني	١,٥٤٣٢	٢,٣٣٣	-	,٠١٤٣	,٢٩٥٤	١,٢١٩
الفرنك الفرنسي	٥,٢٢٢	٧,٨٩٦	٣,٣٨٤	,٠٤٨٤	-	٤,١٢٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٥	١,٩١٣	,٨١٩٩	,٠١١٧	,٢٤٢٢	-
الليرة الايطالية	١٥٦١,٥	٢٣٦١,١	١٠١١,٨	١٤,٤٩	٢٩٨,٩	١٢٣٣,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٣١	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,٣١	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٦٨	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٥٠	٢,١٢	٢,٣٧	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,٣١	٢,٤٣
الليرة الايطالية	٩,١٢	٩,٣٧	٩,٠٦	٩,١٨	٨,٧٥	٨,٨٧	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٣١	٨,٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٨٥	٣٩١,٤٠	٣٩٠,٨٠	٣٩١	٣٩٠,٨٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣١	٥,٣٣	٥,٣٠	٥,٢٨	٥,٢٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٧,٥٠	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٧	٣٩٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	تسليم ٣ اشهر ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠
نحاس (دولار)	٢٥٤٥	٢٥٦٠	٢٤٥٠	٢٥١٨	٢٤٠٥	٢٤١٤,٥	٢٤٤٢,٥	٢٤٤٢,٥	٢٤٥٧	٢٤٢٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٦٠	١٥٦٧,٥	١٥٣٩,٥	١٥٥٠	١٥٢٠	١٥٩٢	١٦٠٦,٥	١٥٩٢,٥	١٥٩٥	١٥٧٧,٥
زنك (دولار)	١٠٣١	١٠٣٤,٥	١٠٣١	١٠٣٦	١٠٢٤	١٠٥٢,٥	١٠٦٤,٥	١٠٦٩	١٠٦٤,٥	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٧٧٤٠	٧٨٠٠	٧٧٣٥	٧٩٩٦	٧٨٣٠	٧٨٤٠	٧٩٧٠	٨٠٥٠	٨١٢٥	٨٠٣٠

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٣٠	١٧,٤٠	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٥,٧٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩	١٩,١٥	١٨,٤٥	١٨,٣٠	١٧,٢٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٠	٢١,٤٠	٢٠,٥٥	٢٠,٤٥	١٩,١٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/٢٤	٥/٢٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨	,٩٨
الجزائر	دينار	٥٥,٠٩	٥٥,٠٩
المغرب	درهم	٨,٨٠	٨,٨٠
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣	١٣٧,٣
السودان	دينار	٩٨	٩٨
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٦	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩٥	١,٤٠٩٠
تايوان	دولار	٢٦,٩٦	٢٦,٩٦
تايلاند	بات	٢٥,٣١	٢٥,٣١
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٦١	,٨١٨٨
اليونان	درخما	٢٤٤,٠١	٢٤٤,٠٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٤٩	١٢٨,٧٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٨,١٣	٥١٨,١٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٨,١٣	٥١٨,١٣
استراليا	دولار	١,٢٦٦٣	١,٢٦٢٩
كندا	دولار	١,٣٧٥٢	١,٣٦٩٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٤٥	,٦٩٤٥
قبرص	جنيه	,٤٧٣٠	,٤٧٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٩	٥,٥٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٤٠	٩٩,٢٥	١٠١,٣٧	٨٩,٠٩
العائد	٦,٢٢	٦,٤٣	٦,٦٨	٦,٨٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٦	٣٧٨,٥	آب
بن (دولار)	١٨٠٥	١٨٣٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١١١١	١١٠٠	تموز
قمح (جنيه)	١٣١	١٣١,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦,٥	١٠٨	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٧,٩	٢٤٥,٥	تموز
بطاطا (جنيه)	-	٢٢٥	حزيران

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم ايكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٥/٢٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٠٤,٠٠	٩٠٠	٤,٠٠	٦٣٠٤,٠٠	-	٩٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,٧٥	١٠٦٤١,٠٠	٥٠٠	٦,١٨	٩٧٥٢,٠٠	-	٥٠٠
شركة اترنيت	٦,٨٧	١٠٨٥٣,٠٠	-	-	-	-	-

حركة أسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٢٤ (النشرة الثانية للسوق.)

الفئة		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - $
ألف	التداول العادي	١٩٤٠	٢٦٦٣٤	١٣٥٠	١١٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	١٩٤٠	٢٦٦٣٤	١٣٥٠	١١٢
باء	التداول العادي	٥٧٨٦	١٠٤٣٩	٣٣٥٤	١١٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٥٧٨٦	١٠٤٣٩	٣٣٥٤	١١٢
	المجموع العام	٧٧٢٦	٣٧٠٧٣	٤٧٠٤	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/٢٥	متوسط السعر ٥/٢٢	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر ٪	الربح الموزع للسهم
القطاع	بنك الرياض	١٤١	٣٠.٠٩٦	٣٣٦	٣٣٦	١٧٨	١٢,٤	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	١٠	١.٢٠٨	١٦٥	١٦٦	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	٤	٧٢٨	٥٠٥	-	٢٣٨	١٣,٦	-	-
	البنك الهولندي	١	٢٨٢	٤٠٣	٤٠٣	٢٥٩	١٢,١	٢,٥	١٠
	البنك الفرنسي	٨٨	٢٤.٢٣٤	٤٧٦	٤٧٨	٢٩٥	١٢,٢	٥,٣	٢٥
	البنك البريطاني	٢٥	٤.٧٠٢	٤١٧	٤١٥	٢١٥	١٢,٩	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	٢٠	٥.١٩٣	٣٢٦	٣٢٦	١٤٦	١٨,٤	٣,١	١٠
	البنك العربي	١٢	٣.٠٣٩	٤٠٩	٤١٠	٢١٩	١١,٩	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٦	٧.٠٢٧	٤٣٠	٤٣١	١٧٠	٩,٦	٥,٨	٢٥
	البنك المتحد	٤٧	١٠.٢٢٨	٣٢١	٣٢١	١٥٣	١٠,٤	٣,٩	١٢,٥
	الراجحي	٣٣	٢.٣٩٢	٧٥٦	٧٦٠	٢٩٧	٩,٩	٦,٦	٥٠
	سابك	٥٦	٣٠.٥٠٥	٣٧٢	٣٧٣	٢٣٥	٦,٢	٨,١	٣٠
	سافكو	٦	٤٢٠	٤٦٩	٤٧٠	٣١١	٨,١	٥,٣	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	٣٧٦	٢١٦	-	-	-
	صافولا	١٥	٢.٧٧١	٤٥٢	٤٥٠	٢٦٧	١٥,٧	٢,٨	١٢,٨٦
	التصنيع	١٩	٩.٠٥٠	٨٤	٨٥	٥٢	١٠٦,٣	-	-
	الدوائية	١٧	٢٣٧	١٨٦	١٨٧	٢٠٢	٣٦,٥	-	-
	الغاز	١	١٢٠	١٣٣	-	١٢٨	١٣,٥	٥,٧	٧
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٨	٢٠٦	٩١	-	١١٥	-	-	-
	الكابلات	٢	٩٠٠	١٠٣	-	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٥١	٣.٥٣٠	٨٢	٨٢	١١٠	١٧,٢	-	-
	الاسمنت العربية	٩	٣.٩٤٠	١٠٠	١٠٠	٦٨	٩,٣	٧,٥	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	-	-	-	٢٩٣	١٣٨	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت السعودية	١٦٣	١٢٨.٩٠٢	١٥١	١٤٩	١٠٥	٨,٢	٩,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	٥	٢.١٠٣	٢٦٨	٢٧٠	١٧٤	٧,٧	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٢	٧.٤٧٢	١٥٤	١٥٥	١٣٠	١٠,٦	٧,٨	١٢
	اسمنت الشرقية	٨	١.٦٤٦	٣٠٧	-	١٥٦	٧,٣	١١,٤	٣٥
	مكة	٦١	٥.٣٤٩	٢٠٣	٢٠٣	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	-	-	-	-	٥٠	-	-	-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١	٥٢١	١٢٢	-	١٩٣	١٥,٢	٤,٩	٦
	البحري	٤١	٤٦.٦٠٩	٧٥	٧٥	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	١٧	٥.٢٦٣	٩٢	٩١	١١٢	١٣,١	٧,٦	٧
	السيارات	١١	٦.٥١٦	٥٢	٥٢	٦٠	٨٢,٥	-	-
	المواشي (٥٠٪)	١٣	٩.١٦٤	٧٤	-	٤١	٨٣,١	-	-
	تهامة	٢	٢.١٩٠	٧٥	-	٥٥	٤٦	٤	٣
	عسير	٤	٢.٥١١	٧٤	-	٩٥	١٧,٧	-	-
	مبرد	٣٦	١٠.٥٦٧	٧٧	٧٧	١٠٣	٩٢,٨	-	-
	بندة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	٧٠	٢٩	-	-	-
	كهرباء الوسطى	٣	٢.٩٦٤	٨١	٨٠	٩٢	-	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	٦	٦.٨٦٠	٨٠	-	٨٨	-	٨,٨	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	٢	١٧٠	٩٠	-	١٠٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	٩	٧٠٦	١١٩	١١٩	٢٣٤	١١,٩	٥,٩	٧
	القصيم الزراعية	٢٠	١٠.٠٣٠	٣٧	-	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	-	-	-	٨٠	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	٧	١.٧٩٥	٨٥	-	١٩٩	٧٠,٢	٥,٩	٥
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	٣٧	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٤	٤.١٠٩	٥٧	-	١١٩	١٨,٩	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة			
البنك العربي	٢٣٦	+١,٥	٩٦/٥/٢٦
البنك الاهلي الاردني	٤,٥١	-	٩٦/٥/٢٢
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	-	٩٦/٥/٢٢
بنك الاردن	٣,٤١	-	٩٦/٥/٢٦
بنك الشرق الاوسط	١,٠٤	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
بنك الانماء الصناعي	٢,٣	-	٩٦/٥/٢٦
بنك الاسكان	٤,٤٧	+٠,١٦	٩٦/٥/٢٦
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	-	٩٦/٥/٢٦
بنك الاردن والخليج	٠,٩٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٦
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-	٩٦/٥/٢٢
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,٠٨	-٠,١١	٩٦/٥/٢٦
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٥	+٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٥٣	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٦
بنك فيلادلفيا	١,٢	-٠,٠٣	٩٦/٥/٢٦
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٣٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤١	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
الكهرباء الاردنية	١,٦	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٥٦	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
العربية الدولية للفنادق	٤,٩	-٠,١٠	٩٦/٥/١٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٤٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤٨	+٠,٠٣	٩٦/٥/٢٦
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٦	-٠,٠٣	٩٦/٥/٢٦
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	-	٩٦/٥/٢٢
الدولية للتعليم	٣,١٥	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
الاستثمارية القابضة	١	-	٩٦/٥/٢٠
الزرقاء للتعليم	٠,٩٩	-	٩٦/٥/٢٢
النقل البري	٢,٠٦	+٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
تطوير الاراضي	١,٠٧	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,٠٨	-٠,٠٤	٩٦/٥/٢٦
البوتاس العربية	٥,٣٤	-	٩٦/٥/٢٦
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,١	-	٩٦/٥/٢٦
الانتاج	٢,٩١	-٠,١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣,٩	+٠,٠٤	٩٦/٥/٢٦
الخزف الاردنية	٦,٣٨	-	٩٦/٥/٢٠
الورق والكرتون	٣,٤٥	-	٩٦/٥/٢١
شركة رافيا الصناعية	١,٧	+٠,٠٢	٩٦/٥/٢٦
دار الدواء	٥,٨	+٠,٠٥	٩٦/٥/٢٦
الومنيوم / آرال	٤,٧٦	-٠,٠٤	٩٦/٥/٢٦
المواشي والدواجن	٠,٦٥	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
تصنيع الورق	١,٢٦	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
الصناعات الوطنية	٠,٨٦	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
البتروكيماويات	١,٤٨	+٠,٠٧	٩٦/٥/٢٦
الصوف الصخري	١,١٤	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٦
العالمية الكيماوية	٢,٩٤	-٠,١٥	٩٦/٥/٢٦
الوطنية للكوابل	٣,٢٥	-	٩٦/٥/٢١
السلفوكيماويات	١,١٤	+٠,٠٥	٩٦/٥/٢٦
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	-٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٦٩	+٠,٠٣	٩٦/٥/٢٦
الموارد الصناعية	١,٦٦	-	٩٦/٥/٢٦
الكابلات الحديثة	١,١٨	+٠,٠٤	٩٦/٥/٢٦
الزي لصناعة الالبسة	١,٩٦	-٠,٠٤	٩٦/٥/٢٦
السجاير الدولية	١,٣٢	+٠,٠٤	٩٦/٥/٢٦
اتحاد الزيوت	١,٣٧	+٠,٠٢	٩٦/٥/٢١

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٩٠٥٤٦	٥	٠,٣٧	٠,٣٦٨	٩٦/٥/٢٠	٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٠٠٠٠	١	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٩٦/٥/٢٣	-	٠,٣٣٦
	البنك الاهلي التجاري	٢٠٠٠٠	٢	٠,٢٦	٠,٢٥٨	٩٦/٥/٢١	٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٥/١٥	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢٢	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٦/٥/١٦	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠٣	٩٦/٥/٢٣	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٤١٢٠٨٦	٧	١,٣٥	١,٣٤	٩٦/٥/٢٣	٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٤٥٠٠٠٠	٣	٠,٠٦٥٥	٠,٠٦٦	٩٦/٥/٢٣	-٠,٠٠٠٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-		١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٠٠٠٠٠	١	-	٠,١٤	٩٦/٥/٢٣	٠,٠٠١	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	٠,١٤١	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية *	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٥	٩٦/٥/١٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٣٨	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٠٠٠	١	-	٠,٥٦	٩٦/٥/٢٣	٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	٠,٥٦٥	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٣٣٣	١	-	٠,٣٨٨	٩٦/٥/٢٣	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٢٨	٩٦/٥/٢٣	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢١	٩٦/٥/١٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة [illegible]	اعلى سعر ١٩٩٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٦٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧٠,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٥٣٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٩٠,٠٠	٦٩٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٥٠,٠٠	٥٥٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٠,٠٠	٦١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٥/٢٥	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	١٦٩٠٠٠	١٤	٣٢٥٠٠٠	٥٢٠	٥/٢٢
	بنك الخليج	٣٧٥	٣٨٦٢٥٠	٢١	١٠٣٠٠٠٠	٣٨٠	٥/٢٢
	البنك التجاري	١٦٦	١٥٠٠٤٠	١٢	٩٠٠٠٠٠	١٦٦	٥/٢٢
	البنك الاهلي	١٧٦	٢١٤٧٢٠	٧	١٢٢٠٠٠٠	١٧٨	٥/٢٢
	البنك العقاري	٢٦٥	٧٩٥٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٦٥	٥/٢٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٠	٥/٢٢
	بتكبرقان	٢١٠	٦٤٦٥٢٠	٣٦	٣١٢٠٠٠٠	٢٠٤	٥/٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	١٠٥٦٠٠	١٠	١٦٥٠٠٠	٦٤٠	٥/٢٢
استثمار	للتسهيلات التجارية	٧٥٠	١٠٥٠٠٠	١٠	١٤٠٠٠٠	٧٥٠	٥/٢٢
	الساحل للتنمية	١٠٤	٩٨٩٤٨٠	٥٠	٩٧٠٠٠٠٠	١٠٢	٥/٢٢
التامين	الكويت للتامين	٥٢٠	٢٦٠٠٠	١	٥٠٠٠٠	٥٣٠	٥/٢٢
	الخليج للتامين	٤٦٥	١٤١٥٠٠	١٥	٣٠٠٠٠٠	٤٧٥	٥/٢٢
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٩٥	٥/٢٢
	وربة للتامين	٤٦٥	١٨٦٠٠	٣	٤٠٠٠٠	٤٧٥	٥/٢٢
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	١٣٤١٦٠	١٥	٧٨٠٠٠٠	١٧٤	٥/٢٢
	العقارات المتحدة	١٥٦	٢٨٧٠٤٠	٢٢	١٨٤٠٠٠٠	١٥٦	٥/٢٢
	الوطنية العقارية	٢٢٨	٥٨٣٧٢٠	٢٥	٢٥٦٠٠٠٠	٢٣٠	٥/٢٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٠	١٣٠٦٤٠	١٧	٢١٦٠٠٠٠	٦١	٥/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٥٠	١٥٣٧٥٠	١٠	٢٠٥٠٠٠	٧٦٠	٥/٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	٢١٠	٤٢٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٠٠	٥/٢٢
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٤٥	٥/٢٢
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٧٥	٥/٢٢
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٤٠	٥/٢٢
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٠	٥/١٨
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	-	-	-	-	٣٣٨	٥/٢٢
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣١٠	٥/٢٢
	الهواتف المتنقلة	-	-	-	-	٨٦٠	٥/٢٢
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٨	٥/١٨
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٢٩٥	٥/٢٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٦٠	٥/٢٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٠٤	٥/٢٠
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	٥/١٨
شركات	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٢	٥/٢٢
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٧	٥/٢٢
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٨	٥/٢٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٢٨	٥/٢٢
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٧٧	٥/٢٢

ما الفرق ان فاز العمل أو ليكود؟

٤٨ ساعة حاسمة على الامتحان ليكرم بعدها "السلام" أو يهان!

عرفان نظام الدين *

■ ٤٨ ساعة حاسمة ويكرم فيها السلام في الشرق الاوسط او يهان حسب «تقويم» الراعي الاكبر ومعه الرعاة الصغار والقطعان السائرة في ركابه.

٤٨ ساعة... ويكرم فيها شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل او يهان في الانتخابات العامة التي ستجرى يوم الاربعاء المقبل وسط حالات ترقب واثارة وقلق واجواء غريبة نادرة لم تشهد لها اسرائيل مثيلاً لعدة اعتبارات.

فهناك تداخلات وتقاطعات وتعقيدات يختلط فيها الحابل بالنابل والداخل بالخارج والسلام والحرب والسياسة والعسكريتاريا، كما ان هناك تدخل اميركي سافر في المعركة الانتخابية لم يكن مرة بمثل هذا الوضوح، وتلك الصراحة. فقد راهن الرئيس بيل كلينتون على حصان بيريز وحزبه بقوة ووضع في الميزان ثقله، وربما أمر التجديد له في انتخابات الرئاسة الاميركية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وبات واضحاً ان عدة اطراف اميركية وعربية ودولية تعمل لانجاح بيريز في الانتخابات «مهما كان الثمن» حسب ما اشرت من قبل لانها تعتقد انه قادر على الايفاء بتعهداته ووعوده، والمضي قدماً في مسيرة السلام الحالية حتى اخر مداها، كما ترى ان فشله وقيام حكومة يمينية متطرفة بقيادة ليكود ستجر المنطقة الى حافة المواجهة وتتسبب في تغيير موازين القوى والتحالفات، وتثير موجة من الاضطرابات والحروب الامر الذي يصب كله في خانة تهديد المصالح الاميركية في المنطقة وتعريضها لأخطار متعددة، وفتح باب التنافس الدولي على مصراعيه من جديد بعد ان ظنت الولايات المتحدة انها اغلقته الى الأبد.

٤٨ ساعة وايدي كل المعنيين على قلوبهم خوفاً من حدث خطير او مفاجأة صاعقة أو عملية ضخمة تسحب البساط من تحت قدمي بيريز، الديبلوماسي المحنك الذي كان يحلم بالوصول الى السلطة وزعامة حزبه منذ زمن طويل، لكن شخصية اسحق رابين المسيطرة والقوية حجبت الاضواء عنه وقضت على طموحاته وحجمت دوره بل كادت ان تقضي عليه نهائياً، لولا ان جاءته الفرصة الذهبية عبر رصاصة مستوطن يميني متطرف اغتالت الرجل الاول وأزالت العائق الاخير... فهل يسمح هذا الرجل الطموح المتعطش للسلطة والقيادة باضاعة هذه الفرصة؟

لقد بذل بيريز المستحيل لكي يؤمن الفوز ولكن الحظ السيئ رافقه منذ يومه الاول في السلطة... ففي كل مرة كان يظن فيها انه سينام على حرير شعبيته المتزايدة يقع حادث يقض مضاجعه ويعيده الى نقطة الصفر، وسيبقى كذلك حتى اخر لحظة من موعد اقفال صناديق الاقتراع، وربما طوال فترة حكمه لو قيض له ان يفوز هو وحزبه في الانتخابات بغالبية مريحة.

٤٨ ساعة والعرب ينتظرون وهم لا يدرون لماذا؟ وما هي المصلحة؟ وما الذي سيتغير لو فاز ليكود أو العمل بالنسبة لقضاياهم ومشاكلهم ومطالبهم وحقوقهم وحاضرهم ومستقبلهم؟ وكأن هذه الانتخابات هي التي ستحسم مصير كل شيء او انهم شهود زور على عملية توصف بالديموقراطية وتجري خارج اراضيهم ولكنها ستصوت لهم ولاولادهم... اي بالنيابة عنهم... ولهم ومن اجلهم... وهذا ما يريده الزاعمون والمدعون بكل أسف!

لقد قيل للعرب انتظروا المن والسلوى وانهار السمن والعسل والازدهار والاستقرار والسلام والامن فانتظروا وهتفوا بحياة بيريز ودعوا الله ان ينصره حتى تتحقق الآمال ويأتي الزعيم المظفر على فرس ابيض حاملاً الاراضي والحقوق والقدس ليقدمه لهم على طبق من فضة. هذا ما روجت له الولايات المتحدة وصدقه كثيرون ورددوه ليل نهار. انتظروا... فلننتظر ونرى، ولكن علينا ان نتساءل ما الذي سيتغير بعد ٢٩ ايار (مايو) وماذا سيحدث لو فاز العمل او صعد ليكود. لا احد يستطيع ان يعطي جواباً حاسماً او يقدم تحليلاً منطقياً او يتفضل بعرض ضمانات اكيدة للعرب بان لهم مصلحة حقيقية في ما يجري، وبان السلام العادل والشامل آت لا ريب فيه لو عاد بيريز مظفراً.

قد يكون «قضاء احسن من قضاء» كما يقول المثل، وربما يكون فوز بيريز أهون الشرين بالنسبة للعرب والفلسطينيين بالذات، او ما يسمى بأحسن ما في السيئين، ولكن الاحداث والتجارب علمتنا ان الفرق بين العمل وليكود يكمن في «التكتيك» وليس في الاستراتيجية، وفي التفاصيل لا في الجوهر، بل يمكن التكرار بان جميع الحروب ضد العرب كانت بقرار حكومة عمالية، باستثناء غزو لبنان عام ١٩٨٢ فقد شنته حكومة ليكودية برئاسة مناحيم بيغن، الذي قيل بانه ضلل من قبل وزير دفاعه اريل شارون الذي اوصل القوات الاسرائيلية الى بيروت، مع ان هذه الحكومة هي التي عقدت سلاماً مع مصر ونفذته بحذافيره من دون ان ننسى عمليات الاغتيال وسياسة تكسير عظام اطفال الانتفاضة التي تبناها رابين.

بكلمة أخرى مختصرة: لا فرق بين ليكود وعمل وغيرهما ولا بين متطرف ومعتدل ولا بين صقور وحمائم عندما تحين مواجهة الاستحقاقات الكاملة وتحديد المفهوم الحقيقي للسلام العادل والشامل ووسائل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام... فواحد يريد تكريس الواقع الظالم بالقوة الغاشمة وبكل وضوح وصراحة وبلا لف ودوران، وآخر يسعى لنفس الهدف ولكن بديبلوماسية ورقة وابتسامة زائفة، تماماً مثل مجرم يريد قتل انسان بقفازات حريرية وآخر بقبضته الحديد!

ومع كل هذا قالوا لنا ان ننتظر ونصبر ونمنع اي عمل او تحرك قد ينغص على بيريز ويقلل احتمالات فوزه، فانتظرنا وصبرنا... لعل وعسى! فماذا يضيرنا لو فعلنا ذلك ما دام الوضع العربي على حاله من التردي والانقسام والعنف والتواكل واللامبالاة؟ ولماذا «لا نلحق الكذاب الى وراء الباب» كما يقول المثل الشعبي، بدلاً من ان نتشاءم ونردد المثل الآخر القائل «شفناك تحت... وشفناك فوق».

فماذا سيحدث اذن بعد ٤٨ ساعة اي بعد التاسع والعشرين من ايار ١٩٩٦؟ وبالتحديد، ما الذي سيطرأ على مسيرة السلام على كافة المسارات في حالتي الفوز والخسارة؟

الاكيد ان بيريز سيواصل تنفيذ تعهداته و... مناوراته ليبتز اكبر قدر من التنازلات من العرب والولايات المتحدة مقابل استمرار مسيرة السلام ولا سيما على صعيد المسار الفلسطيني والمسارين السوري واللبناني، لان اي تراجع عن هذا الموقف سيضعه في مازق ويهز صورته ويعرض مصيره للخطر، خصوصاً وانه ظهر للعالم كرجل سلام شوهت سمعته بسبب مجزرة قانا والمجازر الاخرى التي ارتكبت خلال العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان. فقد قدم بيريز موعد الانتخابات العامة من الخريف الى الربيع وخاضها على اساس مسيرة السلام والمبادئ التي التزم بها، فنزع بنفسه من يده ورقة التذرع بالوضع الداخلي والرأي العام الاسرائيلي والصلاحيات والخوف من السقوط في الانتخابات العامة واتهامات المعارضة.

ولهذا، يتوقع المتفائلون على الاقل، ان تتسارع خطوات مسيرة السلام وان تزال العقبات من طريق المسارين السوري واللبناني فور انحسار غبار المعركة الانتخابية، بحيث يشهد العام الحالي تقدماً كبيراً في هذا المجال وايضاً على المسار الفلسطيني ليتم تنفيذ ما تبقى من بنود عالقة وانسحابات مؤجلة، على رغم ان بيريز كان واضحاً في طرح لاءاته وبينها القدس والدولة الفلسطينية المستقلة.

ولكن هناك من يشكك في قدرة بيريز، وفي رغبته ايضاً، في تقديم اية تنازلات او التساهل بعد فوزه وضمان بقائه في السلطة لفترة طويلة، اذ انه سيتعامل مع العرب والاميركيين من موقع قوة لم يكن يملكها قبل الانتخابات.

وكل من يدرس شخصية بيريز وقيادات العمل الآخرين يعرف انها قائمة على المراوغة والمناورة والتلون بحسب الظروف والاجواء، خصوصاً إذا وقعت احداث او تطورات تقدم المبررات والذرائع وتسهل عملية التراجع عن تعهدات مقدمة سابقاً، مع الاخذ في الاعتبار ان ادارة الرئيس كلينتون ستبدأ الانشغال بهمومها الخاصة قريباً استعداداً لخوض معركة التجديد المنتظرة في الخريف.

اما بنيامين نتانياهو زعيم ليكود فهو يخوض معركته الانتخابية على اسس واضحة تلخص بكلمتين: تعليق السلام اي بمعنى آخر الغاء المسيرة السلمية الحالية ومحاولة عرقلتها قدر المستطاع على أمل اعادة احياء ما تبقى من الحكم المندثر عن «اسرائيل الكبرى» وحدودها وخرائطها. وعلى رغم ان نتانياهو عدل من تصلبه السابق لمرحلة الانتخابات وأعاد النظر في كثير من الامور التي كان يرفضها ليصبح منسجماً أكثر مع الواقع الراهن، فإنه اعلن استراتيجية الحد الاقصى والتي تقوم على التعامل مع الاتفاقات الراهنة بعقلانية والالتزام بما نفذ منها لا سيما بالنسبة للفلسطينيين، ولكن من دون المضي في الخطوات اللاحقة والاكتفاء بحكم ذاتي هزيل تحت الاشراف الامني الاسرائيلي والرفض القاطع للدولة الفلسطينية المستقلة ولاي بحث في مصير القدس، وتشجيع الاستيطان واقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية بغض النظر عن التعهدات المقدمة للولايات المتحدة في هذا المجال، والتاكيد على ان حدود نهر الأردن هي حدود اسرائيل، والعمل على الاستغناء تدريجاً عن المساعدات الأميركية... والرعاية الأميركية.

ولكن كلام الشارع والاستهلال المحلي والانتخابي لن ينطبق على كلام المجالس والرسميات والدول والواقع الذي سيجابه به نتانياهو لو قيض له ان يفوز في الانتخابات ويشكل حكومة ليكودية متجانسة. فالمنطقة تغيرت كثيراً خلال السنوات العشر الأخيرة، والعالم تبدل، واسرائيل لن تستطيع الاستغناء عن الولايات المتحدة بسهولة حتى ولو امنت بديلاً للمساعدات السنوية. كما أن تعنته ورفضه الاستمرار في مسيرة السلام سيضعانه في مأزق كبير قد يصب لمصلحة العرب. فبيريز يتظاهر امام العالم بانه رجل سلام فتتعاطف معه وساندته، ورأى في كل من يقف في طريقه ارهابياً ومتطرفاً ومعادياً للسلام... أما بالنسبة لنتانياهو فالأمر مختلف إذ ان التعاطف سيتحول الى العرب الساعين الى السلام، ويكشف وجه اسرائيل الحقيقي الساعي الى الهيمنة وبناء آلة الحرب. ولهذا لا يمكن المضي في التحليل والتنبؤ والتكهن قبل ظهور نتائج الامتحان العسير حيث يكرم من يكرم ويهان من يهان، لا فرق بالنسبة للعرب لانهم اهينوا كثيراً في كل الحالات منذ ان تفرقوا وتنابذوا واختلفوا وتسابقوا على الهرولة وقبلوا بفخ الاستفراد.

ومن الآن وحتى موعد ظهور النتائج يبقى بعض الاسئلة الحائرة الحالقة في الاذهان، ومنها:

- ماذا لو فاز بيريز كرئيس حكومة وسقط حزبه؟ هل ينسحب أم يقبل بتشكيل حكومة ائتلافية لا يستطيع فيها تحريك ساكن؟

- ثم ماذا لو فاز حزب العمل بمقاعد مريحة وسقط بيريز كرئيس للوزراء في الانتخابات المنفصلة التي تجرى لأول مرة في تاريخ اسرائيل بهذا الشكل؟

- وماذا لو فاز بيريز وحزب العمل بغالبية لا تساعده على الحكم إلا من خلال التحالف مع أحزاب دينية متطرفة أو غيرها من الاحزاب الصغيرة التي تظل عامل تهديد لحكومته كما كانت في السابق، مما يعني صعوبة اتخاذ اي قرار حاسم في اية مسألة من المسائل المطروحة؟

- ثم أخيراً، ماذا لو فاز بيريز وشكل حكومته ونال ثقة الكنيست ثم دارت الايام وبعدها بأشهر قليلة سقط الرئيس بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية الأميركية؟

انها اسئلة قليلة من مئات الاسئلة التي لا بد من طرحها ودراسة ابعادها وكل احتمالاتها... ولكن ما دام الانتظار لن يدوم أكثر من ٤٨ ساعة، فلننتظر ونرى ثم نحلل وندرس النتائج وتأثيراتها وانعكاساتها على العرب وحاضرهم ومستقبلهم.

* كاتب وصحافي عربي.

الحكم لا يستفيد من يقظة الشعور الوطني

شفيق الوزان *

■ لا شك ان عملية «عناقيد الغضب» كان لها تأثير ونتائج عديدة ومهمة على الصعيد الدولي والاقليمي واللبناني، ما اتاح للمعنيين جميعاً ان ينظروا الى ايجابيات حاولت كل جهة ابرازها كانتصار لها. اما بالنسبة الى الوضع في لبنان، فإن هذه العملية الفاشلة والمجرمة اتاحت للبنان ان يطل قوياً على العالم، وان يشد الانظار اليه، ويستعيد ثقة كانت شبه متلاشية. فضلاً عن فرملة اندفاع بعض العرب الى اتمام علاقات مع اسرائيل، والاضطرار الى الوقوف مع لبنان ومقاومته. وهذا وضع الشعب العربي امام احاسيسه المكتومة التي كان المسار التفاوضي قد كرس اسرائيل طرفاً ثابتاً في المنطقة. وفي هالة من القوة الاسطورية. فسقطت هذه الهالة. وكان للبنان ان يفوز بوقف اطلاق النار وتشكيل لجنة المراقبة، ولجنة اخرى تبحث في الاعمار ودعمه.

ولا ننسى الدخول الفرنسي والاوروبي على الخط فنقل هذا الدخول القضية اللبنانية، وتحرير الارض، الى مراحل افضل من الرعاية والدعم.

وفي الواقع ان ما تحقق في لبنان خلال العملية تجاوز الوحدة الوطنية. فبشاعة العدوان، وابراز الاعلام للجرائم الاسرائيلية في الجنوب، ان في النبطية وغيرها وخصوصاً مجزرة قانا، وضرب محطات الكهرباء، ان كل ذلك ساهم بإبراز شعور انساني موحد تجاوز الشعور الوطني، وما نسميه عادة بالوحدة الوطنية.

فالانسانية طغت على مشاعر اللبنانيين، وتوحدوا من خلالها، وتراجعت السياسات ومواقفها. ان المصائب التي توحد لا تدوم ولا تستمر مع الزمن. وعلى السلطة ان تغتنم فرصة هذا الشعور الموحد للعودة الى المواطنين وشؤونهم السياسية والاجتماعية وكل ما يتعلق بحياتهم الوطنية. فليس مطلوباً من الشعب ان يهمل مطالبه. بل على السلطة ان تفتح صدرها للجميع، وان تعيد النظر في كل الانتقادات الموجهة اليها، لتتمكن من المحافظة على الوحدة التي تجلت انسانياً ووطنياً، وبالتالي يتمكن الشعب والدولة من مواجهة تحديات السلام المنتظر.

فعلى الدولة والقوى السياسية واجب التحرك الايجابي لبناء وحدة حقيقية ثابتة تجعل من الدولة وشعبها صفاً واحداً متماسكاً بالنسبة للخارج، وفاعلاً نحو مقتضيات الحياة السياسية، لتثبيت الحرية والديموقراطية، اضافة الى متطلبات الحياة الاجتماعية وما يلازمها، وهي ذات اهمية كبرى لدى الشعوب جميعاً.

من هنا فإن الانتخابات يجب ان تكون مناسبة جمع للصفوف، وتمثيل حقيقي للشعب بجميع فئاته. وتلك مسؤولية الدولة التي تعد لإصدار تشريع انتخابي جديد يؤمن صدق التمثيل، سواء في تقسيم الدوائر، او نزاهة العملية الانتخابية بكل اجراءاتها. والا ما نفع ان تبقى فئات مهمة خارج التمثيل، وخارج لعبة الديموقراطية الصحيحة. فمسؤولية الدولة اليوم على المحك، وانها هذه المرة مسؤولية تاريخية.

ولكن من السابق لأوانه ان نتوقع احداث الانتخابات نقلة نوعية في اوضاعها الداخلية، طالما ان الدولة لم تعلن بعد عن التشريع الانتخابي الجديد، والاجراءات التي تؤمن النزاهة والانتخابات. وعدم الاعلان عن ذلك حتى الآن يقلق الافكار. ولا يجوز ان تطول المدة بين صدور القانون الجديد واجراءاته، وبين موعد الانتخاب..

وطالما ان الصراع العربي - الاسرائيلي قائم، وطالما ان ارض لبنان في الجنوب والبقاع الغربي محتلة، وكذلك ارض الجولان، فعلينا ان ننتظر من اسرائيل العدوان. فهي لم تلتزم قطعاً لا القرارات الدولية ولا التعهدات، ولا يستبعد احدنا عدواناً من اسرائيل سمعنا في الماضي تعبيراً عنه بانه «المطرقة» اثناء المفاوضات.

وعلى رغم المأساة الكبيرة التي حلت بشعب لبنان، فإن لبنان انتصر، في مرحلة «عناقيد الغضب» على اهداف العدو الاسرائيلي. هذا وأضح كل الوضوح من خلال مشاعر اللبنانيين والمواقف العربية، والمواقف الدولية، ونأمل بان تحوطه الدولة بعنايتها الفائقة لئلا يضيع الوضع بتصرفات تنعكس سلباً على الوحدة الوطنية. وتلك مسؤولية مشتركة بين الدولة والقوى الفاعلة. ولكن مسؤولية المبادرة هي مسؤولية الدولة.

وما هو قائم على الارض، اي ما يجمع لبنان وسورية في موقف موحد، وتداخل اميركي فرنسي في وقت يعتبر فيه اللبنانيون ان الزمن طال بشأن عدم رضوخ اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥، يضع اسرائيل امام حتمية هذا التنفيذ واستحقاقه. ولا يفيدنا اليوم البحث بشأن لجنة الهدنة، او غيرها، وان كانت الهدنة هي الرابط الاساسي في العلاقة مع اسرائيل. فهذه الهدنة الموقع عليها في عام ١٩٤٩ كانت بقرار من مجلس الامن الدولي منذ عام ١٩٤٨. وهذا القرار لا يزال قائماً.

* سياسي لبناني ورئيس حكومة سابقاً.

رابطة الجامعات العربية البريطانية

سيريل تاونسند *

■ حضرت الجمعة الماضي، قبل التوجه الى دائرتي الانتخابية في بكسليهيث، اجتماعاً صغيراً لعدد من الشخصيات «الكبيرة»، (وهي طريقة ديبلوماسية للقول باننا كنا من كبار السن). بعد الاجتماع الذي استغرق ساعة ونصف الساعة جاء وقت الشاي، مع البسكويت اللذيذ الذي صنعته، كما اعتقد، زوجة رئيس الاجتماع، وهي سيدة اسكوتلندية. كان ذلك واحداً من الاجتماعين السنويين اللذين تعقدهما «رابطة الجامعات العربية البريطانية».

تأسست الرابطة في ١٩٦٣ (وانتعشت ثانية في ١٩٩٢)، بهدف «اقامة علاقات قوية بين القيادة المستقبلية للبلدان العربية والغرب خصوصاً بريطانيا. والهدف المتميز للرابطة هو تقوية تلك العلاقات عن طريق البناء على اساس القيم المشتركة بين الحضارتين الاسلامية والمسيحية».

وتوفر الرابطة، من خلال الزيارات المتبادلة، «الفرصة للبارزين من الشبان والشابات في بداية حياتهم العملية للقاء بعضهم بعضاً وتفهم اهمية تلك العناصر المشتركة لمستقبل بلادهم».

لا شك ان الاهداف تنطوي على الكثير من المثالية. ونحن نجتمع عادة في مبنى المكتبة، ١٢ بالاس ستريت في منطقة فكتوريا، وهو مركز نشاط فرع بريطانيا من «حركة اعادة التسلح الاخلاقي». انا لست عضوا في الحركة لكن لا اجد اعتراضا على الكثير من افكارها. ويحاول اعضاء الحركة وقف سرطان الفساد المنتشر في عواصمنا كلها، عن طريق القيم الاخلاقية القوية والتركيز على بناء الشخصية. ويشجعون الافراد على تطبيق معتقداتهم الدينية، مهما كانت، في سلوكهم اليومي. انهم باختصار يحاولون اعادة تسليح العالم روحيا واخلاقيا.

ترسل الرابطة سنويا، بناء على دعوات من الجامعات في مصر والسودان والاردن، بعثات من طلبة عدد من الجامعات البريطانية من مختلف الحقول الاكاديمية الى الشرق الاوسط ونحن نود التعامل مع عدد اكبر من البلدان العربية وجامعاتها. وتعني قلة عدد الطلبة المعنيين ان مفتاح النجاح هو الحرص على ان يكونوا من اعلى النوعيات. ويجري اختيارهم ليس فقط لقدراتهم الاكاديمية وشخصياتهم بل ايضا، كما هو المأمول، لتماشيهم مع الاهداف الطموحة التي تتبناها الرابطة. اننا لا ننجح دائما. لكن نرتاح عندما نجد في قوائم اعضاء بعثاتنا اسماء نجحت لاحقا في عوالم المال والاعمال والطب والتعليم والابحاث، وفي وسائل الاعلام مثل «بي بي سي» والصحف الرئيسية، والبنك الدولي وادارة التنمية لما وراء البحار.

بالمقابل تقوم الرابطة مرة في السنة بدعوة بعثة من جامعة عربية او اكثر لزيارة بريطانيا. وجاءت الى بريطانيا عشرين بعثة منذ ١٩٧٣ من جامعات ومعاهد مصر والسودان والاردن. وتنظم الرابطة لهم برنامجا حافلا من الرحلات في انحاء بريطانيا يستغرق اسبوعين او ثلاثة. من بين المعالم المهمة التي تشملها الرحلات البرلمان البريطاني وكنيسة وستمنستر والكلية البحرية الملكية في غرينيتش وقلعة ادنبره وحاجز نهر التايمز والنوادي الرياضية والاجتماعية مثل نادي ليفربول الشهير لكرة القدم ونادي الشباب في منطقة بركستون في لندن.

وقرأت بارتياح التعليقات التي كتبها الطلبة العرب المشاركون في الرحلات. اخترت منها هذه التعليقات الثلاثة: الاول من طالب فلسطيني استخلص من زيارته الى بريطانيا ما يلي: «ادركت انني اذا اردت من الآخرين ان يهتموا بمشكلتي علي الاهتمام بمشاكلهم». وقول طالب تجارة من جامعة عين شمس المصرية: «وجدت ان لاوروبا وجها آخر، هو اهتماماتها الحضارية. عندما جئت الى اوروبا اعتقدت ان مشاكلنا هي الوحيدة في العالم، واثارت اهتمامي فكرة ان علينا ان نأخذ الانسانية كلها في الاعتبار». فيما كتب طالب ابحاث في جامعة ريدينغ: «دراستي لعلمي النبات والحيوان اصبحت ذات معنى بالنسبة لي عندما تناولت احتياجات السودان الزراعية والبيئوية. وقادني ذلك الى تركيز ابحاثي الحالية على حماية المزروعات في المزارع الصغيرة في المناطق الاستوائية».

عندما غادرت الاجتماع الودي الجمعة الماضي، الذي استمعنا خلاله الى تقرير عن رحلة بعثة طلابية بريطانية الى الاردن خلال عطلة الفصح الاخيرة، وجدت نفسي افكر في جدوى عملنا. اقصى ما حققناه، ربما، كان التأثير على بضع مئات من الطلبة من الجانبين، من بين الملايين الكثيرة من السكان في بريطانيا واوروبا عموما والعالم العربي. ويأتي هذا في وقت تبدو فيه قوى الشر والصراع والحقد في اوج تنظيمها وفاعليتها. عملنا قد يشبه محاولة اخراج الماء من سفينة مهددة بالغرق باستعمال الملاعق. لكن هذا في جميع الاحوال اكثر معقولية من الجلوس مكتوفي الايدي. وهنا تذكرت مقولة الفيلسوف السياسي ادموند بيرك: «انتصار الشر لا يتطلب سوى تقاعس الاخيار عن العمل».

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين)

وعد ريفكند

■ الى اي حد يمكن ان يعبر خطاب وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند عن «تغيير» في السياسة البريطانية حيال عملية السلام في الشرق الأوسط؟ فالخطاب أعد لإلقائه في مناسبة سنوية تقيمها جمعية العون الطبي للفلسطينيين وليس في مجلس العموم، لكنه حمل ملامح جديدة وصيغ بنبرة مختلفة عما تعودته تصريحات الناطقين الرسميين او بيانات الخارجية. واذ سبقه المفوض الفلسطيني العام في لندن عفيف صافية الى الكلام، واشار الى ان العرب «يحلمون» بصدور ما يمكن تسميته بـ «وعد ريفكند»، فقد حاول الاخير ان يرفع درجة الوضوح في مواقف بلاده الى أقصى ما يمكنه.

لا شيء يضيع في ماكينة التاريخ، خصوصاً اذا كانت مضاعفاته ماثلة على الارض ولا تزال وقوداً للصراع. ودولة كبرى كبريطانيا لا بد ان تعرف أهمية التاريخ، لأنها تشارك في صنعه كما كانت بالأمس تتفرد بصنعه. ولا شك ان «وعد بلفور» كان ولا يزال احدى قذارات ديبلوماسيتها، وربما لن يمحوه من الذاكرة سوى وعد آخر «يتعامل مع المبادئ والشروط المحيطة بسلام مرغوب فيه»، على حد تعبير السفير الفلسطيني. لكن يبدو ان ريفكند «يحلم» بدوره بأن تتمكن بلاده في يوم مقبل من ان تستعيد المكانة التي تجعله قادراً على إصدار وعد، من دون ان ينسى ان ما وعد به سلفه صادرته الولايات المتحدة.

أي «وعد» بريطاني جديد، اذا وجد، لن يقوى على محو اخطاء الوعد السابق او استعادة اخلاقية سياسية تجاهلها لأنه كان وعداً ممن لا يملك لمن ليس له حق. مع ذلك، كان جميلاً سماع الوزير ريفكند وهو يؤكد «عدم قبول استيلاء على الأرض بالقوة» و«احترام سيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة، وان تكون بمنأى عن «التهديد بالعنف او أعمال العنف». فهذه المبادئ التي تفخر بريطانيا بأنها هي التي اثبتتها في القرار ٢٤٢ الذي صاغته وغيبت «ال» التعريف لـ «أراض» عنه، وضعت آنذاك لحماية اسرائيل وفرض الاعتراف بها. لكن سخرية القدر وعجز العرب تكفلا بإحداث انقلاب في الأدوار، اذ ان سياسة القوة هي التي فرضت نفسها وبات العرب اليوم يطالبون بإبعاد العنف الاسرائيلي عنهم وعن مجتمعاتهم.

حتى لشعار آخر لا يبدو أن لدى بريطانيا مبادرة، على افتراض انها ترغب في ذلك. فهي مسلمة أمرها في المنطقة للولايات المتحدة، ولعلها مكتفية بدور استشاري لواشنطن لا نجد له أثراً في التطبيق الأميركي، مع افتراضه الحكمة في نصائح المستشار. هناك وعد بريطاني ممكن وعملي، بل يستند الى القرارات الدولية، ويؤكد التمايز عن المواقف الاميركية - اذا توفرت رغبة حقيقية في هذا التمايز - وربما يتجاوز المبادرات الفرنسية اذا كان هذا يشعر لندن بالرضى. انه ان تعد بريطانيا الفلسطينيين بـ «دولة»، وان تتبنى ذلك ولو من قبيل السعي الى غفران الوعد السابق. فالدولة الفلسطينية ستولد مع «الوضع النهائي»، باعتراف العديد من المسؤولين الاسرائيليين، لكن يحسن بدولة كبرى كبريطانيا تعتبر نفسها معنية تاريخياً - كما هي الحال مع البوسنة، بل أكثر - ان تضع ذلك في صلب سياستها والا تكتفي حياله بصيغ خجولة.

يعتبر الديبلوماسيون العرب ان ريفكند حقق في خطابه هذا تقدماً مهماً في تحسين صورة الموقف البريطاني بعد فاصل اسود مر به إبان الحرب الاسرائيلية على لبنان. ولكن يلاحظون انه يمكن ان يفعل اكثر مما فعل، لذا يرفقون التصفيق له بعبارة: خطوة اخرى سيدي الوزير... ولا بأس بتسجيل موقفين مهمين في كلمته: الأول يتعلق بالقدس ويتميز به عن الموقف الاميركي البالغ الانحياز، والثاني بلبنان، فهو اختار الوضوح: «على اسرائيل ان تنسحب».

عبدالوهاب بدرخان

السياسة و... سياسة الجيش التركي

■ خلال عقد مضى طرأ تغير جوهري على مفهوم الجيش التركي للانقلاب العسكري والتدخل في السياسة. طبعا هو يتدخل فيها علناً وهذا في الواقع تقليد عثماني رسخه مؤسس الجمهورية الجنرال مصطفى كمال اتاتورك، بل رفعه الى مستوى الشرعية طالما ان الدستور ينص على ان الجيش هو حامي هذا الدستور والنظام الديموقراطي العلماني.

ورئاسة الاركان العامة تمثل الجيش، بأسلحته البرية والجوية والبحرية اضافة الى الدرك والاستخبارات، في المؤسسة الحاكمة. كذلك يشغل ممثل الجيش منصب سكرتير مجلس الامن القومي الذي يعتبر أعلى هيئة تبت القضايا المتعلقة بالامن القومي الاستراتيجي للدولة. وعلى رغم ان الصفة الرسمية للمجلس هي «استشارية» لكن السائد هو ان الحكومة التركية تلتزم توصياته دائماً.

في السبعينات كان تدخل الجيش التركي في السياسة يتخذ طابعا مباشرا، تحديدا عبر اطاحة الحكومة المدنية والاستيلاء على السلطة كما فعل ثلاث مرات، في الستينات والسبعينات والثمانينات. وكان الشائع في تركيا ان العسكر يفعلونها مرة كل عشر سنوات، لكن ١٦ سنة تمر الآن منذ انقلابهم الاخير في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

والحقيقة هي ان التطورات التي شهدتها تركيا بعد انقلاب ١٩٨٠ عنت ان الجيش لم يعد يرى ان المطلوب منه ان يستولي على السلطة كلما مرت البلاد بفترة عدم استقرار سياسي. ولا الاحزاب السياسية التي تشكل جزءاً من النخبة الحاكمة، وغير الحاكمة ايضا، ظلت تتعامل مع الجيش بشعور ان سيفه مسلط على رقابها حرفياً. فالمستجدات الداخلية (خصوصا تغير البنية الاجتماعية والاقتصادية الذي جاءت به الاوزالية اعتباراً منذ منتصف الثمانينات)، والاقليمية (التخلي العملي لتركيا عن عزلتها الشرق اوسطية) والدولية (انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي) حملت المؤسسة العسكرية التركية على اعادة ترتيب اوضاعها ودورها في الدولة طالما ان مكانها، ومكانتها، مضمونان دستورياً ومقبولان اجتماعياً وسياسياً.

الجيش التركي يشكل احد اطراف المعادلة الشرعية القائمة على اساس الوفاق بين احزاب المؤسسة السياسية واوساط المال والصناعة والاعمال التي تجمعها شراكتها في التمسك بالعلمانية. لكن اطراف المعادلة تعترف بأن الجيش يبقى الطرف الاقوى فيها. والفرق بين الآن والماضي هو ان الجيش لم يعد معزولا عن الجناح المدني، السياسي والاقتصادي، للمؤسسة الحاكمة يفرض عليها رأيه من فوق عبر «انذار اخير».

ففي اطار المعادلة القائمة باتت المؤسسة العسكرية، التي يبقى تماسكها المدهش يميزها عن المؤسسة المدنية، تفصح عن آرائها ومواقفها من كل القضايا الرئيسية التي يواجهها البلد. وفي العادة يتم ذلك في اطار مجلس الامن القومي. ويحرص الجيش على ان تصل هذه الآراء الى الرأي العام عبر لقاءات منتظمة بين جنرالاته والناطقين باسمه وكبار المعلقين الصحافيين والسياسيين. غير ان القائمين على المؤسسة العسكرية لا يشعرون بأدنى حرج من اعلان مواقفها مباشرة اذا اقتضت الضرورة عبر احاديث صحافية مع كبار العسكريين من اعضاء رئاسة الاركان. فاذا تحدث رئيس الاركان أدرك الجميع أن المسألة المطروحة لها أهمية قصوى تطلبت أن يوضح قائد الجيش نفسه الموقف منها.

بعبارة اخرى تتخذ الاطراف الاخرى في اعتبارها ما يحبذه الجيش وما لا يحبذه عندما تبت مواقفها من القضايا الكبرى. ويزيد أهمية الرأي العسكري ان الجناح المدني فوض الجيش في الواقع التعامل مع المشكلة الاولى التي تواجهها تركيا وهي الحرب الكردية التي تستنزف أكثر من ستة بلايين دولار سنوياً. وبسبب ذلك ان هذا الجناح، باحزابه السياسية، عاجز عن تقديم حل سياسي لهذه المشكلة، والجيش يعتبر أن ليس من واجبه اعطاء حل سياسي، وبالتالي فإن خياره الطبيعي هو الحل العسكري لمشكلة عسكرية.

... هكذا يتدخل الجيش التركي في السياسة.

كامران قره داغي


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥٩ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٣٦٣٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض

في رحم معارضة اليوم ينمو جنين ديكتاتورية المستقبل

خضراء عباس كروم *

■ في مقال سابق في «الحياة» (العدد ١١٩٥٨ بتاريخ ١٨/١١/١٩٩٥) تعرضت الى تركيبة التجمع الوطني الديموقراطي المعارض واوضحت فيه من وجهة النظر السياسية، التركيبة المتناقضة الاهداف والمشارب لهذا الكيان الذي احتكر ولفترة طويلة التحدث باسم المعارضة السودانية، بل انه في كثير من الاحيان مارس نوعاً من ضروب الارهاب الفكري ضد كل من حاول او يحاول انتقاد التركيبة المكونة له، او حاول في روية تقييم التجربة والأداء خلال المدة من تاريخ اعلانه ومحاولة تسليط الضوء على نواحي العجز والقصور في الرؤية.

كان التجمع يتخفى خلال هذه الفترة تحت مظلة القدسية التي اسبغها على نفسه، بان اي محاولة للنقد او التقييم او تسليط الضوء على بعض نواحي القصور تصب في مصلحة النظام الحاكم في السودان، متناسين في اللحظة ان التجارب الشائهة في عمل المعارضة، يمكن ان تكون معيناً للنظام في نقده لها وحائلاً وجداراً صلباً بين الشعب المغلوب على امره في ارض الوطن الذي يتلفت حوله فلا يجد غير سلطة محقت تاريخه، وتحاول تمزيق نسيجه الاجتماعي وتفكيك اواصر دولته الناشئة، على هشاشتها، وبين معارضة مفككة ومتناقضة ومتنافرة الأهداف تحتكر الحديث باسمه دون وجه حق او تفويض. ولا يجد فيما تقدم له من اخبار ومؤتمرات سوى بوادر ديكتاتورية «النخبة»، ينمو جنينها في رحم المعارضة الحالية، ما يقتل في روح المواطن العادي المبادرة والاقدام، والابداع الذي عرف به في منازلة النظم العسكرية والحالمين من الانتهازيين الذين يعملون تحت دثارها، ليجد انه سيستبدل رمضاء هؤلاء بنيران المجهول. فلماذا اذن نطالب المواطن بالتضحية والفداء ونحن على ما فينا من حال؟

ميلاد المعارضة

منذ اعلان ميلاده على الملأ في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٩، اصبح الخطاب السياسي العام للتجمع هو انه الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوداني. ونفهم ان الحكومة، يمكن ان تدعي - زوراً او صدقاً - انها الحكومة الوحيدة التي تمثل البلاد في الادارة الداخلية او المحافل الدولية، اذ لا يمكن ان تحكم البلاد حكومتان، الا في حال انفراط عقد الأمن وتفكك الدولة مثلما حدث في الصومال.

لكن المعارضة للنظام الحالي او اي نظام آخر لا يمكن ان تحتكر في كيان واحد. لأن المعارضة في اي نظام اوتقراطي او ديموقراطي هي حكومة الظل، ومعارضتها تهدف الى اسقاط السلطة القائمة كهدف تكتيكي يقود بدوره الى قيام السلطة التي تستطيع ان تنفذ البرنامج الذي يقود الى تحقيق مصالح الدولة العليا، ورفاهية افراده. مثل هذه الرؤيا التي في خانة الحلم والبرنامج المستقبلي لا يمكن الادعاء بأن زيداً او عبيداً او هذا الكيان او ذاك يملك فيها الحقيقة وحده بصورة تدعو الى الاحتكار المطلق للحق والغاء دور الآخرين والكيد لهم في اي محفل - مثلما هو حاصل الآن - يمكن ان يقدم فكرة معارضة النظام ككل خطوة واحدة تصبح رصيداً لشعب معارض تتعدد فيه وسائل المعارضة مثلما تتعدد وتتنوع فيه وسائل التعبير السياسي واوعيته، خصوصاً اذا كان اصحاب هذا الصوت العالي من الذين جربناهم في العقود الثلاثة الماضية، ولم نجد فيهم غير التجسيد الكامل للفشل السياسي وضيق الأفق، وعدم المعرفة بالطبيعة السياسية المتفردة للشعب السوداني، بكل ما فيها من تنوع وتعدد لا يمكن استيعابه الا في ظل نظام ديموقراطي اصيل، ودولة تكون السيادة المطلقة فيها للقانون وحكم المؤسسة.

الظروف التي تم فيها توقيع ميثاق التجمع الوطني الديموقراطي كانت ظروفاً استثنائية، كان فيها النظام السلطوي الحالي هشاً طري العود، وسكت الناس على كثير من تناقضات الميثاق الحالي للتجمع وعلى تناقص التركيبة، على رغم ان الميثاق الاصلي كان شيئاً آخراً غير الذي فوجئنا بتوقيعه ممن لا نعرف اكثرهم في تشرين الأول ١٩٨٩.

ستجد في نظرة مبسّطة ان القوى والاحزاب التي وقعت على الميثاق في ذلك الشهر لم تعد هي نفسها، ولا تستطيع الادعاء بانها تمثل جماهير حزبها او نقابتها، ناهيك ان تصبح ممثلاً شرعياً للشعب السوداني برمته. ولنحاول ان نلقي الضوء على ذلك:

١ - الحزب الاتحادي الديموقراطي، الذي يتبوأ زعيمه منصب رئيس التجمع الوطني الديموقراطي، لم يعد اليوم هو الحزب نفسه. فالتيار الرئيسي في الحركة الاتحادية التاريخية، اصبح ومنذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ خارج جسم الحزب الاتحادي الديموقراطي الذي يقوده الآن رئيس التجمع. فالجناح الليبرالي للحزب بدأ من مؤتمر الاسكندرية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١، بدأ يشق لنفسه مساراً منفصلاً مبنياً على تراث وإرث الحزب الوطني الاتحادي الاصيل الرافض للديكتاتورية، والرافض للطائفية متبنياً خطاً مدني المنحى، استوعب به أغلب الواقفين على السياج، ولا يستطيع احد ما من الناس الادعاء بان حزب الشعب الديموقراطي الذي يمثل إرثه وبعض فكره رئيس التجمع الحالي، كان صنواً للحزب الوطني الاتحادي الأصيل كماً وكيفاً.

٢ - وحزب الأمة، رغم عدم الخلاف على زعامة السيد الصادق المهدي له على الأقل في الوقت الحاضر، لم يعد ذلك الحزب الموحد الرؤيا تجاه التجمع وأطروحاته. فرئيسه اعلن اكثر من مرة ان ما يقوم به مندوبي الحزب بالخارج لا علاقة له به، وجناح آخر بالخارج لا يستهان به يقوده نائب رئيس حزب الأمة السيد نصر الدين الهادي والبروفسور خليل والدكتور ابراهيم مادبو انضم اليهم قبل سنة مهدي داود الخليفة الذي كان رئيساً للتجمع في القاهرة والدكتور التجاني السيسي حاكم دارفور السابق، بكل ما يمثل من ثقل وسط اهله وداخل اقليمه، اعلنوا موقفهم الواضح من المعارضة تحت راية التجمع الوطني.

٣ - الحزب الشيوعي السوداني، انشق على نفسه بين تيار الشباب الذي رفض الشيوعية من اساسها على اساس ان المادية الجدلية لم تعد اساساً صالحاً لتفسير التاريخ وعدم صلاحية الاشتراكية العلمية لتحقيق الرفاه الاجتماعي في ظل التطور الاجتماعي للبشرية والنظم مع نهاية هذا القرن وهو تيار استوعب معظم الكوادر الشابة للحزب في نهج جديد بعيداً من مظلة التجمع، الذي قبعت به قيادة الحرس الماركسي القديم - واظنها على حق - فلا سبيل لها كي تلعب اي دور مؤثر في مستقبل السودان الديموقراطي الا تحت هذه المظلة المليئة بالثقوب.

٤ - الحركة الشعبية (قرنق) تداعت الى عناصرها الأولية وأصبحت حرباً قبلية تقودها النخب ولوردات الحرب والحديث عن كونها ممثلاً حقيقياً لشعب الجنوب لا يعدو ان يكون نوعاً من التمني. اضحت الحركة الشعبية أربع جيوش متحاربة. اثنان منها مع النظام، وواحد خارج التجمع، وقرنق نفسه في وضع لا يحسد عليه.

٥ - تجمع جبال النوبة، انشطر هو الآخر الى ثلاث مجموعات، مجموعة مقاتلة بقيادة يوسف كوة، هي جزء من حركة قرنق، وتنظيم صفوي لا نستطيع ان نقيم مدى عمقه الاجتماعي على ارض الواقع داخل التجمع، وتنظيم شعبي مقاتل يقوده منير شيخ الدين - يحظى بمباركة الأب فيليب بما له من ثقل وكاريزما وسط أبناء جبال النوبة، خارج اطار التجمع.

وكثير من الامثلة لم نذكرها مثل القيادة الشرعية وما آل اليه حالها نسبة لحساسية الحديث في الشأن العسكري وكذلك فإن التجمع الفيدرالي الذي يقوده الدكتور احمد ابراهيم دينج وهو تنظيم معارض خارج اطار التجمع الآن.

وعلى رغم كل هذا يخرج البعض علينا من وقت لآخر بمقال او تصريح، ان التجمع فعلاً توجد به الكثير من العلل والتناقضات السياسية، لكن مواثيقه وأدبياته ودستوره يمكن ان تصبح شيئاً مهماً نستطيع البناء عليه لإقامة الدولة التي نريد ان نقيمها.

ولا أدعي هنا لنفسي فهم خبير في الفقه الدستوري لكن كل مراجعة قمت بها لكتاب «التجمع الوطني الديموقراطي - وثائق مؤتمر لندن - فبراير ١٩٩٢» الذي يحوي الميثاق، ومشروع دستور السودان الموقت للفترة الانتقالية التي ستعقب سقوط النظام، كانت تصيبني بالخوف مما يراد بالشعب السوداني وديموقراطيته المرتقبة. انها ديموقراطية النخبة فقط ان لم تكن ديكتاتورية النخبة. شيء لم يعرفه الشعب السوداني في حقبات الديموقراطيات الثلاث التي ذهبت، وشيئاً لا يمكن ان يصدر ويكتب ويروج له الا من مؤمن مطلق بالنظم الشمولية التي تحتكر الحقيقة والتاريخ.

ولنناقش في اقتضاب بعضاً مما كتب:

١ - الباب الثالث من الدستور - المادة (٣٣) ص٣٣، تنص على «المواطنون سواسية في الحقوق والواجبات ويحظر التمييز بينهم بسبب العرق او الجنس او الدين او الرأي السياسي او الموطن المحلي». ولعمري هذا شيء عظيم. وحرية الانتماء السياسي والتنظيم نصت عليها المادة ٤٣ (صفحة ٣٥).

٢ - لكن المادتين اعلاه قيدتا في التنفيذ بالمادة الثالثة (ص٨٦) مشروعية الاحزاب الفقرة (٢) التي بموجبها «تعتبر الاحزاب الموقعة فقط على الميثاق - ميثاق التجمع الوطني الديموقراطي وظلت ملتزمة به احزاباً مشروعة يجوز لها ممارسة نشاطها السياسي... الخ». الاحزاب الجديدة او تحت التكوين رغم النص الواضح في المادة ٤٣، عليها ان تقدم طلباتها للجنة يتم تكوينها فيما بعد على ان يلتزم الحزب - تحت التكوين بالالتزامات المنصوص عليها في المادة الثامنة من مشروع قانون الاحزاب السياسية (صفحة ٨٩) الفقرة الثانية التي تلزم الحزب بالالتزام «بأحكام الدستور والقوانين الصادرة بموجبه وميثاق التجمع الوطني الديموقراطي». اي ان الدستور - وهذا امر طبيعي - اصبح مساوياً لـ «الميثاق» المختلف عليه من غالبية اهل السودان.

٣ - المجلس الذي يبت في امر الاحزاب «المجلس القومي للأحزاب السياسية» يعين بواسطة مجلس السيادة بتوجيه من مجلس الوزراء - وكلا المجلسين محتكر للتجمع بموجب صلاحيات المجلس الوطني المنصوص عليهما في المواد ٧٥ من الباب السادس (صفحة ٤٥)، والمادة ١٢٢ من الباب الثامن الفقرة الثانية (صفحة ٥٨). وقراراته لديها حصانة من اجراءات المحاكم بما في ذلك المحكمة الدستورية العليا حسب النص الوارد في المادة ١١٥.

اذا اخذنا في الاعتبار تكوين المجلس الوطني المنصوص عليه في الباب السابع المادة ٨٩ الفقرات من ١ - ٤، والمادة ٩١ من الباب نفسه التي تضع سلطة التشريع بيد المجلس الوطني «المعين ومجلس السيادة» (صفحة ٥٠) تصبح المادة ٣٣ و٤٣ و٥٢ فاقدة للأثر والمفعول تماماً.

٤ - الباب الثالث من قانون الاحزاب، ينص في المادة ٢٥ منه (صفحة ٩٤)، على ان يقسم رئيس المجلس القومي للاحزاب بالالتزام بالدستور والقانون وميثاق التجمع الوطني الديموقراطي.

٥ - صيغة القسم الملزمة للسادة اعضاء مجلس السيادة، واعضاء المجلس الوطني، واعضاء مجلس الوزراء الواردة في صفحة ٨٢ الفقرات ١ و٢ و٣، كلها ملزمة بالتقييد بالدستور الانتقالي وميثاق التجمع الوطني الديموقراطي.

٦ - قانون الانتخابات العامة المادة ٦٨ من الباب الرابع «سيادة حكم القانون» الفقرة (٢) فتنص على «ضمان تمثيل القوى الحديثة تمثيلاً عادلاً في الريف والحضر». وفي هذا ميما قيل تمييز لقطاع من المواطنين على غيرهم فيما تعارف عليه بالديموقراطية الموجهة او ديموقراطية النخب وفيه تعارض واضح مع المادة ٣٣. وبه سنتكرر مأساة جبهة الهيئات ١٩٦٤، ودوائر الخريجين في انتخابات ١٩٨٦، الذي يعطي لاحزاب قزمة حجماً اكبر من حجم عضويتها في التشريع واتخاذ القرار مما يؤدي الى الخلل بين دور المجتمع ككل ودور السلطة الحاكمة.

٧ - قانون الصحافة والمطبوعات الباب الثاني المادة (٤) تنص على «احترام وإحياء التراث القومي وترقية وتعميق اخلاقيات وقيم المجتمع السوداني وإبراز حاجاته في التنمية والاستقرار والديموقراطية والتعددية وتداول السلطة وتحقيق الوحدة الوطنية وفقاً للدستور والميثاق». اي ان نقد الميثاق يمكن ان يصبح ذريعة توقف بها الصحيفة او تمنع من الأساس من الصدور طالما ان مالكها او مالكيها عرف عنهم اي رأي مخالف لنصوص هذا الميثاق المختلف عليه الذي لم يخضع لاستفتاء. والموقعون عليه لا نعرفهم ومن وقع عليه انكره في الأساس حزبه.

٨ - اعضاء مجلس الصحافة مناط بهم ايضاً اداء قسم بالالتزام بالميثاق والدستور حسب نص المادة ١٢ (ص١٠٤) من القانون نفسه.

٩ - المادة ٢١ الفقرة جـ (ص١٠٩) تحظر اصدار الصحف او ملكيتها للذين يروجون او ينادون بمبادئ تخالف نصوص وروح الدستور والميثاق، اي حرية للصحافة هذه؟

١٠ - المادة ٣٣ من هذا القانون (صفحة ١١٥) تعطي النائب العام وحاكم اي اقليم سلطة تقديرية مطلقة لتعطيل او مصادرة اي صحيفة او مطبوعة.

هذا بعض مما ورد في هذا الدستور الذي اجازه التجمع الوطني الديموقراطي في مؤتمره في لندن في شباط ١٩٩٢ والقوانين الشائهة وموادها المتضاربة مع الدستور والمواثيق الدولية والعرف الديموقراطي الذي عرفه السودان والعالم. وقد سبق ان ناقش البعض ذات مرة قطب التجمع الوطني الديموقراطي والقانوني الضليع الدكتور امين مكي مدني عندما زارنا ذات مرة في منزلنا بمنشية البكري في القاهرة وسئل عمن وضع مثل هذا المسخ الشائه وأراد ان يحكمنا به فانكر اشتراكه في صياغته، اذ انه حسب قوله التحق بالتجمع قبل ٣ ايام فقط من مؤتمر لندن الذي به اجيزت هذه القوانين والدستور.

وسألت الكثير عن اساتذة القانون والفقه الدستوري الذي يضمه التجمع عمن اعد مثل هذه الصياغة الركيكة والمنافية لأبسط قواعد الفهم القانوني والممارسة الديموقراطية، ولم اجد اقراراً من واحد منهم بضلوعه في هذا العمل.

اذاً من الذي أراد بنا ذلك واي مصلحة في ان يتبنى التجمع مثل هذا الدستور المفصل فقط لسلطة النخبة الذي سيولد نظاماً شمولياً مفصلاً فقط لشرائح احزاب او اجزاء احزاب لا تمثل داخل احزابها وزناً من اي نوع ناهيك عن حكم الشعب السوداني بكامله.

ليس فيما كتبت اليوم دراسة قانونية متعمقة فهنالك من هم اقدر على ذلك لكنه القاء بصيص ضوء للفت نظر اولئك الذين انتقدوا اداء التجمع مثلنا، لكنهم قالوا بان علينا الاستفادة من ادبياته ومواثيقه ومشروع دستوره وقوانينه علهم يخافون الله في حق امتهم وفي حق انفسهم وفي حقنا عليهم.

* كاتب وقانونية سودانية تقيم في بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

دموع قانا

وفي عينيك يا احلى الصبايا
كتاب الدمع ملتهب السطور
يحدث عن عذاب الروح صمتاً
ويرثي من احب من الطيور
طيور الالفة الخضراء طارت
مبعثرة الرياش بفعل جور
فنهر الدم جاب بكل قانا
وروى العطر في قلب الزهور
فصار الدم غيماً في سماها
وأطياباً كأطياب البخور
رحيق طفولة الأبناء فيه
وطهر انوثة القلب الغيور
ايا أرض الجنوب حرقت قلبي
وفجرت المواجع في شعوري
غدوت بعالم الاحزان امشي
من الآلام في قلب صبور
اريق الدمع من قلبي قصيدا
على أم تنوح في القبور
على زهر الشباب ونور عين
من الأبناء في حسن البدور
تقول فقدت ابنائي وبيتي
فكيف اعيش في حلك الدهور؟
هم الأقمار في عيني وروحي
هم الاركان في احضان دور
ومن بعد الشباب وورد عمري
انا الخنساء نادبة الصخور

* * *

فهذا مأتم الشهداء فينا
منار المجد، يا وديان ثوري
يؤكد اننا نجري سيولا
لعرس النصر كالأسد النفور
ثبتنا في مواقعنا رجالا
كأطواد مُرسّخة الجذور
مخالبنا رماح في عدانا
وأيدينا تُكشّف عن صدور
زرعنا في أراضينا رماحاً
مثقفة الحراب بغير زور
وأبطال الجنوب رجال بأس
كبحر النار في امواج نور
يسير الجمعُ في طلب المنايا
بأرتال البطولة كالصقور
يغذي جمعهم بركان عزم
وبحر القوم يهدر في حبور
كألسنة اللهيب على الأعادي
وزنار القنابل في الخصور

* * *

وفي صدر القصيدة قلب حزن
من الأشعار ينزف للعصور
يصور حال اطفال المجازر
ويذرف دمعة الحزن الجسور
أإسرائيل تذبحنا؟ ورهط
من الاعراب يمرح في القصور
فغني يا شمس في فلك المآسي
فغني خجلا بربك لا تدوري

وليد حرفوش

(بسبب خطأ فني اصاب قصيدة «دموع قانا» التي نشرت بتاريخ ٢٣/٥/١٩٩٦، وغيّر في تركيب بعض الاحرف. نعيد نشر القصيدة مرة ثانية)

---

١١ مرشحاً لرئاسة روسيا

يلتسن ينشط لتطويق المرشح الشيوعي

عادل محمد حسن *

■ انطوت نتائج الانتخابات البرلمانية في ايطاليا والهند على تغيرات كبيرة في الخريطة السياسية في البلدين، خصوصاً وان اليسار احتل المقدمة في الانتخابات الايطالية وتربع اليسار على الموقع الثالث للمرة الاولى في تاريخ الهند، في حين تراجع حزب المؤتمر الذي حكم الهند لفترة طويلة الى الموقع الثاني. ويتابع المعلقون السياسيون باهتمام ما ستسفر عنه الانتخابات في بلدان اخرى وخصوصاً انتخابات رئاسة الجمهورية في روسيا التي ستجري المرحلة الاولى منها في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل. ويذكر ان منصب الرئاسة الروسي يتمتع بصلاحيات واسعة تفوق صلاحيات مجلس دوما الدولة (البرلمان الروسي)، لذا يتنازع اليسار والاصلاحيين على الفوز بهذا المنصب، اذ احتل فيه الشيوعيون الموقع الأول وتراجع موقع الاصلاحيين بكل تلاوينهم.

يتنافس على منصب الرئاسة ١١ مرشحاً يمثلون التيارات الاصلاحية (الرئيس الحالي بوريس يلتسن، الرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف، غريغوري يافلينيسكي - زعيم حزب التفاحة، سفياتسلاف فيودروف - طبيب العيون المشهور، الجنرال الكسندر ليبد القائد السابق للقوات الروسية في ملداقيا)، والاصلاحي غايدار، ثم التيار اليساري الذي يمثله زعيم الحزب الشيوعي الروسي زوغانوف واخيراً التيار القومي المتطرف الذي يمثله زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي جيرنوفسكي، الى خمسة مرشحين آخرين.

كان الرئيس الروسي الحالي بوريس يلتسن متردداً في ترشيح نفسه لأسباب صحية، لكن بعد ظهور نتائج انتخابات مجلس دوما الدولة وتراجع حزب «روسيا بيتنا» الموالي ليلتسن وبقية الاحزاب الاصلاحية وتقدم تحالف اليسار في الانتخابات، قبل يلتسن نصائح مؤيديه في الداخل والخارج وحزم امره على الترشيح كمسعى للوقوف بوجه احتمال فوز الشيوعيين في انتخابات رئاسة الجمهورية. وعلى رغم ان مساعد يلتسن المقرب الميجر جنرال الكسندر كرجاكوف نصحه بتأجيل الانتخابات بذريعة الحاجة الى وقت اكثر من اجل ضمان فوز يلتسن في الانتخابات المقبلة، الا ان الوضع الداخلي المتأزم والضغوط الخارجية تقف حائلاً امام اللجوء الى مثل هذا الخيار. لذا بدأ يلتسن حملته الانتخابية بنشاط وفي اتجاهات مختلفة. فعلى النطاق الدولي اطلق يلتسن تحذيراته الى الدول الغربية من احتمال فوز مرشح الحزب الشيوعي بهدف تلقي الدعم منها. وهكذا قدم صندوق النقد الدولي اكبر قرض لروسيا وقدره ١٠,٢ بليون دولار. ولم يتخلف الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن تقديم النصائح الى يلتسن لخوض الانتخابات والضغط على رموز التيار الاصلاحي خصوصاً غريغوري يافلينسكي، من اجل توحيد جهودهم لدحر المرشح الشيوعي. وكثف يلتسن صلاته الدولية وزار المانيا والصين وعقد اتفاقات اقليمية ودولية من اجل الحصول على منافع اقتصادية وسياسية لتعزيز موقعه الشخصي في الانتخابات. ولم يقتصر الامر على ذلك، بل راح يؤكد على دور روسيا كدولة عظمى على النطاق الدولي، فارسل وزير خارجيته الى الشرق الاوسط من اجل استعادة دورها الشرق اوسطي من خلال المشاركة في وقف العدوان الاسرائيلي الاخير ضد لبنان، اضافة الى السعي لتعزيز العلاقة مع بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة. ثم توج نهجه هذا بتفجير قنبلة تجسس الديبلوماسيين البريطانيين ضد روسيا والأمر باخراجهم لسحب البساط من تحت المزايدين بالمشاعر القومية من معارضيه والايحاء بانه ينتهج سياسة متشددة على النطاق الدولي.

اما على النطاق الداخلي يقوم يلتسن بجولات واسعة في مختلف المناطق الروسية واعلن عن نيته زيارة جمهورية الشيشان الغارقة بالحرب والدمار. وركز في حملته الانتخابية على النتائج السلبية المحتملة في حال فوز الشيوعيين محذراً من اندلاع حرب اهلية. وعلى رغم الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية المعقدة، يعد الرئيس الروسي ناخبيه بافاق افضل في حال استمرار تطبيق اصلاحاته. وقبل شهر من موعد الانتخابات نشر يوري يوركوف رئيس لجنة الاحصاء أولى المؤشرات حول خروج روسيا من دوامة الازمة الطويلة وبدء مرحلة من الاستقرار والنمو الاقتصاديين. فالناتج القومي الاجمالي في شهر نيسان (ابريل) زاد للمرة الاولى منذ عام ١٩٩١ بمقدار ٢ في المئة قياساً بشهر آذار (مارس) الماضي. ووصل التضخم في الشهر نفسه الى ادنى مستواه منذ الاصلاح الاقتصادي ليبلغ ٢,٢ في المئة، وهو المستوى الذي كان عليه قبل الاصلاح.

ومن ناحية اخرى شرع يلتسن بدغدغة المشاعر القومية للروس وخصوصاً القوات المسلحة والمحاربين القدماء وأمر بالاحتفال بيوم ٩ ايار (مايو) وهو عيد النصر على الفاشية الذي توقف الاحتفال به منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١، وأمر الوحدات العسكرية المستعرضة برفع العلم السوفياتي الأحمر بمنجله ومطرقته الى جانب العلم الروسي الحالي في هذا الاستعراض لجر البساط من تحت المرشح الشيوعي.

ثم اتجه الرئيس الروسي نحو المناورة بالعودة الى عقد تحالفات مع الشخصيات الاصلاحية الاخرى مثل غريغوري يافلينسكي (حزب التفاحة) والجنرال الكسندر ليبيد، وسفيتيسلاف فيودوروف (طبيب العيون) ورفض هؤلاء العرض فلديهم مشاريعهم الاخرى. ورفض الرئيس السابق غورباتشوف فكرة التحالف مع يلتسن اذ انه لا ينسى تلك المهانة التي تلقاها من غريمه اثر محاولة الانقلاب الفاشلة في عام ١٩٩١. ولم يتردد يلتسن بالتلويح لفكرة التعاون مع الشيوعيين، فأعلن أحد مساعديه فكرة تشكيل حكومة ائتلاف وطني مع مرشح الحزب.

الا ان هناك مصاعب جدية تواجه فوز يلتسن في الانتخابات منها المصاعب الجدية التي تواجه عملية الاصلاح وما رافقها من تدني في المستوى المعيشي لقطاع واسع من السكان، الى جانب تفشي الفساد والجريمة المنظمة بشكل مخيف في روسيا. وتلقي الازمة الشيشانية وويلاتها بظلها سلبياً على احتمالات فوز يلتسن في الانتخابات المقبلة. ومن ناحية اخرى فان ما يقلق انصار يلتسن في الداخل والخارج صحته المتربية، حتى ان المرشح الشيوعي زوغانوف قال متندراً: «ان على سائق الاتوبيس ان يخضع للفحص الدقيق قبل قيادة حافلته، لكن في بلادنا الآن يستطيع شخص ان يدير دولة شاسعة بغض النظر عن صحته المتدهورة».

وسعى عدد من المرشحين الاصلاحيين الى تكوين ائتلاف اصلاحي مناهض لكل من يلتسن وزوغانوف يطلق عليه اسم «القوة الثالثة». وبادر كل من غريغوري يافليتيسكي والكسندر ليبيد وسفياتسلاف فيودوروف الى البحث في امكان الاتفاق على مرشح واحد. واستثني من هذا التكتل الاصلاحي الرئيس السابق غورباتشوف بسبب ردود الفعل السلبية تجاهه من قبل الناخبين في عدد من المدن الروسية الى حد الاعتداء عليه واتهامه بالخيانة. لكن بعد شهر من المحادثات، فشل المرشحون الثلاثة اخيراً في الاتفاق بسبب اصرار الجنرال الكسندر ليبد على عدم سحب ترشيحه لصالح غريغوري يافلينسكي الذي حصل حزبه على ٥ ملايين صوت في انتخابات مجلس الدوما الاخيرة. ويبدو ان آفاق التعاون بين هذه الاطراف محدودة جداً.

وبالنسبة للحزب الشيوعي فانه يحشد قواه لخوض معركة انتخابات الرئاسة خصوصاً بعد النجاح الذي احرزه في انتخابات مجلس دوما الدولة. وبدأ باستمالة الشخصيات التي تعاونت في السابق مع الرئيس يلتسن، اذ يجري الآن تعاون مع نائب الرئيس السابق روتسكوي الذي خاض معركة دموية ضد يلتسن في البرلمان الروسي قبل عامين. ويشدد مرشح الحزب الشيوعي نشاطه في المدن والمناطق التي تضررت بفعل الاصلاحات الاقتصادية او لم يصبها نصيب من الاصلاحات مثل مدن كبيرة كفولفوغراد واوليانوفسك وياروسلاف ومدن نائية اخرى، اضافة الى تعبئة الفلاحين الذين يعيشون أوضاعاً اصعب بعد حل التعاونيات الزراعية والفوضى في مجال العلاقات الزراعية. ويسعى الحزب الى التخفيف من المخاوف لدى بعض الناخبين حول احتمال العودة الى الاوضاع التي سادت خلال الحكم السوفياتي. لذا يؤكد مرشح الشيوعيين على الالتزام بمبادئ اللعبة الديموقراطية وعدم العودة الى نظام الحزب الواحد والسعي الى تطبيق قدر من العدالة في توزيع الثروات المالية لصالح الفئات الفقيرة ومكافحة الفساد والجريمة. كذلك يجري تجنب الحديث عن احتمال اعادة تأميم المؤسسات التي جرى تأميمها اثر تطبيق الاصلاحات الاقتصادية والتأكيد على حماية النشاط الاقتصادي الخاص. وعزز زوغانوف هذه التطمين اثر اجتماعه اخيراً مع ممثلي رجال الاعمال الروس الذين ابدى بعضهم تعاونه لدعم مرشح الحزب الشيوعي. ومن اجل تبديد المخاوف لدى الدوائر الغربية، بادر مرشح الحزب الى القيام برحلة عمل الى المانيا من اجل تشجيع رجال الاعمال الالمان لتوظيف رساميلهم في المدن التي تعتبر معاقل الحزب. كما سافر وفد من الكتلة الشيوعية في مجلس دوما الدولة الى الولايات المتحدة والتقى اعضاء الكونغرس وزعماء الحزبين الجمهوري والديموقراطي والرئيس كلينتون لتطمينهم في حال فوز المرشح الشيوعي. وأعلن ستروب تالبوت، مساعد وزير الخارجية الاميركي، في حديثه مع الوفد البرلماني الروسي الشيوعي الزائر «ان الرئيس كلينتون لا ينتابه القلق من مستقبل الديموقراطية في روسيا».

التنافس بين المرشحين يتصاعد مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة في ١٦ حزيران المقبل. وحتى حلول الموعد ستكون الساحة الروسية حبلى بالمفاجئات. لكن يبدو واضحاً انه من الصعب على اي من المرشحين احراز الاصوات اللازمة للفوز بمنصب الرئاسة في الدورة الاولى، ولا يمكنه الفوز بالدورة الثانية من دون قيام تحالفات بين الاطراف المتنافسة.

* كاتب عراقي.

تعقيباً على عبد المجيد فراج:

التنمية والديموقراطية وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما

عزة الخميسي*

■ قرأت باهتمام مقال الاستاذ عبد المجيد فراج على هذه الصفحة يوم ٦ أيار (مايو) الماضي تحت عنوان: «اكنوبة الحكومات الوطنية بعد جلاء الاستعمار: كي لا تكون التنمية في واد والديموقراطية في واد آخر».

ويدور المقال بشكل رئيسي حول قضية الديموقراطية وعلاقتها بالتنمية في البلدان المتخلفة. ويشير الى ان حكوماتنا عطلت الحريات السياسية بعد الاستقلال بحجة إدارة عملية التنمية بنجاح، الأمر الذي ادى الى فشل كلا العمليتين. ويطالب «بلفظ ثنائية العمليتين وجعلهما كالخطين المتوازيين لا يلتقيان لكنهما يتعايشان في ساحة فسيحة». والمقال مساهمة جادة للإجابة عن تساؤلات مهمة حول قضايا مصيرية هي بالقطع تؤرق وجدان المثقفين العرب ما يمكن ان يكون فاتحة لحوار حر، تتبناه «الحياة» حوار يفتح الباب لإعمال العقل في فهم ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، لعل ذلك يفضي يوما ما، الى اتفاقنا على حل القضية المحورية الاعم والاشمل: قضية اعادة كتابة تاريخنا، والنظرة اليه بموضوعية تضع كل شيء في نصابه وتعطي لكل ذي حق حقه، لنستمد من تاريخنا الحقيقي دروساً مازلنا نجهلها او نتجاهلها تجاهلاً يؤدي بنا الى البحث عن الحقيقة خارج عباءتنا، خارج تاريخنا وثقافتنا ووضعنا الاجتماعي - الاقتصادي السياسي المحدد. اما والحديث يدور حول الديموقراطية والتنمية، فالتاريخ يحدثنا عن ان العمليتين هما وجهان لعملة واحدة. ففي عصر النهضة الاوروبية حدث صراع عنيف بين نمطين اقتصاديين اجتماعيين: وصل الاول وهو الاقطاع، اقصى غايات تطوره واستنفذ اسباب وجوده، ذلك الوجود الذي استمر مستمداً شرعيته من الكنيسة ومن خلفها العسكر. اما الثاني وهو الراسمالية فقد فرض نفسه بقوة التطور العلمي العاصف، والانتاج الصناعي الحديث، وبقدرته الهائلة على استقطاب الملايين بتحريره لقوى الانتاج واطلاق ايديها في عمليات تنمية وتصنيع هائلة.

وفي خضم هذا الصراع حول التنمية، توقف الذهن الاوروبي عند الديموقراطية كصيغة سياسية او نظام للحكم يعتمد اساساً على تنحية الكنيسة والعسكر عن الحكم، وتحرير قوة العمل، ويرفع شعارات: حماية ...

تعقيباً على محمد الحداد:

من الابيستيمولوجيا الى جنيالوجيا المعرفة

عبدالسلام بنعبدالعالي*

... الذي قطع اشواطاً بعيدة في هذا المجال. الا ان صاحب المقال يؤكد من حين لآخر ان شيئاً ما يحدث الآن، او حدث منذ الحرب الكونية الثانية يجعل الفكر الغربي ذاته يعيش هو كذلك أزمة منهجية. وفي المقال تتكرر عبارات كثيرة من هذا القبيل. يقول صاحبه على سبيل المثال: «ان متابعة قضية المنهجية في الغرب نفسه تؤكد ان البحوث الاجتماعية كما هي عليه اليوم تمر بأزمة عميقة، وانها مقبلة على ثورة جديدة». غير ان صاحب المقال لا يتساءل عن طبيعة هذه الثورة، ولا عما اذا كانت تضع مسألة المنهج ذاتها موضع سؤال؟ فتتساءل عما اذا كانت مسألة المعرفة «مسألة منهج»؟

هذا السؤال سبق طرحه في الفكر الالماني خلال القرن التاسع عشر عندما تبين ان مسألة المعرفة ليست مجرد مسألة ابيستيمولوجية، وانما هي مسألة ايديولوجية. وان المعرفة لا تتحدد بقواعد توجه العقل، وانما باطر اجتماعية تصنع القواعد وتؤطر العقول.

لكن الجديد اليوم هو انه حتى هذا البعد الايديولوجي لم يعد مستوفياً لطرح قضية المعرفة. لقد اوضح الفكر المعاصر ان قضية المنهج ليست بالاولوية التي كانت تعطى لها، وان مسألة المعرفة ليست مسألة منهجية ابيستيمولوجية ولا حتى ايديولوجية، وانما هي قضية اخلاقية سياسية بالمعنى الذي يعطيه نيتشة لهاتين اللفظتين.

ان قضية المعرفة لا تكمن في البحث عن خطاب الحقيقة وتحديد منهج الوصول اليه، وانما في تقصي ما يتولد عن الخطابات من «مفعولات الحقيقة». قضية المعرفة لا تكمن في تحديد منهج الوصول الى الحقيقة وبلوغ اليقين، وانما في تحديد الجهات التي تنتمي اليها حقائق بعينها، وتعيين النموذج الذي يضع تلك الحقائق. يتعلق الامر بما يسميه م. فوكو «الاقتصاد السياسي للمعرفة» الذي يهدف الى الوقوف على الكيفية التي يدبر بها امر الحقيقة في المجتمع. فالحقيقة لا تتوقف على «انتظام خطاب» وفق قواعد وانما على «نظام الخطاب». فان كان مفتاح المعرفة عند ابي المنهجية هو «المقال في المنهج»، فان مقالنا المعاصر هو «نظام المقال» او كما نقول «نظم الخطاب».

لعل هذه الفكرة هي ما يريد صاحب المقال ان يشير اليه عندما ينتقد الموقف الوضعاني الذي «يمثل مرحلة اساسية في البحث العلمي، الا انها تبدو اليوم مرحلة منقوصة». الا ان الكاتب لم يتساءل عن طبيعة هذا النقص، وهي في نظرنا تتلخص في ان ابا الوضعية اكتفى بأن رأى في المعرفة ما من شأنه ان يمكننا من القوة والسلطة دون ان يدرك ان المعرفة ذاتها سلطة وتمكن، وان ما يضبطها ليس «قواعد المنهج» وحدها، وانما نظام الخطاب وسياسة الحقيقة».

* كاتب وجامعي مغربي.

الأصل المستعاد والتاريخ المُنشأ، أو البحث عن المعقولية عوض الافتتان بصحة الخبر

موريس ابو ناصر*

■ ليس التاريخ علماً للواقع، بل معرفة بخبر عن الواقع. وهو بحسب التعريف الأكثر منهجية في الثقافة العربية الإسلامية صنف من علوم الخبر التي تتضمن ايضاً السير والقصص والإنساب والآثار.

وعلوم الخبر في الآن نفسه علوم ادبية (ادبي لما هو ليس شرعياً) يتناول الاعيان في نثر مستتبع بحسب المعنى دون اللفظ ويحتمل الصدق والكذب بنسبته الى خارج يُبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته.

ولأن التاريخ خبر عن أمور حادثة، هو قول سردي يسرد حادثة فيها انتقال من بداية الى نهاية، وفيها انبثاق معنى وموت معنى.

بكلام آخر الخبر التاريخي بانتقاله من العين واللسان الى القلم والورق يشكل نصاً، شأنه شأن الواقع حيز للمعاني الكثيرة والتفسيرات الكثيرة. وبذلك يخرج من تاريخيته الى كتابيته اي يخرج من الخبر والقول الى القول والخطاب. ويخرج من ثنائية الصدق والكذب الى ثنائية الواقع ومطابقة الواقع تخيلاً.

كما ان مؤرخي العرب كانوا في البداية من النسابة والشعراء والاخباريين، ثم تحولوا الى اعضاء في مجموعات فكرية وسياسية مختلفة من الموظفين والمحدثين واهل البلاط وغيرهم. وهكذا مؤرخو العرب اليوم ومن بينهم وضاح شرارة الذي صدر قبل ايام كتابه الجديد «الامة القلقة» (دار النهار، بيروت). فهو ينتقل من علم الاجتماع، والعمل السياسي الحزبي، الى العمل ...

... في علم التاريخ والمؤدي الى البحث عن المعقولية بدلاً من البحث عن صحة الخبر التي افتتن بها التاريخ الوضعي في ثقافاته المختلفة، تحولاً يدل على بداية انقطاع محمود مع ميثولوجيا الصحة والكذب التاريخيين، وتأسيس كتابة تاريخية جديدة تقوم على كتابة تاريخ على «مستوى مباشرة الناس حوادث تاريخهم، وهي حوادث حياتهم واعمال يومهم وليلتهم». كما يعيد الى مسرح النقاش مفهوم الوسيط الذي ينقل التاريخ الى مستوى السرد التاريخي او الرواية التاريخية.

في الواقع، ليس التاريخ في حلته: ...

* كاتب وجامعي لبناني.

٢٧ أيار (مايو) ١٩٤١

اتفاق الماني - فرنسي يفتح طريق الحرب في سورية

■ كان ربيع ذلك العام موعد سورية للتخوض، من دون أن تكون لها إرادة في ذلك، جانباً من صراعات الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد بين الألمان بناصرهم فرنسيو فيشي، وبين الانكليز بناصرهم من تبقى في المنطقة العربية من فرنسيين تابعين لحكومة فرنسا الحرة (الجنرال ديغول).

جرى ذلك الصراع على خلفية الأحداث العراقية، وحركة رشيد عالي الكيلاني المعادية للانكليز والتي كان من الطبيعي لها أن تلقى قسطاً كبيراً من الدعم لدى الألمان الذين كانوا في تلك الآونة بالذات، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط يتصيدون أية ثغرة يمكنهم انطلاقاً منها الاساءة إلى الانكليز وإلحاق الضربات المتتالية بهم ليستفيدوا منها.

ولقد شكلت حركة رشيد عالي الكيلاني مناسبة كبيرة في هذا المجال. ولكن بما أن الألمان لم يكونوا يملكون في المنطقة أية مواقع يمكنهم أن ينطلقوا منها لمؤازرة كل من ينتفض ضد الانكليز كان من الطبيعي لهم أن يستعينوا على ذلك بالوجود الفرنسي، والوجود الفرنسي الطاغي في المنطقة، وخاصة منذ تولي الجنرال هنري دنتز لقدرات قوات الشرق الفرنسية، كان وجوداً موالياً لفيشي. وعلى هذا النحو وقع الأميرال دارلان (الصورة)، رئيس حكومة الماريشال بيتان، يوم ٢٧ أيار (مايو) ١٩٤١ اتفاقات مع الألمان في باريس تنص خاصة على السماح للقوات الألمانية باستخدام المطارات السورية من أجل ايصال المعونات اللازمة إلى القوات المسلحة العراقية بقيادة رشيد عالي الكيلاني الذي كان - كما نعرف ...



إبراهيم العريس

جورج ربيز يتذكر بيروت الطفولة والماضي

«الطفل والمدينة» شهادة حية عن مدينة كانت!

□ بيروت - من ميراي يونس:

■ في كتابه «الطفل والمدينة» الصادر حديثاً بالفرنسية عن دار النهار، يختار الكاتب اللبناني جورج ربيز ان يكون طفلاً ليعود الى ذكريات محببة الى قلبه، ذكريات عن بيروت المدينة التي احبّ حتى العشق والتي تغيّرت بطرقها وناسها وكل ماضيها. وان كان هذا الكتاب يعني خصوصاً اهل بيروت، ولكن لا بدّ من ان يؤثر في كل من عرفوا بيروت ماضياً بطريقة او باخرى. ولكن ربيز، وكما يقول في المقدمة، وضع هذا الكتاب لانه عاطل من العمل، وقليلاً بسبب الملل، وخصوصاً لكي يتسلّى: «سبعة عشر عاماً من حرب المغفلين ونقاهة صعبة لمدينة مشوهة انستني الضحك، فقررت ان اتذكر اياماً افضل واحاول الضحك من جديد. واذا بي اسود الصفحات وانا انهل من ذكرياتي وذكريات شقيقتي كلود. وخلال ليالي ارقي غدت الصفحات فصولاً. وعندما جمعت الفصول كنت اول المدهوشين: لقد وضعت شبه كتاب».

تبدأ رحلتنا من امام سينما الاوبرا التي لم تكن اكبر الصالات السينمائية في بيروت واجملها، لكنها هي الشاهد الوحيد اليوم على ما كانت ساحة الشهداء وهي الرابط الوحيد مع ذكريات ربيز الكثيرة. في تلك الايام كانت السينما التسلية الوحيدة المتاحة للشباب. ومعها كانت تكثر احلام المراهقين، وغدا ابطال الافلام المثال الاعلى لهم مثل كلارك غيبل وهمفري بوغارت وغيرهما. وينتقل الكاتب الى ساحة الشهداء التي كانت تضجّ بالحركة، ففيها تجد كل ما يخطر ببالك. قدور السينما كانت مجتمعة فيها، وفيها كانت تكتظ المقاهي والمطاعم والمتاجر على مختلف انواعها وسيارات الاجرة والترامواي اضافة الى الباعة الجوّالين.

ولا ينسى ربيز ان يخبرنا ظروف ولادته. فهو ولد العام ١٩٣٧، قبل سنتين من اندلاع الحرب العالمية الثانية، في عيادة والده الطبيب في شارع كليمنصو في راس بيروت. «وراس بيروت: يومها لا يشبه في شيء ما هو عليه اليوم. ولعل الاثارات الوحيدة التي نجت من المدنية والتطور، منارة بيروت والجامعة الاميركية. فراس بيروت الامس كان اقرب الى قرية منه الى مدينة».

ومنذ بداية هذا القرن شكل مرفأ بيروت محطة مهمة في هذا الجزء من المتوسط. وغدت بيروت ملتقى الدول العظمى. ولعل كثرة الغرباء فيها هي التي اعطتها هذا الوجه العالمي الذي ميزها. ومن مرفأ بيروت يزور ربيز افضل المقاهي والمطاعم التي قصدها مع والديه منذ نعومة اظافره مثل «الدكيت كات» و«لوكولو» وغيرهما.

بعد ساحة الشهداء كان الترامواي يسير شمالاً نحو الغرب ويتابع طريقه في محاذاة الشاطىء حتى المنارة: «وانا اسير على هذا الخط بعد سنوات من الغائه يكر شريط ذكرياتي. فعند كل محطة تفيض عليّ كتلة من الذكريات المرتبطة بترامواي بيروت ايام الاربعينات».

ولم يكن الترامواي مجرد وسيلة نقل في مدينة تقل فيها السيارات الخاصة، بل كان ايضاً مرجعاً جغرافياً. ففي ذلك الوقت كان الشخص يحدد مكان عمله او مدرسته او منزله وفق المحطات. ومن حسنات الترامواي انه كان ينقل الناس من كل الطبقات، وكانت هناك تعرفتان تميزان الزبائن: تعرفة القروش الخمسة، وتعرفة القرشين ونصف القرش.

وبعد باب ادريس بقليل، وبحسب خط الترامواي، كنت تصل الى محطة رينو ويقابلها تماماً المدرسة الانجيلية حيث تابع ربيز علومه الاولى. ومع ان الحرب كانت لا تزال بعيدة الا ان الصبية كانوا ينقسمون معسكرين: من جهة الالمان، ومن الجهة المقابلة الحلفاء، بحسب ميول اهلهم السياسية.

طريق كليمنصو كانت موازية لخط الترامواي. وهي طريق هادئة تحدها الفيلات والحدائق مع قليل من الابنية والمتاجر. ومن هناك كان ربيز ينطلق مع مربيته في مشوار طويل يصل بهما الى منارة بيروت وبعدها الى اقصى الكورنيش... «وكل حقبة من حياتي لها ذكريات ترتبط بهذا الكورنيش. ففي طفولتي كنت اتنزه هناك مع مربيتي، ومن ثم اثناء مراهقتي كنت احمل بندقيتي لاصطياد العصافير، وبعدها في الخمسينات حيث كنت امارس هواية الغطس البحري وازود البيت ثمار البحر الطازجة. فالمياه يومها كانت صافية وناصعة وعندما كان البحر هادئاً كنا نشاهد الاعماق مليئة بالتوتياء. الا ان الذكريات الحزينة ترتبط ايضاً بهذا المكان وهي حديثة العهد. يومها كانت الحرب على اشدها وهي تمزّق المدينة. وظل في امكاننا التنزه على الكورنيش ولكن ليس لمدة طويلة. فنصبت المدافع هناك وبدأ القصف وحرمنا آخر متنفس لنا».

ومن الحرب ومآسيها ينقلنا الكاتب الى مكان احبه كثيراً وكان يرتاده منذ الصغر وهو الدسان جورج يخت موتور كلوب». فهذا النادي كان ملتقى النخبة، وهي ميزة حافظ عليها في اشد مراحل الحرب واقساها على رغم القذائف والدمار الذي احاط به. واستحق اسمه فعلاً منتصف الخمسينات اذ تزايد عدد المراكب وغدت رياضة التزلج المائي رياضة محببة عند الشباب واقيمت مباريات دولية لمع اثناءها نجم البطل اللبناني سيمون خوري.

ومع حلول الصيف كان من عادات اهل بيروت ايضاً الانتقال الى قرى الاصطياف للافادة من مناخها، اذ تبدأ التحضيرات مطلع حزيران، ويستأجر آل ربيز منزلاً في عاليه التي كانت عروس المصايف لانها الاقرب الى العاصمة.

ومن المدرسة الانجيلية انتقل ربيز الى «انترناشونال كولدج» حيث كان الطلاب من جنسيات عدة. وكان العام ١٩٤٧ حافلاً بالنسبة الى ربيز: «ففي نهاية الفصل الثاني، وخلال فرصة عيد الفصح، سافرت مع امي الى مصر. وكانت المرة الاولى اركب الطائرة. من يتذكر طائرات المبدل ايست الاولى؟ من الملاحظات المضحكة ان في الاربعينات كان المسافرون يوزنون كما توزن الحقائب. ولادارة المحركين كان احد التقنيين يتمسك بالمروحة ويشدها فيدور المحرك الايسر ويأتي بعدها دور المحرك الايمن وتنطلق الطائرة».

ومن مميزات بيروت ان الحياة الاجتماعية فيها كانت مرتبطة مباشرة بعالم الاعمال. فالصفقة التي كان يعد لها في الدسان جورج، كان يتم التوقيع عليها في اليوم الثاني في الدسان سيمون». كل غريب كان يزور بيروت سائحاً ام رجل اعمال، كان يؤخذ سريعاً بهذه الدوامة ويخضع لسحر المدينة وضيافة اهلها. فكل مناسبة كانت حجة لاقامة الاحتفالات واذا لم تتوافر المناسبة كان لا بد من اختراعها. «من الصعب فعلاً التحدث عن جو معين واعادة احيائه وتحديده»، كما يقول ربيز، «ولكن من عرفوا بيروت في هذه الحقبة لا بد من ان يفهموا لماذا ينتابني هذا الحنين. ومن هم مرهفو الاحساس يكفيهم ان يتصوروا فتنة هذه المدينة التي تمتد جذورها في الماضي، ولكنها مستعدة للسير في ركب التطور لتفسره على طريقتها. فاهل هذا البلد الذين كانوا يحبون الكسب والربح، كانوا في المقابل اكثر كرماً وعطاء بقلبهم وضيافتهم».

ويتوقف ربيز عند ثلاث مناسبات كانت شهيرة في بيروت ويجب الا تفوت وهي: حفل الصليب الاحمر، وحفل "Petits lits blancs" (الاسرة الصغيرة البيضاء) وحفل مستشفى القديس جاورجيوس. وهي سهرات خيرية غالباً ما يتم فيها عرض الفتيات للزيجة.

ويخبر الكاتب: «في احدى السهرات، في حفل مستشفى القديس جاورجيوس، كان الجو مشحوناً جداً فالرئيس شمعون كرّم المنظمين والساهرين في حضوره وكان ريع الحفلة يعود الى صناديق المستشفى. وحصل مزاد علني على جوائز عدة. وفي نهاية المزاد ما كان من احدى سيدات اللجنة، وهي ايفيت سرسق، الا ان استعارت قلم الرئيس وعرضته في المزاد. وكان الجنون بعينه وشارك الجميع حتى بلغ سعر القلم سعر سيارة فخمة. هكذا كان لبنان: وخصوصاً بيروت».

ويتحدث ربيز عن مهرجان بعلبك الدولي الذي كان شيئاً آخر. فعلى بعد مئة كيلومتر من بيروت وفي اطار مدينة الشمس العظيمة حضرت الى لبنان من العام ١٩٥٥ وحتى العام ١٩٧٤، اعظم الفرق السمفونية واهم الاسماء في عالم الموسيقى مثل روستروبوفيتش وكارايان وموش ومونشينغر. الى جانب اهم الفرق المسرحية وراقصي الباليه والمغنين... وبعد العرض كان الحاضرون ينتقلون الى زحلة ومطاعمها ويطول السهر حتى الفجر... «يا الهي كم كانت الحياة جميلة! اما اليوم فقد انتهى الحفل ووضّب الموسيقيون الاتهم وغادر الممثلون وخلفت اليقظة طعماً مرّاً».

بعد احداث العام ١٩٥٨ (الثورة والانزال الاميركي) سافر جورج ربيز الى سويسرا لمتابعة علومه. وسبب اختياره سويسرا بسيط جداً وهو ان جامعة جنيف هي الوحيدة التي قبلته من دون شروط مسبقة. «وهناك اكتشف انه مجرد شخص عادي وليس محور الكون، وان لبنان لم يكن ولن يكون ابداً سويسرا الشرق وان التربية المدنية القليلة الانتشار في بلادنا تشكل جزءاً لا يتجزأ من تربية... الكلاب!

وعاد ربيز الى بيروت نهاية العام ١٩٦١. وكانت فاريا دشّنت اول مدرج للتزلج. اما العاصمة فشهدت افتتاح علب ليل جديدة اسعارها مقبولة تستهوي الشباب. «فالستيريو كلوب الواقع على طريق فينيقيا جنب كل بيروت ونافس في جذبه الكاف دو روا. ونجاح هذا المرقص الليلي دفع بالكثيرين الى اعتماد المبدأ وانتشرت علب الليل في كل الامكنة: لا نقير، لو بورغاتوار، موكتزوما، لو كاروسيل، لو بافيون... الخ».

في السبعينات كانت بيروت في اوج عزها. فالنمو الاقتصادي في الخليج جذب عدداً كبيراً من الشركات الاجنبية ورجال الاعمال وكانت الاموال تتدفق على بيروت. وغدت العملة اللبنانية من اقوى العملات ما سمح للبنانيين بان يسافروا في سهولة الى اي بلد اوروبي ساعة يشاؤون: «ولكن، في الوقت نفسه، كان كل يوم يحمل بعض الاحداث المؤسفة، ولكن صخب الحفلات الدائم كان يطغى على اصوات الحرب التي تصلنا من الجنوب. بعدها بدأت الحرب، هذه الحرب التي شرذمت بلادي وفرّقت سبع عشرة طائفة وشدمت مدينتي... لقد نسيت منذ زمن كيف نضحك. فالضحك هذه الصفة الخاصة بالانسان، كان ميزة خاصة بمدينتي. وقد مضى زمن طويل لم تضحك بيروت... نعم جميل ان نتذكر، جميل ان نفكر ان في لحظة من اللحظات كانت الحياة حقاً حلوة وكانت هناك مدينة كسولة تنام على حافة بحر لازوردي، وبانه كان هناك اشجار وعصافير وحدائق وورود وروائح تختلف عن روائح الحرائق والتلوث. مدينة فيها شعب طفل يحب الضحك واللهو. مدينة كان يشعر فيها كل غريب انه الاخ الذي تفتح له الابواب على مصراعيها. مدينة تتجدد فيها كل يوم اعجوبة المشاركة السعيدة تحت سماء صامتة. مدينة حيث الامطار تطلع رائحة الارض الطيبة. مدينة لم تلوثها دناءة البشر، وبشر لم يلوثهم طمع الربح».

وحتى لو انهى جورج ربيز كتابه على «نوتة» حزينة، فلا بد من الاشارة الى ان سرده مليء بالحياة كما كانت مدينة بيروت، يؤخذ به القارىء من الدفة الى الدفة من دون ملل، وان رافقته الغصة والحنين عندما يقلب كل صفحة.

ساحة الشهداء.

جانب من بيروت في مطلع القرن.

متحف للحذاء يحتفي بأحذية احتضنت اقدام المشاهير

□ باريس - «الحياة»:

■ في مدينة رومان الفرنسية، يوجد متحف فريد من نوعه مخصص للحذاء. يتطرق اليه من جوانبه المختلفة: التقنية والاثنوغرافية والفنية، فيضم الادوات والآلات والوثائق التي تستعيد تطور الدباغة وصباغة الجلود الرقيقة وصناعة الجلد في مدينة اشتهرت بتقليدها النوعي في هذا المجال.

ويحتوي المتحف ايضاً على لوحات ورسوم تصور صانعي الاحذية، وعلى مجموعات تظهر الحذاء كشاهد على الحضارات وكقطعة فنية تطورت مع الزمن.

وفي هذا المتحف، يقام حتى آخر شهر ايلول (سبتمبر) المقبل معرض عن احذية فريدة صنعت خصيصاً لممثلين كبار من اجل ادوار معينة في السينما والمسرح. فهناك حذاء الملكة المصرية كليوباترا الذي ارتدته اليزابيث تايلور في فيلم «كليوباترا» العام ١٩٦٣، وحذاء فنيسيوس الذي انتعله روبيرت تايلور العام ١٩٥١ في فيلم «كو فاديس»، وحذاء «الملكة مارغو» المصنوع خصيصاً للممثلة ايزابيل أدجاني العام ١٩٩٤، وجزمة سيرانو دو برجيراك التي لبسها الممثل الفرنسي جيرار ديبارديو، والحذاء الاسود الذي ركض فيه آلان ديلون وراء عشيقاته في دور «كازانوفا» العام ١٩٩٢، وجزمتا روبرت ردفورد وميريل ستريب في فيلم «خارج افريقيا»، وكذلك الاحذية التقليدية الصينية المصنوعة من المخمل والساتان والحرير التي ابتكرت من اجل فيلم برناردو برتولوتشي «الامبراطور الاخير»...

وهذه الاحذية كلها من محترف الايطالي كارلو بومبيبه الذي يعمل في مجال صناعة «احذية الاوهام والاحلام» منذ زمن طويل، ويوزع وقته بين روما وباريس حيث ينشط الحرفيون العاملون معه على ابتكار تلك الكماليات الاساسية لأزياء فيلم او مسرحية او اوبرا، واخراج احذية تناسب كل عصر وكل بلد وكل دور، وتريح اقداماً شهيرة وثمينة!

واذا كان الحذاء البللوري الذي انتعلته ساندريلا في سهرتها الساحرة في تلك الليلة هو الذي غير مجرى حياتها بعد ان قاد اليها الامير العاشق... فإن الاحذية التي يضمها هذا المعرض صنعت الاحلام لمئات الالوف من عشاق السينما، ولذلك فهي تعيد بعضاً من ذلك التاريخ الفني الخفي اذا جاز التعبير!


كليوباترا.


سيرانو دو برجيراك.

كازانوفا.


من «كو فاديس».

دنيا

قوة الحب

■ اخترق سهم كيوبيد قلبيهما في لحظة واحدة، ووقع الإثنان في الحب منذ النظرة الأولى.

بعد أيام تمت خطبة الحبيبين.

البنت اسمها سيسيليا اورلاندي، والولد اسمه فاليريو فاسيرني. كان فاليريو طالبا باحدى جامعات مودينا بايطاليا، وخرج ذات يوم بسيارته حيث تعرض لحادث تصادم.

كان هذا سنة ١٩٩١.

حاول الاطباء انقاذ حياته بشتى الطرق والوسائل، ولكن الفتى وقع في غيبوبة لم يفلح الاطباء معها في شيء.

بعد عديد من المحاولات اليائسة نفض الاطباء أيديهم من المسألة، وعاش فاليريو ولكن في غيبوبة كاملة.

صار مخه لا يعمل.

لم يعد المخ يستقبل الاشارات الدالة على الحياة.

قال الأطباء: نشك في انه يستطيع استخدام عقله بعد ذلك، انه في حكم الميت.

رفضت الحبيبة ان تنزل على رأي الاطباء او تعترف باليأس، انها تحبه، وتستعد للزواج منه.

شاهدته في غيبوبته وقررت في نفسها أمراً، انها لن تتركه أبداً، ولن تعترف بالهزيمة أمام هذه الغيبوبة، وستظل بجواره حتى يشفى.

وأفهمها الأطباء ان الفرصة في شفائه لا تزيد على الصفر، لأن المخ جهاز من أكثر اجهزة الجسم حساسية، وأي تدمير فيه يعني النهاية.

استمعت العاشقة الى منطق الاطباء، ورأت منطق الحب يرفضه، قالت لنفسها: لن اتوقف عن حبه ولن أهجره مهما حدث.

عاد فاليريو الى منزله وعادت معه سيسيليا، بدأت تعني به وتمرضه وتهمس بكلمات الحب في أذنه وكأنه يسمعها، وكانت تحكي له ما يحدث اليوم وما وقع بالأمس كأنه يفهم ما تقوله أو يعيه، وكان الاطباء الذين يتابعون حالته ينظرون باشفاق بالغ إلى خطيبته، وكان تصورهم لها انها ترفض الاعتراف بالأمر الواقع.

واستمرت الخطيبة عامين تعامل خطيبها بحب وإخلاص نادرين، وكانت تصلي وتبكي ثم تجفف دموعها في غرفة مجاورة وتعود لتمكث قرب حبيبها لتدلله وتحكي له كأنه يسمع أو يعي.

وتوالت الأيام وهي لا تفقد الأمل، ولا يدركها الكلل أو الملل، ولاحظ الاطباء ان ضربات قلبه تسرع اذا حدثته، كما انه بدأ يحرك أصبعه.

انحنت عليه ذات يوم لتطبع قبلة على جبينه فاذا هو يفتح عينيه ويبتسم حين رآها.

وبدأت الحالة تتطور مع العلاج والحب، ووقف الاطباء وقد استولت عليهم الدهشة أمام هذه المعجزة.

لقد فشلت محاولاتهم في تعليل ما حدث، وان كان الواضح أننا امام قوة الحب، وهي قوة لا تعترف بالقوانين السائدة في عالمنا الموقت الفاني.

يرى علماء النفس ان اعمق حاجات الانسان هي حاجته للتغلب على الوحدة والانفصال، لأن الانسان اذا انفصل عن العالم فقد رؤية العالم، وزاده ذلك إحساسنا بالوحشة والاغتراب والخوف.

وليس هناك من طريقة للاتصال بالكون والآخرين سوى الحب.

وتكمن قوة الحب هنا في قدرته على قهر الوحدة والاغتراب. ولقد كان بقاء سيسيليا بجوار فاليريو طوال السنوات التي استغرقتها الغيبوبة هو السر في عودته للحياة، وقد سئلت سيسيليا عن تفسيرها لما حدث فقالت: إن الصلاة والحب معاً يستطيعان فعل المعجزات.

[illegible]



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن يتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٣	٥.٣٥	١٢.١٨	١٥.٣٣	١٨.٥٩	٢٠.٢٩
المدينة المنورة	٤.٠٣	٥.٢٩	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
القدس المحتلة	٢.٥٧	٤.٣٢	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
ابوظبي	٤.٠٤	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
المنامة	٣.١٥	٤.٤٤	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٣٦	١٩.٤٨
الجزائر	٣.٤٣	٥.٢٩	١٢.٤٦	١٦.٣٧	٢٠.٠٠	٢١.٣٨
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٨.١٨	١٩.٣٠
الكويت	٣.١٢	٤.٤٨	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١١
الرباط	٣.٣٥	٥.١٥	١٢.٢٦	١٦.١١	١٩.٣٣	٢١.٠٦
الرياض	٣.٣٦	٥.٠١	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
الدوحة	٣.١٥	٤.٤١	١١.٣١	١٤.٥٦	١٨.١٩	١٩.٤١
القاهرة	٣.١٠	٤.٥١	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٥١	٢٠.٢٣
بيروت	٢.٤٦	٤.٣٧	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٢	٢٠.١٥
بغداد	٣.١٤	٤.٥١	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٩.٠٦	٢٠.٣٧
تونس	٣.١٤	٥.٠٠	١٢.١٨	١٦.٠٨	١٩.٣٣	٢١.١١
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٢٩	١٩.٤١
دمشق	٢.٤٥	٤.٢٤	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٨	٢٠.١١
دبي	٤.٠٠	٥.٢٦	١٢.١٦	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٦
صنعاء	٤.١٠	٥.٢٩	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٣٠	١٩.٤٥
طرابلس الغرب	٣.٢٠	٤.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١٠	٢٠.٤٠
عمان	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
مسقط	٣.٥٢	٥.١٥	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٧
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٨.٠٤	١٩.١٤
نواكشوط	٥.٠٤	٦.٢٥	١٣.٠٣	١٦.٢١	١٩.٣٧	٢٠.٥٢
انقرة	٣.٢٥	٥.٢٠	١٢.٤٦	١٦.٤٤	٢٠.١٠	٢١.٥٦
طهران	٣.٠٢	٤.٤٦	١٢.٠١	١٥.٤٨	١٩.١١	٢٠.٤٨
اثينا	٤.١٤	٦.٠٢	١٣.٢٤	١٧.١٧	٢٠.٤١	٢٢.٢٢
برلين	٢.٤٩	٤.٤٩	١٣.٠٥	١٧.٢٥	٢١.١٥	٢٣.٠٧
بروكسل	٣.٢٩	٥.٣٤	١٣.٤١	١٧.٥٧	٢١.٤٤	٢٣.٤٠
باريس	٣.٤٠	٥.٥١	١٣.٤٨	١٨.٠٣	٢١.٤٢	٢٣.٤٢
جنيف	٣.٣٠	٥.٤٦	١٣.٣٣	١٧.٤٢	٢١.١٧	٢٣.٢٢
روما	٣.٣٤	٥.٣٦	١٣.٠٩	١٧.٠٨	٢٠.٣٧	٢٢.٣٠
سراييفو	٢.٥٣	٥.٠٥	١٢.٤٥	١٦.٤٨	٢٠.١٩	٢٢.٢٢
ستوكهولم	٢.٠٨	٣.٤٦	١٢.٤٦	١٧.١٨	٢١.٤٢	٢٣.١٢
كوبنهاغن	٢.٤٤	٤.٣٤	١٣.٠٧	١٧.٣٣	٢١.٣٧	٢٣.٢١
لندن	٢.٤٥	٤.٤٨	١٢.٥٨	١٧.١٧	٢١.٠٤	٢٢.٥٩
مدريد	٤.٤٨	٦.٤٦	١٤.١٣	١٨.١١	٢١.٣٧	٢٣.٢٦
نيقوسيا	٣.٤٩	٥.٣١	١٢.٤٥	١٦.٣٣	١٩.٥٣	٢١.٣٠
واشنطن	٣.٥١	٥.٤٤	١٣.٠٧	١٧.٠٢	٢٠.٢٦	٢٢.١١
اوتاوا	٣.٠٠	٥.١٦	١٣.٠١	١٧.٠٨	٢٠.٤١	٢٢.٤٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

اللقاءات الدولية في العاب القوى

التشيكي يان زيليزني يرمي الرمح مسافة قياسية ومرسلي يسجل افضل رقم هذا العام في الـ١٥٠٠ متر

■ ايينا (المانيا)، ليل (فرنسا)، غوتسيش (النمسا) - ا ف ب - سجل التشيكي يان زيليزني رقماً عالمياً جديداً في رمي الرمح بلغ ٩٨.٤٨ متراً اول من امس السبت خلال لقاء ايينا الالماني الدولي لالعاب القوى، والرقم السابق هو ٩٥.٦٦م وقد سجله زيليزني نفسه في ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٩٣ في شيفيلد (انكلترا).

ويمتاز زليزني (٣٠ عاماً، و١.٨٦م و٧٧ كلغ) بسرعة التنفيذ، وهو يعوض بذلك افتقاره نسبياً الى القوة، ولذا بقي مسيطراً على مدى عشر سنوات. وربما صار الوقت سانحاً ليعدل الاتحاد الدولي مجدداً مواصفات الرمح حتى لا ينتهي الرمح يوماً ما حيث يجلس المتفرجون في المدرجات.

وقد حطم زليزني، وهو نقيب في الجيش وكان والده ووالدته من ابطال رمي الرمح، الرقم العالمي العام ١٩٨٧ (٨٧.٦٦م) ثم حطمه مرتين العام ١٩٩٣. وقد حصل على البرونزية في بطولة العالم ١٩٨٧ في روما والفضية في دورة سيول الاولمبية ١٩٨٨ واصيب بكسر في احدى الفقرات العام ١٩٨٩، ثم تغلب على الفنلندي سيبو راتي والبريطاني ستيف باكلي وانتزع الذهبية في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ وتوج بطلا للعالم العامين ٩٣ و٩٥ في شتوتغارت (المانيا) وغوتبورغ (السويد).

تجدر الاشارة الى ان الالماني الشرقي هون رمى الرمح مسافة ١٠٤.٨٠م العام ١٩٨٤ فقرر الاتحاد الدولي تعديل مواصفات الرمح من خلال تقديم مركز ثقله قليلاً. لكن البطل الاولمبي الهنغاري السابق ميكلوس نيميث اهتدى الى طريقة العام ١٩٩١ اذ قدم رمحاً له مقبض محبب بدلا من المقبض الاملس فتحطم الرقم العالمي اربع مرات ووصل الى به سيبو راتي الى ٩٦.٤٨م، فقرر الاتحاد الدولي منع استعمال رمح نيميث والغى رقم راتي.

وهنا النتائج:

الرمح، رجال: ١- يان زليزني (تشيكيا) ٩٨.٤٨م (رقم عالمي)، ٢- رايموند هيشت (المانيا) ٩٠.٠٦م.

١٠٠م، رجال: ١- ديفيدسون ازينوا (نيجيريا) ١٠.٥٥ث، ٢- اوزموند ازينوا (نيجيريا) ١٠.٥٧ث.

٤٠٠م، رجال: ١- هاري بوتش رينولدز (الولايات المتحدة) ٤٥.٠٤ث، ٢- سامسون كيتور (كينيا) ٤٥.٢٤ث.

٣ آلاف م، رجال: ١- مايكل شيزيري (كينيا) ٧.٥٦.٠٧د، ٢- باتريك سانغ (كينيا) ٧.٥٧.٠١د.

١١٠م حواجز، رجال: ١- جاك بيرس (الولايات المتحدة) ١٣.٧٧ث، ٢- كورتني هاوكنز (الولايات المتحدة) ١٣.٨٩ث.

٤٠٠م حواجز، رجال: ١- صامويل ماتيتي (زامبيا) ٤٨.٩١ث، ٢- ويتورب غراهام (جامايكا) ٤٩.٤٦ث.

القرص، رجال: ١- ميكايل مولنبيك (المانيا) ٦٧.٤٤م، ٢- لارس ريدل (المانيا) ٦٦.٧٨م.

٤٠٠م سيدات: ١- جوليت كامبل (جامايكا) ٥١.٣٠ث، ٢- غريت بروير (المانيا) ٥١.٦٦ث.

٨٠٠م سيدات: ١- ميريديث رايني (الولايات المتحدة) ٢.٠١.٣٦د، ٢- اينيز تيرنر (جامايكا) ٢.٠١.٤٦د.

١٠٠م حواجز، سيدات: ١- ايلينا اوفتشاروفا (اوكرانيا) ١٣.٣٣ث، ٢- جيليان راسل (جامايكا) ١٣.٣٧ث.

٤٠٠م حواجز، سيدات: ١- سيلفيا ريغر (المانيا) ٥٤.٩٧ث، ٢- ديبي ان باريس (جامايكا) ٥٥.٦٢ث.

الكرة الحديد، سيدات: ١- استريد كومبرنوس (المانيا) ٢٠.٣٧م، ٢- ستيفاني شتورب (المانيا) ١٩.٣٦م.

فيلنوف داسك

وسجل العداء الجزائري نور الدين مرسلي والعداء المغربي العربي زروال والعداءة الفرنسية ماري جوزيه بيريك افضل ارقام للعام ١٩٩٦ في سباقات الـ١٥٠٠م و١٠ آلاف م والـ٢٠٠م في لقاء فيلنوف داسك الفرنسي الدولي امام ١٥ الف متفرج.

وهو اول ظهور هذا العام لمرسلي في سباق الـ١٥٠٠م الذي يحمل رقمه العالمي. وسبق ان فاز بسباق الميل في لقائي اوساكا الياباني واتلانتا الاميركي.

وسجل الناميبي فرانكي فريدريكس رقماً جيداً في سباق الـ١٠٠م (٩.٩٩ ثانية) وهو ثالث افضل رقم عالمي هذا العام، في حين حقق الاميركي المخضرم مايك كونلي مفاجأة بتغلبه على مواطنه مايك باويل في الوثب الطويل. وهنا النتائج:

١٥٠٠ م (مجموعة ١)، رجال: ١- فينوست نيونغابو (بوروندي) ٣.٣٤.٠٣د، ٢- ايساك فيسيوزيا (اسبانيا) ٣.٣٦.٤٣د.

١٥٠٠ م (مجموعة ٢)، رجال: ١- نور الدين مرسلي (الجزائر) ٣.٣٢.٠٥د، ٢- علي الحكيمي (تونس) ٣.٣٦.٥٤د.

١٠ آلاف م، رجال: ١- العربي زروال (المغرب) ٢٧.٤٠.٨٩د، ٢- روبي جونستون (نيوزيلندا) ٢٧.٤٢.١٧د.

١٠٠م، رجال: ١- فرانكي فريدريكس (ناميبيا) ٩.٩٩ث، ٢- ديدي اليو (نيجيريا) ١٠.١٧ث.

٢٠٠م، رجال: ١- باتريك ستيفنز (نيوزيلندا) ٢٠.٤٦ث، ٢- سيباستيان كيتل (تشيلي) ٢٠.٥٥ث.

الوثب الطويل، رجال: ١- مايك كونلي (الولايات المتحدة) ٨.٢٤م، ٢- مايك باويل (الولايات المتحدة) ٨.١٥م.

المطرقة، رجال: ١- ايغور استابكوفيتش (بيلاروس) ٧٩.٥٦م، ٢- فاسيلي سيدورينكو (روسيا) ٧٨.٧٤م.

الزانة، رجال: ١- ديميتري ماركوف (بيلاروس) ٥.٨٠م، ٢- اندره تيفونتشيك (المانيا) ٥.٦٠م.

١١٠ م رجال: ١- ايغور كوفاتش (سلوفاكيا) ١٣.٥١ث، ٢- يوهان ليزابيث (بلجيكا) ١٣.٦٤ث.

٢٠٠ م سيدات: ١- ماري جوزيه بيريك (فرنسا) ٢٢.٣١ث، ٢- ماري اونيالي (نيجيريا) ٢٢.٦٠ث.

٨٠٠ م، سيدات: ١- سفتلانا ماستركوفا (روسيا) ١.٥٩.٨٢د، ٢- ناتاليا دوخنوفا (بيلاروس) ٢.٠٠.٧٢د.

١٠٠م حواجز، سيدات: ١- لودميلا اينغكفيست (السويد) ١٢.٨٢ث، ٢- بيريجيتا بوكوفتش (سلوفينيا) ١٢.٨٩ث.

الثلاثية، سيدات: ١- رودبكا بيتريسكو (رومانيا) ١٤.٣٢م، ٢- ايفا براتيفا (بلغاريا) ١٤.١٤م.

١٠٠م، سيدات: ١- ماري اونيالي (نيجيريا) ١١.٢٠ث، ٢- غالينا مالتشوغينا (روسيا) ١١.٥٢ث.

١٥٠٠م، سيدات: ١- كارلا ساكرامنتو (البرتغال) ٤.٠٦.٠٣د، ٢- فريديريك كنتان (فرنسا) ٤.٠٧.١٨د.

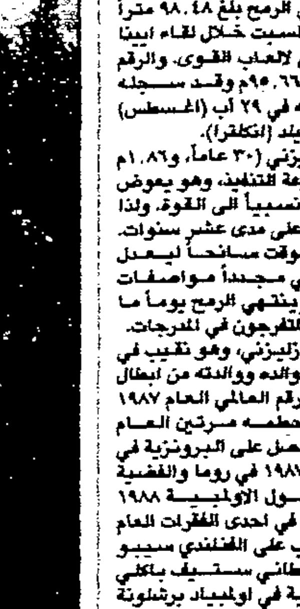
العالي، سيدات: ١- مونيكا لياغار (رومانيا) ١.٩٢م، ٢- يلينا غولياييفا (روسيا) ١.٩٢م.

القرص، سيدات: ١- ايلينا زفيريفا (بيلاروس) ٦٨.٦٠م، ٢- ايلكه فيلودا (المانيا) ٦٥.٥٦م.

غوتسيش

وحلّت السورية غادة شعاع اولى في نهاية اليوم الاول من لقاء غوتسيش النمسوي الدولي للهبتاثلون (السباعية). وجمعت شعاع بعد اربع من المسابقات السبع التي يتضمنها الهبتاثلون ٣٩٨٣ نقطة وهي التي توجت بطلة للعالم الصيف الماضي في غوتبورغ (السويد)، مقابل ٣٩١٩ نقطة للبريطانية دينيز لويس و٣٨٢٥ نقطة للالمانية سابين براون.

كذلك حلّ التشيكي توماس دفوراك اول في نهاية اليوم الاول من الديكاتلون (العشارية) برصيد ٤٤٣٢ نقطة مقابل ٤٣٩٧ نقطة للاستوني اركي نول و٤٣٦١ نقطة للكندي مايكل سميث.



زيليزني يقف الى جانب يافطة تشير الى رقمه العالمي. (رويتر)

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

اتلتيكو مدريد يستعيد العرش الاسباني وكايزرسلاتورن يعوض مرارة السقوط في المانيا

■ مدريد، برلين - ا ف ب - احرز اتلتيكو مدريد لقب بطولة اسبانيا لكرة القدم للمرة الاولى منذ ٢٠ عاماً وللمرة التاسعة في تاريخه بفوزه على ضيفه الباسيتي (٢/صفر) اول من امس السبت في ختام المرحلة الثانية والاربعين الاخيرة. وسجل الارجنتيني الدولي دييغو سيميوني وفرانشيسكو نارفاييز «كيكو» هدفي المباراة في الدقيقتين الـ١٤ والـ٣٢.

وجمع اتلتيكو ٨٧ نقطة بفارق ٤ نقاط امام فالنسيا الذي تعادل خارج ارضه وسلتا فيغو (١/١). تقدم فالنسيا بواسطة اليوغوسلافي بدراغ ميياتوفيتش (٤٣) ثم سجل مواطنه غوران ميلوييفيتش (٨٩) هدف التعادل لسلتا فيغو.

وسيحل برشلونة في المركز الثالث اياً كانت نتيجة مباراته مع مستضيفه ديبورتيفو لا كورونا.

ويلعب اتلتيكو في كأس ابطال اوروبا الموسم المقبل علماً انه تغلب على برشلونة (١/صفر) في نهائي كأس اسبانيا. وبالتالي سيلعب برشلونة في كأس الكؤوس وفالنسيا واسبانيول وتينيريفي في كأس الاتحاد الاوروبي.

وقاد خوسيه زيغاندا اتلتيك بلباو الى الفوز على رايو فاليكانو بثلاثة اهداف سجلها هو نفسه (٥٥ و٧٧ و٨٨) مقابل هدف واحد لخوسيه بارلا (٦٧).

وقاد ايضاً الكرواتي دافور سوكر اشبيلية الى الفوز على سلمنقة (٣/١) وقد سجل اهداف فريقه الثلاثة (٤٣ و٥٠ و٥٥) في حين سجل خوسيه اغوستين سيتو هدف الخاسر الوحيد (٥٩).

وفاز ايضاً (٣/١) بلد الوليد على بيتيس، سجل للفائز الكرواتي الن بيترناتش (١٤ و٣٧) وكويفيدو (٧٥) وللخاسر سانشيز خارا (٨٤).

وخسر سرقسطة امام ريال مدريد بطل الموسم الماضي الذي حل في المركز السادس هذه المرة بهدف سجله فرنانو هييرو (١٩، من ركلة جزاء). وسبورتنغ خيخون امام تينيريفي بهدفين سجلهما خوان كارلوس اغويليرا (١٧) وانطونيو بينيا (٤٦).

كذلك خسر راسينغ سانتاندر امام ريال سوسييداد بهدفين لايناكي (٣٢) وموريتو (٣٧) مقابل هدفين للويس بيريز (٥) ودي برو (٣١) وايبياكيز (٨٨). وتعادل اسبانيول وكومبوستيلا (صفر/صفر).

وهبط ميريدا وسلمنقة الى الدرجة الثانية وحل محلهما اليكانتي ولوغرونيس. وسيلعب رايو فاليكانو والباسيتي واكستريمادوري ومايوركا دورة لاختيار فريقين آخرين للدرجة الاولى.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اتلتيكو مدريد ٨٧ نقطة من ٤٢ مباراة
٢- فالنسيا ٨٣ من ٤٢
٣- برشلونة ٧٩ من ٤١
٤- اسبانيول ٧٤ من ٤٢
٥- تينيريفي ٧٢ من ٤٢
٦- ريال مدريد ٧٠ من ٤٢.

المانيا

واحرز كايزرسلوترن كأس المانيا بعد اسبوع واحد فقط من هبوطه الى الدرجة الثانية بفوزه على كارلسروه (١/صفر) في المباراة النهائية في برلين. وسجل فاغنر الهدف في الدقيقة الـ٤٢. وسيلعب الفائز في كأس الكؤوس الاوروبية الموسم المقبل.

مصر تنظم البطولة العربية لكرة الطاولة بعد اعتذار الجزائر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعتمد مجلس ادارة الاتحاد العربي لكرة الطاولة برئاسة محمد الحسيني اعتذار الجزائر عن عدم تنظيم نهائيات البطولة العربية بسبب الظروف الحالية التي تمر بها البلاد.. وقرر الاتحاد اسناد تنظيم البطولة الى مصر من ٢٣ آب (اغسطس) الى ٣ ايلول (سبتمبر) المقبلين. وتشمل البطولة ١١ مسابقة في فردي وفرق الرجال والسيدات وزوجي الرجال والسيدات والمختلط وفردي وفرق الناشئين والناشئات دون ١٧ عاماً. وحدد الاتحاد العربي الاسبوع الثاني من آب (اغسطس) المقبل موعداً نهائياً لقبول طلبات المشاركة، وتجري القرعة في القاهرة قبل يومين من الافتتاح.

وهي المرة الثانية خلال ٤ سنوات التي تنظم فيها مصر البطولة العربية، وكانت الاولى العام ١٩٩٢ عندما فاز المصريون بالميداليات الذهبية كافة في القاهرة، واقيمت الدورة الاخيرة في الامارات العام ١٩٩٤.

وعلى صعيد اخر تغادر القاهرة الى بيروت غداً بعثة منتخب مصر الاول للمشاركة في الدورة الدولية التي ينظمها الاتحاد اللبناني، وتضم البعثة الدكتور وفيق مشرف رئيس الاتحاد وسيد متولي مديراً فنياً واللاعبين اشرف حلمي واشرف صبحي وشريف ضياء وبسنت عثمان وشيماء عبد العزيز.

وانتهت في القاهرة امس الدراسات الدولية للمدربين والتي حاضر فيها الكرواتي بيليتش عضو اللجنة الفنية العليا بالاتحاد الدولي لكرة الطاولة.

اختفاء «الاسد غوليات» تعويذة كأس الامم الاوروبية العاشرة!

■ لندن - ا ف ب - اختفت تعويذة بطولة الامم الاوروبية العاشرة لكرة القدم التي تنظمها انكلترا من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل وهي تمثل اسداً اطلق عليه اسم «غوليات».

وشوهدت التعويذة، وهي عبارة عن مجسم ارتفاعه ١.٨٨م، للمرة الاخيرة داخل قطار عند محطة يوستون اللندنية اول من امس السبت، وكان ينتظر ان يتم انزالها في محطة مانشستر بيكاديللي لضمها الى التعويذة الخاصة بمنتخب انكلترا التي تمثل الاسد «فرد ذا رد» اي «الاسد الاحمر» في حملة اعلانية.

اما اخر ظهور علني للتعويذة فكان مساء الخميس في لندن بصحبة هداف انكلترا في كأس العالم ١٩٦٦ جيف هيرست.

ووجه المسؤول الاعلامي للبطولة الاوروبية اليك ماكغيفن نداء قال فيه «سنكون في غاية الامتنان اذا ما بذل كل منا جهده للعثور على التعويذة، ولقد اضعنا كأس العالم ذاتها العام ١٩٦٦ قبل ان تبدأ المسابقة».

وحسب برنامج البطولة الاوروبية فان التعويذة يجب ان تكون في ملعب ويمبلي اللندني في مناسبة مهرجان الافتتاح.

قبل ٥ شهور من الانتخابات

مخالفات اتحاد الكرة المصري تهدده بالحل

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تقدم حنفي ابو طالب رئيس جهاز الرياضة امس بمذكرة الى الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاصدار قرار عاجل بحل مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم بسبب المخالفات العديدة التي ارتكبها. وتشمل المذكرة ضرورة انهاء عمل المجلس الحالي قبل خمسة شهور فقط من موعد الانتخابات المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مع تعيين مجلس ادارة موقت لمدة عام وتأجيل الانتخابات الى ايار (مايو) ١٩٩٧.

ابرز المخالفات التي شملتها المذكرة هي اهدار ٦٠٠ الف جنيه لانشاء مبنى اداري في حديقة الاتحاد امام مبنى الاتحاد الافريقي من دون الحصول على موافقة الجهات المختصة، ما دفع الاتحاد الافريقي للشكوى واقامة دعوى قضائية لهدم المبنى، وتدخل الرئيس مبارك بنفسه واصدر قراراً بهدم المبنى.

وادانت الجهة الادارية مجلس ادارة الاتحاد بالاهمال في اعداد المنتخب ما تسبب في سوء النتائج الدولية وآخرها احتلال المركز الاخير في دورة الامارات الدولية ثم الخسارة من نادي هارتس اوف اوك الغاني (صفر/٣) في اكرا قبل ايام. ووجهت اللجنة الادارية الى الاتحاد تهمة الانفاق الخاطئ في امور كثيرة من دون الالتزام بالتعليمات.

يرأس اللواء يوسف حرب مجلس ادارة الاتحاد منذ خمس سنوات وهو المرشح الاول للاستمرار رئيساً في الانتخابات المقبلة.

من جهة اخرى، تلقى الاتحاد امس احتجاجاً شديد اللهجة من النادي الاهلي ضد قرار وقف الالماني راينر هولمان المدير الفني لمباراة واحدة مع تغريمه الفي جنيه بداعي اعتدائه على محمد السيد لاعب جمهورية شبين. واكد الاهلي ان هولمان لم يعتد مطلقاً على اللاعب لكنه القى اليه الكرة خلال المباراة عندما تعمد الاخير اضاعة الوقت. وارفق الاهلي تسجيلا للمباراة يشمل الواقعة التي ذكرها الحكم الدولي عبد الستار علي بصورة مخالفة للحقيقة، وطالب بضرورة رفع العقوبة عن مدربه.

وتقدم الزمالك بالتماس الى مجلس ادارة الاتحاد الافريقي لرفع عقوبة نقل مبارياته الثلاث المقبلة خارج ملعبه. وكان الاتحاد عاقب الزمالك بنقل ٣ مباريات له خارج القاهرة وفي ملعب يبتعد ١٠٠ كيلومتر على الاقل بعد احداث الشغب التي بدرت من جمهوره في مباراته ضد الترجي التونسي في نهائي كأس الابطال العام ١٩٩٤.

سباحة: فان المسيك في وضع حرج ضمن التصفيات الالمانية للاولمبياد

■ برونشفايغ (المانيا) - ا ف ب - اخفقت نجمة السباحة الالمانية فرانشيسكا فان المسيك في تسجيل الرقم الادنى المطلوب للمشاركة في سباق الـ١٠٠م حرة في دورة اتلانتا الاولمبية.

وفي اليوم الثاني من بطولة المانيا للسباحة في برونشفايغ سجلت فان المسيك ٤.١١.٣٩ دقائق فحلت ثالثة وراءها ثبكي.

في المقابل سجلت البطلة الاولمبية داغمار هازه ٤.٠٩.٥١د، وهو افضل رقم في العالم الموسم الحالي وكيرستين كيلفاس ٤.١٠.٤٩د، فتأهلتا الى اتلانتا.

وكانت فان المسيك اخفقت الجمعة في تسجيل الرقم الادنى المطلوب للمشاركة في سباق الـ١٠٠م حرة في اتلانتا، ولم يعد امامها سوى سباق الـ٢٠٠م حرة وهو سباقها المفضل.

وسام الجمعية الدولية للجان الأولمبية للرئيس التونسي بن علي

□ تونس - من عمر غويلة:

■ قررت الجمعية الدولية للجان الوطنية الاولمبية منح وسامها وجائزة الشرف الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تقديراً منها لما اولاه ويوليه من دعم وعناية للحركة الاولمبية.

وتمنح الجمعية الدولية للجان الوطنية الاولمبية هذا الوسام عادة لرؤساء الدول ولكبار الشخصيات الرياضية العالمية الذين تميزوا بدعمهم للحركة الاولمبية وقيمها.

وقد منحت هذه الجائزة لكل من الرئيس المصري محمد حسني مبارك والرئيس الارجنتيني كارلوس منعم.

وجدير بالملاحظة ان الرئيس التونسي يولي الحركة الاولمبية والانشطة الرياضية اهمية خاصة وتربطه علاقات وطيدة بابرز القيادات الرياضية والاولمبية العالمية، ومنها خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية وجو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

المنتخب الروسي يهزم قطر استعداداً لكأس الامم الاوروبية

■ الدوحة - ا ف ب - تغلبت روسيا على قطر (٥/٢) في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء اول من امس السبت على استاد خليفة الدولي في الدوحة امام ٧ الاف متفرج.

وسجل سيرغي كيرياكوف مهاجم كارلسروه الالماني (٣ و٦٣) واندره كانشلسكيس مهاجم ايفرتون الانكليزي (٥) وكوليفانوف مهاجم فوجيا الايطالي (٢٢) وموستوفوي لاعب وسط ستراسبورغ الفرنسي (٧٨) اهداف روسيا، ومبارك مصطفى (٥٢ من ركلة جزاء) وعبد العزيز حسن (٩٠ من ركلة حرة) هدفي قطر.

وقدم المنتخب الروسي، الذي يشارك اعتباراً من ٨ حزيران (يونيو) المقبل في بطولة الامم الاوروبية العاشرة في انكلترا، عرضاً رائعاً في السرعة والقوة والفاعلية مترجماً الفارق بين الاحتراف والهواية علماً انه وصل الى الدوحة الجمعة واكتفى بتدريبات بدنية صباح يوم المباراة، وكان لكل هدف من اهدافه طعمه الخاص.

مثل قطر: احمد خليل، جاسم التميمي وجلال راشد وعبد الرحمن الكواري وزامل الكواري، وعبد الناصر العبيدلي وعادل خميس وصلاح الملا (محمود صوفي) وياسر نظمي (محمد مطلق)، وعبد العزيز حسن ومبارك مصطفى.

ومثل روسيا: خارين (اوفتشينيكوف)، اونوبكو وغورلوكوفيتش ونيكيفوروف وتسيمبالار، وتترادزي وكاربين (يفسيني) وكانشلسكيس وموستوفوي، وكوليفانوف (شاليموف) وكيرياكوف.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المذكورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المذكورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: ممثلة مصرية برعت في مسرحية «وجع الدماغ».

ض	ع	ن	ة	ب	ي	ر	ض	ق	س	ط	ل	ع
ا	د	ز	غ	!	ق	ة	ر	ا	ث	ي	ق	ر
د	ة	و	ي	م	ح	ة	ع	ن	ي	ع	ن	ا
و	ع	ل	ر	م	م	ن	ش	ق	ة	ج	و	ن
ر	ر	ق	و	م	ة	ء	ا	ا	و	و	ا	ي
ا	ض	ن	ض	ف	ن	ا	ن	ل	ض	ز	ر	س
ء	ن	د	ح	ق	ط	ض	ط	ة	ق	ط	ا	ن
ا	ر	ي	و	ز	س	ع	ن	خ	م	ر	س	ق
ط	ج	ل	ة	م	ن	ط	ت	ي	و	ح	ط	ب
ا	س	ك	ط	ع	ر	ك	ح	د	ن	ا	ي	ق
ب	ض	ب	ع	ع	د	هـ	ي	ا	ي	ا	ء	ا
و	ق	ش	ر	ة	ا	س	ن	ر	ل	س	ف	ب
ر	ط	ل	ي	ع	ة	م	ة	ج	ي	ج	ض	ط

ض: ضاروراء، ضائنة، ضبع، ضجيج، ضحوة، ضرع، ضريبة
ط: طابور، طحال، طخواء، طرح، طسا، طعام، طفانين، طفولة، طليعة
ع: عتريس، عجوز، عدسة، عرانيس، عزيمة، عشان
ق: قبقاب، قحم، قزم، قسطل، قشرة، قنديل، قهوة، قيثارة
ن: نرجس، نغم، نقالة، نكير، نمرود، نهر، نوار

حل العدد السابق: بوهباش.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ممثل مصري راحل
٢- عنقود - برق
٣- من الثمار
٤- عملاق - نسيب
٥- ضد باطل - ثلف
٦- منطقة روسية
٧- ضد نستمر - ضد تقطع
٨- ضد خذ - من السيارات
٩- عاصمة اوروبية - طعم بين الحلو والحامض

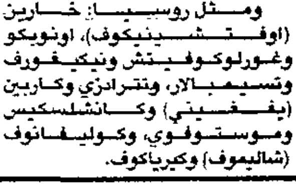
عمودياً
١- نجم كرة قدم مصري
٢- قابلتهم
٣- مدفن - صماري
٤- تنفي من البلاد - يبخل
٥- ضد عنف - سرب طيور
٦- لني - جواب
٧- فيلم لفاروق الفيشاوي
٨- جمع - ثنت بالإنكليزية - وثن
٩- مار - من المكسرات

حل العدد السابق
افقياً: ١- موكايدو ٢- بقاياها ٣- مترف - مت ٤- يافاوي ٥- مختلف ٦- فاروق ٧- طلاب - حدنا ٨- راقبهما ٩- بتر - ارتاب.
عمودياً: ١- ماماني - طرب ٢- خيلاء ٣- كبريت - اقر ٤- اقفال - ب ب ٥- يا - ف ف ف - ها ٦- دينا - احمر ٧- وا - واردات ٨ - همي - ون ٩- هات - تقارب.

الابراج

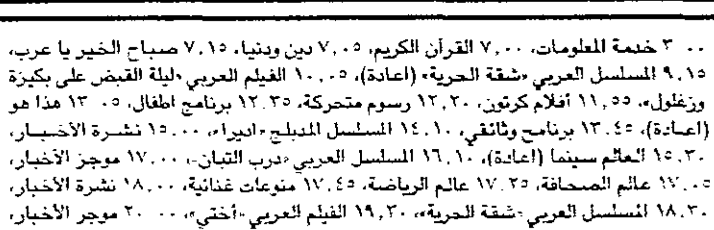


● الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): الغير يرى فيك خصماً وانت ترى في الكل اصدقاء. تحلّ بشيء من الواقعية.
● الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): لا أفق مسدود... هذا شعورك الحالي لكنه شعور خاطئ ناجم عن ظروف ستتغير قريباً.
● الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): يجب ان تجد حلاً لمشكلة تراكم العمل قبل ان يخرج الأمر من يدك.
● السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): حين ينكفئ المعتدون ويغيرون حساباتهم.
● الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): كن حذراً ولا تنزلق الى مواقف متطرفة تقودك الى مشاكل كثيرة.
● العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): ستكون الرابح في المواجهات الحالية اذا اجدت لعب الاوراق الموجودة بين يديك.
● الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): ترفع راية المبادئ الحميدة وسط اشخاص ينضحون كذباً ورياء.
● العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): تشعر بان مكانك الصحيح ليس حيث انت موجود الآن.
● القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): الشخص القادر على الحل والربط هو من يجب ان تلجأ اليه.
● الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): ستتعلم المزيد مع مرور الوقت، والمهم ان تكون على استعداد للاعتراف بانك غير كامل.
● الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): لا تفرغ ما في جعبتك مرة واحدة بل احفظ قليلاً من المؤونة للأيام الصعبة.
● الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): لا ضرر من اخذ قسط من الراحة في انتظار مرحلة مقبلة مليئة بالحركة.



٣.٠٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠.٠٥ الفيلم العربي «ليلة القبض على بكيزة وزغلول»، ١١.٥٥ أفلام كرتون، ١٢.٢٠ رسوم متحركة، ١٢.٣٥ برنامج اطفال، ١٣.٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣.٤٥ برنامج وثائقي، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «ايبراء»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦.١٠ المسلسل العربي «درب التبان»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٥ عالم الرياضة، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٣٠ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩.٣٠ الفيلم العربي «أختي»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢.٠٥ تمثيلية السهرة «موعد مع الحياة»، ٢٣.٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٥٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠.٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢.٣٥ القرآن الكريم، ٢.٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.



٦.٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ منوعات للأطفال، ١٠.١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ عزيزتي حواء، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١.٣٠ برنامج أخباري، ١.٤٥ اغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٢.١٥ ديفيلة، ٢.٣٠ منوعات، ٣.٠٠ فيلم عربي، ٥.٠٠ نشرة الأخبار، ٥.١٥ حواديت الأغاني، ٥.٣٠ اغنية، ٥.٣٥ فوازير فنون، ٦.٠٠ عناوين الاخبار، ٦.٠٥ أغنية، ٦.١٥ مصريات، ٦.٣٠ أغنية، ٦.٤٥ المسلسل العربي، ٧.٣٠ الطيور المهاجرة، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ برنامج «منوعات»، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.١٥ فنانون من مصر، ١١.٣٠ منوعات، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ منوعات، ١.٣٠ فيلم عربي، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٥.٥٥ أقوال الصحف، ٦.٠٠ كارتون وأغان للاطفال، ٦.٣٥ كليلة ودمنة.

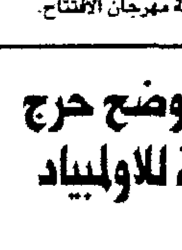
* توقيت القاهرة.

٧.٠٠ الأخبار، ٧.١٥ برنامج المال، ٨.٠٠ الاخبار، ٨.٣٠ برنامج سيارات، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مراسل، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار (أسيا والباسيفيك)، ١٤.٣٠ تقرير الأرض (إعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٣٠ عالم الغد، ١٧.٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩.٠٠ موجز الاخبار، ١٩.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩.٥٠ تقرير الأرض، ٢٠.٠٠ الاخبار، ٢٠.٣٠ عالم السفر، ٢١.٠٠ تقرير عالمي، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الاخبار، ٢٣.١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤.٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣.٠٠ موجز الأخبار، ٣.٠٥ برنامج المال، ٤.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١.٠٠ فترة دينية، ١.٣٠ The Masters، ٣.٠٠ Miami Beach Cops، ٤.٣٠ رسالة غرام، ٦.٣٠ Devils Squadron، ٨.٠٠ العزيمة، ١٠.٠٠ آثار على الرمال، ١٢.٠٠ Flair PI، ١٣.٣٠ انا برينة، ١٥.٣٠ أوراق سينمائية، ١٦.٣٠ حكمت المحكمة، ١٩.٠٠ لن أعود، ٢١.٠٠ Flair P2، ٢٣.٠٠ الدموع في عيون ضاحكة.

* توقيت غرينيتش.



٥.٠٥ الصرامي، ٦.٥٥ ليديا دنيا، ٩.١٥ رجال بلا ملامح، ١١.٣٠ اللعنة ١٣.٢٥ فاطمة، ١٦.٠٠ صراع الأحفاد، ١٨.١٥ الناصر صلاح الدين، ٢١.٢٠ برنامج وثائقي: يوسف شاهين، ٢٢.١٥ احترس نحن المجانين، ٠.٠٥ الفخ، ١.٣٥ الصعاليك، ٣.٠٠ أيام اللولو.

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥.٣٠ الاناقة، ١٦.٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠.٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج «ايبراء»، ٢٢.٠٠ منوعات عربية، ٢٣.٠٠ الاناقة، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ١.٠٠ المسلسل اليومي، ٢.٠٠ برنامج على الهواء، ٣.١٥ القرآن الكريم، ٣.٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

عرض المنتخبات المشاركة في كأس الامم الاوروبية ١٩٩٦ (المجموعة الاولى)

المنتخب «البرتقالي» مستعد في «أجواء صافية»

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ تدخل هولندا كاس الامم الاوروبية لكرة القدم هذا العام وهي من بين ابرز المرشحين لاحراز اللقب لاسباب عدة ابرزها انها صاحبة افضل سجل في المسابقتين الاخيرتين ولاعبوها سلكوا الدرب نفسه في الوصول الى القمة ومتعودون على اللعب مع بعضهم. وكانت هولندا احرزت اللقب العام ١٩٨٨ في المانيا وكان الاول لها على الساحة الدولية، ثم خسرت في نصف نهائي المسابقة التاسعة التي اقيمت قبل اربع سنوات في السويد امام الدنمارك في نصف النهائي رغم انها كانت الفريق الافضل في الدورة.

الطريق الى النهائيات

سلكت هولندا درباً وعراً الى النهائيات اذ لم تلتحق في القطار المسافر الى انكلترا الا في اللحظة الاخيرة اثر فوزها في مباراة فاصلة على منتخب جمهورية ايرلندا في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

بعد نهاية كاس العالم ٩٤ واعتزال بعض اللاعبين بدأت هولندا ورشة بناء فتزامنت مع بداية تصفيات كاس الامم الاوروبية ٩٦. ورغم فوزين قويين في بداية المشوار على لوكسمبورغ (٤/صفر) و(٥/صفر) تعادلت على ارضها مع جمهورية تشيخيا سلباً وخارج ارضها مع النروج (١/١).

وفي كانون الاول ١٩٩٤ ترك ديك ادفوكات تدريب الفريق وحلّ بدله غوس هيدينك الذي افتتح عمله الرسمي بفوز على مالطا (٤/صفر) بعد خسارتين وديتين امام البرتغال وفرنسا.

وما كان يبدو وضعاً ممتازاً للتأهل بدل الى موقف حرج لان المنتخب «البرتقالي» تعرض لسقطتين الاولى امام تشيخيا في براغ (٣/١) رغم تقدمه بهدف، ثم امام بيلاروسيا في مينسك (صفر/١) علماً ان سبعة لاعبين من اياكس شاركوا في هذه المباراة بعد ٧ ايام من فوزه بكاس الابطال فلم يكونوا في قمة لياقتهم. وهو خطأ اعترف به المدرب لاحقاً. وبقيت امام المنتخب الهولندي ثلاث مباريات ليحسم الموقف، وكان في حاجة إلى ثلاثة انتصارات وهذا ما حققه فعلا. انتقم من بيلاروسيا اولاً (١/صفر) ثم هزم مالطا في عقر دارها (٤/صفر) قبل ان يواجه النروج متصدرة المجموعة قبل الجولة الاخيرة وتتقدمه بفارق ثلاث نقاط. وفازت هولندا (٣/صفر) فتقدمت على النروج بفارق الاهداف في المركز الثاني في حين احتلت تشيخيا المركز الاول وتأهلت مباشرة.

يذكر ان نظام التصفيات ينص على تأهل الفرق التي تحتل المركز الاول في المجموعات الثماني وافضل ستة منتخبات حلت في المركز الثاني، في حين يلعب السابع والثامن مباراة فاصلة. وهكذا فرض على هولندا خوض مباراة فاصلة ضد ايرلندا في ليفربول. وخلال هذا اللقاء قدم «البرتقاليون» عرضاً في فنون اللعبة دفع مكاتب المراهنات إلى وضعهم على رأس لائحة المرشحين امام ايطاليا والمانيا وانكلترا...

وتمكن الهولنديون من الفوز (٢/صفر) سجلهما باتريك كليوفرت البالغ من العمر ١٩ سنة فقط والهدف الثاني «خيالي» اذ تبادل الهولنديون حوالى ٢٥ تمريرة قبل ان يخترقوا وسط دفاع ايرلندا ويسجلوا الهدف.

وعلى الرغم من الخسارة امام المانيا في عقر دارها الشهر الماضي لا تزال هولندا من بين المرشحين، لانها تعتمد على اسلوب اللعب الشامل ولاعبيها مرتاحون في مراكزهم ولا ينزعجون في تبديل المراكز للتغطية خلال العمليات الهجومية والدفاعية.

واللافت ان الاساسيين الـ ١١ يلعبون أو لعبوا في السابق مع اياكس امستردام الذي يملك افضل مدرسة لتخريج البراعم في العالم. في حراسة المرمى تمكن فان در سار من اياكس من «خلع» دي خوي حارس ايندهوفن الذي لعب اساسياً في كاس العالم. قلبا الدفاع يلعبان مع اياكس وهما المخضرم داني بليند وفرانك دي بوير، ويعاونهما مايكل رايتزنغر على الجهة اليمنى ووينستون بوغارد على الجهة اليسرى، علماً ان الاخير لعب اول مباراة دولية ضد جمهورية ايرلندا في المباراة الفاصلة.

في خط الوسط يبرز ادغار دافيدز (اياكس) وإلى جانبه كلارنس سيدورف الذي انتقل الموسم الماضي من اياكس إلى سمبدوريا الايطالي. وحين يؤمن الاول القوة والنشاط يضمن الثاني الروية وحسن الانتشار... ومن المتوقع ان يلعب دينيس برغكامب لاعب ارسنال حالياً واياكس قبل اربعة اعوام الدور الذي يلعبه الفنلندي ياري ليتمانن مع اياكس اي خلف المهاجمين مباشرة.

ويقود الهجوم كليوفرت بعد شفائه من الاصابة في ركبته وافلاته من عقوبة سجن... على الرغم من استدعاء جوردي كرويف من برشلونة. ويدور صراع حام بين غاستون تاومنت (فيينورد) ورونالد دي بوير (اياكس) على الجهة اليمنى، في حين حسم بيتر هويكسترا (اياكس) الامر على الجهة اليسرى.

وفي فريق يعتمد اسلوب الكرة الشاملة من الصعب اختيار لاعب واعتباره نجم الفريق لكن هيدينك لا يمكنه الاستغناء عن لاعب الوسط ادغار دافيدز. فهذا اللاعب خاض كاس الابطال ٩٥ في آخر لحظة بعد ابلاله من جراحة في عينه. وبعد انتقال سيدورف الى ايطاليا واعتزال فرانك رايكارد تفتحت موهبة دافيدز (٢٣ عاماً) بشكل لافت خصوصاً كيفية استخلاصه الكرة من الخصم ثم تمريرها اضافة إلى «مغامراته» الهجومية. واللاعب تخرج من مدرسة اياكس للناشئين ويلعب مع الفريق الاول منذ موسم ٩١ – ٩٢. ولعب اول مباراة دولية ضد جمهورية ايرلندا قبل مونديال ٩٤ الذي غاب عنه.

واللافت في الاستعداد الهولندي لهذه المسابقات غياب الخلافات داخل الملعب وخارجه. فبعد اللقب الاوروبي العام ١٩٨٨ توقع الجميع فوز هولندا بكاس العالم ١٩٩٠ لكن شيئاً من تلك لم يحصل وخرج المنتخب من الدور الثاني بسبب تعيين مدرب في آخر لحظة هو ليو بينهاكر، بعد توقع استلام كرويف... وقبل كاس العالم ١٩٩٤ تفاءل الهولنديون خيراً بعودة رود خوليت لكن خلافاً بينه وبين ادفكات ادى إلى انسحاب اللاعب قبل بداية الدورة فتعرض المنتخب لنكسة.

ومع اقتراب كاس الامم العاشرة يبدو الجو صافياً بين اللاعبين والمسؤولين وبامكان اللاعبين التركيز فقط على خصومهم في المباريات.

ومن المتوقع الا تجد هولندا اي صعوبة في تخطي الدور الاول رغم وجودها في المجموعة الاولى مع اصحاب الارض واسكوتلندا وسويسرا، وهي منتخبات في متناولها. وتلعب اولا ضد اسكوتلندا ثم مع سويسرا قبل ان تواجه انكلترا.

اسكوتلندا

لا يعطي النقاد فرصة كبيرة للمنتخب الاسكوتلندي للتقدم الى ربع النهائي لان مجموعته تضم هولندا وانكلترا، لكن «ابناء عم الانكليزي» لهم رأي آخر ويعتقدون ان بوسعهم اقلاق راحة احد «الجبارين» وابعاده باكراً عن التنافس.

وبدت عزيمة الاسكوتلنديين في التصفيات اذ رفضوا ان يكونوا متفرجين عندما يبدأ «العرس الاوروبي» عند جيرانهم، فوضعوا ثقلهم في كل مباراة ليقطفوا في النهاية بطاقة التأهل عن المجموعة الثامنة خلف منتخب روسيا وعلى حساب اليونان وفنلندا.

هزمت اسكوتلندا فنلندا خارج ارضها (صفر/٢) وتغلبت على جزر الفارو (٥/١) قبل ان تتعادل على ارضها (١/١) مع روسيا، وتسقط امام اليونان في اثينا (صفر/١). وبعد تعادلها في موسكو سلباً حققت خمسة انتصارات متتالية على كل من سان مارينو (٢/صفر) وعلى جزر الفارو (٢/صفر) وعلى اليونان (١/صفر) وعلى فنلندا (١/صفر) وعلى سان مارينو مرة ثانية (٥/صفر). وجمعت ٢٣ نقطة وسجلت ١٩ هدفاً ودخل مرماها ثلاثة اهداف فقط.

وهي ستلعب اولا مع هولندا ثم تواجه انكلترا قبل ان تختتم الدور الاول بلقاء سويسرا.

وللقاء ضد انكلترا «نكهة» مختلفة خصوصاً ان اول مباراة دولية في كرة القدم جمعت هذين المنتخبين انتهت بالتعادل السلبي. ودرج المنتخبان على اللعب ضد بعضهما سنوياً حتى العام ١٩٧٧ عندما فازت اسكوتلندا (١/٢) في ويمبلي واجتاح الجمهور الاسكوتلندي الملعب وكسر خشبات المرمى واقتلع عشب الملعب... فقرر المنظمون التخلي عن فكرة المواجهة السنوية.

وقد «ينسف» اللقاء المرتقب بين الفريقين في ويمبلي يوم ١٥ حزيران (يونيو) آمال المنتخب الاسكوتلندي في حال ركز المدرب واللاعبون على التحضير لهذه المباراة غير سواها.

ولن تعتبر اسكوتلندا أنها فشلت في حال فازت على انكلترا وخرجت من الدور الاول لان الاولية ستكون للفوز على «الجار اللدود».

وسيلقى الفريق دعماً قوياً خلال المباريات لكثرة الاسكوتلنديين في انكلترا ولا يمكن الاستهانة بهذا العامل لان اللاعبين سيشعرون انهم يلعبون في «هامبدن بارك» او في غلاسغو...

وبالنسبة الى التشكيلة التي ستمثل المنتخب في النهائيات يؤكد المدرب غريغ براون بانها لا تختلف كثيراً عن التشكيلة التي ساهمت في التأهل الى النهائيات.

يدور صراع في حراسة المرمى بين حارسين قديرين هما ليتون وغورام. ويقود خط الدفاع قلبا الدفاع ماكلارن وهندري. ويبرز في خط الوسط ماكاليستر وكولينز وماكول وماكستي. ويتنافس عدة مهاجمين لقيادة الخط الامامي منهم ماكينغلي وسبنسر وشيرر وروبرتسون وماكيسيت وفيرغيسون. وقد تطعم هذه التشكيلة بلاعبين صاعدين اساسيين مع فرقهم ويلعبون مع منتخب دون الـ ٢١ سنة مثل هاربر ولوك وغلاس...

وعلى الرغم من وجود لاعبين من طراز ماكستي وماكاليستر وكولينز اصحاب الخبرة، يبرز اللاعب ايون جيس في الفريق ويعول عليه المدرب كثيراً في ارباك خطوط الخصوم.

يلعب جيس حالياً مع كوفنتري في انكلترا وعمره ٢٦ سنة. لم يلعب كثيراً الموسم الماضي مع فريقه السابق ابردين لكنه عاد في نهاية الموسم وانقذه من الهبوط وقاده الى كاس الانديه المحترفة الاسكوتلندية. بدأ حياته كمهاجم لكن روي ايتكن مدرب ابردين وجد فيه خامات لاعب وسط لما يتمتع به من رؤية شاملة فبدل مركزه. اختار التوقيع لابردين العام ١٩٨٧ بدل رينجرز لحد اعرق الأندية في البلاد. لعب اول مباراة دولية في تصفيات كاس العالم العام ١٩٩٣ ضد ايطاليا، وخاض حتى اليوم ١٠ مباريات دولية وسجل هدفاً واحداً.



شبح الاصابات يخيم على رولان غاروس ٩٦ ويحرم الجمهور متعة مشاهدة لقاءات العمالقة

لندن - «الحياة»

خيم شبح الاصابات على بطولة رولان غاروس التي ستبدأ اليوم الاثنين واختلطت الاوراق واصبح من الصعب التكهن حول النتائج خصوصاً ان كبار اللاعبين واللاعبات لم يتأكدوا من مشاركتهم وحتى لو تأكدوا فهم ليس باستطاعتهم ان يضمنوا بقاءهم حتى للمراحل الاخيرة من البطولة.

ابرز المصابين في فئة الرجال النمسوي توماس موستر، حامل اللقب العام الماضي المصاب في قدمه، ومتصدر الترتيب العالمي الاميركي بيت سامبراس المصاب في ظهره. وموستر اصيب في بطولة سانت بولتن النمسوية الاسبوع الماضي فيما واجه سامبراس المصير نفسه في بطولة كاس المنتخبات في دوسلدورف.

اما الالماني بوريس بيكر فقد تفاقمت اصابته في فخذه واكد على اثرها انه سيغيب عن رولان غاروس هذا العام.

واتجهت انظار المراقبين الى بطولة السيدات املاً في تحقق لقاء مثير بين الالمانية ستيفي غراف والاميركية مونيكا سيليش كما تم في نهائي فلاشينغ ميدوز في ايلول (سبتمبر) الماضي الذي احرزته غراف بصعوبة. الا ان سيليش اضطرت الى الانسحاب من البطولة الاسبانية المفتوحة في مدريد الاسبوع الماضي بسبب اصابة في كتفها الايسر تعاودها من وقت الى آخر.

تصنيف اللاعبين واللاعبات

وبرغم هذه الاصابات تجدر الاشارة الى ان تصنيف اللاعبين واللاعبات في دورات كرة المضرب الكبرى كان يتم في الماضي استناداً على ثلاثة عوامل اولها ترتيبهم الحالي وثانيها مقدرتهم في الاداء على الارضية التي تقام عليها البطولة وثالثها وضعهم الجسدي والمعنوي الحالي ان في نتائجهم في الاسابيع السابقة للدورة او في تعرضهم للاصابات وقدرتهم على تخطيها.

ولو اعتمدت هذه القواعد الثلاث لصنف النمسوي توماس موستر اولاً في بطولة رولان غاروس، فهو لم يخسر سوى ثلاثة لقاءات على الملاعب الترابية خلال عام ونصف العام.

وقد فاز العام الماضي في بطولة رولان غاروس التي تقام على مثل هذه الملاعب وحقق في الاسابيع الاخيرة قبل اصابته الانتصار تلو الآخر في البطولات التي جرت على الملاعب الترابية وآخرها البطولة الايطالية المفتوحة.

الا ان «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» (Atp Tour) تتمسك بالترتيب العالمي الذي تصدره اسبوعياً، ولم يعد الاتحاد الدولي (ITF)، الذي ينظم الدورات الاربع الكبرى (فلاشينغ ميدوز وويمبلدون، رولان غاروس وملبورن) يخالفها كما كان يفعل سابقاً فاصبح ترتيبها شبه منزل لا يمس.

ولهذا اختير الاميركي بيت سامبراس للموقع الاول في تصنيف رولان غاروس هذا العام مع انه لم يفز في الدورة قط ولم يحقق نتائج بارزة على الملاعب الترابية لا في الماضي ولا في الاسابيع الاخيرة. وأعطي المركز الثالث للاميركي اندره اغاسي الذي برز في عامي ٩٠ و٩١ في هذه الدورة عندما احتل المركز الثالث وفي عامي ٨٨ و٩٢ لدى بلوغه نصف النهائي.

وكان في الامكان مثلاً اعطاء الاسباني البيرتو كوستا موقعاً افضل من الموقع الـ ١٣ الذي يحتله في الترتيب العالمي وخصوصاً لكونه فاز على موستر في نهائي بطولة المانية جرت اخيراً على ملاعب ترابية وهو احد حفنة صغيرة من النجوم القادرين على الفوز على موستر على مثل هذه الملاعب، وقد بلغ الدور ربع النهائي العام الماضي في البطولة الفرنسية المفتوحة.

ومن الاسماء الاخرى التي كان يمكن اعطاؤها موقعاً افضل في تصنيف رولان غاروس التشيلي مارشيلو ريوس الذي صنف عاشراً مع انه حقق نتائج ممتازة في دورات جرت اخيراً على ملاعب ترابية والاميركي جيم كورييه الذي أعطي الموقع الثامن برغم انه فاز في بطولة رولان غاروس في عامي ٩١ و٩٢ وحل ثانياً عام ٩٣ وبلغ الدور نصف النهائي في عام ٩٤ والدور الرابع العام الماضي.

وفي فئة السيدات، اعطت لجنة التصنيف الموقع الاول الى الالمانية ستيفي غراف. وغراف تستحق هذا الموقع لكونها حققت نتائج ممتازة في رولان غاروس سابقاً، ونجحت اخيراً في احراز بطولة برلين على الملاعب الترابية متفوقة في الدور النهائي على السلوفاكية كارينا هابسودوفا.

وأعطي الموقع الثاني في التصنيف الى الاميركية مونيكا سيليش التي فازت في البطولة الفرنسية في عدة مناسبات.

وينتظر ان تأتي منافسة لها وزنها لغراف من الاسبانيتين كونشيتا مارتينيز وارانتشا سانشيز فيكاريو اللتين تجيدان الاداء على الملاعب الترابية ومن الكرواتية ايفا مايولي التي اصبحت تحتل الموقع الخامس عالمياً.

كما ينتظر ان تحدث المفاجآت وخصوصاً بوجود اليابانية كيميكو داتي (المصنفة ٨) والاميركية ماري جو فرنانديز (١٣) والفرنسية ماري بيرس (١٤) والسويسرية مارتينا هينغس.

اما ابرز المفاجآت في فئة الرجال فينتظر ان تأتي عن طريق اللاعبين الاسبان الذين برزوا في الدورات التي اقيمت اخيراً على الملاعب الترابية كروبيرتو كاريتيرو واليكس كوريتخا وكارلوس مويا وامثالهم. وينتظر ان يبرز لاعبو ايطاليا واميركا اللاتينية والوسطى وتشيكيا الذين يتدربون معظم الوقت على الملاعب الترابية.

ويتطلع الجمهور العربي الى الانجازات من اللاعبين المغاربة وخصوصاً يونس العيناوي الذي بلغ الدور الرابع في رولان غاروس العام الماضي وفاز اخيراً على الاسباني البيرتو بيراساتيغي وكريم العلمي الذي فاز في بطولة «اي. تي. اند. تي» في اتلانتا جورجيا (الولايات المتحدة) اخيراً متفوقاً على كبار اللاعبين.

ويجب الاخذ في الاعتبار ان تفضيل اصحاب الارسالات القوية للملاعب السريعة لا يعني انهم غير قادرين على تحقيق النتائج الممتازة على الملاعب الترابية. وهذا ينطبق على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والهولندي ريتشارد كرايتشك والسويسري مارك روسيه وغيرهم.

وقد صنف ايفانيسيفيتش خامساً وكرايتشك في الموقع الـ ١٣ وروسيه في المرتبة ١٤.

وغاب عن لائحة المصنفين بطلا الدورة الفرنسية المفتوحة في عامي ٩٣ و٩٤ الاسباني سيرجي بروغيرا ووصيفها في عام ٩٢ التشيكي بتر كوردا والاثنان قادران على تحقيق النتائج المجلية هذا العام. فبروغيرا بلغ الدور نصف النهائي العام الماضي وكوردا توسل خدمات مدرب ستيفان ادبرغ السابق طوني بيكارد الذي ساعده في رحلة العودة الى النجومية في الاشهر الاخيرة وفي تحقيق النتائج الممتازة في دوسلدورف الاسبوع الماضي.

ولعل الامر الاهم في البطولة الفرنسية المفتوحة هو مقدرة اللاعبين واللاعبات على تحمل التبادلات الطويلة والاجواء الحارة ما يعني لياقة بدنية مرتفعة مقرونة بتصميم معنوي كبير بالاضافة الى المهارة الفنية.

وجميع هذه الصفات تتوافر لدى اللاعبين الاسبان وخصوصاً البيرتو كوستا الذي اصبح اخيراً لاعب اسبانيا الاول.

واذا بلغت غراف ومارتينيز وسانشيز فيكاريو الدور نصف النهائي في بطولة السيدات فستكون رولان غاروس هذا العام اكثر متعة من العادة في هذه الفئة لكون جميع اللاعبات الثلاث قادرات على احراز اللقب.

ولكن مما لا شك فيه ان الاصابات ستحول دون تحول هذه الدورة الى منبراً يتنافس فيه كبار النجوم على المواقع الاولى في الترتيب العالمي. فعشاق اللعبة كانوا ينتظرون صراع العملاقين في فئة الرجال موستر وسامبراس ولقاء الجبارتين في فئة السيدات غراف وسيليش. وعلى الارجح سيحرم الجمهور من الاستمتاع بهاتين المناسبتين الا اذا تبدلت اوضاع الاصابات جذرياً وهذا اقرب الى المعجزة.

قرعة الرجال

الربع الاول:
الاميركي بيت سامبراس (١) - السويدي ماغنوس غوستافسون
الاسباني خافيير سانشيز - الاسباني سيرجي بروغيرا
الفرنسي جان فيليب فلوريان - السويدي ماتس فيلاندر
الدنماركي كينيث كارلسن - الاميركي تود مارتن
الزيمبابوي بايرون بلاك - الاسترالي سكوت درايبر
النمسوي جيلبرت شالر - الفرنسي ستيفان سيميان
الاميركي جف تارانغو - التشيكي مارتن دام
صاعد من التصفيات - الاميركي ماليفاي واشنطن (١٦)
الجنوب افريقي وين فيريرا (١٠) - صاعد من التصفيات
صاعد من التصفيات - التشيكي سلافا دوزيديل
النيوزيلندي بريت ستيفن - الفرنسي غريغوري كاراز
الفرنسي جيروم غولمار - الايطالي رنزو فورلان
الاسباني روبرتو كاريتيرو - السلوفاكي كارول كوتشيرا
الكولومبي ماوريتسيو حداد - الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني
الياباني شورو ماتسووكا - التشيكي ديفيد رنكل
صاعد من التصفيات - الاميركي جيم كورير (٧)

الربع الثاني:
الاميركي اندره اغاسي (٣) - صاعد من التصفيات
الاميركي كريس وودروف - الاميركي فنس سبادي
الفرنسي تييري شامبيون - الاسترالي ساندون ستوله
البلجيكي فيليب ديفولف - السويدي يوناس بيوركمان
صاعد من التصفيات - الاسترالي تود وودبريدج
الاسترالي مارك فيليبوسيس - الروسي الكسندر فولكوف
الاسباني توماس كاربونيل - صاعد من التصفيات
الهنغاري ساندور نوتشالي - الهولندي ريتشارد كرايتشيك (١٢)
الاسباني البرتو كوستا (١٣) - البرازيلي فرناندو ميليجيني
البلجيكي يوهان فان هيرك - الاسباني فرانشيسكو كلافيت
البريطاني تيم هنمان - البلجيكي كريس غوسينز
الروسي اندره تشسنوكوف - الفرنسي غي فورجيه
صاعد من التصفيات - الاسباني اليكس غاديا
الاسترالي مارك وودفورد - الاسباني اليكس كوريتخا
الفرنسي هنري لوكونت - السويدي توماس يوهانسون
صاعد من التصفيات - الروسي يفغيني كافلنيكوف (٦)

الربع الثالث:
الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (٥) - الاسباني خوردي اريزي
الاميركي ديفيد ويتون - الفرنسي غييوم راوو
التشيكي بوهدان اوليراخ - صاعد من التصفيات
الاكوادوري نيكولاس لابينتي - الاوكراني اندره مدفيديف
الايطالي اندريا غاودنزي - صاعد من التصفيات
الالماني بيرند كارباخر - الارجنتيني غييرمو بيريز رولدان
المغربي يونس العيناوي - الهولندي بول هارهويس
صاعد من التصفيات - الفرنسي ارنو بوتش (١١)
السويسري مارك روسيه (١٤) - الالماني كارل اوفه شتيب
التشيكي بيري نوفاك - الفنزويلي نيكولاس بيريرا
السويسري ياكوب هلاسيك - السويدي ماغنوس لارسون
الهولندي يان سيميرينك - الارجنتيني هرنان غومي
المغربي كريم العلمي - السويدي ستيفان ادبرغ
الاسباني كارلوس مويا - الاسترالي باتريك رافتر
الاسترالي ريتشارد فرومبرغ - الفرنسي اوليفييه دولبتر
الالماني دافيد بريتوزيل - الاميركي مايكل تشانغ (٤)

الربع الرابع:
السويدي توماس اينكفيست (٨) - الاميركي ريتشي رينبرغ
الفرنسي سيدريك بيولين - الارجنتيني خافيير فرانا
الاسباني البرتو بيراساتيغي - الاسترالي مايكل تيبوت
الالماني هندريك دريكمان - النروجي كريستيان رود
صاعد من التصفيات - الفرنسي ليونيل روو
الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو - التشيكي بتر كوردا
صاعد من التصفيات - الاسترالي جايسون ستولتنبرغ
الاميركي مايكل جويس - التشيلي مارتشيلو ريوس (٩)
الالماني ميكايل شتيش (١٥) - صاعد من التصفيات
صاعد من التصفيات - البريطاني غريغ روسيدسكي
صاعد من التصفيات - الباهامي مارك نولز
السويدي ميكايل تيلستروم - الاسباني كارلوس كوستا
الروماني ادريان فوينيا - الالماني مارك غولنر
الهولندي سينغ شالكن - التشيكي دانيال فاتشيك
الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا - الفرنسي جيرار سولفيس
الدنماركي فريدريك فيترلين - النمسوي توماس موستر

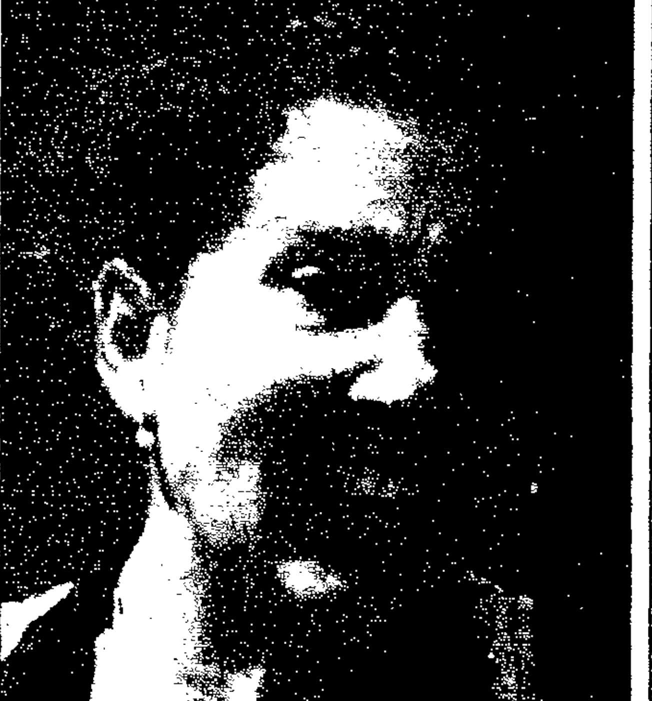
قرعة السيدات

الربع الاول:
الالمانية شتيفي غراف (١) - الليتوانية لاريسا نيلاند
الاسترالية نيكول برانتكه - الاميركية جولين واتانابي
الايطالية لاورا غولارزا - الهولندية بترا كامستر ا
صاعدة من التصفيات - الاميركية نيكول ارنت
الاميركية ليندسي لي - الفرنسية جولي هالار
صاعدة من التصفيات - الالمانية كارين كشفنت
السويسرية باتي شنايدر - السلوفاكية هنرييت ناجيوفا
البولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا - الاميركية ماري جو فرنانديز (١١)
النمسوية بربارا باولوس (١٦) - اليابانية ناووكو كيجيموتا
الهولندية كريستي بوغرت - صاعدة من التصفيات
اليابانية كيونو ناغاتسوكا - الاميركية كاترين ادامس
اليابانية نانا مياجي - المكسيكية انجيليكا غافالدون
الجنوب افريقية ماريان دي سوارت - الاسبانية باولا سواريز
الاسبانية فرجينيا رواني باسكوال - الفرنسية ساندرين تستو
الايطالية ريتا غراندي - الاميركية ساندرا كاسيتشي
الالمانية سيلكه ماير - الكرواتية ايفا مايولي (٥)

الربع الثاني:
الاسبانية كونشيتا مارتينيز (٣) - البلجيكية الس كالنز
الفرنسية ان غال سيدو - السلوفاكية رانكا زروباكوفا
الاميركية ان غروسمان - اليابانية يوني كاميو
الفرنسية ناتالي تيري - السلوفاكية جانيت هوساروفا
الارجنتينية فلورنسيا لاباث - الايطالية ادريانا زانيتي
البلاروسية ناتاشا زفيريفا - البلجيكية دومينيك فان روست
صاعدة من التصفيات - الالمانية كلاوديا بورفيك
اليابانية اي سوجياما - الجنوب افريقية امانذا كوتزر (١٤)
الاميركية ليندسي دافنبورت (٩) - صاعدة من التصفيات
اليابانية مانا اينيو - الكورية الجنوبية بارك سونغ هي
الاميركية ماريان ويردل - الاندونيسية يايوك باسوكي
البلجيكية لورانس كورتوا - الارجنتينية ماريا خوسيه غايدانو
الاميركية ليندا وايلد - اليابانية ريكا هيراكي
صاعدة من التصفيات - الاميركية ميريديث ماكغراث
[illegible]
[illegible] (٧)

الربع الثالث:
الالمانية انكه هوبر (٦) - الاميركية جيجي فرنانديز
الهنغارية اندريا تيميشفاري - الاميركية شون ستافورد
البلجيكية نانسي فيبير - التشيكية ميلينا سوكوفا
صاعدة من التصفيات - الفرنسية ساره بيتوفسكي
السلوفاكية كارينا هابسودوفا - الاسترالية كريستين غودريدج
الاميركية ان ميلر - الفرنسية ناتالي توزيا
الالمانية بترا بيجيروف - الالمانية كريستين زينغر
النمسوية بربارا شيت - السويسرية مارتينا هينغيس (١٥)
الفرنسية ماري بيرس (١٢) - صاعدة من التصفيات
صاعدة من التصفيات - صاعدة من التصفيات
السلوفاكية كاتارينا ستودينيكوفا - الالمانية بربارا ريتنر
الاميركية جينيفر كابرياتي - الصينية يي جينغ كيان
الاسبانية ماري لورنزو - الفرنسية اميلي كوشتو
النمسوية جوديث فيزنر - الروسية ايلينا ليخوفتسيفا
الالمانية فيرونيكا مارتينيك - الالمانية يانا كاندار
الالمانية اندريا غلاس - الاسبانية ارانتشا سانشيز (٤)

الربع الرابع:
الهولندية بريندا شولتس (٨) - الفرنسية اليكسيا دوشوم
الفرنسية اميلي موريسمو - النمسوية بيته راينشتادلر
الرومانية كاتالينا كريستيا - الايطالية سيلفيا فارينا
الرومانية ايرينا سبيرليا - الفرنسية كاترين موتيس
الروسية ايلينا ماكاروفا - الايطالية ناتالي بادوني
الفرنسية الكسندرا فوسيه - الكندية باتريشيا هاي بوليه
التايوانية وانغ شي تينغ - الاسرائيلية انا سماشنوفا
التشيكية لودميلا ريشتيروفا - التشيكية يانا نوفوتنا (١٠)
البلغارية ماغدالينا ماليفا (١٣) - الاميركية ليزا رايموند
الاميركية تامي وايتلينغر - الالمانية ايلينا فاغنر
الهولندية ميريام اوريمانز - الفرنسية ليا غيراردي
الفرنسية ليزابيل دومونجو - التشيكية رادكا بوبكوفا
الرومانية روكساندرا دراغومير - الاميركية ايمي فرايزر
البلجيكية سابين ابلمانز - الاسترالية رينا ستابس
اليابانية نااوكو ساوامتسو - البولندية كاتارينا نوفاك
الفرنسية كارولين دينان - الاميركية مونيكا سيليش (٢)















الاثنين ٢٧ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٠ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٤٥

AL HAYAT MONDAY 27, MAY, 1996 ISSUE NO 12145

نقطة حوار

● أول الكلام:

● للشاعرة الجزائرية حبيبة محمدي:

- الوقت بيني وبينك:
خصلات من كلام
كلما تأمر...
أفرغته في جعبة:
قصيدة!

●●●

● حرصت هذه الشاعرة الجزائرية اليانعة في حقول الشعر الحديث، وفي مراقئ الكلام الفيّاض بالشعور: حبيبة محمدي ان تُنهض تجربتها الشعرية بالصدق... وأن تبلور ابداعها الذي تنهد اليه، بهذه النصوص التي استفادت كثيراً من لغتها الأخرى الفرنسية، لتضفي على عربيتها الفصحى: صوراً جديدة تتآلف مع هذا التشكيل الجميل من اللغة الوجدانية!

يقول الناقد/ الشاعر اللبناني بول شاوول: أهمية الشعر تنبع من انه سر!

هذا «السر».. فاجأتني به الشاعرة حبيبة محمدي، المقيمة في القاهرة للدراسة، وتفضلت باطلاعي على جديد قصائدها/ بوحها... حين خصتني بقراءة: «أوقات لقصيدة واحدة»، رأيت ان أشرك معي قرائي الأحباء للاستمتاع بهذا الابداع الشعري الدافئ قبل طبعه... فدعونا نختار من شعورها هذا الشعر:

●●●

● في بداية كل دائرة
هناك قلب يجادل قلبا
حتى تستقيم المحبة!

● انا اكتب لأصرخ...
لأحيا
انت تكتب.. تصرخ...
تحيا
لكن... من يُسكت ما بيننا
من صراخ؟!

● أريد ان اشتري الوقت
من أزمنتكم
لأفرح أكثر
لكن... كم يجب ان انتظر
من الوقت لعرض السلعة؟

● انزعجت كثيراً عندما
قيل لي:
ان في البيت زواراً
قدمت لهم شاي القلب
حين انتهوا
كان الوقت: زائراً آخر!

● الذين نحبهم...
لا يكفون عن الصمت
لأنهم: كلّ الحديث!

● لك الآن ان تضعني
على أطراف يدك
تغسلني بعرق عشقك
ثم تدحرجني الى... سفوح
الفراق!

● هذه الأضرحة:
قلوبكم مثلجة
فمن يذيب... المهزلة؟

● الثمانية أعوام التي
تباعدني
هي - فقط - دعوتي
لحفل لقائك التذكري!

● عصافير تنقر هذا
الرأس
كأن العالم... عُشّي!

عبدالله الجفري

حاميها حراميها في هولندا
رجال مكافحة المخدرات يكافحون لترويجها!

□ امستردام - من اسماعيل زاير:

■ كشفت تحقيقات اجرتها لجنة خاصة في البرلمان الهولندي ان قوات الأمن والبوليس تعتبر اكبر مصدر لتهريب المخدرات والتعامل في تجارتها وغسل أموالها داخل هولندا وخارجها. وفيما لا تزال الحكومة منشغلة في بحث حجم التطهير المطلوب للمؤسسات الأمنية بعد إلقاء القبض على اثنين من اكبر ضباط مكافحة الجريمة المنظمة، اعلنت وزارة الداخلية أمس عن اعتقال مسؤول ثالث في بوليس المكافحة في امستردام.

والتهم الموجهة الى المسؤول الاخير هي تواطؤه مع مافيا المخدرات لتسهيل نشاطها والمساهمة المباشرة في تسويق ٤٠ كيلوغراماً من المخدرات ضبطت في حوزته. وبهذا يكون الوضع الصعب لوزير الداخلية هانس دايكسترا ووزيرة العدل السيدةويني سور غداغر قد مضى نحو الأسوأ، مما يفسح في المجال أمام احتمال فقدانهما منصبيهما بسبب الطريقة المائعة التي تعاملا بها مع ملف الفساد. وكانت وزيرة العدل منحت الحصانة لضباط البوليس المتهمين الذين اثبتت لجنة التحقيق تورطهم الشامل في أعمال اجرامية لم يسبق لها مثيل في التاريخ الهولندي، وأدت الى الكشف عن اكثر من مئة عصابة لتهريب المخدرات بعدما كانت سجلات البوليس لا تضم قبل عام ولحد فقط إلا سجل سبع منها.

وقالت اللجنة في تقريرها ان الضباط المكلفين حماية المجتمع من التجارة بالمخدرات قاموا في شكل منتظم منذ العام ١٩٩١ بالتغلغل في عالم المافيا واصبحوا جزءاً منه بحجة التوصل الى الرؤوس الكبيرة فيه، إلا انهم قاموا من دون علم المسؤولين عنهم بتوريد كميات من المخدرات بتمويل ذاتي من الأموال المصادرة دون اذن قانوني وصل في بعض العمليات الى ٤٠ مليون غيلدر (حوالي ٢٥ مليون دولار) فيما اختفت من مخازن البوليس ٧٠ كلغ من الكوكايين المصادر. واعترف المسؤولان الكبيران باعطائهما الأمر لتسريب ١٠ الاف كلغ اخرى من الكوكايين منذ عام ١٩٩١ الى السوق الهولندية، وجرت تحت مسؤوليتهما عمليات عملاقة مماثلة منها استيراد ٤٧ حاوية من القنب بلغت حمولتها ٢٣٠ الف كلغ.

ومن الحقائق المدهشة التي وصلت اليها اللجنة ان معدل ٤٠٠ طن من الحشيش كانت تدخل سنوياً تستهلك منها هولندا ٣٠٠ طناً فيما قامت قوات مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة بتصدير الباقي الى الدول المجاورة وخاصة بلجيكا وفرنسا والمانيا.

كما ضم التقرير حادثة تسريب مخدرات الى بريطانيا في بداية العام الحالي عبارة عن كمية تضم ١,٤٥ مليون حبة «اكستاسي» المخدرة مع ١٨٤٠ كلغ من الكوكايين و٢٠٠ كلغ من الحبوب المنشطة. ووجد البوليس البريطاني ان المرافق للشحنة لم يكن سوى احد عملاء مكتب مكافحة المخدرات الهولندي، الذي بقي قيد الاعتقال حتى آذار (مارس) الماضي عندما وجهت وزيرة العدل رسالة اعتذار رسمية باسم الحكومة لنظيرها البريطاني.

ومن الاعمال المثيرة للدهشة التي كشفتها اللجنة انتقال ضباط الأمن الهولنديين للعمل في أراضي دول اخرى ومنها بريطانيا وفرنسا والمغرب وبلجيكا والاكوادور من دون علم الحكومة الهولندية أو إعلام سلطات البلدان المعنية.

وفي تقييمه لممارسات البوليس ومكاتب المكافحة المتخصصة قال مارتن فان ترا رئيس اللجنة البرلمانية «ان سلوك ضباط الأمن الهولنديين لا يشبه أي شيء غير سلوك عصابات رعاة البقر، وان الحل ليس في معاقبة المجرمين فقط بل في اجراء تغييرات شاملة ضمن قانون احكام الخدمة المدنية وقانون العقوبات الجزائي».

واعلن النائب فان ترا ان «ما قيمته ٣ مليار دولار من المخدرات دخلت الى هولندا ومنها الى دول معاهدة شينغن خلال السنوات القليلة منذ بداية التسعينات».



لأنها لا تحب الحرارة
نبيلة عبيد تفضل «الجنس الآخر» في الشتاء

□ القاهرة - «الحياة»:

■ على رغم تعاقدها اخيراً على بطولة فيلمين رفضت نبيلة عبيد تصوير اي منهما خلال الصيف لعدم قدرتها على العمل في الجو الحار، وطلبت تأجيل تصوير الفيلمين الى اوائل تشرين الاول (اكتوبر).

الفيلم الاول: هو «القتل اللذيذ» عن قصة وسيناريو وحوار احمد صالح واخراج اشرف فهمي ويشاركها بطولته فاروق الفيشاوي وجالا فهمي.

اما الفيلم الثاني: فهو «الجنس الآخر» عن قصة وسيناريو وحوار محمود ابو زيد واخراج علي عبدالخالق.

ونبيلة تنتظر عرض فيلمها الجديد «المرأة والساطور» الذي كتبه واخرجه سعيد مرزوق وفيه جسدت شخصية سيدة تقتل زوجها وتضع جثته في اكياس وتلقي بها في مناطق متفرقة لإخفاء جريمتها.

عيون وآذان

عدت الى عُمان الاسبوع الماضي بعد ٢١ سنة كاملة، ولم أعرفها. وكنت في ايار (مايو) ١٩٧٥ اجريت مقابلة صحافية مع جلالة السلطان قابوس، وعدت هذه المرة لأجد ان كل ما في مسقط ومطرح تغير.

مسقط اليوم مدينة عصرية تضاهي أي مدينة في الخليج أو العالم، ومع ان دبي وأبو ظبي تشتهران بالخضرة التي تزينهما، فقد وجدت مسقط تنافسهما بعدد الأشجار والحدائق والأزهار في كل مكان.

واذا كانت مسقط وعمان كلها، معروفة اليوم فانني أعود بالقارئ ٢١ سنة فقط من حكم السلطان الذي احتفل اخيراً بمرور ٢٥ عاماً عليه في الحكم.

كنا ثلاثة وصلنا الى مطار قديم «مبنى» الاستقبال فيه عنبر من الصفيح، أو من نوع الابنية الجاهزة، ونقلنا الى فندق الفلج (وفلج بالعمانية تعني عين ماء)، وهو الفندق الوحيد المقبول في حينه، وحاول عامل الاستقبال ان ينزلنا في غرفة تضم سبعة أشخاص فرفضنا متسلحين بالتأشيرات التي كتب عليها «ضيوف جلالة السلطان»، واخيراً اعطينا غرفة واحدة اعتبرت في حينه تكريماً نادراً.

ووجدنا بسرعة ان الماء يصل الى الغرف بين السابعة والثامنة صباحاً فقط، فأصبح لزاماً علينا نحن الثلاثة ان نستحم ونحلق ونفرشي اسناننا خلال ساعة واحدة فقط، ودارت بيننا أولى معارك ماء في الشرق الأوسط. ولم تكن في البلد طريق مزفتة، واحدة، باستثناء الطريق بين مسقط ومطرح، بل لم يكن هناك رصيف.

اليوم هناك عدد من أفخم الفنادق، ومن كل مستوى آخر. ولعل فندق البستان أجمل الموجود في الشرق الأوسط كله. أما الشوارع في المدن والطرق بينها فتعد ألوف الكيلومترات منها. ويكفي ان أذكر، أو أتذكر، اننا سنة ١٩٧٥ ذهبنا الى نزوى على طريق ترابية، واليوم هناك اوتوستراد بمسارين في كل اتجاه، بل ان صلالة، التي كانت تنقطع في فصل الأمطار الموسمية ثلاثة اشهر عن بقية البلاد، لأن الوصول اليها كان بطريق البحر فقط، أصبحت ترتبط مع العاصمة بأوتوستراد يزيد طوله على ألف كيلومتر.

أهم من هذا كله التعليم والطبابة، والمرافق العصرية، إلا ان هذه مكانها غير هذه الزاوية، فأكتفي بالمقارنة بين اليوم وما عرفت من عُمان قبل حوالي عقدين.

لم أصل الى نزوى هذه المرة، ولكن سمعت ان شجرة باسقة كانت تقوم قرب القلعة الدائرية قطعت، وتحسرت عليها. ولكن فهمت ان سوق تجارة الفضة التقليدية والأسواق القديمة ما زالت موجودة.

اغرب ما رأيت في عمان قبل ٢١ سنة كان سلاسل على مداخل للتاجر في السوق القديمة الضيقة في مطرح. وسألت عن سبب وجود هذه السلاسل، فقيل لي ان التجار والزبائن يتعلقون بها اذا دهمهم السيل، فلا يجرفهم مع البضائع نحو البحر.

أين عُمان اليوم من ذلك اليوم؟

هي ذكرتني بالبحرين التي عدت اليها سنة ١٩٩٠ بعد انقطاع ٣٠ سنة كاملة ووجدت ان موج البحر الذي كان «يفقش» على بوابة البحرين تراجع كيلومترين بفعل الردم. وكما كانت المفاجأة بتقدم البحرين سارة في حينها، كذلك كانت المفاجأة بعمان، ففي البلدين توقعت تقدماً إلا انني لم أتصور انه بهذا الحجم، والى هذا المدى.

وأتوقف هنا لتسجيل بعض الانتقاد، فالطقس في عمان كان رهيباً الاسبوع الماضي والحرارة اقتربت من ٥٠ درجة مئوية، والرطوبة مئة وواحد في المئة. وكنا لا نخرج من الفندق حتى يلفحنا الهواء الساخن من جهة، وتلتصق ثيابنا بنا من جهة اخرى. وكان معي الزميل جورج سمعان، رئيس تحرير «الوسط» وهو يرتدي نظارات طبية، سرعان ما يغشاها قطر الماء لدى مغادرتنا الفندق، وأمسك به بيده ليعرف طريقه. وقلت للاخوان في مسقط انني أزورهم مرة كل ٢١ سنة، ولا حاجة بهم الى ان يهيّجوا الطقس على، فزيارتي القادمة ستكون بموجب حساباتي سنة ٢٠١٧.

ولكن الطقس لم يقلل سعادتي بالعودة الى عمان، خصوصاً انني اجريت مقابلة صحافية، مهمة للسلطان قابوس في قصر بيت البركة في السيب قرب مسقط. وأريته صوراً لي معه من المقابلة الأولى في ايار ١٩٧٥ في قصر السيب القديم. وكان من حسن الحظ ان أقابل السلطان والرئيس ياسر عرفات في زيارته في عمان، وحدثني أبو عمار عن هموم السلطة الوطنية في مقابلة منشورة في هذا العدد.

غداً تنشر «الحياة» المقابلة مع السلطان قابوس، ولعل المقابلة القادمة لا تنتظر ٢١ عاماً آخر، لانني اذا لم أعرف عمان هذه المرة، فهي لن تعرفني سنة ٢٠١٧.

جهاد الخازن

حول المائدة السياسية

● تلقي اللبنانية الاولى منى الهراوي خطاب التخرج في حفلة تسليم الشهادات لكلية «اشرك هول» - الشويفات - في باث (بريطانيا). كما ترحب السيدة ليلى شارل سعد بالسيدة الهراوي في كلمة الافتتاح وذلك يوم ١٥ حزيران (يونيو) المقبل. والمعروف ان المعاهد التي تشرف على ادارة برامجها مدرسة الشويفات اصبحت ١٥ معهداً في عشرة بلدان بينها بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وباكستان.

● دعا رئيس غرفة التجارة العربية - البريطانية السير ريتشارد بومونت والأمين العام التنفيذي السيد عبدالكريم المدرس، الى مأدبة عشاء تقام في فندق «كلاريدجز» - لندن - يوم الخميس ٢٠ حزيران (يونيو) تكريماً للسيد عبدالعزيز الصقر، رئيس غرفة التجارة والصناعة الكويتية.

● بمناسبة زفاف الشاب محمد سامي زكريا والآنسة ندين حسّان في صمادي، تقام في فندق «دون كارلوس» في ماربيا حفلة عشاء كبرى وذلك يوم ٢٨ تموز (يوليو) بمشاركة عدد من الأهل والأصدقاء.

● عيّن السفير احمد ابو الغيط مديراً لمكتب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى خلفا للسفير نهاد عبداللطيف الذي رشح لتولي منصب سفير مصر في ايطاليا.

● عاد الى القاهرة الدكتور اسماعيل سلام، وزير الصحة المصري آتياً من جنيف بعد زيارة عمل لسويسرا شارك خلالها في اللقاء السنوي لنظمة الصحة العالمية.

● افتتح الدكتور عاطف صدقي، المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة في مصر امس المؤتمر العلمي الرابع للمحاسبين المصريين الذي يستمر يومين في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

● يلقي الدكتور نيكولاس هوبكينز، الاستاذ في الجامعة الاميركية في القاهرة محاضرة غداً الثلثاء عنوانها: «المصريون في مواجهة التلوث، التحليل الاحصائي والثقافي»، وذلك في مقر مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في القاهرة.

● يقام في «مركز صالح كامل» في جامعة الازهر في القاهرة من ٢٩ الى ٣١ ايار (مايو) الجاري المؤتمر السنوي لرابطة الجامعات الاسلامية والذي يعقد تحت شعار «مستقبل مناهج التربية الدينية في جامعات العالم الاسلامي».

● ينظم مركز البحوث والدراسات السياسية المصري بالتعاون مع المجلس الاعلى للثقافة في مصر، ندوة يوم ٤ حزيران (يونيو) المقبل، في مقر كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة عنوانها: «السياسة المصرية بين التوجه المتوسطي والتوجه الشرق اوسطي».

● غادر القاهرة السيد حسن جمام، الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعاً شارك خلالها في اجتماع مجلس ادارة منظمة العمل العربية.

● يفتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية مساء اليوم الاحد معرض تصوير زيتي للفنان محمد الدسوقي في اتيليه القاهرة.

● وصل الى القاهرة السيد محمد عبدالله القحطاني وزير التأمينات الاجتماعية اليمني في زيارة يجري خلالها محادثات مع نظيرته الدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية المصرية.



□ بعد اجتماع اللجنة التحضيرية لرابطة أصدقاء جامعة الدول العربية في لندن، عقد أول مؤتمر تأسيسي في اليوم التالي لتقديم برنامج هذه الرابطة وأهدافها. وقد قدم الدكتور رغيد الصلح شرحاً لعناصر هذه الفكرة وأثرها الايجابي على وحدة الجامعة، وفي الصورة، الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد والسيدة عقيلته يتوسطان رئيس مكتب الجامعة في لندن غيث ارمنازي والسيد هشام الصلح. (تصوير سالم خوري)

هل يتبنى البيت الأبيض طفلاً أسود؟

□ لندن - «الحياة»:

■ اللهاث الانتخابي الاميركي يرتدي حللاً واشكالاً تبدو اقرب الى ألعاب السيرك منها الى السياسة الجدية. روبرت دول يبكي وهو يغادر مكتبه في مجلس الشيوخ مستقيلاً كي «يقف عارياً امام الناخبين» لعلهم يلقون عليه رداء الرئاسة. وقبل ذلك بقليل الرئيس كلينتون يهنئ رئيس الحكومة الاسرائيلية على ضرب جنوب لبنان متمنعاً عن إدانة المجزرة الرهيبة في قانا لئلا يغضب اللوبي اليهودي... وأخيراً كان لا بد للسيدة الاميركية الأولى من التدخل على الخط العاطفي المفضل لدى الاميركيين بهدف تبديد اثر فضائح زوجها الجنسية على الناخبين. وكيف يكون ذلك إن لم يكن عن طريق اعلانها التفكير بتبني طفل ينضم الى ابنتها الوحيدة شيلسي. علماً بأن شيلسي بدأت أخيراً تدخل في اللعبة وتؤدي دورها الاعلامي في صورة جيدة.

«سوف يذهل اصدقائي» قالت هيلاري لمجلة «تايم». واضافت: «لكنني أظن ان المسألة ستكون رائعة». وتبلغ الاميركية الأولى الخمسين من عمرها هذا العام من دون ان يصدر عنها في الحقبتين المنصرمتين ما يشير الى شوق حارق نحو الامومة. إلا ان الانتخابات الرئاسية توحي كما يبدو بما لا يخطر في بال.

وتتذكر هيلاري في حديثها لـ «تايم» ان الحدث السعيد لن يتم حتى ما بعد الانتخابات «اعتقد ان اكبر عطية يمنحها المرء لنفسه ان يوفر فرصة لطفل كي يشاطره ما يملك. لذلك اتمنى ان ينتج شيء محسوس عن تفكيرنا هذا». وتضيف: «علينا ان نفكر في جدية، خصوصاً اذا كان الطفل يافعاً، فضغوط البيت الأبيض على الطفل كبيرة». وبديهي ان ردة فعل الجمهوريين ستعتبر الحكاية كلها مناورة عاطفية ومحاولة لنشر هالة العائلة السعيدة فوق البيت الأبيض. وتنم التقارير الواردة من واشنطن عن وجود احتمال مضمر لدى آل كلينتون لتخطي ما سمته هيلاري بـ «الحاجز العنصري»، ما يعني ان تبني طفلاً اسود ليس مستبعداً، فإذا حصل ذلك يكون «ولي العهد المقبل» أول طفل ملون في البيت الأبيض منذ قيام الولايات المتحدة حتى... كتابة هذه السطور.

صلاح السعدني يعود الى «عاملين باللو»

■ القاهرة - «الحياة» - استأنف المخرج سمير العصفوري تمارين المسرحية المؤجلة منذ عام «عاملين باللو» بعد ان تعاقد منتجها عصام امام مع جميع أبطالها، إذ عاد اليها صلاح السعدني الذي كان اعتذر عن عدم المشاركة، كما انضمت رانيا فريد شوقي بدلا من شيرين سيف النصر، وحسن الاسمر بدلاً من محمد منير، ويشارك فيها محمود الجندي واشرف عبدالباقي وحسين الامام واسعاد يونس وهالة فاخر.

المسرحية كوميديا غنائية استعراضية حول مجموعة من الشبان يحتلون في الميدان الثقافي وينزلقون الى حافة الادمان على المخدرات ويبحثون عن العلاج... وهي من اشعار جمال بخيت وموسيقى وألحان حسين الامام، وسوف تعرض ابتداء من اول تموز (يوليو) المقبل على مسرح مدينة نصر في شرق القاهرة.

طبعت بدلو اخبار اليوم ★★★★